

4604
SIA

صفحة	موضوع	صفحة
١٨	باب في طلب الرزق	٢
١٩	باب في طلب الحلال	٣
٢١	باب في طلب الرزق	٤
٢٢	باب في السحاحة في البيع والشراء	٥
٢٣	باب في تحريم الغش	٦
٢٤	باب في الدين وتقله	٧
٢٥	باب في حث التاجر وغيره على الصدق	٨
٢٦	باب في التسمير وقصر الاحتكار	٩
٢٧	باب بيان ما لا يجوز بيعه وقصر الحيلة من غير ضرورة شديدة	١٠
٢٨	باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط	١١
٢٩	باب الخيار في البيع	١٢
٣٠	باب الرضا	١٣
٣١	باب أحكام العيوب	١٤
٣٢	باب اختلاف المتبايعين	١٥
٣٣	باب بيع الأصول والأغوار وبيان فضل غرس الأشجار والنخيل	١٦
٣٤	باب معاملة العبيد	١٧
٣٥	باب السلم	١٨
٣٦	باب القرض وما جاء في فضله	١٩
٣٧	باب الزهن	٢٠
٣٨	باب الحوالة والغمان وآداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة وفيه فروع وفصل	٢١
٣٩	باب التفليس والخروج وبيان فضل انتظار المعسر وفيه فصلان	٢٢
٤٠	باب في نسكاح المريض	٢٣
٤١	باب في وصية من لا يبعث من مثله	٢٤
٤٢	باب الفرائض	٢٥
٤٣	باب في سقوط ولد الابن بالأخوة من الابوين	٢٦

- ٤٠ فصل في ان الاخوة مع البهائم
عصبة
- ٤١ فصل في ميراث الجدة والجدة
فصل في ذوى الارحام والمولى من
أسفل ومن أسلم على يد رجل
وميراث المطلقة وغير ذلك
- ٤٢ فصل في القوم يموتون بغرق أو هدم
لا يدري أيهم السابق
فصل في ميراث ابن الملائكة
والزانية وميراثهم آمنه
- ٤٣ فرع في ميراث الخنثى
فصل في الميراث بالولاء
فصل في امتناع الارث الخ
فصل في أن القاتل لا يرث وأن دية
المقتول لجيسع ورثته من زوجة
وغيرها
- ٤٤ فصل في ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لا يورثون
كتاب النكاح وفيه أبواب الأول
في بيان جملة من خصائص رسول
الله صلى الله عليه وسلم
القسم الأول فيما اختص به في
ذاته في الدنيا
- ٤٥ القسم الثاني فيما اختص به في
شرع وامتته في دار الدنيا
القسم الثالث فيما اختص به في
ذاته في الآخرة
- ٥٠ القسم الرابع فيما اختص به في
أمته في الآخرة
القسم الخامس فيما اختص به
من الواجبات التي هي تخفيف
- على غيره وورثته مشاركة في بعضها
الانبياء عليهم الصلاة والسلام
القسم السادس فيما اختص به
من المحرمات تشريفاً له صلى الله
عليه وسلم
القسم السابع فيما اختص به من
المباحات
القسم الثامن فيما اختص به من
الكرامات والفضائل
باب مقدمات النكاح وما جاء في
الأمر به للقادر المحتاج اليه
فصل في صفة المرأة التي تستحب
خطبتها
فرع في نهي الولي أن يذكر
للناطب زلة سبقت من المخطوبة ثم
تأبى
فصل في بيان ان خطبة الجيرة الى
وليها والرشيدة الى نفسها
فصل في تزويج ولي اليتيم لها
فصل في التعريض بالمخطوبة في
العدة
فصل في النظر الى المخطوبة
فصل في النهي عن الخلوة بالاجنبية
والأمر بغض البصر والعفو عن
نظر العجأة
فصل في بيان أن المرأة كلها حورة
الا الوجه والكفين وان عبدها
كحريمها في نظر ما يبدو
فصل في ابداء المسلمة زينة بدون
الكافرة
فصل في بيان غير أولى الاربة
فصل في نظر المرأة الى الرجل

صحيحة	صحيحة
٦٠ فصل في بيان الامر بالاستئذان	واعتبار اذن السيد في تزويج عبده
٦١ فصل في بيان جواز تقبل الرجل للرجل	باب خيار الامة اذا عتقت تحت عبد
٦٢ فصل في بيان أن لا نكاح الاولي	فرع فبين اعتق امته ثم تزوجها
٦٣ فصل في حكم الاجبار والاستثمار	باب رد المنكوحه بالعيب ونكاح من فقد زوجها
٦٤ فصل في اجتماع الأولياء	باب أنكحة الكفار واقرارهم عليها
٦٥ فصل في أن الأب يزوج ابنه الصغير	٧٠ فصل في طلاق الجاهلية
٦٦ فصل في أنه لا نكاح لمن لم يولد	٧١ فصل فيمن أسلم وقته اختان أو أكثر من أربع
٦٧ فصل في أن الابن يزوج امه	فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر
٦٨ فصل في الفضل وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا اذاها الزوج	٧٢ فصل في المرأة تسي وزوجها بدار الشرك
٦٩ فصل في الشهادة في النكاح	كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستتباب القصد فيه
٧٠ فصل في الكفاءة في النكاح	٧٣ فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا
٧١ فصل في استتباب الخطبة للنكاح وما يذهب به للترجيح	٧٤ فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقا
٧٢ فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد	فصل في تقرير المهر
٧٣ فصل في بيان تسع نكاح المتعة	فصل في المتعة
٧٤ فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا	فصل في تقديم شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه
٧٥ فصل في الجمع بين حرة وأمة	٧٥ فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولادها
٧٦ فصل في نكاح المخل	باب ما جاء في ولاية العرس والختان
٧٧ فصل في نكاح الشغار	فصل في اجابة الداعي
٧٨ فصل في حكم الشرط في النكاح	٧٦ فصل فيمن يصنع اذا اجتمع الداعيان
٧٩ فصل في نكاح الزاني والزانية	
٨٠ فصل في نكاح الكفاية	
٨١ باب ما يحرم من النكاح	
٨٢ فصل في النهي عن الجمع بين المرأة ومحبها وأختها	
٨٣ فصل في العدد المباح للمهر والعبد	

صفحة	محتوى	صفحة
٧٦	فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لعيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث	٨٧
	فصل فيمن دعي فاستغنى عن الاجابة لعدو	
	فصل فيمن دعي فرأى منكرا	
	فصل في طعام المتباهين	
٧٧	فصل في النشار في العرس	٨٨
	فصل في حجة من كره النشار والانتباه منه	٨٩
	باب ما جاء في استعمال الدف والدفوف النكاح وقدم الغائب وما في معناه	
٧٨	فصل في ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وغيره	
	باب البناء على النساء وما يكره لمن التزين به وما لا يكره سوى ليلة الدخول وما بعدها	
٧٩	فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل	٩٠
٨١	فصل في الاستمناة وسمى الخفض والصلى	
	فصل في كتمان السر	٩٣
	فصل في تحريم اتيان المرأة في دبرها	٩٤
٨٢	باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين	
٨٥	فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخلعة	
٨٦	فرع في استحباب مشاورة المرأة لزوجها في كل أمر يورث عندها تمهلا	
	فصل في نهي المسافر أن يطرق أهله ليلا	
	فصل في القسم للبكر والتيب الجديتين	
	فصل في السكن	
	فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب	
	فصل في المرأة تهب يومها لغيرتها أو لصالح الزوج على اسقاطه	
	فصل في نهي المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها	
	فصل في ذكر ما يستحى منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه	
	فرع في المحكين في الشقاق	
	فرع في الغيرة	
	خاتمة في بيان نبذة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه رضي الله تعالى عنهن أجمعين	
	فرع فيما يتعلق بخضبة رضي الله عنها	
	فرع فيما يتعلق بعائشة رضي الله عنها	
	فرع فيما يتعلق بصفصة بنت عمر رضي الله عنها	
	فرع فيما يتعلق بعميرة بنت الحارث رضي الله عنها	
	فرع فيما يتعلق بأُم سلمة رضي الله تعالى عنها	
	فرع فيما يتعلق بأُم حبيبة رضي الله عنها	
	فرع فيما يتعلق بجمورية بنت الحارث رضي الله عنها	٩٥

مصحفه	مصحفه
٩٦	فرع فيما يتعلق بسودة رضى الله تعالى عنها
٩٧	فرع فيما يتعلق بزيب بنت جحش رضى الله تعالى عنها
٩٨	فرع فيما يتعلق بصفية بنت يحيى رضى الله تعالى عنها
٩٩	فرع فيما يتعلق بأمر شريك رضى الله عنها
١٠٠	كتاب الخلع
١٠١	كتاب الطلاق
١٠٢	فصل فى النسي عن الطلاق فى الحيض والظهر بعد أن يجامعها ما لم يبين حملها
١٠٣	فصل فى طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تقريقها
١٠٤	فصل فى المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منكر
١٠٥	فصل فى كلام المازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره
١٠٦	فصل فى طلاق العبد
١٠٧	فصل فى من علق الطلاق قبل النكاح
١٠٨	فصل فى الطلاق بالسكيات اذا نواه بها وغير ذلك
١٠٩	كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول
١١٠	فصل فى نسيح المراجعة بعد التطليقات الثلاث
١١١	كتاب الايلاء
١١٢	كتاب الظهار
١١٣	فصل فى من حرز زوجته أوامته
١١٤	كتاب اللعان والقذف والعمل
١١٥	بقول القافة
١١٦	فصل فى ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج
١١٧	فصل فى مشروعية الملاعنة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبهة لأحدهما
١١٨	فصل فى قذف الملاعنة وسقوط نفقتها
١١٩	فصل فى النوى أن يقذف زوجته لأن ولدت ولدا يخالق لونها
١٢٠	فصل فى أن الولد للفراس دون الزانى وما جاءه فمين ولدت لدون ستة أشهر وفى ولدا ادعاء اثنان
١٢١	فصل فى الشر كانه يطون الأمة فى طهر واحد
١٢٢	فصل فى الحجة فى العمل بالقافة
١٢٣	باب حد القذف
١٢٤	فصل فى بيان ان من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها
١٢٥	كتاب العدد
١٢٦	فصل فى الاعتداد بالاقراء وتفسيرها
١٢٧	فصل فى احواد المعتدة
١٢٨	فصل فيما تجتنب المسادة وما رخص لمخافه
١٢٩	فصل فى أين تعتد المتوفى عنها
١٣٠	باب الاستبراء للأمة اذا ملكت
١٣١	كتاب الرضاع وبيان الرضايات المحرمة وما يثبت به الرضاع
١٣٢	فصل فى رضاعة الكبير
١٣٣	فصل فى قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من

محققه

محققه

النسب وشهادة المرأة الواحدة
بالرضاع وما يستحب أن يعطى
المرأة عند الغطام

١١٦

كتاب النفقات وبيان ما جاء في
فصل الاتفاق على العيال
والاولاد والارقاء واليهائم
والاحسان اليهم

١١٧

فصل في اثبات الفرقة للمرأة اذا
تعذرت النفقة باصهار ونحوه
وجواز انفاقها من مال الزوج
بغير علمه اذ امنعها الكفاية
فصل في نفقة المتوتة وسكاتها
فرع في النفقة والسكنى للمعتدة
الرحمية

١١٨

فصل في النفقة على الاقارب ومن
يقدم منهم

١١٩

فصل في حث المرأة على الرضى
بالدور في الكسوة وما جاء في
التهنى عن تشبهها بالرجال وعكسه
باب الحضنة ومن أحق بكفالة
الطفل

١٢٠

باب نفقة الرقيق واليهائم والرفق
بهم وترغيب المملوك في أداء
حق مولاه وترهيبه من الاباق
والخروج عن الطاعة في المعروف
خاتمة في الاحسان الى الدواب

١٢١

من كل ذى روح
كتاب الجراح

١٢٢

فصل في قتل الجاهلة بالواحد
فصل في حكم المجنون والسكران
اذا قتل أحدا

١٢٣

فصل فيما جاء في انه لا يقتل

مسلم بكافروا التشديد في قتل
الذمي بغير حق وما جاء في قتل
الحرب والعبد

١٢٤

فصل في قتل الوالد ولده وعكسه
فصل فيمن قتل زانيا بغير يثنة
فصل في القتل بالطب والسهم
فصل في قتل الرجل بالمرأة
والقتل بالمتنقل وهل يثقل بالقاتل
اذا مثل أم لا

فصل في بيان شبه العهد وحكمه
ومن أسلم رجلا فقتله آخر
فصل في القصاص في كسر السن
وفين عض يد رجل فانترعها فاسقط
شي من أسنانه

١٢٥

فصل في اللطمة
فصل فيمن اطلع في بيت قوم مغلق
عليهم بغير اذنهم
فصل في التهنى عن الاقتصاص
في الطرف قبل الاندمال وبيان
أن الدم حق لجميع الورثة من
الرجال والنساء

١٢٦

فصل في ثبوت القصاص
بالاقرار
فصل في ثبوت القتل بشاهدين
وما جاء في القسامة

١٢٧

فصل هل يستوفى القصاص
وتقام الحدود في الحرم أم لا
فصل في العفو عن الاقتصاص
والشفاعة في ذلك

١٢٨

فصل فيما جاء في توبة القاتل
والتشديد في القتل
فصل في التهنى عن حضور من

١٢٩

حقيقه	اصحيه	محدث
١٢٨	١٣٧	مقتل أو يضرب ظلما كتاب الديان وسوء النفس وأعضائها ومنافعها
١٢٩		فصل في دية أهل الذمة فصل في دية المرأة في النفس فما دونها
١٣٠	١٣٨	فصل في دية الجنين فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافرا فبان مسلما من أهل دار الاسلام
		فصل فيما جاء في مسئلة الزريبة والقتل بالسبب
		فصل في أجناس مال الدية وأستان ابلها
١٣١	١٣٩	فصل في بيان العاقلة وما تحمله باب الصيال وبيان ما ألتفتة اليها ثم
١٣٢		كتاب الحدود وفيه أبواب
١٣٣	١٤٠	فصل في رجم المحسن من أهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان
١٣٤	١٤١	فصل في اعتبار تكرار الاقرار بازنا أربعاً
		فصل في استفسار المقر بازنا واعتبار تصريحه بالتردد فيه
	١٤٢	فصل في بيان ان من اقترى بمحدوم يسمى لا يحد
١٣٥		فصل في حكم الرجوع عن الاقرار فصل في ان الحد لا يجب بالتهم وانه يسقط بالنشآت
١٣٦	١٤٣	فصل فيمن أقر أنه زنا بامرأة
		فصل في تأخير الرجم عن الحمل حتى تضع وتأخير الجلد عن ذى المرض المرجوز زاله
		فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجو برؤه
		فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة
		فصل فيمن وطئ بجارية امرأته أو ادعى الجاهل بالتحريم وغير ذلك
		فصل في ان حد زنا الرقيق خمسون جلدة
	١٤٠	فصل في ان السيد يقيم الحد على رقيقه
		كتاب قطع السرقة وفيه فصول
		فصل في محل القطع وغير ذلك
	١٤١	فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد
		فصل في تفسير الحرز وان المرجع فيه الى العرف
	١٤٢	فصل فيما جاء في المختلس والمتنبه والخائن واحد العارية
		فصل في القطع بالاقرار وان لا يكتفى فيه بالمرّة في الاقرار
	١٤٣	فصل في حسم يد السارق اذا قطعت واستحباب تعليقه بها في

مصحفه

مصحفه

هتفه وغير ذلك	
فصل فيما جاء في التهمة وقطع النباش للقبور	١٥٢
فصل فيما جاء في السارق يوهب السروقة بعد وجوب القطع أو ليشفع فيه	
فصل في حد القطع هل يستوفى في السرور دار الحرب	١٤٤
باب حد شارب الخمر وبيان كيفية	١٥٤
فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة وبيان نسخه تحقيقا	١٤٥
فصل فيمن وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف	١٥٥
فصل في قدر التعزير والحبس في التهم	١٤٦
باب في أن السهم حرق وما جاء في حد السائر وذم السهم والكهانة	
باب المحاربين وقطاع الطريق	١٤٧
باب في قتال الخوارج وأهل النجس	١٤٨
باب الإمامة العظمى والصبر على جور الأشعة وترك قتالهم والسكف عن إقامة السيف	
كتاب أحكام الردة عن الإسلام وفيه فصول	١٥٠
فصل في حكم الزنادقة	١٥١
فصل فيما يسير الكافر به مسلما وحصة الإسلام مع الشرط الفاسد	١٥٢
فصل في بيان حكم تبعية الطفل	١٥٩
لا يؤيه في الكفر وإن أسلم منهما في الإسلام وحصة إسلام الجزر	
فصل في حكم أموال المرتدين وجنائاتهم	١٥٣
كتاب السير وأحكام الجهاد وفيه فصول الأول في الميث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب	
فصل في أن الجهاد فرض كفاية كتاب السبق والرمي وما يجوز المسابقة عليه ببعض	١٥٤
فصل فيما جاء في المحلل وأداب السبق	
فصل فيما يستحب ويكره من التحليل	١٥٥
فصل فيما جاء في المسابقة على الاقدام	
فصل في الميث على الرمي وتعلمه فصل في اخلاص النية في الجهاد	
فصل في استئذان الأيوبيين في الجهاد	١٥٦
فصل لا يجاهد من عليه دين إلا برضا نفسه	
فصل في الاستعانة بالمشركون فصل فيما جاء في مشاوراة الأمام	١٥٧
فصل في طاعة الجيش لأمرهم فصل في الدعوة قبل القتال	١٥٨
فصل في كتمان الامام حاله فصل في تشييع الغازي واستقباله الخ	
فصل في الاوقات التي يستحب	١٥٩

صفحة

في الخروج

١٥٩ فصل في ترتيب الصقوف الخ

فصل في استعجاب الخيلا

في الحرب

فصل في جواز قتل بيت الكفار

ورمهم

١٦٠ فصل في الكف عن التلذذ

فصل في تحريم الفرار من الزحف

فصل من خشى الأمر فله أن

يستأجر

فصل في السلب في الحرب

١٦١ فصل في أن أربعة أخماس

الغنية للغنائم

فصل في أن السلب للقاتل الخ

فصل في التسوية بين القوى

والضعيف

فصل في جواز تنقبيل بعض

الجيشين الخ

١٦٢ فصل في تنقبيل مربة الجيش

الخ

فصل في بيان صفى المغنم الذي

كان لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

فصل فيمن يرضخه من الغنية

فصل في الاسهام للفارس

١٦٣ فصل في الاسهام لتجار العسكر

فصل فيما جاء في المدي لطق بعد

تقضى الحرب

فصل فيما جاء في اعطاء المؤلفة

قلوبهم

١٦٤ فصل في حكم أموال المسلمين

فصل فيما يجوز أخذه من نحو

صفحة

الطعام

فصل في أن الغنم والمعز تقسم

بمختلف الطعام الخ

فصل في النهي عن الانتفاع

بما ينه عنه الغنم قبل أن يقسم

الاحالة الحرب

١٦٥ فصل فيما يهدى للأمير والعامل

الخ

فصل في تحريم الغلول الخ

فصل في المني والغنى الخ

٧٦٦ فصل في أن الأسير إذا أسلم لم

يرذل ملك المسلمين عنه الخ

فصل في الأسير يدعي الاسلام

الخ

١٦٧ فصل في جواز استرقاق العرب

الخ

فصل في قتل الجاسوس الخ

١٦٨ فصل في أن عبد الكافر إذا خرج

اليثام مسلما الخ

فصل في أن الحرب إذا أسلم الخ

فصل في حكم الأرضين المغنومة

فصل فيما جاء في فتح مكة الخ

١٧٠ فصل في بقاء الهجرة الخ

كتاب الامان والصلح والمهادنة الخ

١٧١ فصل في ثبوت الامان للكافر

فصل فيما يجوز من الشروط الخ

فصل في جواز مصالحة المشركين

الخ

١٧٢ فصل فيما جاء فيمن سار نحو

العدو الخ

فصل في الكفار يحاصرون الخ

باب أخذ الجزية وعقد الذمة الخ

مصحفه	مصحفه
١٧٢	فصل في منع أهل الذمة من سكنى الجواز
١٧٤	فصل فيما جاء في بداءتهم بالسلام الخ
١٩٥	باب قسم النبي والغنيمة الخ باب تعدد يوم القمار واللعب بانرد الخ
١٩٦	كتاب الايمان الخ فصل في الاستثناء في اليمين الخ
٢٠٣	فصل فيما جاء في وأيم الله الخ فصل فيمن حلف لا يهدي هدية الخ
١٩٧	فصل فيمن حلف لا يأكل آدماء الخ
٢٠٤	فصل في بيان أن فيمن حلف أن لا مال له الخ
٢٠٥	فصل فيمن حلف عند رأس الحلال الخ
٢٠٦	فصل في الحلف بأعزاء الله وصفاته
٢٠٧	فصل في الأمر بأبرار القسم
٢٠٨	فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودي الخ
٢٠٩	فصل فيما جاء في اليمين الغموس الخ
٢١٠	فصل في اليمين على المستقبل الخ
٢١١	كتاب النذور وفيه فصول الخ
٢١٢	فصل في نذر الصوم وغيره الخ
٢١٣	فصل فيمن نذر نذر لم يسمعه ولا يطيقه الخ
٢١٤	فصل فيمن نذر وهو مشرك الخ
٢١٥	فصل فيما يذكر فيمن نذر الصدقة
٢١٦	فصل فيما يميز من عليه عتق
٢١٧	رقبة
٢١٨	فصل في أن من نذر الصلاة في المسجد الأقصى
٢١٩	فصل في قضاء كل المتذور عن الميت الخ
٢٢٠	كتاب العتق
٢٢١	فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة الخ
٢٢٢	فصل في مال المعتق وولده
٢٢٣	فصل في من ملك ذا محرم محرم
٢٢٤	فصل في أن من مثل بعبد يعتق عليه الخ
٢٢٥	فصل فيمن أعتق شركه في عبد الخ
٢٢٦	باب التدبير
٢٢٧	باب العكثابة
٢٢٨	باب أمهات الاولاد الخ
٢٢٩	كتاب الاقضية والشهادات
٢٣٠	فصل في المنع من ولاية المرأة
٢٣١	فصل في تعليق الولاية بالشرط
٢٣٢	فصل في نهي الحاكم
٢٣٣	فصل في تحريم اعادة المبتطل
٢٣٤	فصل فيما يلزم الحاكم اعقاده
٢٣٥	فصل في النهي عن الحكم
٢٣٦	فصل في جلوس المحمدين
٢٣٧	فصل في ملازمة الغريم
٢٣٨	فصل في الحاكم يشفع لنفسه
٢٣٩	فصل في أن حكم الحاكم ينفذ
٢٤٠	فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد
٢٤١	فصل في البيعة واليمين
٢٤٢	فصل في الشاهد الواحد مع اليمين
٢٤٣	فصل في الحكم بالشاهد الواحد

مصحف	مصحف
٢٢٩ فصل في الامر بالسلام	من غير بين
٢٣٢ فصل في آداب المجالسة والمجلس	٢٠٩ فصل في موضع اليمين وصورته
وقبه فروع	فصل فيما جاء في امتناع الحاكم
٢٣٥ فصل في الاحترام والتوقير	من الحكم بعلمه
والعطاس	٢١٠ فصل في صفة الشهود ومن لا يجوز
٢٣٧ فصل في التحايا والتواذ	الحكم بشهادته
فصل في الشفاعة والتعاقد	فصل فيما جاء في شهادة أهل الامة
٢٣٨ فصل في ذم ذى الودحين	٢١١ فصل في التناء على من أصلم
فصل في عيادة المريض	صاحب الحق
٢٣٩ فصل في التهاجر والتشاحن	فصل في شهادة الزور
فصل في تحريم احتقار الناس	فصل في تعارض البيتين
٢٤٠ فصل في اماطة الاذى عن طريق	والدهوتين
المسلمين	فصل في القرعة على اليمين
فصل في تحريم الحسد	٢١٢ فصل في استخلاف المنكر
٢٤١ فصل في الامر بالتواضع	٢١٣ باب جامع لمصلحة الابواب
فصل في فضل الاخذ بيد الايمى	النافعة في الدين
٢٤٢ فصل في الاتفاق في وجوه الخير	٢١٩ فصل في وجوب بر الوالدين
٢٤٣ فصل في الترغيب في الطعام	وصلتهما
الطعام	٢٢٠ فصل في حقوق الوالدين
٢٤٤ فصل في شكر المعروف وان قل	٢٢١ فصل في صلة الرحم
٢٤٥ فصل في جلة من مواعظه سل	فصل فيما جاء في ستر عورات
الله عليه وسلم	المسلمين
٢٥٠ فصل في عذاب القبر	٢٢٢ فصل فيما جاء في نأ كيد حق
فصل في مقدمات الساعات	الجار
٢٥١ فصل في النسخ في الصور وقيام	٢٢٣ فصل فيما جاء في قضاء حوائج
الساعة	المسلمين
٢٥١ فصل في المشروعة على الله سبحانه	٢٢٤ فصل في الشفقة على خلق الله
وتعالى	تعالى
٢٥٢ فصل في ذكر الحساب وبيان	٢٢٦ فصل في اصلاح بين الناس
أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله	فصل في زيارة الاخوان
٢٥٦ فصل في الخوض والميزان	والصالحين
والشفاعة والامراط	٢٢٧ فصل في الاستئذان وآدابه

مصحف	مصحف
٢٦١ فصل في عدد مواعيد القيامة	للؤمنين
٢٦٤ فصل في صفة النار أعادنا الله منها	٢٦٧ فرع في درجات أهل الجنة
فرع في أوديتها وجبالها	وشرقيهم الخ
٢٦٥ فرع في سلاسلها وحياتها	٢٦٨ فرع في أهل الجنة وشرقيهم
فرع في شراب أهل النار	فرع في ثيابهم وحللهم وفراشهم
وطعامهم	فرع في عدد أزواج المؤمنين من
فرع في عظم أهل النار وقبحهم	الخور العين الخ
فيها	٢٦٩ فرع في سوق أهل الجنة
فرع في تقاربهم في العذاب الخ	فرع في تزاوجهم ومراكمهم
خاتمة في سعة رحمة الله تعالى	فرع في زيارة أهل الجنة
٢٦٦ فصل في صفة الجنة ونعيمها	٢٧٠ خاتمة في خلود أهل الجنة

وتم الفهرست

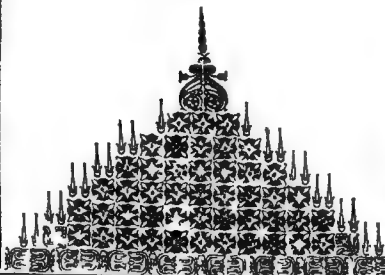
الجزء الثاني من كتاب كشف الغم عن
جميع الأسماء للإمام العلامة قطب
دائرة المحققين الشيخ عبد
الوهاب الشعراني
رحمه الله
ونفعنا به
آمين

4654
51A



٢٠٨٨
الف ١٩

﴿بسم الله﴾



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب البيع وفيه بيان الأمر بالكسب للقادر وغير ذلك مما يأتي﴾

كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم ألف حرف من الحرف وقال له قل لولدك ولذريتك أن لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فإن الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له وتقدم في باب التعتف من السؤال خريدا أحاديث وكان المقدم من معدي كرب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كل أحد طعما فط خير من أن يأكل من عمل يده إن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وكان عمر رضي الله عنه يقول كان عمل داود عليه السلام القفاف وعمل زكريا النجارة بالقدم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم ما أوضع الطريق استبقوا النصيرات ولا تسكنوا كلا على المسلمين وكان رضي الله عنه يقول اني لارى الرجل فيجبني فأقول هل له حرفة فادأقوا لا سقط من عيني (وسئل) ابن عباس رضي الله عنهما عن صنائع الانبياء فقال كان آدم حراة وكان ادريس خياطة وكان نوح نجارا وكذلك زكريا وكان هود نجارا وكذلك صالح وكان ابراهيم زراة وكان اسمعيل قناصا وكان اسحق راعيا وكذلك يعقوب وشعيب وموسى وكان يوسف ملكا وكذلك سليمان وكان أيوب غنيام ثريا وكان هرون وزيرا وكان الياص نساجا وكان داود وزادا وكان يونس زاهدا وكذلك يحيى وكان عيسى سياحا وكان محمد صلى الله عليه

وسلم وعليهم أجمعين مجاهد في الله حق جهاده والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب
 الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور وفي رواية وكل يسع مبرور وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أمسى
 كلاً من عمل يده أمسى مغفوراً له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى على آتويه
 الكبيرين الشيخين أو ولده الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يحث على البكور
 في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما كروا طلب الرزق فإن الغدركة ونجاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم
 الصبح فلا تناموا عن طلب أرزاقكم فإن نوم الصبح تمنع الرزق وكان أنس رضي الله عنه
 يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها بعد صلاة الصبح فوجدها
 مضطجعة فتركها بوجه ثم قال لها يا بنية قومي فاشهدي رزقي بل ولا تكوني من الغافلين فإن
 الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع النجمر إلى طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يحث
 كل من رآه أن لا يقبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يحث على كثرة ذكر الله تعالى
 في الأسواق ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
 ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف حسنة ومحاقتة
 ألف سيئة ثم رفع له ألف ألف درجة وبني الله له بيتاً في الجنة وهذا كراهة في الغافلين بمنزلة
 الصابرين الغافرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العمل إلى الله عز وجل
 سبعة الحديث وأيض العمل إلى الله التحريف فقال الرجل يا رسول الله وما سبعة الحديث قال
 يكون القوم يمحشون والرجل يسبح فقال يا رسول الله وما التحريف قال القوم يكونون بخير
 فيسألهم الجبار أو الصاحب فيقولون نحن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المجالس
 الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد فإن لم تجلس في المسجد فالزم بيتك
 (نقل في الاقتصاد في طلب الرزق) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطوا الرزق
 فإنه لم يكن عهد له موت حتى يبلغ آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم فإن
 كلامهم لم يخلقه وفي رواية إن روح القدس نفث في روعي أن أحدكم لن يخرج من
 الدنيا حتى يستكمل رزقه فأجلوا في الطلب فإن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله وفي
 رواية لوفد أحدكم من رزقه أدركه كما يدرك الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والإنس أن يصدوا عن
 عبد شيئاً من رزقه ما استطاعوا فلا يأس عبد من الرزق ما تهرز رأسه فإن الإنسان ثلثه أمه
 آخر وليس عليه مقشر ثم يعطيه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح وهو الدنيا
 فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا التناط منها ثلاث هم
 لا ينقطع أبداً وفقر لا يبلغ غناه أبداً ولا يبلغ مقناه أبداً وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول
 في خطبته ما قل وكفى خيرها كثروا لئلا يكون منكم من لا يسمع ومن دعا لا يسمع وكان صلى الله
 عليه وسلم يحث المكتسب على الاتقان ويقول ما أتت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان
 يبعان أهل الأرض الا الثقلين اللهم اعط منفقاً خلفاً واعط مسكناً

﴿فصل في طلب الحلال﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاماً حراماً لم يستجبه دعاه وكن كثيراً ما يذكر ويقول ان الرجل ليطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى المعاء يأوب يأرب ومطعمه حرام وعليه حرام وعذبي الحرام فأثري يستجاب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وقبه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاته ما دام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فقد اشترك في طارها وأثمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عيلاً إلا حراماً فيصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كلن زاده إلى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ من الحلال أهم الحرام فهناك لا تجاب له دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة تعلم بيت من محبت

﴿فصل في الورع﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كن لما استبان أترك ومن احتري على ما يشك فيه من الإثم أو شك أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى الله تعالى من يرتع حول الحى يوشك أن يواقعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاماً قليلاً كل من طعامه ولا يسأله وإن سقاء شرباً من شربه فليشرب من شربه ولا يسأله عنه وكان رضي الله عنه يقول إذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعامه واشرب من شربه وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا سئل عن طعام أهل البيت يقول كلوا إذا دعوكم ما لم تعملوا أن ذلك الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقدم إلى الضيف الكسرة واللحمة ويقول ان الحلال في زماننا هذا لا يحقل السرف وقال ميمون بن مهران رضي الله عنه زرت الحسن البصري رضي الله عنه فلما دقت الباب خرجت إلى جارية سيدة اسمة فقالت من تكون قلت ميمون بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز قلت نعم قالت وما حياتك يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث ثم أذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن قفم إلى نصف خيارة ونصف وظيف وقال كل فإن الحلال لا يحقل السرف في هذا الزمان ولو وجدت درهمين من حلال لكنت اشترى بها حبات من الحنطة وأطعمتها وأخرجها بالمال ثم أودر بها على المرضى فكل مريض شرب منها جوعته شفي من ساعته رضي الله عنهم أجمعين

﴿فصل في المعاجة في البيع والشراء﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يحرم على النار وقصرم عليه النار كل قريب هين سهل إذا باع سهل إذا اشترى سهل إذا اقتضى يقول الله تعالى يوم القيامة إنا أحق بذلك منك سائحوا عبيدي وتجاوزوا عنه كما كان يسامح في دار الدنيا وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليس من المروءة الرجوع على الإخوان ولا التجاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليك بأول السوم فإن الرجوع مع السامح

﴿فصل في تحريم الغش﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وفي رواية من غشنا فليس مثلنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول

من بلغ شيئا فيه عيب لم يثبت له ثواب في حق الله ولم تزل الملائكة تلغنه

فصل في الدين وتقلبه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصبر على جفاء صاحب الدين ويقول ان لصاحب الحق مقالا وكان صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله منه ويقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والذين فقال له رجل اتعدل الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبدا ووضعه في عتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهيدا الجهر بغيره كل ذنب حتى الدين والامانة تقبل لابن حسود وما لامانة قال الصلاة والصيام والوضوء والفصل والوديعة وفي رواية شهيد الغرق وشهيد البر بغيره الا الذين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تدين ديني في نفسه وقاؤه ثمان تجاوز الله عنه وأرضى هجره عاشار ومن تدين ديني وليس في نفسه وقاؤه ثمان اتقى الله تعالى لغريمه يوم القيامة فيأخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فجعل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتدرون من السابق الى نخل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا استلوه بذلوه وحكوا للناس كحكمهم لانفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها نلغنه الله ومن كان عليه دين هجره فضاؤه لم يزل معهم الله حارسا ولذلك كانت حاشية رضي الله عنها لا تقضي ديننا الا استدان شيئا آخر لهذا الحديث وسيأتي في باب الغنائم خبره في أحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يخرجه وعلى الصدقة وعدم الخلف وغيرهما من الآداب قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان التجار يبعثون يوم القيامة ثمان الا من اتقى وبر وصدق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا اراد ان يشتري شيئا يقول فيكأن هو يعني بك هو وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول لغير التجار ان يزين سلعته بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تعارة الامير في امارته خسارة وكان رضي الله عنه يقول من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يربح فيه فليتحول منه الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر قريش لا يغلبنكم الموال على التجارة فان الرزق عشرون بابا تسعة عشر منها للتاجر وباب واحد للشافع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى الى ان أكون تاجرا ولكن اوحى الى ان سمع محمد ربك وكن من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعتبه المكاسب فعليه بصر وعليه بالجانب الغربي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر التجار ان البيع بضرة اللغو والحلف والكذب فشربوه بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صدق البيعان وينابور لك لهما في بيعهما وان كها وكذا فاعسى ان يربحار يجاتا ويحقا بركة يههما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقال نادما اقاله الله من عثرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب البقاع الى الله المساحد وبغض البقاع الى الله الاسواق وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يبيع في السوق الا من قد تفقه في الدين وكان رضي الله عنه يتخذ على السوقة محسبا واستعمل عبد الله بن حنبل على سوق المدينة قال العلماء وهو اهل في ولاية الحسبة ورؤيته

ماس يأتى فى باب احكام العيوب من الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول فقال من غشنا فليس منا وفيه دليل لجواز التجسس للتحسب والله أعلم
 وكثر رضى الله عنه يقول فى دعائه اللهم لا تطعم فينا ثار أولاد مسافر فإن التاجر يحب الغلاء
 والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول لا يكون أول من يدخل السوق
 ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وما ينصرفا ريته وسبأى قوله صلى الله عليه وسلم
 إذا اشترى أحدكم الجارية فليأخذ بناصيته وليدع بالركة وإذا اشترى البعير فليأخذ بسانه
 وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم (فرع فى توفية الكيل والوزن) كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بحث على قوفية المسكالك والميزان ويقول أن الكيل والوزن أهل كل من كل قبلكم
 فاتقوا الله فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيدوا طعامكم يبارك لكم فيه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا بيعت فكل وإذا ابتعت فاكل وكان مده صلى الله عليه وسلم مدين ونصف فاجد
 هشام غزيفه فى زمن عمر بن عبد العزيز

(فمسئل فى التسعير وتحريم الاحتكار) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التسعير
 إذا غلا القوت ويقول لهم إذا قالوا سعر لنا إن الله هو القابض الباسط الزايق المعروا فى لأرجو
 أن ألقى الله عز وجل ولا يظلمنى أحد عظمة ظلمتها إياه فى دم ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا رأيتهم عمودا أحمر من قبل المشرق فى شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فإنها سنة
 جوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن احتكار الأقوات ويقول من دخل فى شئ من أسعار
 المسلمين لبغليه عليهم كان قاعلى الله أن يقعه بعظم من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يحسركم الاخطأى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتسرك على المسلمين طعامهم
 ضربه الله بالجذام والافلاس وفى رواية أخرى من احتسرك حركة يدي أن يغلى بها على المسلمين
 فهو خاطئ وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يحسرك الزيت وكان عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه يقول لا حكمة فى سوقنا الا بعدد رجال يأيدهم فضول من ذهب الرزق من أرزاق الله يتزل
 بساحتنا فحسركونه علينا ولكن أعيا جالب جلب فى الشتاء والصيف فذل للتخفيف هم فليسمع
 كيف شاءوا ويسلك كيف شاء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة
 بينهم الامن يأمن معنى أن يكسر الدرهم فيجعل فضة أو يكسر الدينار فيجعل ذهباً والله أعلم
 (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع فضل الماء ويقول لا يبيع نفع البئر وفى
 رواية المسلمون شركا فى ثلاثة الماء والكلا والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع
 الملح والتجبر عليه فى معدنه ويقول هو النشء الذى لا يجل منعه وكانت عائشة رضى الله عنها
 تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبراً من أعطى نارا فمكاً ثم انصتق يبيع
 ما أنفجت تلك النار ومن أعطى ملحاً فمكاً ثم انصتق يبيع ما طيب ذلك الملح والله أعلم

(باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة)

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله حرم بيع الخمر
 والميتة والخنزير وإن جاء أحد يطلب غن الكلب فاعلموا كنهه تراباً وكان صلى الله عليه وسلم

ينهى عن غن الكلب الاكلب الصيد وكذلك كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع السور والاصنام وجاء رجل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت شعوم الميتة فانه يطل بها السفن ويدهن بها الجلود
 ويستمتع بها الناس فقال هو حرام قائل الله اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم الشحوم ايجلوه
 ثم باهوه فما كلوا غنمه وان الله عز وجل اذا حرم على قوم كل شئ محرم عليهم كل غنمه وسأله صلى
 الله عليه وسلم رجل عن ايتام ورثوا خرا فقال صلى الله عليه وسلم اهرقهاوا كسر الذنان قال اقلها
 اجعلها خلا قال لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المضطر وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في بيع امهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال ايعال ولد ولدت من سيدها فانه لا يبيعهما
 ولا بهما ولا يورثها ولا يستمتع بهما عاشا فاذا ماتت ففي حرة كما سألني بسطة آخر الكلب ان شاء الله
 تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشتروهن ولا تعملوهن
 ولا تخبرن في حصار قهين وغنن حرام قال ابو امامة رضى الله عنه وفي مثل ذلك تزل ومن الناس من
 يشتري لموا الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتروا الرقيق وشاركوهم في اوزاقهم واما كم
 والبيع فاتهم قصيرة اعمارهم قليلة اوزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ضراب
 الفحل فقال له رجل يا رسول الله انا تطرق الفحل فيكرم لاجل ذلك فرخص له في الكرامة وكان
 عمر رضى الله عنه يقول لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 بيع الخمر وعن بيع العنب عن يتخذه خرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله في الخمرة
 عشرة اشياء حاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمجولة اليه وساقبها وباتعها
 وكل غنمها واشترى لها والمشتراة والله اعلم (فرع في بيع المصحف) وكان ابن عباس
 رضى الله عنهما يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 كان الرجل ياتي بورة عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتبه احتسابا ثم يقوم آخر
 فيكتب حتى يفرغ من المصحف وكان ابن عمر رضى الله عنهما يراهما صاحب المصاحف فيقول
 بئس التجارة ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا
 ما يقول لا ارى للرجل ان يجعل المصحف تجارا ولكن اذا عمل بيده فلا بأس وكان الحسن
 والشعبي لا يريان بذلك بأسا والله اعلم

باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما البيع عن تراض
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذئاب البرق في الحرث والزرع
 وتركتهم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال العلماء والعينة
 هو ان يشتري من رجل سلعة ثم يعلم الى اجل معلوم ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها
 به ويسقط له الزائد في نظيره عليه وذلك ربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع
 الخمر او عن بيع القدر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشتروا الخمر في الماء فانه
 غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حبل الحبله وكلوا في الجاهلية يتبايعون لحم الجزور
 الى حبل الحبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع وعن

يبيع ما في ضره والابكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغانم حتى تقسم وعن شراء
 الصدقات حتى تقبض وعن ضربية الغايص وكن صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا البشر حتى
 يطعم ولا الصوف حتى يجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السن في اللبن حتى يفترس اللبن وكن صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن المسابقة والثنيا والملاسة في البيع قالنا بئنا ان نبذل الرجل الى الرجل
 بثوبه ونبذل الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراش والثنيا كقوله بعتك هذا
 الثوب الابيضه او الالوان اشأ علم البيع والملاسة لمن الرجل ثوب الآخر يبيعه في ليل أو نهار
 ولا يقبله وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزائنة والمحاولة فالزائنة اشتراء الثوب بالعرفي
 رؤس النخل والمحاولة كرى الأرض بالخططة وكن صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن هذه
 الامور ثم يقول الا ان تعلم وكن صلى الله عليه وسلم يقول لسيد السلعة أحق أن يسام وكن
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيعة ويقول من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الزبا
 وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة وهو ان يقول الرجل لأخر ايتبع هذا البعير مثلاً
 بنقد حتى ابتاعه منك الى أجل أو الرجل يبيع البيع فيقول هو يثابكذاهو بنقد بـ بـ
 وكذا وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العروبن بأن يشتري ويعطيه دراهم لتكون من
 الثمن ان رضى السلعة والافهة **فخرج** وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا يملكه
 ثم يخفى فيشترىه ويبيعه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكن حكيم بن حزام
 يأتيه الرجل فيسأله البيع ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشتريه من السوق ويبيعه للرجل فنهاه صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل سلعة من رجل ثم من آخر
 ويقول ايعا رجل باع بيعهما من رجلين فهو الاول منهما وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع
 الدين بالدين ويرخص في بيعه بالعين عن هو عليه ويقول لا تبعوا السكالي بالسكالي وقال ابن عمر
 رضى الله عنهما أنتب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الى أين يبيع الابل وغيرها
 فأبيع بالذنا نروا أخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وأخذ الذنا نروا فقال لا بأس أن تأخذ بغير يومها
 ما لم تفرقوا فيسكتني وكن صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن قبل قبضه وان
 كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل الصرف **فخرج** وكن ابن
 عمر رضى الله عنهما يرى الركون الى البيع يباع وكن رضى الله عنه اذا أراد ان يشتري جارية
 يواطئ أهلها على أن يرضع بده على عجزها وبطنها وقبلها ويكشف عن ساقها **فخرج** وكن
 صلى الله عليه وسلم ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيئاً
 فلا تبع حتى قبضه وتكلمه ثم توزه الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقبضه
 وينقله قال ابن عباس رضى الله عنهما ولا أحب كل شيء الا مثله وكن صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن بيع الطعام حتى يحسرى فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري فيكون لصاحبه
 الزيادة وعليه نقصان

فصل وكن صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري أحدكم الخادم فليكن أول ما يطعمه الخاوى
 قاله أطيع لنفسه وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق بين ذوى المحارم في البيع
 ويقول من فرق بين والدته ولدها أو أخ وأخيه فرق الله بينهما وبين أحبته يوم القيامة ومن

لا يرحم لارحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع ارتجع ما بيع ولا تبعهما الا جميعا وفي رواية رده فان الله لعن من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ وأخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا فروا وسبوا حرمهم وبناتهم اقتطعوها وكثيرا ما كان الأمير ينقل بعضهم البنات الباقيات ثم يستويها منهم ويغادى بهن امر من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لبادوان كن أخاه أو أباه ويقول دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الزكيات ولا يبيع حاضر لباد فقبل الأمير عباس رضي الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون مهادرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التجس وهو ان يزيد في الثمن لارغبة في السلعة قبل ليخضع غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعني الزكيات قبل دخولهم فاشتري منهم شيئا ففصل السلعة فيها بالخيار اذا أورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وأن يسوم على سومه بعد استقراء الثمن ويرخص في ذلك ما دامت الزيادة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذنه أو يذره وتقدم في باب التعفف عن المسألة انه صلى الله عليه وسلم باع قد حارحلسا وصار يقول من يزيد من يزيد حتى انتهت الرغبات بأهلهما والله أعلم (فخرج في الاشهاد على البيع ونحوه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن البيع بغير اشهاد ثم يقرأ أو أشهدوا اذا تبايعتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من أعرابي بغير اشهاد فجعله الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي قد ابتعته فطفق الأعرابي يقول هل شهدنا فقال خزيمة بن شريك يا رسول الله أنا أشهدنا فلما بيعته فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بغير اشهاد فجلين ثم ان الأعرابي اعترف بالبيع قال أنس رضي الله عنه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجبل يجعل شهادة خزيمة بشهادة جلين حتى مات والله أعلم

(فصل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع مختلا بعد أن أبرت ففهره للذي باعها الا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا مختلا للذي باعه الا أن يشترط المبتاع كالمسياني ايضا في باب بيع الاصول والتجار ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منفعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع بغيره واستثنى حلاله الى أهله أو الى بلدة فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جمع شرطين من ذلك ويقول لا يجعل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا يجمع مالم يضمن ولا يبيع ما ليس عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقضي حين اشترى عبدا بشرط ان يعتقه بعهة البيع وقال لعائشة رضي الله عنها لما أرادت ان تشتري بريرة للعتق اشترى بها واعتقها فأعفاها الولاء ان اعتق وكان أهلها أرادوا واشترطوا له لم فأنفى النبي صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة الولاء لك وان اشتراطوا مائة شرط فلا يعتق ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك جهة العقد والغاى الشرط الفاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بغير اقباعه جابر على انه ظهره الى المدينة لانه لم يكن له بغير غيره فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط وأركب جابرا المدينة وكان

ان هر رضى الله عنهما يتناع الى المبصرة ولا يسمى أجلا فابتاع من شخص مرة الى المبصرة فأتاه
بنقد أفضل من نفقه فقال الرجل هذا أفضل من نفدى فقال ابن هر هو تيل من قبلى أتقبله
قال نعم والله أعلم

باب الخبار فى البيع

قال ابن عباس رضى الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا باع رجلا فى
الجاهلية شرب بعد البيع فقال له امرأى مرة تمر لك الله من أنت قال امرؤ من قرينش فحبس من حسن
بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لن يبيع وفى عقله خبل وضعف فيغب فى البيع إذا بايعت فقل لا خلاه يعنى لا خديعة ثم أنت فى
كل سلعة ابتعها بالخيار ثلاث ليال إن رزيت فأمسك وإن منحت فأرددها على صاحبها وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى مثل هذا من البيع ويقول فإن أيت إلا أن يبيع فبايع
وقل لا خلاه وكان صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
أو يقول أحدهما لصاحبه اخبر ولا يحمل له أن يفارقه خشية أن يستقبله وفى رواية إذا تبايع
الرجلان فسل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فخير أحدهما
الآخر فمبايعا على ذلك وجب البيع وفى رواية كل بيعين لا يبيع بينهما حتى يتفرقا لا يبيع
الخيار وكل ابن هر رضى الله عنهما إذا بايع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فثنى هنية ثم رجع
وكن صلى الله عليه وسلم رخص فى عدم رؤية المبيع حالة العقد كتمه بالصفة والرؤية المتقدمة
وكن ابن هر رضى الله عنهما يقول بيعت مالا بالوادي من أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه
بمال له بخير فلما تبايعنا رجعت على عقبى حتى خرجت من بيتي خشية أن يرادى البيع وكانت
السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

باب الربا

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد فى أمر الربا
ويقول لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولذرهم ربايا كاه الرجل وهو يعلم أشد من
مستوفى ثلاثين زينة فى الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكثر أخدم الربا إلا كنت
عاقبة أمره الى قلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل
ولا تشفوا بعضهما على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل وفى رواية وزنا وزن ولا تشفوا
بعضها على بعض ولا تبيعوا منها ثيابا بثياب خروا الفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر
بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل يد ابيد فمن زاد أو استزاد فقد ارى الآخذ والمعطى فيمساواة فإذا
اختلفت الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدايد وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن ما رة أخذت خلت امرأتى فى السنة التى استخلف فيها أبو بكر رضى الله
تعالى عنه فلقبني أبو بكر رضى الله عنه فقال ما هذه فقالت احتاج الى نفقة فقال ان معى
ورقا ريد بها فصدما بالمز أن فوضع الخلفا لى فى كفة فشف الخلفا لان نحو من دانق فقرضه
فقلت يا خليفة رسول الله هو لك - لال فقال يا أبا رافع انك ان أحتلته فان الله تعالى لا يحله

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب ووزن الزايزن والمزيد في النسيئة
 وكان عمر رضي الله عنه يقول انما الرابح على من اراد ان يربح وينسيء وكان صلى الله عليه وسلم
 يربح في بيع الذهب بالفضة وبالعكس كيف شاء او في بيع البر بالشعير والشعير بالبر
 اذا كان ذلك كله يد ايد كيف شاءا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وزن مثالا بمثل
 اذا كانوا واحد او ما كيل بكيل ذلك واذا اختلف النوعان فلا بأس وكان البراء بن عازب
 وزيد بن ارقم رضي الله عنهما يقولان سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف وكنا نحرب
 فقال صلى الله عليه وسلم ان كان يد ايسد فلا بأس ولا يعلج نسيت قال ابن عباس رضي الله
 عنهما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خبير بجاههم بقر حبيب فقال اكل
 تمر خبير هكذا قال انما اخذ الصاع من هذا بصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع بالذراهم ثم اتبع بالذراهم خبيثا وقال في الموزون مثل ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم يرى الجدل بالتساوي في المبيع كالعلم بالتفاضل وكان يقول لا يبيع
 أحدكم الصبرة من القرد لا يعلم كيلها بالكيل المسمى من القرد (فرع في أمور متفرقة) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع كل رطب من حب او تمر بياضه ويقول لا يبيع
 أحدكم تمر حاد طه ان كان خضلا بتمر كيلا وان كان كرما ان يبيع بزيب كلالا وان كان زرع
 ان يبيعه بكل طعام وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل من حوله ان ينقص الرطب مثلا
 اذا ييس فان قالوا نعم نهى عنه وكان يربح في بيع العرايا ان يشتري بخرصها ما اكملها أهلها
 رطبا اذا كانت وسعة من أول ثلاثة أو أربعة يقول بيعوا الرطب على الفضل بقر في الأرض
 وبيعوا العنب في الشجر بزيب اذا كانت دون خسة أو سق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع اللحم بالحيوان وعن بيع الحيوان بالحيوان نسيت وكل يربح في التفاضل في غير
 المكيل والموزون واشترى عليه الصلاة والسلام مرة عبد ابي عبد بن واشترى صفقة رضي الله
 عنهما من دحية الكلبي بسبعة أرووس وكان كثيرا ما يربح في بيع البعير ببعيرين وثلاثة
 واشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرة جملا ببعيرين بعيرا الى أجل واشترت امرأة غلاما
 من زيد بن ارقم بستمانه درهم نقدا وكانت باهته بثمانية دراهم نسيت الى عطائه فقالت لها
 عائشة رضي الله عنها يا سمانا اشتريت وبشسه اشتريت وأباني زيد بن ارقم انه قد أبطل جهاده
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يتوب قالت أرايت ان لم آخذ الارأس مالى فقالت
 عائشة رضي الله عنها اني جاءه موعدة من ربه فانهى فله ما سلف وتقدم حديث النهي عن بيع
 العينة بتغيره في باب ما لا يجوز فله في البيع فراجعه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 بيع القلادة التي فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرز من الذهب وقال فضالة بن عبيد اشتريت
 قلادة يوم خيبر باثني عشر دينارا فذهب وخرز فذ كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تباع حتى تغير فقلت انما أردت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا حتى تغير قال فردني حتى ميزت بينهما فلما فصلتها وجدت فيها أكثر من اثني عشر دينارا
 والله سبحانه وتعالى أعلم

تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أقال نادما أتاه الله من عثرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تبيين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يجلل المسلم بأحد من أخيه ويعاونه عيب إلا ينه له ولا يجلل لأحد يعلم ذلك إلا بينه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فأذاه رسول فقال من غشنا فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعداء بن خالد بن هود هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هود من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبدا أو مقبلا أو غائلا ولا خبنة يبيع المسلم والمسلم ويبيع ابن عمر رضي الله عنهما عبدا على البراءة فاشترى ابنه داه لم يسه ابن عمر فحما كما إلى عثمان رضي الله عنه ففقي على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داه يعلمه فأبى أن يحلف وارجم العبد وكان صلى الله عليه وسلم رخص في الرد بالعيب ولو حدث للبائع كسب ويقول الخراج بالضمهان وتما كم إليه رجلان فقال أحدهما يا رسول الله هذا ابتاع غلاما فاستغله ثم وجده عيبا فرد بالعيب ولم يرد معه الغلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضمهان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر الحمر الأسود القصير **﴿فرع﴾** وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تصرية الأنعام ويقول من ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن خطبها ردها وصاع من غر يعني في مقابلة اللبن وفي رواية من اشترى عصرا فهو منها بالخيار إلى ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردها ومعه صاع من تمر لأمره والله سبحانه وتعالى أعلم

باب اختلاف البيعين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا اختلف البيعان وليس بينهماينة فالقول ما يقول صاحب السلعة أو يترادان والسلعة كما هي وفي رواية إذا اختلف البيعان والمبيع مسلمة فالقول قول البائع واختلف رجلان في سلعة فحكما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما ما أشدتم بالكذا وقال الآخر بمتكذبا وكذا فامر بالبائع أن يستحلف ثم يحضر المبتاع إن شاء أخذوا وشافرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه الزقيق ثلاثة أيام أن وجد داه في الثلاث ليال رد بغير بينة وإن وجد داه بعد الثلاث كلف البينة أنه اشتراه به هذا الداه واشترى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ولده فوجدها ذات زوج فردها والله أعلم

باب بيع الأصول والثمار وبيان فضل شرس الاشجار والزرع

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم زرع وليقل حوث فإن الله هو الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الزرع في خبايا الارض يعني الزرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جعل للزرع حرمه فحرمه منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقول أحدكم لعنب الكرم فان الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا واحد اثنى الاعناب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغم غرسا الا كان ما كل منه له صدقة وما حرق منه له صدقة ولا يزره أحد الا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي رواية لا يغمس مسلم غرسا لا يزرع زرعافيا كل منه انسان ولادابة ولا طير الا كانت له صدقة ومعنى يزره يصيب منه

وينقصه وفي رواية ما من مسلم يبتاع غير ظلم ولا اعتداء أو غرم غرسا في غير ظلم ولا اعتداء
 إلا كان له أجر دجار ياما انتقم به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 نصب شجرة فقصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شئ يصاب من ثمرها صدقة
 عند الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا طلعت الثريا من الزرع من العاهة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن تحصين البساتين عن المحتاجين والجائعين والحيطان والزرع أن
 يأكلوا منها وقال لا يحايه يوما كنتم في الجاهلية إذا لاء تعبذون غير الله تحملون الكل وتعملون
 في أموالكم المعروف وتعملون إلى ابن السبيل حتى إذا من الله عليكم بالاسلام وفيه صلى
 الله عليه وسلم إذا أنتم تحصنون أموالكم كن قبيها كل ابن آدم أجرا وفيها كل السبع والطير
 أجر افر جمع القوم فاشتمهم أحد الاله من حديثه ثلاثين بابا

فصل في كنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا قد أبرت فثمرتها لله باعها إلا
 أن يشترط المتابع ومن ابتاع عبدا لله الذي باعه إلا أن يشترط المتابع وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى البائع والمشتري عن بيع الفخار حتى يسد وصلها وفي رواية ينهى عن بيع
 النخل حتى يرثوه وعن بيع السنبل حتى يشتد ويطيب ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب
 حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا منتم الله الفرة فم يسهل أحدكم مال أخيه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقضي في الفرة المشتراة فلهما ما جئته بوضعها يعني الجاشعة ويقول إذا بيعت
 من أخيل ثمرا أو أصابتها جاشعة فلا يجعل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أخيل بفيرحق وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن المساقلة والمزاينة والمخارعة وأن يشتري النخل حتى يسقيه ولا يسقيه
 أن يصر أو يصر أو يؤكل منه شيئا والمساقلة أن يباع الحقل بكسل من الطعاب معلوم والمزاينة
 أن يباع النخل بأرسل من الثمر والمخارعة الثلث والرابع وأشباه ذلك كذا أفسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا باعها قط وبقوم عامة إلا
 ورغبت عنهم أو خفت والله أعلم (خاتمة) قال الخليل فمررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقوم على رؤس النخل فقال ما صنع هؤلاء فقلت يلتمونه يصعدون الله كرفي الأنثى فيلقح فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يعني شيئا فسمعوا ذلك فتركوا التلقح تلك السنة فخرج
 النخل شيبا ونقص الخيل فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن كان ينفعهم ذلك
 فليصنعوه فاني أغاظت غنا فلا تأخذوني بالظن فأعانا أنا بشر ولكن إذا أمرتكم بشئ من
 دينكم عن الله فخذوا به فاني لن أكذب وإذا أمرتكم بشئ من رأيي فأنتم أعلم بأمر دينكم
 والله سبحانه وتعالى أعلم

باب معاملة العبيد

كانت الهابة رضى الله عنهم يرسلون عبيدهم في تجارتهم وقصد دينهم ونحو ذلك لا يرون به
 بأسا وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أوائل باب اليسوع يا معشر قريش لا يفلنكم الوالي على
 التجارة والله سبحانه وتعالى أعلم

باب السلم

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث فيمن البركة اليسع

الى أجل والمقارضة وخط البر بالشعر لا كلي لا للبيع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى
 أجل معلوم وقال رضي الله عنه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيدون المغام
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتهم أنباط من انباط الشام يسلفونهم في الخنطة
 والشير والزيت الى أجل مسمى فقبل لانس رضي الله عنه كان لهم زرع أولم يكن فقال ما كنوا
 يسألون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كانتسلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر ورضي الله عنهما في الخنطة والشعر والزبيب والتمر وما تراه عندهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من أسلف في شيء فلا يصره الى شهره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير قضائه وفي رواية عن أسلف في شيء فلا يأخذ
 الا ما أسلف فيه أو رأس ماله وأسلف رجل آخر في فحل فلم يعرج تلك السنة فاختصها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال بهم تسحل ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا
 في الفحل حتى بيد وصلاحه هو سئل عمر رضي الله عنه عن رجل أسلف طعما على ان يعطيه اياه
 في بلد آخر فكره ذلك عمر رضي الله عنه وقال فأنكره الجليل وكان رضي الله عنه يكره السلم
 في الحيوان الى أجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه الكلمة أسلف في كذا وكذا
 ويقول انما الاسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أسلف سلفا فلا
 يشترط أفضل منه وان كان قبضة من علف فهو ربا وكان طاوس رضي الله عنه يقول سألت ابن
 عمر رضي الله عنهما بعير ابيعير بن نظرة فأبي وكرهه فسألت ابن عباس فقال قد يكون لبعير خيرا
 من البعير بن وانه سبحانه وتعالى أعلم

باب القرض وما جاء في فضله

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يقرض مسلما
 قرضا مرقين الا كان كصدقة مأمرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع منحة ابن أرورق
 أو أهدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى منع الورق قرض الدراهم ومعنى أهدى زقاقا
 هداية الضال الى الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول رأيت ليلة أُسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشانئة
 عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشر والقرض بشانئة عشر فقال لان الصدقة
 تقع في يد الغني والفقر والقرض لا يقع الا في يد من هو محتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من
 الحيوان ويرد خيرهم ويتول شياءكم أحسنكم قضاء وقال أنس رضي الله عنه جاء امرأ الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقاضاء ديننا كان عليه فارسل الى خولة بنت قيس فقال لها ان
 كان عندك تمر فأقرضنا حتى يأتينا تمر فنقضيك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة
 عند الوفاء وينهى عن ما قبله ويقول اذا قرض أحدكم أخاه قرضا فاهدي اليه أو حمله على الدابة
 فلا يركبه ولا يقبله الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية من أقرض فلا يأخذ هدية

وكان أبو حنيفة قرضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غيره ويقول كل قرض حرام فافهموا وقال
عبد الله بن سلام لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما إنك بارض فيها الزبائش فإذا كان
لك على رجل حق فأهدي اليك حل من أو حمل شعير أو حمل فت فلا تأخذه فانه رماه وسئل
ابن عمر رضي الله عنهما عن أقرض رجلا قرضا فأهدي له هدية فقال رضي الله عنه ليس على
هديته أو يحسبها له ما عليه أو يردها عليه وجاء رجل اليه فقال اني أسلفت رجلا سلما واشترطت
عليه قضاء أفصل عما أسلفته فقال ابن عمر ذلك الزبائش قال أسلفت على ثلاث
وجوه سلف يريه العبد وجه الله فلك وجه الله وسلف يريه وجه صاحبه فليس لك الوجه
وسلف أسلفت لتأخذ خيما طيب فان كانت نفسه طيبة فلتأخذها وشكر شكره لك في نظير
ما أنظرته وان لم تطب به نفسه فلا تأخذ والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الزهن

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رهن كثيرا عند أهل
الذمة وغيرهم قال أنس رضي الله عنه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرمية عند
يهودى بالمدينة في ثلاثين صاعا من شعير أخذها لاهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظهور
يركب بنفقة اذا كان مرمونا وابن الذي يشرب بنمقته اذا كان مرمونا وهى التي يركب
ويشرب النفقة وفي رواية اذا كانت الدابة مرموية فعلى المرمين علفها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يعلف الزهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الحوالة والضعان وأداب المطالبة والقضاء ببيان شدة الدين في الدنيا والآخرة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مطلق الغنى ظلم واذا أحبل أحدكم على ملي فليحتل
وليتبعه وكان على رضي الله عنه يقول من عطاه الحال عليه لا يرجع على صاحبه الا أن نفس
أو يموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على رفاة الدين ويشدد في امره ويقول من أخذ أموال
الناس يريد اتلافها اتلفه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حل من أمي ديننا ثم
جهد في قضائه ثم مات قبل ان يقضيه فأنا وابوه ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من
حسماته ليس يومئذ دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده لو قتل
رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وكان
أبو هريرة رضي الله عنه يقول كثيرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثعاص رجل من
بنى امرئيل احتاج فقال لبعض بني امرئيل أن يسلفه ألف دينار فقال اني بالشهادة اشهدهم
فقال كفى بالله شهيدا قال فأتني بالكفيل فقال كفى بالله كفيل قال صدقت فدفعها اليه الى
أجل مسعى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم انفس من كبر كبره يقدم عليه للاجل الذي أجله
فلم يجد من كافأه خشة فتقرها فادخل فيها ألف دينار وحققة منه الى صاحبه ثم رجع موضعها
ثم أتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت فلانا ألف دينار فأتني كفيل فقلت كفى بالله
كفيل افرضي بك وسأني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا افرضي بك وانى جهدت ان أجدر بك
أبعث اليه الذي له فلم أقدر واني استودعتكم اقرى بها في البحر حتى وليت فيه ثم انصرف وهو

في ذلك يلقى من كايخرج الى بلد يخرج الرجل الذي كان أسلفه بنظر لعل من كايحاجه بماله
 فاذا الخشية التي فيها المال فأخذها لاهله وطبعا لما نشرها وجد المال والعصبة ثم قدم الذي
 كان أسلفه وأتى بالالف دينار فقال والله ما زلت جاهد في طلب مرك لا تبيل بك ما
 وجدت من كايقبل الذي جئت فيه قال فان الله عز وجل قد أدى عنك الذي بعثته في الخشية
 فانصرف بالالف دينار راشدا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدان ديناهو
 بنوي ان لا يؤديه الى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الذنوب عند الله
 أن يلقاه بها بعد البكث التي هي الله عنها أن يموت الرجل وعليه دين لا يدعه قضاء وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معلقة بينه حتى يمضي عنه وتقدم في أوائل البيع قوله صلى
 الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي رواية شهيد البحر
 يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين (فرع) وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاذا الله في أمره ومن غاصم
 في باطل وهو يعلم لم يرل في مخط الله حتى يتزع ومن أمان ظالم ما يطل ليدحض به حقا فقدرى
 من نعمة الله ودمقرسوله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردغة الخبال
 حتى يأتي بالخروج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريعه وهو عنه راض صلت
 عليه دواب الارض وبون الماء ومن انصرف غريعه وهو ساخط كتب له كل يوم ليلة جمعة
 وشهر ظم وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتقاضاه ديناً كان عليه فاشتد حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عليك
 الا قضيتني فاتهمره العصاة وقالوا ويحك تدرى من تكلم قال ابي اطلب حتى فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم ثم أرسل الى خولة بنت قيس فقال ان كان
 عندك عمر فأقرضينا حتى يا ناسا نمر فنقضيك فقالت نعم باني أنت وأبي يا رسول الله فأقرضته
 فنقضى الأعرابي وأطعمه فقال أوفيت أوفيت أوفيت الله لك فقال أوائل خيار الناس انه
 لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير منعت أي بغير تعب وكثرة تردد لغريه (فرع) *
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بمنزلة ليصلي عليها يقول هل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخف
 شيأ يقول صلوا على صاحبكم فأتى بمنزلة يوما فقال هل عليه دين فقالوا نعم ديناران
 فقال صلوا على صاحبكم فقال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وصلى عليه وفي
 رواية وأنا أتكل به وهو صريح في انشاء الغنم والكفالة لانه لا يحمل الاخبار عما مضى
 وكان ابن عباس رضى الله عنهم يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الصلاة على المديون قبل أن يفتح الله عافيه فلما سمع الله تعالى صار يقول أنا وأولي بكل مؤمن
 من نفسه من ترك ديناً فلي ومن ترك ما لا قورثته وفيه دليل على صحة ضمان النفس المحي
 والميت وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى براة المضعون عنه الا اذا اضمن عنه لا يجر ضمانه
 فان أبا قتادة لما قال صل يا رسول الله وصلى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوفى الله
 حق الغريم برئ منه الميت قال أبو قتادة نعم فصل عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران
 قال انما مات أمس قال فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الآن بردت عليه جلده وانما قال ويرى منه الميت لانه دخل في الثمن منبر فاغرناو لرجوع
بحال وقال انس رضي الله عنه اقي النبي صلى الله عليه وسلم بجنار فلقا قام يكبر سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل علي صاحبكم دين قالوا نعم ديننا ان قعدل النبي صلى الله عليه وسلم عنه
وقال صلوا علي صاحبكم فقال علي رضي الله عنه دينه علي بارسل الله يرى منهما فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال لعلي رضي الله عنه جزاك الله خيرا فاك الله
رهانك كما فككت رهان أخيك انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين يدينه ومن
فل رهان ميت فاك الله رهانه يوم القيامة فقال بعض القوم بارسل الله هذا علي خاصة أم
للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء من عمل الرجل غير
الدين الذي لم يجده وفاء ويقول وما ينفعكم ان أصلي على رجل وروحه مرتين في قبره لا يصعد روحه
إلى السماء

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان درك المبيع على البائع اذا خرج مستقفا
ويقول من مرق له متاع أو ضاع منه شيء فوجد يبيد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري
على البائع بالثمن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم رجل غرم له بعشرة دنانير فقال
ما أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بمحمل فتمهل لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهما من
وجه غير مرضى فقضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الخيل غارم وكان الوجه
الذكور هو انه أصابها من معدن كما في رواية أخرى فلما قال صلى الله عليه وسلم من أين هذا
الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنه سبحانه وتعالى أعلم

(باب التقليل والخبر وبيان فضل انتظار المعسر)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للواحد ظالم يصل
عرضه وعقوبته يعني شكايته وجبه وقال ابن عمر رضي الله عنهما أصيب رجل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
عليه فتصدق الناس عليه وقال لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة بأعها
من رجل عند ذلك الرجل وقد أفلس فهو أحق به من غيره وفي رواية اذا وجد الرجل متاعه
هتد رجل قد أفلس ولم يفرقه فهو لصاحبه الذي يأخه وفي رواية أيا رجل أفلس فوجد رجل
عنده ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له وفي رواية أيا رجل باع متاعا فأفلس الذي ابتاعه ولم
يقبض الذي يأخه من غنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به وان مات المشتري فصاحب المتاع
أسوة العرماة وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول اياكم والدين فان أولاهم وآخرهم
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على الدين يبيع ماله في قضاء دينه ويحجر النبي صلى
الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه في ماله وباعه في دين كلن عليه وكان معاذ
شاهيا ضيا وكان لا يميل شيئا فبرزل يدان حتى أغرق ماله كله في الدين فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فكلمه ليكلم غرما فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فباع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يستخلفان من

ادعى الاعسار بالله تعالى انه لا يجد ما يقضيه من عرض ولا ناض ولا نض وجحدت من حيث لا تعلم لتقضيه ثم عليان سبيله وكان عثمان وعلى رضي الله عنهم ما يجبران على المبقر في ماله وعينه عاه من التصرف حتى ينصلح حاله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعدا احتلام وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام أو يبلغ خمسة عشر سنة وكان المصرة من شعبة رضي الله عنه يقول احتملت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة وكان الحسن بن صالح رضي الله عنه يقول ادر كنت جارة لنا كانت جدتنا لها احدى وعشرون سنة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للصحابه يوم قريظ من أبت يعني عاتته فاقتلوه ومن لم يبت خلو اسبيله وفي رواية من كان محتلماً أو أبت عاتته قتل ومن لا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثير اقتلوا شيوخ المشركين واستقيموا شرهم والشرخ الغلمان الذين لم يبنوا

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يرش في التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه ويقول من مره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينبس عن معسر أو يضع عنه يعني يترك شيئاً مما له عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاً من كان قبله كآفة الملك ليقبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئاً غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فانظر الموصر واتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبيدي وادخلوا الجنة فادخل الجنة وفي رواية كان رجل يدين الناس فكان يقول لثلامه خذ ما تيسر واترك معسر وتجاوز لعل الله تجاوز عنا فقال الله فمتجاوزت عنك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة وذلك قبل أن يحل الدين فإذا حل فأنظره فله كل يوم مثله صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كرباً جعل الله له سبعين من نور على الصراط يستضيء به وهماء عالم لا يحصيه الا رب العزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن استجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن معسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسراً انظره الله بذنبه ان نور يتعرقاه من فجاجهم وأنظره في ظله يوم لا ظل الا ظله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله أعلم

باب أحكام الولي هل الايتام وبيان النهي عن التولي عليهم الا للصحة

وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول أصابني خليلي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا ذر اني أراك ضعيفاً وانى أحب لك ما أحب لنفسى فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وكان صلى الله عليه وسلم يرخس الولي في الاكل من مال اليتيم بالمعروف بشرط العمل والحاجة فبأكل من مال اليتيم مكان قيمته عليه ويحصى ماله غير مسرف ولا مبدور ولا متأكل ولا يتي ماله بمال اليتيم ومعنى متأكل يعني يخص من نفسه بشئ من مال اليتيم وكان ابن عمر رضي الله عنهم ما يركي مال اليتيم ويستودعه ويستقرض منه ويدفعه مضاربة ولو نزل قوله تعالى ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن اعتزل الصحابة بأموالهم عن مال اليتيم حتى جعل الطعام يفسد والهم ينتن فأنزل الله تعالى وان تحالطوهم فاحذروا انكم والله تعلمون المعسر من المصلح فقال صلى الله عليه وسلم خالطوهم خالطوهم في الطعام والشراب وقال عكرمة جابر بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ما قال ان لي يتيماً وله ابل

أقارب من لبن ابلة فقال له ابن عباس ان كنت تبغ ضالة ابلة وتطلى جربها وتكتس حوضها
وتسقيها يوم ورد بها فاشرب غير مضر فسل ولا تاهلك في الحلب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
يا كل الوصي بقدر محالته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب ما أكلتم من كسبكم وان
أولادكم من كسبكم فكلوا من أموالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة دار يقال لها
دار الفرح لا يدخلها الا من فرح بنهاى المسلمين وفي رواية لا يدخلها الا من فرح الصبيان وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذي له أب يبيع رأسه الى خلف واليتيم يبيع رأسه الى قدام
وياء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ان والده يأخذ ماله بغير اذنه فقال له
صلى الله عليه وسلم أنت وما لك لا يسلك يعني ان من بر الوالد ان لا يمنع من شيء احتاج اليه
(خاتمة) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان في هجري
يتيمًا أفاض به قال ما كنت ضارًا بغيره ولم يدر ما كنت فأتيتك فأتيتك فأتيتك فأتيتك فأتيتك
ان كان أحدهم ليضرب بغيره حتى يشطوا لله سبحانه وتعالى أعلم

باب الصلح وأحكام الجوار والنهي عن البناء فوق الحاجة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخس في جواز الصلح عن المعلوم والمجهول ويأمر
بتفصيل كل من المصحين أخاه كما سيأتي في باب الاقضية ان شاء الله تعالى واختصم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلان في توارث بينهما قد درست وليس بينهما ينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم تقتضون الى وانما نابشروا لعل بعضكم ألحق بمجتمعتين بعض وانما أقتضى ينسكم
على مجموعهما سمع في قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار يأتي بها
اسطما من عتق يوم القيامة فيكي الرجلان وقال كل واحد منهما ما حق لآخر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اذ قلتما فاذهبا فتسما تم توارثا الحق ثم استسما ثم ليحل كل واحد
منكما صاحبه وفي رواية انما أقتضى ينسكم برأي فيعلم ينزل على فيه شيء وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا لحارم حلالاً أو أحل حراماً والمسلمون على شروطهم
الا شرط حرم حلالاً أو أحل حراماً وول جابر رضي الله عنه حثت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان أبي قتل شهيداً يوم أحد وعليه دين واشتد الغرماء في حقوقهم
فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم ان يقبلوا غرة حائطي ويحلقوا أبي فابوا فلم يعطهم النبي
صلى الله عليه وسلم حائطي وقال سغدوا لئلا ياجروا فعدا علينا حين اصبح فطاف في الخلل
ودعا في غرها بالبركة قال جابر فخذت ما فقتضيتهم منها برقي اثنا عشرها سبعة عشر وسقا (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم يصلح من دم العمد بأكثر من الدية وائل ويقول من قتل متعمداً
دفع الى أولياء المقتول فان شاءوا قتلوا وان شاءوا أخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون حقة
واريدون خليفة أي طاملا وذلك عقل العمد وما لحوا عليه فهو أهم وذلك تشديد العقل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثير من كانت عنده مظلمة لأخيه من هرة أو شيء فليتحل منه
اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن
له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان بعض حقوق الجار) كان صلى الله عليه وسلم يبحث على أكرام الجار

بطلاقة الوجه واحتمال الاذى واعارته الماعون واقتضاه بالطعام كما عمل ولو بالمرقة كما سأتى
ذلك مسطورا في الباب الخامن آخر الكتاب ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنع
جار جاره ان يفرغ خشفة في حائط جاره يعني وان كره الجار ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أزبجون دارا حار وكان صلى الله عليه وسلم يرحض في اخراج الزواجر ومما زب المطراني
الشاعر قال أنس رضي الله عنه وكان للعباس ميزاب على طريق هرب من الخطاب رضي الله
عنه الى المسجد فلبس عمر رضي الله عنه ثيابه يوم الجمعة فلما وافى ميزاب العباس رضي الله
عنه ماسب عليه ماء فمزج بدمه وكان أهل العباس قد ذبحوا فرخين وغسلوا الدم منها مرسوه
فأمر عمر رضي الله عنه بقطع الميزاب ثم رجس عمر الى بيته فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ما تم جاء
فصل بالناس فأتاه العباس فقال يا أمير المؤمنين والله انه للوضع الذي وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الميزاب فيه فبكى عمر رضي الله عنه وقال للعباس أهزم عليك لما سعدت على ظهري
حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضي الله
عنه وقال أبو أيوب الاتصاري رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
تزل في دارنا وكان لنا غرقق ميت أسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرقق فاني لا أقدر ان أسكن بام
أيوب في موضع أهلي من موضعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأسفل أرقق بنا
لكثر من يأتيه من الوفود فلما رأى ما بنا صعدا لجلنا بجماعه وكان شيئا خفيا فلما رأنا مشقة
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبتنا تلك الليلة لا يأخذنا نوم أنا وأبو بكر عتقتان
تقلب في الليل فينزل الغبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجاة الماء
فصرت أنا وأبو بكر نصف الماء بالكسا الذي كان علينا رضي الله عنهم أجمعين (فرج) • كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا المشركين ولا تعاجمهم فمن ساكنهم أو جاعهم
فهو منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفار فان ساكن الكفار كساكن
القبور (فرج) • وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوا دونه أذرع
(فصل) وقال عباد بن الصامت رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة
تكون في الطريق ثم يدأهلها النبي فيها ان يترك للطريق منها سبعة أذرع وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحرام الحرام في البنيان فانه أساس الخراب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان المؤمن يترجى في كل شيء يدفعه الا في شيء يجعله في هذا التراب فان البناء
لا خير فيه وقال ابن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرأى قبة
مشرقة فقال ما هذه قبل فلان فسكت وجمها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس
فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه
والأهراض عنه فشكى ذلك لأصحابه وقال اني لا أنكر وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
خرج فرأى قبة فخرج الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم فابصرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كلن من صاحبها فقال صلى الله
عليه وسلم أما ان كل بناء على صاحبه يوم القيامة الا ما لا يدمنه قال العلماء وهو ما يقبه
من الخرد والبر والسباع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خارجة بن خازمة انه بنى

بغير حرفة فكيف يكتب الى عمرو بن العاص انه بلغني ان خارجة بنى غرفة ولقد أراد خارجة أن يطلع
على عمرو ان حيرانه فاذا آنك كلفي هذا فاعلموا ان شاء الله والسلام وكان رضى الله عنه يكره
أن يكون شخص ببلد وله دار يملكه أو يقول فليدعها للمسلمين يشتقونها بها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا أراد الله بصديق اخبره في الدين والدين حتى يرضى وفي رواية اذا أراد
الله بصديق هو انما نفق ما له في البنيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه
كلف ان يصعله يوم القيامة وفي العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اهلهموا تصدقوا في ثمنها فقال اهلهموا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما نفق المؤمن من ثمنه فان خلفها صلى الله عليه وسلم الا ما كان في بنيان أو مصصة
وكان ابراهيم الخليل رضى الله عنه يقول كل ثمنه ينفعها الصدقة أو هو عليه وغير ثمنه البناء
الابناء مصدرا ربه وجه الله عز وجل فبئس لأبراهيم اربابا ان كان بنا كذا فقال لا أبر
ولا ذر ز قال عطية بن يقطين رضى الله عنه وكان حجر أرواح النبي صلى الله عليه وسلم من
جريد النخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو وكانت أم سلمة رضى الله عنها
موسرة لم تحل مكان الحجر يذ لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال أم سلمة يا رسول
الله اردت ان أكفني ابصار الشمس فقال يا أم سلمة ان شرم اذهب في مال المرأة المسلم البنيان
وكان الحسن رضى الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا
كعريش موسى قبل الحسن وماعريش موسى قال اذا فرغ منه بلغ العرش يعني السقف وكان
عمرو بن دينار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه حائط يستراغا كان
حدارا قصيرا فبناه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطا
فليدعهم على حدار أخيه ومن بنى في ربيع قوم يذنبهم فأرادوا الخواجة فله القية يعني النفقة كما
في رواية من بنى بغيرا ذنبهم وأرادوا الخواجة فله النقص وكان عمار بن عامر رضى الله عنه
يقول اذا فرغ الرجل بناء فوق سبعه أذرع نودي يا أفسق العاصقين الى أين وقال ابن عمر
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة في بعد اليها بالدرج وكان فيها الطعام
ومقاتبها مع عمر رضى الله عنه بجرحه من هجرته ويضع اذا جاء سائل يطلب طعاما يعطيه
ما طلب رضى الله عنه (خاتمة) كان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مسلم بنى بيتا في غير ظلم
ولا اعتداء الا كان له اجر مجار ياما انتفع به خلق الرحمن وانه أعلم

باب القصب وما جاء فيه

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيسدش برص
الارض طوقه من سبع أرضين الى القيامة وفي رواية تخسف به يوم القيامة الى سبع أرضين
وفي رواية من ظلم شعرا من الارض كلفه الله عز وجل ان يحمره حتى يبلغ به سبع أرضين ثم
يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس وفي رواية من أخذ ارضا بغير حقها كلف ان
يحمل ترابها الى الحشر وفي رواية من ظلم من الارض شعرا ان يحمره حتى يبلغ المائة ثم
يحمله الى الحشر وقال أبو موسى رضى الله عنه قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم فقال ذراع من
الارض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم

القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الله الذي خلقها وفي رواية اعظم الغلول عند الله هن
وجل ذراع من الارض تجدون الرجلين جارين في الارض اوفي الدار فيقطع أحدهما من حظ
صاحبه ذراعا اذا انقطع طوقه من سبع ارضين ولقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من اخضع طريق المسلمين شبرا جاع يوم القيامة يعمل من سبع ارضين وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله
من مال المسلم على المسلم وسياقي في كتاب قطع السرقة ان عمر رضي الله عنه كان يجعل القول قول
المسروق له لا الغارم وكان يضمن العبيد لسبدهم في جميع ما يتلفونه من اموال الناس وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في أرض قوم بغير اذنهم فليس لهم الزرع شيء وله نفقته
وقال ابن عمر رضي الله عنهما من قوم أرض قوم بغير اذنهم ففضي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أن يدفع اليهم أهل الارض قيمة نخيلهم فان لموا أعطاهم أهل النخل قيمة أرضهم وسياقي
منزعي ذلك في باب احياء الموات (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن
قطع السدر ويقول من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهائم عبنا وظلما بغير حق
يكون له فيها صوب الله رأسه في النار وفي رواية من قطع السدر الا من زرع بني الله يتنافى
النار وصلى الله عليه العذاب صبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيدا الشجر السدر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لما أهب آدم الى الارض كان أول ما قل من غارها النبق وكان عروة
رضي الله عنه يقطعها من أرضه ويقول لا بأس به

(باب الشفعة)

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشفعة في كل مال يقسم ويقول
فاذا وقعت الحد ووصفت الطرق فلا شفعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي على شفعة
حتى يدرك فاذا أدرك ان شاء أخذ وان شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان له شريك
في ريعه أو نخل فلا يصل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك واذا باع ولم
يؤذنه فهو حق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بشفعة جاره ينتظرهما وان كان
غائبا اذا كان طريقهما واحدا وفي رواية جارا أحق بدار الجار والارض وكان عثمان
رضي الله عنه يقول اذا وقعت الحد ودفي الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا نخل النخل
وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارضي ليس لاحد فيها شركة ولا
قصة الا الجوار فقال صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبه والله اعلم

(باب الشركة والقراض والمضاربة)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحقر من الخيانة ويقول قال الله تعالى
أنا ثالث الشريكين ما لم يكن أحدهما صاحبه فاذا خانته خرجت من بينهما قال العلماء رضي الله
عنهم وخيانته ان يرى لنفسه الحظ الا وفر على شريكه في أمر من الامور وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم شريكا للسائب بن أبي السائب فكان السائب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت شريك في الجاهلية فقم الشريك كنت لا تداريني ولا تعاريني وقال ابن عمر رضي الله

عنهما جاء بن ارقم و البراء بن عازب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا كنا
 شريكين فاشترينا فاضة بنقد ونسيئة فامرهما وقال ما كان بنقد فاجزوه وما كان نسيئة ودوه
 وكانت افعها رضى الله عنهم يشتركون شركة الابدان وقال صدق الله بن عمر رضى الله عنهما
 اشتركت انا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر فجاء سعد بأسيرين ولم أجدنا وعمار بنى وكان
 زوبع بن ثابت يقول كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الرجل منافضا اخيه على ان
 له النصف فيما يغم ولنا النصف وان كان أحدهما بطيرة النصل والريش والآخر القدح وكان
 حكيم بن حزام رضى الله عنه يشترط على الرجل اذا أعطاه مالاً مقارضة يضرب له به ويقول له
 لا تجعل مالى في كبد رطبة ولا تجعله في بحر ولا تقبل به بطن مسيل فان فعلت شيئا من ذلك فقد
 ضعت مالى وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه كثيرا يعطى ماله قراضا لمن يعمل فيه ويشترط
 عليه الرجوع بينهما وكان ابن عمر وغيره يقولون لمن يقارضه اذا انقص المال أو هلك نعمته فيقول
 نعم فيعطيه وكان على رضى الله عنه يقول في المضاربة أو الشريك الوضعية على المال والرجوع
 على ما اصطحو اعليه ومن قاسم الرجوع فلا ضمان عليه والله سبحانه وتعالى اعلم
 ﴿باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وايضا الحقوق

وخراج الزكوة وغير ذلك﴾

قال أبو ارقم رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلف البكر فإذا جاءته ابل
 الصدقة أمرني ان اقضى الرجل بكرة وقال ابن أبي أوفى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة
 مائى فقال اللهم صل على آل ابن أبي أوفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخزان الامين الذى
 يعطى ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه حتى يدفعه الى الذى أمر به أحد المتصدقين وسبقني في
 باب حد الزنا قوله صلى الله عليه وسلم واغديا يا نيس الى امرأته فان اعترفت فارحها وكان على
 رضى الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقوم على بدنة في الحج وأنيجهوا قسم
 جلودها وجلجلها وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول وكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حفظ زكاة رمضان وقال عقب بن عامر رضى الله عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غفرا
 انفسه هابين أحصاه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ارقم مولا ورجلا من الانصار
 فزوجه بممونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج وهذا دليل على ان تزوجه بها كان سابقا
 على اصرامه وان ذلك خفي على ابن عباس في قوله انه تزوجهما تحسرا كما سبق في باب محرمات
 الاحرام وكان جابر رضى الله عنه يقول لما اردت الخروج الى خيبر قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا أتيت وكيلي خلفه خمسة عشر وسقا فان ابنتي منك آية فضع يدك على رقبة رضى الله عنه
 ابن أمية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتتك رسل فاعطهم ثلاثين درهما وثلاثين بعيرا
 فقلت له يا رسول الله أعارية مضمونة أو عارية مؤداة قال بل مؤداة وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص للركيل في شرائه ان يشترى مائتا كثرته ويتصرف في الزيادة وقال عروة أعطاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لأشتري به شاة فاشتريت به شاة فاشترت بها شاة فاشترت بها شاة فاشترت بها شاة
 وحدثني دينار وشاة فدعا بالبركة في بيعي فانا الآن لو اشتريت الثراب لرجعت فيه وقال حكيم
 ابن حزام دعني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اشتري اخية بدينار فاشترت اخية فأرجعت فيها

دينارا فاشترت أخرى مكانها فاشتت بالاختبة والدينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضخم
بالشاة تصدق بالدينار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في أجزائه دفع الصدقة إلى يده المتصدق
إذا كان الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للتصدق لك ما نويت ويقول للآخر
لما أخذت والله سبحانه وتعالى أعلم

باب بيان أصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة

كان أبو أمامة رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى فوجد فيها
سكة أو شيئا من آفة الحرق فقال لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول لما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض أوحى الله تعالى إليه بالزرع فجاءه جبريل
عليه السلام بصبة الحنطة على كبر بيض النعام أبيض من اللبن والبن من الزبد وأحلى من العسل
وجاءه بشورين من ثيران الفرس وجاءه بالحديد ليخذه منه آتته التي يحتاج إليها وفي رواية أن
الذي أتاه بالمسكة ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرق الأرض واغزر البذر وأجر المياه فان
رزقك وزرق أولادك وزرق كل حيوان مجبول في هذه الأرض قال فقام آدم عليه السلام إلى
الثورين وهما ثوران أحمران فغصقدا الثيران على أعناقهما ثم حوث وبذا لبذير فكان آدم عليه
السلام يقف من التعب ويقول لحواء أنت كنت سبب هذا التعب كله فقال له ميكائيل يا آدم
أنت في أول التعب أصبر إلى أن يبلغ قصده ثم يجمعه ثم تدرسه وتذريه ثم تطحنه ثم تفجه وتقبضه ثم
تأكله بعد هرق الجبين فعند ذلك تعرف تعب وتعبه ثم أحمد الله تعالى واشكره ففعل آدم ذلك
كله قال ابن عباس رضي الله عنهما فلم يزل الحب زرا يكفي عصر آدم وابنه شيث إلى أول زمان
أدريس فلما كفر الناس نقص الحب من بيض النعام إلى أسفر منه ثم كان كذلك إلى أيام
مرعون فنقص ثم كذلك إلى أيام الياس ثم نقص حين كفروا ثم صار إلى قدر بيض النجاج إلى
أيام رومنة فلما اقتلوا يحيى وزكريا وصارت الأيام إلى نخت نصر طارت إلى قدر البنادق فكان
ذلك إلى أيام هزير فلما قالت اليهود عزير ابن الله نقص الحب إلى قدر الحصى ثم صار ذلك إلى أيام
عيسى فلما قالوا فيه وفي أمهاتوا نقص إلى ما ترون وقال وهب رضي الله عنه وكان الزرع
في غنظ الفحل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع بيضاء كأنها الفضة وكانت الريح تهب عليه
فكانت الشمال تزيه والجنوب تزيه وآدم يصده وحواء تجبه ثم درس به بالثورين وذرعه

فأرسل الله تعالى ريح الصفا فزل الحب ناحية والتبن ناحية والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل﴾ وكان صلى الله عليه وسلم يعامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أوزرع فانه
لم يظهر على خيبر جماعت اليهود فسألوه أن يفرهم بها على أن يكفوه عملها من الملمم ولهم نصف
الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم جاء على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنهم عند جاز
لا لازم وظاهره أن البذر منهم وإن تسعيرة نصيب العامل تغني عن تسعيرة نصيب رب المال ويكون
الباقى له وجاءت الانتصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أقسم بيننا وبين
أخواننا الفحل قال لا فقال أنكفونا العمل ونشرككم في الثمرة فقالوا نعمنا وأطعنا وكان
معاذ بن جبل رضي الله عنه يكرى الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان على النبل والريبع وكان علي وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم

برارهم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه تزارع ويعمل على أنه ان جاء بالذر من عنده فله
الشرط وان جاء بالذر فلهم كذا وكانت الهبة رضى الله عنهم يرون فساد العقد فيما اذا شرط
أحد هالنفسه الثمن أو بقعة بعينها ونحو ذلك وقال رافع بن خديج رضى الله عنه كذا كثر الانصار
كراه الارض فسكن كثرى الارض على أن لنا هذه ولهم هذه فربما أتاحت هذه الارض ولم
تخرج هذه فنهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والورق يومئذ
فسكن الناس لا يصكرون الارض الا ببعض ما يخرج منها فاما اذا كثر الكراحتى معلوم
مفعون فلا بأس وهو في رواية كثر كثرى الارض بالناحية منها تسمى لسيد الارض قال فرعا
يصاب نصيب السيد ويصيب نصيب العامل ورعا يصاب نصيب العامل ويصيب نصيب السيد فنهنا
عن ذلك وقال أسيد بن ظهير رضى الله عنه كل أحدنا اذا استغنى عن أرضه أو افتقر اليها
أعطاهما بالنصف والثلث والرابع وبشرط ثلاث حدادول والقصار وما سقى الريح وكان
أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها منفعة فأتانا رافع بن خديج فقال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أمر كل منكم بأفعوا ما عقر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم كما كره
الحقل يعنى كراه الارض وكان سالم رضى الله عنه يقول قدأ كثر أبو رافع في المتع من كراه
الارض ولو كن لي منزلة ما كرهتها وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يكره ارضا
فلم تزل في يده حتى مات قال ابنه لما كنت أراها الا لمن طول ما مكنت في يده حتى ذكروا لنا
هذه موبه فأمرنا بقصاصه كان عليه من كراهها ذهب أو ورق وكان زيد بن ثابت رضى الله
عنه يقول يرحم الله أبو رافع أنا والله أعلم بالحديث منه اغيا الامر أنه قدأ تاجر حنن قدأ اقتلنا من
الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزارع فسمع قوله
لا تتركوا المزارع وسئل رافع بن خديج عن كراه الارض البيضاء والذهب والفضة فقال حلال
لا بأس به ذلك فرض الارض ولكن جاز رضى الله عنه يقول كان خنجر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنصيب من القصرى وهو ما يبق في السبل بعدما يدس ويترى ومن كذا ومن
كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليرزعهما أو ليصرنها أو ليعدهما وقال
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان أصعب المزارع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرن من زراعتهم عيا يصكون على السواقي وما سجد الماء مما حول البيت وأقبال الجدادول
فاشتمعوا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال كروا بالذهب والفضة
فتخلص من مجموع هذه الاحاديث ان يحمل النهى عن المخارة والمزارعة ما اذا ترب عليه مفسدة
كما ينته هذه الاحاديث أو يحصل على اجتناهما تداوا استصبايا وقد كان ابن عباس رضى الله
عنه يقول لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزارعة فاما ما سجد الماء مما حول البيت وأقبال الجدادول
وقال لأن ينجح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه ما راجع معاوما وفي رواية من كلته أرض
فليرزعهما أو ليصرنها أو ليعدهما فان أبي فليس أرضه وأجمعت العلماء على أنه تجوز الاجارة ولا تجب
الاجارة فان أبي الا أنه صلى الله عليه وسلم اراد أن يلب خوفه في حصول مخدور والله تعالى أعلم

(باب الاجارة وبين ما يجوز الاستئجار عليه)

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحبت نفسي قبل النبوة في

رعاية الغنم وغيرها فكنث أرحى الغنم على قرار يطل لاهل مكة وما من نبي الا وقد رعى الغنم ولما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا ومعه أبو بكر رضى الله عنه استأجر رجلا من
بنى الدئل هاديا ماهر الهداية وكان على دين كفار قریش وأمناء فدعا البهرا وحلبتهما وهداه
خاروقا بعد ثلاث ليال فأتاهما بر احلبهما ما صبيحة ثلاث ليال فارتحلوا نحو المدينة وكان ابن
مسعود رضى الله عنه يقول كنت أرحل لثني صلى الله عليه وسلم وراحله فقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فلانا يرحل أحسن من عبد الله لرجل من الطائف فجعله الثني صلى الله
عليه وسلم يرحل له مكاني بأجرة فوجدت في نفسي من ذلك الرجل ثم أنه سألني أي الزواجل أحب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأرحلها فقالت له الزاحلة الفلانية وكان صلى الله عليه وسلم
يكبرها فلما قدمها الى الثني صلى الله عليه وسلم قال من رحل لنا هذه قالوا له راحلكم الجديد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابن أم عبد الله فليرحل لنا فأعبد الترحيل الى فكنت
أرحل له صلى الله عليه وسلم وواقه ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة وكل صلى الله عليه
وسلم اذا مر على من وزن للناس بالاجرة يقول وزن وأرجح وفيه دليل على أن من وكل رجلا في
اعطاء شيء لا خير ولم يقدره جاز ويحصل على ما يتعارفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد لذلك
حديث جابر في بيعه جملته لثني صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقضه وزده فأعطاه بلال أربعة
دنانير وزاده قيراطا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع أو الأجر مجعولا
وبرخص في استئجار الأجير بطعامه وكسوته ويقول لا تستأجروا أجيرا حسني تبتئوا له أجره
وكن صلى الله عليه وسلم ينهى عن تقبيل الطمان وفسره قوم بطحن الطعام يجوز منه مطعمونا
وذلك لما فيه من استحقاق طحن قدر الأجر لكل واحد منهم على الآخر وذلك متناقض وقال
بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدره وانما انتهى عنه طحن الصبرة لا يعلم كيلها بقدر منها وان
شرط حسابا لا نساهاه مجعولا فهو كبيعها لا تقبيرا وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القسامة فقلنا يا رسول الله وما القسامة قال الشيء
يكون بين الناس فيؤخذ من خط هذا وخط هذا يعني ما يأخذ القسام لنفسه في القسمة
ويقتصم من نصيب الناس وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فقال ان موسى أجبر نفسه ثمان
سنتين أو عشر سنين على عفة فرحموا طعام بطنه **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبرخص في الاستئجار على العمل مياومة ومشاهرة ومعلومة ومعاودة يعني على العمل يوما
أو شهرا أو سنة أو عدا كل دلو بقرة مثلا وكذا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتدون
الاجارة بلفظ البيع كما روي في الباب قبله في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض
فليرزها أولي رزها أخاه لا يبيعوها قبل لسبعين المسير رضى الله عنه مما يعني لا يبيعوها
قال السكران قال شيخنا رضى الله عنه والاحتياط في هذا الزمان أن لا يعقد الاجارة بلفظ
البيع ثلاثين شهد المستأجر على ذلك اللفظ ونفك العين مع منعها **فرع** وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبرخص على اعطاء الأجير أجره فيقول اعطوا الأجير أجره فقبل أن

يجف حرقه زاد في روابه وأعلموه أجروه وفي عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة من كنت خصمه خصمته رجل أصطلي في ثم غدر ورجل باع حرا أو كل غنمه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى العمل ولم يوفه أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من لم يعلم الطب أن يطيب أحدا ويقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن وأما أهل

باب ما جاء في كسب الامتوا الحرام ومعلم القرآن وأهل السباق والقفار

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامه الا ما حملت يدهم او قال يبيدهم هكذا في النخز والفزل والنقش وفي رواية لا تأكلوا من كسب الامه فاني أخاف أن تبني بفرجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الاما حرام وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا تكلفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب عرقوا ولا تكلفوا الامه غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها وعقوا اذا عصمكم الله وعليكم من الطعام ما يطالب منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالي فاخته بنت عمر وغلاما وأمرتها أن لا تجعله جازرا ولا صائغا ولا حجاما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطعام أهل السباق والقفار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كسب الحجام ومهر البقي وعش الكلب وحلوان السكاهن ويقول ان ذلك شر المسكسب وحلوان الكلاه عور شوبه وما يعطى على ان يتكهن وقال أنس رضي الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاءه فغلامه فأكل منه لقمة قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما كنت أحسن الكهانة فأعطاني ذلك فادخل أبو بكر رضي الله عنه أصبعه في فيه ففاه كل شيء في بطنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوما من الانصار في ديارهم ففجوه له شاة وصنعوا له طعاما فآخضن اللحم شيئا فلا كده ومضغه ساعة لا يسبغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة لقنن ذبحناها حتى يجي ففرضه في غنمنا فامر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه فلا ساري قال عطاء وفي هذا الحديث دليل على أن الرجل أن يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق برحه قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون عن الأكل من جزية اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الارقاء والبهائم في الغزوات وغيرها قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من له غلام يحجم أن يطعم كسبه رقيقه أو يعطيه ناضجه وكان لا يرخص له في الصدقة ولا أن يطعمه الا بشام ثم رخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الحجام الاجرة ولو كان خيشما ما أعطاه اياه وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقراء أن يأخذوا أجر اعلى القرآن ويقولوا أقرؤا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثر روابه وسئلوا الله فان من بعدكم قوما يقرؤن القرآن يسألون الناس به وقال أبي بن كعب رضي الله عنه هلأت الطفيل بن عمرو الدوسي القرآن فاهدي في قوسا فذكرت ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فقلت يا رسول الله انانا كل من طعام الاطعمال الذين يعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما طعام صنع لغيرك فخرته فلا بأس أن تأكلوا ما صنع لك فانك ان أكلته فأغنانا كل بخلافك وتقدم في باب الاذان ما له تعلقي بهذا قوله صلى الله عليه

وسلم لعثمان بن أبي العاص انقض مؤذنا لا يخلط اذانه امر اخر خمس بعد ذلك في أخذ الاجرة في التعليم والقيس حين كثر اولاد المهاجرين والانتصار وصار العلم يشغل بتعليمهم من الكسب وقال لهم ان احق ما أخذتم عليه امر الكتاب الله وسبأني في باب الصداق جواز جعل تعليم القرآن صدقا قال لا يصعب لما روى اللديغ وأخذوا قطيعا من غنم اقتسعوها واخرجوا الى معكم سهما وفصلوا وكلوا قدر قروهم بمائة الكتاب وقلوا على موضع اللديغ ورق خارجا من الصلح بخونا وهو موثق بالحد يد مائة الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرئ عما كلن فيه فأعطوه مائتي شاة فأخذها وسبأني في كتاب الصداق انه صلى الله عليه وسلم كلن يروج فقراء الصحابة ويجعل صداقهم تعليمهم لثلاثة المرات سورة أو نحوها من القرآن **باب في خاتمة** سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة كاتبة المصحف فقال لا بأس انما هم مصورون وانما يأكلون من عمل أيديهم وراثة سبحانه وتعالى أعلم

باب الوديع والعارية

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان يدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضمان على مؤتمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا الامانة الى من ائتمنت ولا تخفن من خائفت وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا الى سئنا تقبل لكم الجنة فذكر منها اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمنت فلا يخفن وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامانة في جدر قلوب الرجال ثم زل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة وستر فرغ الامانة بنام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها في قلبه مثل الشئ ثم ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الحمل يكبر دجرجته على رجله فقط فترا من تبرز اوليس فيه شيء ثم اخطف حصاة فدحرجها على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يدري الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل ما أثر فمما أهمله وما في قلبه من قال سبقتم خردل من ايمان والجذر هو أصل الشئ والوقت هو الاثر اليسير والمجل هو تنقط البدن العمل وغيره وقوله من تبرز أي مرتفعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا امانة له وكان هذا من أي الحجة رضي الله عنه يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث فبيعت به ببيعة ووعده ان آتية بها في مكانه فبيعت ثم ذكرت بعد ثلاث لحقت فاذا هو مكانه فقال يا بعث لقد شققت علي أناها هنامنة ثلاث أنتظرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامته حلول الدمار بأمته أن تصير الامانة مغشواً كتمغرمها وأن يخرج الرجل من رطاح الناس فيقوم له أثر اقامهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الدين الامانة وأمينه شهادة أن لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يؤمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما أخفت حتى تؤديه وكان الحسن رضي الله عنه يقول أمينك لا ضمان عليه يعني العارية وكان عمر رضي الله عنه يضمن في الوديعه وضمن أنس بن مالك مر توديعه عرق من بيت عماله وقال أنت فرطت وكان رضي الله عنه يقول كثيرا العارية بمنزلة الوديعه ولا ضمان فيها الا ان يتعدى وكان على رضي

الله عنه يقول ليست العارية مضمونة غاها هو معروف الآن يخالف فيمنه وكان صلى الله عليه وسلم
الله عنه يقنع الآخر كالحياط والصباغ وأشياء ذلك حفظوا واحتياط الناس ويقول لا يصلح
لناس الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعار شيئا يقول لصاحبه عارية مضمونة فكان اذا
ضاع بعضها أو تلف يعطيه قيمته واستعار من قصعة فضاحت فضعها صلى الله عليه وسلم لا يحاسبها
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كأنه الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عارية القدر والدلو وكان لعائشة رضي الله عنها درع قطري ثمنه خمسة دراهم فعهده للنساء في
الأهرام فقل ما كانت امرأة تحضر عرسا إلا أرسلت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من صاحب بيل ولا بقر ولا ثمن لا يؤذي حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال اطراق
خلعها واطار ذلولها ومخها ورحيلها على الماء وحل الناس عليها في سبيل الله تعالى (خاتمة) **و**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيأتي على الناس زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب
فيه الصادق ويؤمن فيه الكافر ويخون فيه الأمين والله تعالى أعلم

باب احياء الموات

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيأ أرضا ممتدة
فهى له وفي رواية من أحاط حائطها على أرض فهو له وليس لعرق ظالم حق وفي رواية من
عمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها واختم من رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس
أحدهما نخلا في أرض الآخر فقصي لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله
منها قال عرو ورضي الله تعالى عنه فلقدرأيتها وان أصولها تضرب بالقوس وانها الخسل غمر
حتى اخرجت كلها منها واختم من أرض أخرى قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حطار كان
في وسط دار فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقصي بينهم فقصي به للذي يليه القمط فلما أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كثيرا من سبق إلى الماء يسبق إليه مسلم فهو له وكان الناس اذا هموا بذلك خرجوا
يتعادون أيهم يسبق إلى الشيء فمأخذ

باب النهي عن فضل الماء

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به
الكل وفي رواية لا يبيع فضل الماء لبيع به الكل وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا
به فضل الكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه أو فضل كئنه منعه الله عز
وجل عن فضل يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يمنع نفع البئر ولما قضى بن أهل
المدينة في النخل أمر أن لا يمنع نفع بئر وقضى أيضا بن أهل البادية أن لا يمنع ماء ليمنع به الكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا الناس شر كما في ثلاث في الماء والنار والكل وتقدم في باب
البيع أن غن ذلك حرام وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في شراب النخل من السيل أن لا يعلى
يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكهين ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه وهكذا
حتى تنقضي الحوائط أو ينقضي الماء واختم رجلان في حريم نخلة إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأمر بها فذبحها بدمعته من جوارحها فوجدت سبعه أذرع فقطعي بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا كفاروا في الحفر فتقبل لابي قلابه ما معنى ذلك قال لا يحضر الرجل الذي يحب الرجل لنفسه حازه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتقر بئرا فليس لأحد أن يحفر حولها أربعين ذراعا عظنا لابل وما شئت وافته سبحانه وتعالى أهل

باب الخي لدواب بيت المال

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حي الا حي الله ورسوله قال ابن عمر رضي الله عنهما وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع لحليل المسلمين وحي عمر الشرف والريذة ولما استعمل عمر رضي الله عنه على الصدقة موله يدعي هنا قال باهين ضم جناحك على الناس واتق دعوة الظلوم فانها سبحانه وادخل رب الصريع قوب الغنمة واياك ونعم ابن صفان وان عوف فانهم ان تملك مواشهم ابرجهم ان تحمل وزرع وان ترب الصريعة والغنمة ان تملك ماشيتهم يا ثني وقيه فيقول يا أمير المؤمنين افتاركه ان لا اياك قال ما هو الكلا أيسر على من الذهب والفضة وایم الله انهم ليرون انافه ظله ناهم انهم بالادهم ومياهم قاتلوا عليها في الجاهلية وسلموا عليها في الاسلام والله لولا المال الذي أحل عليه في سبيل الله ما حيت على الناس من بلادهم شبرا وقال أبيض بن حمار سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يصح من الاراك فقال لا حي في الاراك فقلت يا رسول الله اراك في حظاري فقال لا حي في الاراك والحظاري هي الارض التي فيها الزرع المحاط عليها وفي رواية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يصح من الاراك فقال ما لم تنس خلفه الا بل يعني أن الابل تأكل منتهى رؤسها وتحمي ما فوقه ان ينقص وافته سبحانه وتعالى أهل

باب في الاقطاع وأرزاق العمال

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكتدوا الضيعة فترغبوا في الدنيا وقال واثل بن حجر رضي الله عنه أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا يحضر موت وكان معاوية رضي الله عنه أمرا عليها اذ ذاك وكتب اليه ليعطيها اياه وأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني العتيق كله وأقطع له أيضا معادن القبلية حبسها وغورها حيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطع له حق مسلم وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية حبسها وغورها حيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطع له حق مسلم قال العلماء فقلت للمعادن لا يؤخذ منها الا الزكاة حتى اليوم وقال أوفي بن موله التميمي رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعني النخيم وشرط علي أن أطعم ابن السبيل وأقطع صلى الله عليه وسلم ساعده رضي الله عنه بئرا بالفلاة يقال لها الجعترية وهي بئر يحيى وبها الماء وليس بالماء العذب وأقطع صلى الله عليه وسلم ابا س بن قتادة العنبري الجابية وهي دون اليمامة وكذا أتينا جميعا وكتب لكل رجل مننا أديم وقال أبيض بن حمار رضي الله عنه وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعت الملح الذي يجارب معطعته لي فليت قال رجل لي من المجلس أتدري ما قطعت له

يارسول الله انما قطعت له الماء العذ فانزعمني ولم اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
تبوك لحقه جهينة بالرحبة فقال لهم من اهل الروثة فقالوا بئى رفاعته من جهينة فقال صلى
الله عليه وسلم قد اقطعت البنى رفاعته فانه جوهانهم من باع منهم من املك فعمل وقالت امهات
اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاوي سوطهم ثم وقال اطعموه من حيث بلغ السوط وكل
صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول وفي
روايته من كان لنا عاملا فليكتب فريضة وان لم يكن له خادم فليكتب له خادم وان لم يكن له سكن
فليكتب له مسكنا من اخضر غبر ذلك فهو غل او سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل
اذا رأى منه تساهلا في قبول الهدايا من رعيته هل لاجل احدى من يمتحنه ينظر هل احدى
يهدى اليه شيئا والله اعلم

باب الحب والعمى والرقى والهدية

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا مثل السوء
الذى يعود في هبته كالكلب الذى يبقى ثم يعود فيه فيا كلفه قال قتادة رضى الله عنه ولا تعلم القى
الاحراما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل رجل أن يعطى عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها
الا لوالده فيما يعطى ولده وفي رواية اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع فيها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الى وهبت خالى غلاما وانا رجوان يبارك له فاقبه فقلت لها لا تسلمه بعلما
ولا صانعا ولا قصايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى يتردد ما وحب كمثل الكلب
يقي ثم ياكل قيسه فاذا استرد الواهب فليعرف بما استرد ثم يدفع اليه ما وحب وقال
لنعمان بن بشير رضى الله عنه تصدق اى على صدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فارسلى الى ابي يقول له اقبلت ذلك بوليك كاهم قال لا قال اتقوا الله واعدوا لوفى اولادكم ثم رجع
اى فاخذ تلك الصدقة التى اعطاهها وفي رواية ان بشيرا سعادى بانه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى غلاما وانا أحب ان تشهد قال لا ابن عمه قال
نعم قال فكاهم فقلت مثل ما فعلته قال لا قال لا تشهد على ذاك قال رضى الله عنه ومعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا بى ان لا اولادك عليك من الحق ان تعدل بينهم كما ان لك عليهم من
الحق ان يبروك وكانت عائشة رضى الله عنها تقول غلى أبو بكر رضى الله عنه جاد عشرين وسقا
من ماله بالقابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا نية ما من الناس أحد أحب الى منى بعدى منك
ولا أهدى لى فقرا بعدى منك والى كنت فضلك جاد عشرين وسقا ولو كنت جذاذيه واحترته
لصكك ذلك ما وناها اليوم مال وارث وانما هو اخواك وأختاك فاقسمه على كك الله
عز وجل قال رضى الله عنها فقلت يا أبت لو كان كذا وكذا لتركته اغاهاى أمها فى الأخرى
قال ذوبطن ابنة خاتجة وأراها جارية وكان عمر رضى الله عنه يقول ما بال أقوام يحلون
أبنائهم فحللهم عسكون ما من أحد منهم قال ما لى يمدى لم أعطه أحد وان مات فهو قبل ذلك
قال هو لا جنى قد كنت أعطيت ما ياء من محل فحللهم عسكون ما لى فحللها حتى تكون ان مات لورثته
فذلك باطل وكان عثمان رضى الله عنه يقول من غلب ولده صغيرا لم يبلغ ان يحوز ما لمخله على
نفسه فاعلن الاب بها وأشهد عليها فى جائز وان ولها أبو بعد ذلك فان كانت ذهباً أو ورقاً

هلك وهو بليغ فليس إلا بن شي إلا أن يكون عز له بعينها أو دفعها إلى رجل وضعها له عنده فإن
 فعل ذلك فهي جائزة للابن وإن كان الحمل عبدا أو وليدا أو شيئا معلوما معروفا ثم أشهد عليه
 وأعلن به ثم هلك الأب وهو بليغ فإنه قد جازى لانه عنزلة الحائز لانه . وكان عمر رضي الله عنه
 يقول من وهب هبة لصلته رحم أو على وجه صدقة فإنه لا يرجع فيها ومن وهب هبة يعلم ويرى أنه
 أراد بها الثواب فهو على هبته يرجع فيها إن لم يرز منها . وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما
 أني عتيق ورثت من أختي عائشة بالغاية ما لا وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما وتقدم
 في باب الزكاة والوكالة قول جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت وكيلي تخلفته خمسة
 عشر وسقيا . لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال في خطبته لا يجوز
 لأمرأة عطية إلا باذن زوجها . وفي رواية لا يجوز لأمرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها
 (فرع) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالعري لمن وهب له إذا مات المعطي
 له وهو أحق به من ورثة المعطي له . وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعا رجل أعرى رجل أعرى
 فبئس له ولعقبه وإذا قال هي لك ما عشت فأنتم ترجع إلى صاحبها . وكان جابر بن عبد الله رضي الله
 عنه يقول أغا العري التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك فلما
 إذا قال هي لك ما عشت فأنتم ترجع إلى صاحبها . وفي رواية كان جابر يقول فقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه أيعا رجل أعرى رجل أعرى له ولعقبه فقال قد أعطيتكم وأعقبكم ما بقي
 منكم أحد فأنتم إن أعطيتهم أو أنتم لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاء وقت فيه
 الموارث . وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير العري ميراث لأهلها . وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من أعرى له ولعقبه فهي له بثلة لا يجوز للمعطي فيها شرط ولا نية . وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول امسكوا عليكم أموالكم ولا تنسوها فإن من أعرى عري فلهما الذي أعرى هاجبا ومثما
 ولعقبه . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغروا ولا ترقبوا فخر أعرى شيئا أو أرقبته فهو لورثته
 ومسكان . صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى شيئا حياته فهو له حياته وموته والعائد في هبته
 كالكتاب يعود في قبضته (فرع) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدم لا يعودك وأهد
 لمن لا يهدي لك . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدق
 ولا تخرقن جارة لجار ثم أولوشن فرس شاء وتقدم في باب آداب الأكل قوله صلى الله عليه وسلم
 إذا أتى أحدكم هدية فليقبلها فكلها . وكان صلى الله عليه وسلم يقول الهدية توبى بكتفي عليها
 بأزديتها . وأهدى له مالك بن نويرة من حلته حراء أخذها بثلاثين دينارا فقبلها . وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من شفع لأحد شفاعة فآهدى له هدية عليه فقبلها فقد أتى بأعظمها من
 أبواب (باب) . قال نافع مسكان بن عمر رضي الله عنهما يقبل هدايا الخمار وكذلك
 ابن عباس . وكتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر رضي الله عنهما أرفع حوائجك إلى فكتب
 إليه ابن عمر رضي الله عنهما شيئا ولا يراد عليه رزق رزقي الله منك فبعث إليه بالثمن دينار
 فقبلها منه . وكذلك أرسل ابن عمر إلى ابن عمر رضي الله عنهما فبعثه بالثمن دينار
 رضي الله عنهما اتقوا نعم العون الهدية في طلب الحاجة وكانت كثيرا ما تقول رضي الله عنهما افتح
 الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

الله عليه وسلم يقول لا يأوى الضالة الاضال ما لم يعرفها وكان جرير رضي الله عنه اذا الحق
 غمفه غروفي لا يعرف لمن هو يقول ان رجوه من الغم فانه لا يأوى الضالة الاضال وكان جرير رضي
 الله عنه يقول من وجد اقطعة فليعرفها على باب المساحد ثلاثة ايام فلو جاء من يعرفها والا
 فامسكها الى قرن الحول فان جاء من يريها فها والافضل ان يريها وكان رضي الله عنه يقول من وجد
 بعير او مرفعة فليجدها مال السكاخر به العلف والتعب في مؤنته فليذهب به ويرسله حيث وجده
 ماله ولا اخذه وكان رضي الله عنه يقول كثير من عرف لقطعة ولم يجد لها صاحبا فليصدق بها
 فان جاء صاحبها بعد ما تصدق بها خيره وان اختار الاخر كونه الاخر وان اختار ماله كله ماله
 وكان عثمان رضي الله عنه يقول ان لم تجدوا اصحاب الضالة بعد تمرينها فيعيوها وضوا انما
 في بيت المال فان جاء صاحبها فادفعوا له غناها وقال نافعه جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما بالقطعة
 فقال له عرفها قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت قال لا تأمرك ان تأكلها لو شئت لم تأخذها
 ووجد ثابت بن الضحاك رضي الله عنه بعير اضافة ففعله ثم ذكره لعمر فارقه عمر ان يعرفه ثلاث
 مرات فقال له ثابت قد شغلني من ضيعتي قال ارسله حيث وجدته قال ابن شهاب وكانت
 ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب ابلا موبلة تتابع لا يجها احد حتى اذا كان زمان عثمان بن
 عفان امر بتعريفها ثم تباع فاذا جاء صاحبها اعطى غناها **﴿ فرع ﴾** كان أبو الدرداء رضي الله
 عنه يقول لا هله لا تسالوا احدا شيئا فقالت له امه يوما فان ايجبت قال تعبي أثر الحصادين
 فانظري ما يسط منهم تغذية فاحطيه ثم اطعنيه ثم اعجنيمه كايه ولا تسأل أحد شيئا وكان
 الاوزاعي رضي الله عنه يقول ما أخطأ يد الحاصد او جنت يد القاطف فليس لصاحب الزرع
 عليه سبيل اغاها ولا لراعي السبيل وكان جرير رضي الله عنه يقول رخص لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في العصي والدموط والحبل واشباهه ينقطع الرجل يقطع به وقال أبو
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد دابة فقد تجزئها أهلها
 فسيبونها بملكها فاخذها فاحياها فهي له وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لقطعة الحاج
 يعني اذا وجدها لا يأخذها حتى يجد صاحبها وقال أنس رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقرعة في الطريق فقال لولا اني أخشى أن تكون من الصدقة لا كنتها واشترى ابن
 مسعود رضي الله عنه جارية فقصد صاحبها فقال من سنه فلم يوجد فآخذ رضي الله عنه يعطى الدرهم
 والدرهمين ويقول اللهم عن فلان فانني بعد ذلك فعلت وعلى وقال هكذا فافعلوا بالقطعة اذا لم
 تجدوا صاحبها وفعل مثل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما

﴿ كتاب اللقيط ﴾

كان أبو جليل رضي الله عنه يقول وجدت منبوا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحقت
 به اليه فلما رآني قال عسى الغيور أبوسا ما حملك على أخذ هذه النقة قلت وجدت بها ضائعة
 فآخذتها فكأنه أتمنى فقال له عرفتني انه رجل صالح قال عمر كذلك قال نعم قال اذهب هو
 وعلينا نقتبه وأجره رضاه وولاؤه للمسلمين برؤيته ويعقلون عنه ومراهم بقوله عسى الغيور
 أبوسا اتهم الرجل بأن يكون هو صاحب المنبوء حتى ابني عليه هريفة خيرا وسباني في باب
 الردة وقطع السرة ماله تعلق بهذا وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كما حول التي صلى الله

عليه وسلم يوم الحجاب أم أين فقالت يا رسول الله لقد فعل الحسن والحسين وذلك عند ارتفاع
النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فاطلبوا ابني فأخذ كل رجل حجرا وجهه
وأخذت نحو التي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى أتى سبع جبل وإذا الحسن والحسين يلترقان كل
واحد منهما إلى صاحبه وإذا جماع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فأمرع اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالتفت نحوًا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناسب فدخل به في الأجر
ثم اتاهما ففرق بينهما ثم حمل أحدهما على ناقته الأيمن والأخرى على ناقته الأيسر فقلت طوبى لبيكم
الطيبة مطيبتكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إذا كان هما وأبوهما خير منهما والله أعلم
باب الوقف

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عمر رضي الله عنه قلت
يا رسول الله أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط أنفست عندي منه فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر رضي الله عنه على أن لا تباع ولا تقرب ولا تورث في الفقراء
وذوي القربى والزقاة والصبيان والسبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف
ويطعم غيره مقول صديقه قاله وكان ابن عمر رضي الله عنهما هو الذي نزل مدقة عمرو بن لثام
من أهل مكة كان ينزل عليهم وقال عثمان رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وليس بمأما يستعذب فيه بثروة فقال من يشتري بثروة فيجعل فيها دلو مع دلاء
المسلمين بخير له منها في الجنة فاشترى بها من سلب مالي

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يرمي في وقف المنقول والمشايع ويقول لمن سأله من
أباحة ذلك إن كانت خطا أحسن أصلها أو سبل غرمتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتبس
فرسا في سبيل الله أيمانًا واحتسابًا جعل الله سبعه وروثه وجره في ميزان يوم القيامة حسنة
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون ادراعهم وسلاحهم في سبيل الله تقدم في باب الحج
أن ابن وقف بلا في سبيل الله أن يجمع عليه لأن الحج في سبيل الله وفرع وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للواقف إذا بالأقرب من الأولاد وجى الأعمال ونحوهم وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يطلق ولد الولد على الولد بالقرينة بالطلاق فن وقف على الولد من ولد
الولد وسأني في باب القسم والنشور أنه صلى الله عليه وسلم كن يقول لصفيته فتحي رضي الله
عنها إنك ابنة نبي يعني هرون عليه السلام وإن عك لني يعني موسى عليه السلام وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا السيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لعلي رضي الله
عنه أنت خنزي وأبو ولدي وقال أنا لني لا كذب أنا ابن عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اغفر لأتصار ولا بناء الأتصار ولا بناء أبناء الأتصار وفي رواية اللهم اغفر
لأتصار ولأراري الأتصار ولأراري الأتصار فاختتمه قال أنس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يم أر ينفق وصل مال الكعبة في سبيل الله عز وجل
وكن صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لو أن قوما من بني عبد مكية
لا يهتف كثر الكعبة وكن عمر رضي الله عنه يقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر

لم يضر المال الكعبة بشيء لم أذع قعها مفرأه ولا يصفاه الا قسما بين المسلمين ولكنهما هما القدوتى كل أمر والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الجعالة)

قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع إلى شرح رجل ردأ بقاء من موضع بعيد فأفلت منه ففقي عليه بالضم ان فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال كتب شرح وأخطأ القضاء انما كل يحلف انه أفلت منه من غير اذنه ولا شيء عليه وكفوا يرون ان الجعل انما يكون مستحقا بالشرط والله أعلم

(كتاب الوصايا)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وتمييزها حال الحياة وكان ينهي عن الخيف بما يقول ما حق امر مسلم بيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه لا ووصيته مكتوبة تشد رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوصي لم يؤذن له في الكلام مع الكوفي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح شجاع قنشي القفر وتؤمل البقاء ولا تأهل حتى اذا بليت الخلق وموت فلان كذا ولفلان كذا وقد كان فلان وكذا صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل أو المرأة ليعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يموت في الموت فيضار ان في الوصية فنجح لهما النار وكان صلى الله عليه وسلم يكره مجاوزة الثلث في الوصية ويقول انك ان تذر ورثتك أغنيا ما خير من ان تذرهم عالة يتسكفون الناس وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يبيحون وصية الصبي دون العبد قال ابن عمر رضي الله عنهما وأوصى صبي عمره ثنتي عشرة سنة ببقوله فموت بثلاثين ألفا فجاز عمر وصيته وكانت عترة رضي الله عنها تقول لكتب الرجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل ان أغير وصيتي هذه وقال سعد بن أبي وقاص عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال أوصيت قلت نعم قال بك قلت بما لي كله في سبيل الله في الفقراء والمساكين وابن السبيل قال فاتركت لولدت قلت هم أغنيا قال أوص بالعشر فيأزأ يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث والثلث كثير قال العلماء وفي هذا نسخ لوجوب الوصية للأقربين وأوصى أبو بكر وعلي بالنفس من أموالهما ما لا يرث من ذري قرأتهما استحبابا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد اوصى عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليعملوا لكم زيادة في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تنبي الوصية الا لمن ترك مالا كثيرا امان ترك نحو سبع مائة درهم فلا يوصي استبقاه على ورثته فان الله تعالى يقول كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية واتخير هو المال الكثير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله تعالى قد اوصى كل ذي حق فله فلا وصية لوارث وفي رواية لا تجوز وصية لوارث الا ان يشاء الورثة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يجعلون تبرعات المريض من الثلث وأعتق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أعبد عند موته وليس له مال غيرهم فأقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان جزأهم أثلاثا فاعتق اثنين وأرق أربعة فقال لو شهدته قبل أن يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين ولما أوصى العاص بن وائل أن يعتق عنه مائة

وقية اراد الله أن يعتق منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلماً وقعت ذلك
فغنه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر ورقة الحري بثنية بدوصيته إذا أسلموا ويقول لو كان
مسلماً أعتقتم عنه أو صدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان لصقية
بنت حبي رضي الله عنها أخ يهودي فقال له أسلم ترثني فسمع بذلك قوم فلاموه فأبى أن يسلم
فأوصت له بالثالث وكان لأخيه ابن فسمع بذلك فأسلم رجاء الميراث فوجد المال قد نفذ فأعطته
عائت رضي الله عنها إلا ألف دينار التي كانت أوصت بها لصقية لها وكانت العصابة رضي الله
عنه يرون همه إلا يصاه بما يدخله النياية من خلافة وهنافة وخلق ونسب ونحو ذلك قال ابن عمر
رضي الله عنهما حضرت أبي رضي الله عنه حين أصيب فقالوا له استخلف فقال أقموا لي أمركم
حيأومئنا والله لو ددت أن حظي منها الكفاي لأبى ولائي فإن استخلف فحقاً استخلف من هو
خير مني يعني أبا بكر وإن أتر كسك فقد تر ككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول استنعم بحسب بن زمعة وسعد بن أبي وقاص إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ابن أمقرعة فقال سعد يا رسول الله أوصاني أخي إذا مات أن أنظر ابن أمة
زمعة فأقبضه إليك فإنه ابني وقال ابن زمعة أخى وابن أمة أى ولده على فراش أبي قرأى النبي صلى
الله عليه وسلم شهاباً عتبة فقال هو لك يا عبد ابن زمعة الولد للفراش والحشي منه يا سود ترجاه
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أوى أوصت أن أعتق عنها رقبة
مؤمنة قال أعتق عنها كما قالت لك والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل في نكاح المريض كان بعض العصابة إذا حضر الموت يتزوج من شاة من النساء
اللاتي ليس لهن من يقوم بشأنهن بقصد شركتهن في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة
حفص بن المغيرة عند عبد الله بن أبي ربيعة فطلقاته بطلقة ثم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تزوجها طلقها أنها طلقها فقبل أن يجامعها فكثت حياة عمر وبعض خلافة عثمان
تمتزوجها عبد الله بن أبي ربيعة وهو مريض لتشارك نسائه في الميراث وسكان يثنه وينها
قراية (فرع في الرجوع من الوصية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول بغير الرجل
ما شاء من الوصية فهاهنا أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب أحدكم في وصيته
إن حدث في حدث الموت قبل أن أغير وصيتي كما تقدم أنفاً والله أعلم

(فصل في وصية من لا يعش مثله) قال عمرو بن معيرون رضي الله عنه رأيت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالدينه وقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن
حنيف فأطال معهم الكلام ثم قال إن سلمني الله إلى قابل لأدعن أراهم العراق لا يجتنب
الرجل بعدى أبداً فما أنت عليه رابعة حتى أصيب قالوا في لقائهم ما بيني وبينه إلا الهداية بن
هباس غداة أصيب وكان عمر رضي الله عنه إذا مر بين الصفيين قال استوا وحتي إذا لم يرفين
شلاً لا تقدم وكبر وزجراً سوردة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الزكاة الأولى حتى يجمع الناس
فما هو إلا أن كبر فسمته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه العليج يسكن ذات طرفين فكان
لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة فلما رأى
ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برصاً فلما طعن العليج ما خوذ فمعه نفسه وتناول عمر رضي

الله عنه يدعيه الرحمن بن عوف فقدمه فن كلن يلى عمر أرى الذى أرى وأما نواحى المسجد فأنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوتهم يقولون سبحان الله سبحان الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن صلاته خفيفة فلما انصرفوا قال بالن عباس انظر من قتلتى لجل ساعة ثم جاء فقال غلام الغيرة فقال الصنيع قال نعم قال فأنه الله لقد أمرت به معروف الحديقة الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وتكون العباس أكوهم رقيقا فقال ان شئت فعلت أى ان شئت قتلنا قال كذبت بعدما تكلموا بالسانكم وصلوا قبلكم وبعثوا بحكم فاحمل اليه فأنطقناه وكن الناس لم تهجم مصيبة قبل يومئذ ثم حى بشيخ حلو فشر به فخرج من خوفه ثم أتى بلعن فشر به فخرج من خوفه فعمل انه ميت فدخلنا عليه وجاءه الناس يثنون عليه وجاءه شاب فقال ابشر يا أمير المؤمنين بشرى لك من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال ووددت ذلك كفا فالأعلى ولا لى فلما أدبر اذا ازاد بحس الارض قال ردوا على الغلام فقال يا ابن أخى ارفع يديك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك يا صديق الله بن عمر انظر ما ذا على من الدين لحسبوه فوجدوا ستة وثلاثين ألفا ونحوه قال ان أوفى ما ل آل عمر فأدمن أموالهم والأفضل فى بن عدى بن كعب فان لم تق أموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعى هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل بقرئ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فأتى لست اليوم للمؤمنين أميرون قل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدعى مع صاحبه فقبله عبد الله واستأذن ثم دخل عليه افوجدها قائدة تبكى فقال بقرئ عمر بن الخطاب عليك السلام ويستأذن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أرى يده لتعصى ولا وثرة اليوم على نفسه فلما اقبل قيل هذا صديق الله بن عمر قد جاء فقال ارفعوني فأسندهم رجل اليه فقال مالك البيلك قال الذى تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شئ أهم عندي من ذلك ولذا قبضت فأحلبنى ثم لم يقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لى فادخلوا فان ردتنى فردوني الى مقابر المسلمين وبات أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قتنا فدخلت عليه فبكى عنده ساعة ثم استأذن الزجل فدخلت واشتلاهم فسمعنا بكاء هائلا فدخلوا فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف ولك فقال يكفى واحدا من آل الخطاب بأبى يوم القيامة ويدهاء مغلولتان الى عنقه ولكن جدد الله به ضرهم ثم قل ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فحى عليا وعثمان والزبير وطه والحسن وسعد وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شئ كهيئة التعزية له فن أصابت الامر سعدا فذاك ولا فليستقن به أيكم مدة أمارته فأتى لم أعزله من محجز ولا خيانة ثم قول رضى الله عنه أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الا قرين أب يعرف لهم - قهم ويحفظ لهم حرمهم وأوصيه بالنصارى خير الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من تحنهم وان يعف عن سيئتهم وأوصيه بأهل الامصار خير افهم واه الاسلام وحياة الاموال وغيظ العدو وان لا يأخذ منهم الا فضلهم من رصاهم وأوصيه بالاهراب خير افهم أصل العرب ومادة الاسلام ان يأخذ من حوائى أموالهم ويردعى فقرائهم وأوصيه بزمة الله وذوق فقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربوى لهم بعدهم وان يقاتل من وراءهم ولا يكلفهم الا طاعتهم فلما قبض خرج جنابه

فلنطلقنا نسي فلم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمر من الخطيب فأتى ادخلوه فأدخل فوضع
 هناك مع صاحبه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الزمطية لاء والرحم اجمعوا أمرهم
 الى ثلاثة منكم فقال الزمطية جعلت أمرى الى على وقال لمهنة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال
 سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن بن مرف فقال عبد الرحمن بن عوف يا بكم تروا من هذا
 الامر فكمعله عليه والله عليه والاسلام ليخطرر افضلهم في نفسه فاستكت الشيخان فقال عبد
 الرحمن انه هلونه الى وافته على أن لا ألوه من افضلكم قال نعم فأخذ يدا أحدهما فقال قلتم من قرابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد جعلت فله عليكم ابن أمره لنتعد لن
 وابن أمرت عثمان لتسمن ولتطعن ثم خلى بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخطأ الميثاق قال له
 ارض بذلك يا عثمان فبايعه وبايعه على دويج أهل الديار فبايعوه وقد علم هذا من رأى الوصى
 والوكيل أن يوكلا وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من موت النجاة ولكن يعجبه أن يعرض قبل أن

(كتاب القرائن)

يعوت

قال عمر مريض اقمه من كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا اذهى أحد على مورثهم
 ديناً وعلوا صدقه يقضونه من غير مطالبة دينه وجاء سعد الاطول الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أخى مات وترك ثلاثاً فله درهم وترك هيا لا قدرت أن أنفقها
 على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خاك تحبب من دينه فاقض عنه فقال
 يا رسول الله قد أديت عنه الا دينار اذ عتقته امرأته من لها دينه قال فاعطها فأنها محقة
 وكان صلى الله عليه وسلم يحس على تعليم القرائن ويقول تعلموا القرائن وعلوها فانها نصف
 العلم وهو أول شيء ينسى وينزع من أمتي وحيث كان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة قوما
 سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة هادئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا
 القرآن وعلوها الناس وتعلموا القرائن وعلوها في امر ومقبوض والعلم مرفوع وبوشك ان
 يختلف اثنان في الفريضة والمسئلة فلا يجدا أحدا يجبرهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم
 أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأعلمها بالحلال والحرام
 معاذ بن جبل وأقرؤها الكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأعلمها بالقرائن زيد بن ثابت ولكل أمة
 أمير وأمين هذه الامة أبو عبيد بن الجراح وكان صلى الله عليه وسلم يدا أخوي القروض ثم
 يعطى العسبة ما بقي ويقول الحقوا القرائن بأهلها فأتى فهو لأولى رجل ذكر وقال الجابر رضى
 الله عنه جاءت امرأة أسعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانتيهما من سعد
 فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما معك يوم أحد وان معهما أخذما لها فادع لهما
 ما لا ولا ينكحان الا بجال فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله في ذلك فتركت آية الامرات فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهما فقال أعط ابنتي سعد الثلخين وأمهما الثمن وما بقي فهو
 لك وقال زيد بن ثابت رضى الله عنه يقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج وأخت لأبوين
 بأن للزوج النصف وللأخت النصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسان مؤمن الا وأنا أولى به
 في الدنيا والآخرة فقرأ ان شئتم النسي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فبايعهم من مات وترك مالا
 فترثه عصبته من كانوا من ترك ديناً أو ضياء قلباً تاتي فأناموا ولا والله أعلم

ففي فصل في سقوط ولد الأب با لاخوة من الأبوين كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول انكم تقرأون هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أودين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعياين بنى الأم يتوارثون دون بني العلات الرحل يرث أخاه لأبيه وأعمدون أخيه لأبيه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول ولد الابناء يتقربوا الابناء اذا لم يكن دونهم ابن ذكرهم كذا كرههم وأنشاهم كذا ناههم يرقون كارقون ويحببون كالحببون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكره ترك ابنته وابن ابن كان للثب النصف ولابن الابن ما بقي اتقوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر وفي رواية أسمعوا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله فخرت الفرائض فلا ورسل ذكر واستل علي رضي الله عنه عن أبي عمير أحدهما أخ لام والآخر زوج فقال للزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان والله سبحانه وتعالى أعلم

ففي فصل في ان الأخوات مع البنات حصبة كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت يقول للثب النصف ولا بنته لابن السدس تكلمة الثلثين وما بقي فللاخت ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال الأسود رضي الله عنه ورث معاذ بن جبل رضي الله عنه أختا وابنة فجعل لكل واحدة منهما النصف وذلك باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حواءه وتعالى أعلم

ففي فصل في ميراث الجدة والجدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجدة ثلث لثمة السدس فان اجتمعتم فهو بينكما وأنت كاخلك به فهو لها وكن يعطى الجدة السدس اذا لم يكن دونها أم وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول يجب الرحل أمه كما يجب الأم أمها من السدس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثلاث حقات بالسدس ثنتين من قبل الأب وواحدة من قبل الأم وجاءت الجدة ثان الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأراد أن يجعل السدس لثي من قبل الأم فقال له رحل من الأنصار أما انك تترك التي لومات وهو حى كن اياها برث جعل السدس بينهما وكان عمران بن حصين رضي الله عنه يقول جاء رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني مات فخالي من ميراثه قال لك السدس فلما أدبر دعاه فقال آخر فلما أدبر دعاه فقال ان السدس الآخر طعمة وقال الحسن رضي الله عنه سئل عمر رضي الله عنه عن غريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة فقام معقل بن يسار فقال قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضي الله عنه مع من قال لأدري قال لأدري قال لأدري ثمانية اذا وكتب معاوية الى زيد بن ثابت رضي الله عنهما يسأله عن الجدة فكاتب اليه زيد بن ثابت انك كتبت تسألني عن الجدة فالله أعلم وان ذلك أمر ما كان يقضى فيه الا بالخلفاء وقد حضرت الخلفاء قبلك يعطيه النصف مع الأخ الواحد والثلث مع الاثنين فصاعدا لا ينقص عن الثلث وان كثرت الاخوة وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد يفرضون للجد الثلث مع الاخوات اذا كثروا وكان ابراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشرك الجدة مع الاخوة والاخوات الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه الثلث وكان للأخوة والاخوات ما بقي ويقاسم الأخ للاب ثم يرد على أخيه ولا يرث أخا لام مع جدة

شياً ويقاسم بالاخوة من الاب الأخوات من الاب والام ولا يورثهم شيئاً وإذا كان الاخ للاب والام أعطاه النصف وإذا كان أخوات واحدة أعطاهم الاخوات الثلث ولحق الثلثان فان سكنتا اثنتين أعطاهما النصف وله النصف ولكن يرضى الله عنه ولو أكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس القرينة ولكن يرضى الله عنه يقول لا يرث ابن أخت ولا ابن أخ ولا بنت هم ولا خال ولا عم ولا خالة وسئل يرضى الله عنه عن زوج وأو بن فقال للزوج النصف وللأب ثلث ما بقي وللأم الفضل ولكن يرضى الله عنه يقضي للمعتدين بينهما كانت أقرب فهي أولى وكان ابن مسعود يرضى الله عنه يسوي بينهما إذا كانت أقرب أو لم تكن أقرب وكان يرضى الله عنه لا يورث الجدة أم الاب وبناها وكان لا يرث على ذوى القربان شيئاً فلو كان يعطى أهل القرائض قرانهم ويجعل ما بقي في بيت المال قال ابن عمر يرضى الله عنهما ولما طعن عمر يرضى الله عنه صار يقول اني قضيت في الجدة قضاء فان شئتم أن تأخذوا به فافعلوا وكان علي يرضى الله عنه يقول للجدة الثلث على كل حال وكان زيد بن ثابت يرضى الله عنه يقول له الثلث مع الاخوة وله السهم من جميع العريضة ويقاسم ما كانت المقامعة خير له وكان ابن عباس يرضى الله عنهما يقول هو أب ليس للاخوة ميراث وقد قال تعالى حلة أيكم ابراهيم ويئسنا ويئسنا ما كثيرة وكان عمر يأخذ يقول زيد تارة ويقول غيره أخرى فقد علمت من كثرة اختلاف أفضية الصحابة يرضى الله عنهم ان المبادرة الى مسائل الجدة من التساهل في الدين ومن أراد الا حاطة بشئ من الصحابة فيه فليستظر مسانيد الصحابة والله أعلم

فصل في ذوى الأرحام والمولى من أسهل ومن أسهل على يد رجل وميراث المطلقة وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين افتتح خيبر ووسع الله عليه من تركه ما لا فورثه وأنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وارث والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويفك عنه ميراثه وكان زيد بن ثابت يرضى الله عنه يقول لا يرث ابن الاخ للام رحمة تلك شياً ولا ترث الجدة أم أبي الام ولا الجدة أب الام ولا ابنة الاخ للام ولا الاب ولا العمة أخت الاب للام والاب ولا الخالة ولا من هو أبعد نسباً من المتوفى وكتب عمر يرضى الله عنه كتاباً في شأن العمة ثم بعد مدة سحاه وقال لو رضى الله أفرك لو رضى الله أفرك وكان كثير ما يقول يرضى الله عنه بحسب العمة متورث ولا ترث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن أخت القوم منهم قال أنس يرضى الله عنه وشكى نساء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منازلهن وغروجهن منها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يورث دور المهاجرين النساء فأتت امرأة عبد الله ابن مسعود يرضى الله عنه فورثت امرأته داراً بالمدينة وقال محمد بن يحيى يرضى الله عنه قضى عثمان وعلى يرضى الله عنهما في امرأته تطلقها زوجها وهي ترضع فربها سنة ثم مات ولم يقض وقال أنا أنزلتم أحض فحضي لها بالبراءت وورث عثمان أيضاً نساء ابن مكل يرضى الله عنه وكان طلقة وهو مريض وسألت امرأة عبد الرحمن بن عوف عنه الطلاق فطلقها البتة أو تطلقه كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها ميراثاً بعد انقضاء عدتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات شخص ولا وارث له إلا عتيقه يعطيه ميراثه كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أسلم رجل على يد رجل من المسلمين فهو أولى الناس بمحبته

وعنه وقالت ما ترضى الله عنها ثمولى للنبي صلى الله عليه وسلم من علق نخله فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لمن نسيب أو رحم قالوا لا قال اعطوا ميراثه بعض أهل قريته وقال يريدون رضى الله عنه توفي رجل من الأزد فلم يدع وارثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوه إلى أكبر رزاعته وقضى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن من كان حليفا أو عديدا في قوم قد عقلوا عنه ونصروه فمراثة لم يكن له وارث يعلم وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه كلوا يتوارثون بذلك حتى قرأت وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فتوارثوا بالنسب وتقدم في باب اللقيط أن عمر رضى الله عنه كان يقول اللقيط حر وميراثه لبيت المال والماتية حر وميراثه لبيت المال والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في القوم عوتون بفرق أو هدم لا يدرى أيهم السابق) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه يقضيان في القوم عوتون جميعا لا يدرى أيهم مات قبل بأنه يرث بعضهم بعضا وقضينا في قوم غرقوا جميعا لا يدرى أيهم مات قبل كأنهم كانوا أخوة ثلاثة ماتوا جميعا لكل رجل منهم ألف درهم وأمهم حية يرث هذا أمه وأخوه ويرث هذا أمه وأخوه فيكون لأم من كل رجل منهم ستم مائة وللأخوة مائة كل ذلك ثم تعود الأم فترث سوى الستم الذي ورثت أول مرة من كل رجل مما ورث من أخيه الثلث وقال الشعبي كان عمر رضى الله عنه يرث بعضهم بعضا من نداد أمواهم ولا يرث عمارت بعضهم من بعض شيئا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ميراث ابن الملاعة والانية وميراثهم مائة وانقطاعهم من الأب) كان سعد ابن سعد رضى الله عنه يقول في حديث المتلاعنين كانت المتلاعة حاملا وكان ابنها ينسب إلى أمه بمرت السنة أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مائة في الإسلام من ساعا في الجاهلية فقد ألحقته بعصبته ومن ادعى ولدا من غير رشده فلا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعار رجل طاهر بجرة أو أمة قالوا لو ولد الزنا لا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يجعل ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المرأة تجوز ثلاث موارث عتيقة وللقبطها ولداها التي لا عنت عنه (فرع في الكلالة) قال ابن عباس رضى الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال للسائل يكفيل في ذلك الآية التي أنزلت في الصيف في آخر سورة النساء وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول الكلالة هم من مات ولم يدع ولدا ولا ولدا ثم يقول رضى الله عنه هذا أقول في ما رأي فإن كان صوامغا الله فلما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انى لا سحى من الله أن أخالف أبا بكر والله أعلم

(فصل في ميراث الحمل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استهل المولود ورث وفي رواية عن ابن عباس أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يرث العسبي حتى يستهل وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يرث الحمل شيئا * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة أسقطت جنينا ميتا فقال فيه غرق عبد أو أمة فتوفيت المرأة التي قضى

لها بالقرعة فقضى عليه الصلاة والسلام بأن ميراثها لبيها وزوجها وإن العقل على عصبها
 (فرع في ميراث الخنثى) مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولده قبله وكر من
 أين يورث فقال صلى الله عليه وسلم يورث من حيث يبول

(فصل في الميراث بالولاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء لمن اعتق واعطى
 الورق يورث النعمة ولكن قتادة رضى الله عنه يقول ما من مولى سلبى بنت حمزة وتركها فتموت
 النبي صلى الله عليه وسلم انته النصف ويورث بعلى بن سلى النصف وفي رواية قالت فقسّم لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني النصف ولبنت مولاى النصف وهذا محتمل لتعدد
 الواقعة وأنه أضاف مولى الوالد إلى الولد بناء على القول بانتقاله اليه وتورثه به وكان عمر وعلى
 يزيد رضى الله عنهم يقولون لا يرث النساء من الولاء إلا ما اعتقن أو كاتبن وجاء رجل إلى عداة
 ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اعتقت عبد الى وجعلته سائبة وقدمات وترك ما لا ولم يدع
 وارثا فقال عداة ان أهل الاسلام لا يسمون أغما كن يسبب أهل الجاهلية وأنت ولّى نعمته
 ولّى ميراثه وان تأمعت وقضرت فى شئ فمن يقبله ويجعله فى بيت المال وكان يزيد رضى الله عنه
 يقول لا يرث المملوك من سيده شيئا (فرع في ميراث الصدقة) قال جرير رضى الله عنه أنت
 امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تصدقت على أمى بوليدة وانها
 ماتت وترك الوليدة قال قد وجب أجرى وربحت الوليدة اليك فى الميراث وفي رواية وردها
 عليك الميراث (فرع في ميراث المعتق بعضه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 المكاتب يعتق بقدر ما دى ويقام عليه الحد بقدر ما اعتق ويورث بقدر ما اعتق وسبأى الكلام
 على ارث المطلقة ثلاثا آخر الرجعة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كثيرا لا يرث أهل ملتين شيئا قال اسامة بن زيد ولما مات أبو طالب
 ورثه عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم النصرانى الا أن يكون عبده أو أمته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول كل قسم فى الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الاسلام فانه على
 ما قسم الاسلام وكتب عمر بن العاص الى عمر بن الخطاب ان فى مصر جماعة يترهبون فيهربون
 أحدهم وليس له وارث فكتب اليه عمر رضى الله عنه من كان منهم له عقب فادفع ميراثه الى
 عقبه ومن لم يكن له عقب فاجعل ماله فى بيت مال المسلمين وإن ولاة للمسلمين والله أعلم

(فصل فى أن القاتل لا يرث وإن دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها) كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفي رواية شئ من ميراثه وكان عبد الله بن
 عمر يقول من قتل صاحب مخطأ ورث من ماله ولم يرث من دينه وكان صلى الله عليه وسلم يورث
 المرأة من دية زوجها سواء قتل عمدا أو خطأ قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه وقضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثه القتل على فرائضهم الأم والزوجة فى ذلك
 يرثون كغيرهم من الورثة والله أعلم

﴿فصل في أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون﴾ * قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول نحن معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة
ولما أراد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعثن بمخاض إلى أبي بكر رضي الله عنه بمأمنه
ميراثهم قالت نحن نأمنه فمضى الله عنها أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا
صدقة فخرج عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت
بعد نفقة ذنباقي وموتة عاملي فهو صدقة وقالت فاطمة رضي الله عنها لا يكر من يرثك إذا مات
قال ولدي وأهل قال فقال لا نورث النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت
صلى الله عليه وسلم يقول إن النبي لا يورث ولكن أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعول وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه والله تعالى أعلم

﴿كتاب النكاح وفيه أبواب﴾

الاول في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم بأن جميع الكرامات
والخصائص الواقعة في هذا العالم من مثل خلق الله تعالى الدنيا لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم
بحكم الاصل وان وقع شي منها لخواص الخلق فذلك بحكم النعمة في الارث صلى الله عليه وسلم
ثم اعلم أن كلاما إلى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد البحث فيه ولا المطالبة
بدليل خاص فيه فان ذلك سوء أدب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل
المدح لا حرج وما شئت العلماء رضي الله عنهم هذه الخصائص الاتية على علوم مقامه صلى الله
عليه وسلم عن التعبير الواقع على أمته وصيانتهم لغيره أن يدهي ما ليس له وقد سب رجل مرثيا
بكر رضي الله عنه فأراد محرر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال أبو بكر رضي الله عنه انهم
تسكن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته واحمل ان العلماء رضي الله عنهم قد قصروا
الخصائص إلى ثمانية أقسام فلنذكر من كل قسم منها طرفا ما لم أقول وبالله التوفيق
﴿القسم الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا﴾ *

خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وبتقديم نبوته وكان نبيا و آدم بين
الماء والطين وبتقديم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم السبت بحم وخلق آدم وجميع
المخلوقات لأجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل معناه والجنان وما فيه ما وسائر ما في
المسكوت وذ كرم الملائكة في كل ساعة وذ كرامته في الاذان في عهد آدم وفي المسكوت الاعلى
وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة
ونعمته فيما أوتعت اصحابه وخلعائه وامته وجب ايليس من السموات ولولده وشق صدره وجعل
خاتم النبوة تظهره بارأ قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كل الخاتم في عيניהم وبأن
له ألف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبأنه مهي من اسماء الله تعالى بخمسة سبعين اسما
وبأنه مهي أحمد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب الحقيقة وباطلال الملائكة في سفره
وبأنه أرجح الناس عقلا وبأنه أوفى كل الحسن ولم يؤت يوسف الاشره وبغضه ثلاثا عند ابتداء
الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وانقطاع الكهانة بعشره واسم السهم من
استراق السمع والزيم بالشهيد باحياء أبو به حتى آمن به وبوعده بالعصاة من الناس وبالامراء

وما تفتنه من اشراق السهوات السبعة والعلو الى قاب قوسين ووطئ ممكانا وطمعته في مرسل
ولا ملك مقرب واحياه الايمياءه وصلاته اماماهم وبالملائكة واغلاصه على الجنة والنار
ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري سبحانه
وتعالى من ربه وقال الملائكة معه وسرهم معه حيث سار يعنون خلف ظهره وانياء الكتب
وهو آي لا يقرأ ولا يكتب بان كنهه معجز وحفوظ من التبديل والتحويل على غير الدهور
ومشغل على ما اشقت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومنع عن غيره وميسر
لحفظه وتزله عما على سبعة أحرف ومن سبعة أبواب وبكل لغة ويكتب لقائه بكل حرف عشر
حسانات وبانه فضل على سائر الكتب الميزة ثلاثين خصلة لم تكن في غيره منها الدعوة وحمته
ولم يكن مثل هذا التي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة فخرها القرآن العظيم
دعوة بجمانية بآلها فموقف الدعوة فموقف الدعوة فموقف الدعوة فموقف الدعوة فموقف الدعوة
الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كثر نعمت العرش ولم يعط منه أحد ومنه بالبسطة
والفائضة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمصلى وبان معجزته
مقرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الايمياء انقرضت لوقتها وبانه أكثر
الايمياء معجزات وبانه جميعه كلها وآيته الايمياء معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره
بل اختص كل بنوه وأوقى انشقاق القرآن وتسلم الحجر وحسن الخبز وتسبع الماه من بين الاصابع
وبكلام الشهيرة وشهادتها بالنبوته وأجابه ادعوتوه بأنه خاتم النبيين وبهم الدعوة للناس
كافة وأرسل الى الجن بالاجماع وبأن الله أقسم بحياته وأقسم على رسالته وتولى الرعي
أعدائهم وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعة وتوالت على فرضه ما طاعا لغيره
فيه ولا استثناه ووصفه في كتابه عضو اعضاءه ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل يا أيها النبي
يا أيها الرسول وحرم على الامم تداء به باسمه وخاطبه بالطفح ما خاطبه الايمياء به ولم ير الله
تعالى في امته شيئا يسوه حتى قبضه بخلاف سائر الايمياء وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة
والخلة وبين الكلام والروية وكلمه عند سدرة المنتهى وكلمه موسى بالجبل وجمع له بين القبلتين
والهجرين وحمله بين الحكم بالظاهر والباطن معا ونصر بالزعم مسيرة شهر امامه وشهر
خلفه وأوقى جوامع الكلام وأوقى ما نتج من الارض على فرس ابلق عليه قطعة من سندس
وكلمه بجميع أصناف الوجود وحبط امر اقبل عليه ولم يهبط على شيء قبله وجمع له بين النبوته
والسلطان وأوقى علم كل شيء حتى الروح والنفس التي في آيه ان الله عند علم الساعة بين له في
أمر الدجال عالم بين لا حدود وعيد بالمعزة وهو يعيش حيا صيا فاقبال ليعرفك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى احد من خلقه الا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره ولا يدكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا وذكروه
وعرض عليه أمته بأمرهم حتى رأهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته الى يوم القيامة بل عرض
عليه سائر الامم كما علم آدم اسماء كل شيء وهو سيد ولد آدم وكرم الخلق على الله تعالى فهو
أفضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان أفرس العالمين وأيد باربعه وزراء
جبريل وميكائيل وإسرافيل وأبى بكر وعمر وأعطى من أصحابه أربعة عشر قميصا وكل شيء أعطى سبحانه وسلم

قربته وكان أزواجه عوناً له وزوجاته وبناته أفضل نساء العالمين ونواب أزواجه وعقابه
مضاعف وأصحابه أفضل العالمين إلا النبيين ويقاربون عدد الأبياء وكلهم مجتهدون مصيرون
ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأحلت له مكساة من ثمار حرم ما بين لابتي
المدينة وتربته مؤمنة من العذاب وغبارها يطفئ الجحدم ويسال عنه الميت في قبره ولا يدخل
عليه ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على قبره ويحرم نكاح أزواجه من بعده وأمة وطئها
والبقعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك
لأحد ولم تر عورته قط ولوراءها أحاطت ست عيناه وبانه ما من شيء خاصة نزلت في أمته إلا وفي أمته
محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم يقوم في قومه مقام ذلك النبي في أمته ويحرم نخاعه في
زمانه ولهذا ورد عليه أمي كما يماضي إسرائيل ووردان العالم في قومه كالنبي في أمته ومما الله
عبد الله ولم يطلتها على أحد مواء وانما قال عبد اشكور انهم العبد وليس في القرآن ولا غيره
أمر بالصلاة على غيره واهما مؤتمقة كاهما الله تعالى يصح التبعية والله سبحانه وتعالى أهل
عالم القسم الثاني فيما اختص به في شريعته في دار الدنيا

اختص صلى الله عليه وسلم بإحلال الغنائم وجعل الأرض كلها مسجداً وأول تمكن الأمم تصلي
إلا في البيع والكسب ويجعل التراب طهوراً وهو التيمم وبالوضوء فإنه لم يكن إلا للأنبياء دون
أجمعهم وبمع الخف ويجعل الماء منزلاً للنجاسة وإن كثير الماء لا يؤثر في النجاسة والاستنجاء
بالجماد وبالجمع في الاستنجاء بين الماء والخروج مجموع الصلوات الخمس ولم يجمع لأحد وبأنهم
كفارات لما ينهون وبالعشاء لم يصلها أحد وبالأذان والإقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير
والتأمين ويقول اللهم بئنا لخدمك وبحرم الكلام في الصلاة واستقبال الكعبة وبالصف
في الصلاة كصفوف الملائكة وبجبهة السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة وافتتاح يوم الجمعة
عبد الله وأمه وبساعة الإجابة بعيد الأضي وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة وصلاة الليل على
الحمة المشروعة الآن وبصلاة العدين والكسوف والاستسقاء والوتر وبصلاة في السفر
وبالجمع بين الصلواتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تنسخ لأحد من الأمم
قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند انقضاء القتال إياها وحيث ما توجه وبشهر رمضان على هذه
الكيفية من الشروط ونصف الملائكة للشياطين فيه وإن الجنة تنزل في نفسه وإن خلوف فم
الصائم أطيب من ريح المسك وتنفق لهم الملائكة حين يظفرون ويفرق لأجمعهم في آخر ليلة
منه وبالصحور وتغيير الظفر وبأباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر وكان محرماً على
من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كلب الصوم وبحرم الوصال في الصوم وكان مبطل قبلنا
وبأباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا فيه عكس الصلاة وبليلة القدر
ويوم عرفة ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة
لأنه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بسنتين لأنه سنة نوح عليه السلام لأنه
شرع التوراة بالاستعمال من العدين وأنه يدفع ضررها كما تقدم كيفيته في باب الرقي والنماز
وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحرقلة وبالقد وكل لاهل الكتاب الشق والنحر ولهم الذبح
وبفريق شعر الرأس ولحم السدل ويصبغ الشعر وكانوا لا يغفرون الشيب ويتوفرون لها

وتقتصر السبال وكلوا يقتصرون لحاهم ويوفرون سبالهم وكلوا يقتصرون عن الذكروني الانثى
 وشرع ذلك لتامعوا بترك القيام بالجنائز ويتجمل المغرب والفجر وبكره اشتغال الصبا
 وبكره تصوم يوم الجمعة منفردا وكل اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا ويضم تاسوعا
 العاشوراء في الصوم وبالسجود على الميمنة وكلوا يقتصرون على حرف وكراهة التيسل في
 الصلاة وكلوا يقتصرون وبكره تقبض الصرقياء ولاختصاروا المقام بعد هذا للدهاء وقراءة
 الامام فيها في المصنف والتعلق فيه بالجلال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكل اهل الكتاب
 لا ياكلون يوم عيدهم حتى يصلوا بالصلاة في النعال والخفاف قال ابن عمر رضي الله عنهما
 كانت بنو اسرائيل اذا قرأت اذانهم جاوبهم فكمراة ذلك فلهذا الامه فقال واذا قرئ القرآن
 فاستمعوا له وانصتوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجا بالساق في الصلاة معتمدا على
 يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود وانك لن تسمع هذه الامه في الصلاة في الماحد ومنعت من بني
 اسرائيل وكان في شرعهم فتح الحنك اذا رفعه النعم الى حاكم آخر يرى خلافه وبالعبادة
 في الجماعة وهي سيما الملائكة بالانوار في الاوساط وبكره السدل والطيلسان المقر وشد
 الوسط على القميص الواحد والفرع وبالشهر الحلاله وبالوقوف بالوصية بالثلاث عندهم
 وبالا سراخ بالجنائز وبان اتمه صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخر الامم خففت الامم عندهم
 ولم يفتخروا واشتق لهم اسماء من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون ومعى دينهم الاسلام
 ولم يوصف بهذا الا الاشياء دون اسمهم ورفق منهم الامر الذي كن على الامم قبلهم وأبيع لهم الكفر
 اذا اذوا كانه ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وأبيع لهم كل الايل والتعلم وحمار الوحش
 والاوز والبط وجميع السهل والنهوم هو الدم الذي ليس يغفوح كالسكبد والطحال والعروق
 ورفق منهم الخواخذة بالخطا والنسيان وما استكر هو اعليه وحديث النفس وان من هم بيشة ولم
 يعلمها لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها تكتب سيئة واحدة وان من هم بحسنة ولم يعلمها
 تكتب حسنة فان عملها تكتب عشر الى سبع مائة ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة
 وفقى العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة ونسخ عنهم
 حرم الرالا ولادوا التحصير والزهبانية والسياسة وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا
 اقتضاد الصوامع وكان من عمل من اليهود شغل يوم السبت يصلب ولم يجعل علينا يوم الجمعة
 مثل ذلك وكلوا الا ياكلون طعاما حتى يتوضون كوضوء الصلاة وكل من عرق استرق عبدا
 ومن قتل نفسه حرم عليه الجنة وكل اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم انهم رقيقه وان اموالهم
 له ماشاء اخذ منها وما شاف ترك وشرع لهم نكاح اربع والطلاق ثلاثا وخص لهم في نكاح غير
 ملتهم وفي نكاح الامتوى بخالطة الحائض سوى الوطء وانما المرأة قبلها على اى هيئة
 شاؤا وشرع لهم الخنيز بين القصاص والدية وشرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب
 عليهم اذا زحل بسط يده الى الرجل لا يتنعم منه حتى يقتله أو يدهه وحرم عليهم كشف العورة
 والنوح على البيت والتصوير وشرب المسكر والانت الملاهي ونكاح الاخت وأولى الذاهب
 والنضة والحريم وحلى الذهب على رجالهم والسجود لغير الله وكل ذلك تحية قبلنا فاعطينا
 مكنة السلام وبكره لهم الحاريب ومعهما من الاجتماع على الضلالة ومن أن يظهر أهل

الباطل على أهل الحق ومن أن يدعو عليهم عليهم يدعو قتلهم أو اجتماعهم بحق واختلافهم
رسوخة ولكن اختلاف من قبلهم عذابا أو الطاعون لهم شهادة مؤرخة وكان على الأمم عذابا بلوا دعوا
به استجب لهم ويؤمنون بالكاتب الأول والكاتب الآخر ويعصون البيت الحرام لا ينابون عنه
أبدا ويحل لهم التوب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة وتبشير الجبال والاشجار بمرهم عليها
لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح أبواب السماء لأعمالهم وأرواحهم وتبشيرهم باللائكة ويصلى
عليهم الله وملائكته كما صلى على الأنبياء كما قال هو الذي يصلى عليكم ملائكته ويقيضون على
قرشهم وهم شهداء عند الله وقوم المائدة بين أيديهم فيرفعونهم حتى يغفر لهم ويلبس أحدهم
التوب في الغنم حتى يغفر له وسديهم أفضل الصديقين وهم علماء حكام كادوا لفقهم
أن يكونوا كلهم أنبياء ولا يضافون في الله لومة لائم وأدلة على المؤمنين أعز على الكافرين
وقرأتهم الصلوات قرأتهم دعاءهم وسرتهم من لم يقبل عملهم منهم وكل من قبلهم يغتصم إذا لم
تأكل النار قرآنه وتغفر لهم التوب بالاستغفار والتدبر لهم توبة ورؤى أن آدم عليه الصلاة
والسلام قال إن الله عز وجل أعطى أمة محمد صلى الله عليه وسلم أربع كرامات لم يعطها
كافة توبتي بمكة وأحدهم يتوب في أي مكان كان وسلبت نبي حين عصيت وهم لا يسلبون
وفرق بيني وبين زوجتي وأخرجت من الجنة قال درزن وكان بنو إسرائيل إذا أخطأ أحدهم
حرم عليه طيب الطعام وأصبحت خطيئته مكتوبة على باب داره انتهى وعدوا أن لا يهلكوا
يجمع ولا بعد ومن غيرهم يتأصلهم ولا يعرق ولا يعذبوا بعذاب عذب بمن قبلهم وإذا شهد
اثنان منهم بعد بغير حجة الجنة وكان الأمم السالفة لا يجب لأحدهم الجنة إلا أن شهد
له مائة وهم أقل الأمم عددا وأكثرهم أجرا وأقصر أعمالا وكان الرجل من الأمم السالفة أعبد
منهم بثلاثين مضعا وهم خير منه بثلاثين مضعا وروى عنهم عند المعية الصلاة والرحمة والهدى
وأوتوا العلم الأول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب
والأهراب وتصنف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور حتى ينزل عيسى من ربه عليه
السلام ومنهم أقطاب وأوتوا ونجباء وأبدال ومنهم من يصلى اماما يعصى عليه السلام ومنهم من
يجري بحرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقانون الدجال ويسمع الملائكة
أذانهم في السما وتليسهم وهم الجادون لله على كل حال ويكبرون على شرف ويسعون عند كل
هبوط ويقولون هذا إرادة الأمر أفعله إن شاء الله وإذا غضبوا هطلوا وإذا تآذروا سجدوا وإذا
أرادوا أمر أقاموا الاستخارة ثم فعلوه وإذا استولوا على ظم ووردوا بهم حمد الله تعالى ومصاصهم
في صدورهم وسابهم ما يوق ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصد هم ناج ومحابس حسابا يسيرا
وظالمهم مغفوره وليس منهم أحد الأمر حوما ويلبسون ألوان ثياب أهل الجنة ويراعون الشهي
لله الصلاة ثم أمه متوسط عدول بركة الله عز وجل وتضرعهم الملائكة إذا قاتلوا واقترض عليهم
ما اقترض على الأنبياء أو الرسل وهو الوضوء والفصل من الجنة بترك النجس والجهاود أعطوا
من التوفيق ما أعطى الأنبياء وفودوا بياهم الذين آمنوا ونودي غيرهم من الأمم في كتبها بياهم
المساكين وخوطبوا بقوله تعالى إذ ذكر في إذ كرم فامرهم أن يذكروا بغير واسطة وخوطب
بنو إسرائيل بقوله ادكروا نعتي التي أتعت حليكم فأنهم لم يعرفوا الله إلا بالآية فكانت النعم

موصلة إلى ذكر التمس وهم أكثر الأمم إلى ما عجلوا كبريهم وما تزلت والسابقون الأولون من المهاجرين
والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا امتي كلها وليس بعد الرضى منوط وهو أهل القبلة وشهادتهم يجوز على من سواهم وكانت
الامت لا تجوز لهم شهادتهم على غير ملتهم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا يهل في هذه الأمة
التجرب يد ولا مد ولا غل ولا صد يعني لا تجرب دنياه ولا يصد دينا إقامة الحد ودبل يضرب قاعدا
وعليه قوله قال العلماء لو كان بدء الشرائع على التخصيف ولا يعرف في شرع فوج وصلاح وإبراهيم
تقبل نجاتهم موسى عليه السلام بالتشديد والافتعال وتبعه هبسي على نحو ذلك لو جاز نشر بعض
بيننا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل السكك وفوق تسهيل من كان قبلهم فهمي على
فاية الاعتدال والله أعلم

هذا القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من
تنشق الأرض عنه وأول من يفيق من الصقوت بأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على
البراق ويؤذن بأهله في الموقف أعظم الحلال من الجنة وبأنه يقوم عن عرش
العرش والمقام المحمود وأن يسدوا الحد و آدم من دونه تحت لوائه أمام التين يومئذ
وقامهم وخطيبهم وأول من يؤذن له في السجود وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر إلى الله
تعالى وأول شافع وأول من تقم ويسأل الله في حق غيره وكل الناس يسألون في أنفسهم بالشفاعة
العطى في فصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بعد حساب والشفاعة في حق
من استحق النار أن لا يدخلها والشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة والشفاعة في انجاء
عموم أمتهم النار حتى لا يبقى منهم أحد وبالشفاعة الخاصة من صلحوا المسلمين ليحيا وزعمهم
في تنصيرهم في الطاعات والشفاعة في الموقف تنقيها من محاسب والشفاعة قبل خلق في النار
من السكاران يخفف عنه العذاب والشفاعة في أطفال المشركين أن لا يعذبوا وسأل به أن
لا يدخل النار أحد من أهل بيته فأعطاه ذلك وأنه أول من يجوز على الصراط إلى الجنة وأن له في
كل شئ من رأسه وجهه نوراً وليس إلا قيام الأوران ويؤمر أهل الجحيم بغض أبصارهم حتى
تمر ابنتهم على الصراط فقرروا على كثرة ثواب الحسين المجتهد مصحح تصحيح ذي القهر وحجل
فيبقى الله تعالى بينهما عايشا وأنه أول من يقرع باب الجنة وأول من يدخلها وبعد فاطمة
رضي الله عنها وخص بالكور والخصم الأعظم ولكل نبي حوض ولكن حوضه أخص
الحياض وأكثر هاور داوخص بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوا ثم منبر وراثة في الجنة
ومنبر على ترعة من ترع الجنة ما بين منبره ومنبره ومنبره ومنبره ومنبره ومنبره ومنبره ومنبره
التبليغ ويطلب ذلك من سائر الأبياء وشهد الجميع الأبياء بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع
يوم القيامة الأسبب ونسبه ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تكميلاً له فيقال له
أبو محمد ووردت أحاديث في أهل الفترة أنهم يحشرون يوم القيامة في أطاع دخل الجنة ومن هبسي
دخل النار والظن بأن الله كلهم أن يطعوا عند الامتحان لتقرهم منه صلى الله عليه وسلم
ورود أن درجات الجنة بعد دأى القرآن وأنه يقال لصاحبه اقرأ وأقرأ فأقرأ ثم تلت عند آخر آية
يقروا ويرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في الجنة إلا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر

الكتب ولا تشكلم أحد في الجنة إلا بسنة وكل من صلى الله عليه وسلم يقول أنا أول من يقرب باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول أقوم فأفتح لك ولم أتم إلا حديثك ولا أقوم لأحد بحدك والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة﴾

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تنشق عنهم الأرض من الأمم يوم القيامة غرا يحجلين من أنار الوضوء فيكونون في الموقف على حكمهم حال ولهم نوران كالآبياء وليس لغيرهم الآثور واحد ولم يسمي في وجوههم من أثر السجود ونسب ذريتهم بين أيديهم ويؤتون كتبهم بأيديهم ويعرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع عنهم في مسيئتهم ويحل عذابهم أجمعين في الدنيا وفي الآخرة لتوافي القيامة محصية وتدخل قبورهم فيها وتخرج الأذنوب تخص عنها باستغفار المؤمنين لها وللمسلمين وما سمى لها وليس لمن قبلهم إلا ما سمى ويقضى لهم قبل الخلق ويغفر لهم المقصمات وهم أنقل الناس ميزا نورا وتواضعوا للعدول من الحكم يشهدون على الناس أن رسالهم بلقهم ويعطى كل منهم موديا أو نصرا نيا فيقال له يا مسلم هذا قد أؤت من النار ويدخلون الجنة قيل سائر الأمم يدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب ومع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا وأطفالهم كلهم في الجنة وأهل الجنة ثمانون ألفا وسائر الأمم أربعون وهذه الأمة ثمانون ويحلي الله عليهم قبرونه ويحصدون له بإجماع أهل السنة وفي الحديث كل أمة تبعضها في الجنة وبعضها في النار إلا هذه الأمة فإنها كلها في الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تنقيف على غيره وربما شارك في بعضها الآبياء عليهم الصلاة والسلام كما ربيانه أول الباب﴾

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتسبيح والركعة والمشارحة وركعتي القبر وغسل الجمعة أربع قبل الزوال والوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نزع بالسواك كما ربيانه في آداب الصلاة والاستعاذة ومصافحة العدو وإن كثر عددهم وإذا بارز رجلا في الحرب لم يشكف عنه قبل قتله وأظهر تعبير المنكر وعدم سقوطه عنه بالعرف ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا كما تقدم في باب الفهمان وتخصير نسائه في فراقه واختياره وأما كهن بعد أن اخترته وعدم التزويج هلين والتبذل لمن مكافأة من ثم نسخ ذلك لتكون المنية صلى الله عليه وسلم وإن يؤذى فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكاف من علم السياسة وحدهما كلفه الناس بأجمعهم وكلف بمجاهدة الحق مع معاشرته الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس أجمعون وكل من يؤخر عن الدنيا حالة الوحي ولا تقط عنهم الصلاة والصوم وسائر الأحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع فوائده التابعة للمرائض زيادة في الاجر لا جبر للخلل الفرائض فإنها كلها أمته تامة صلى الله عليه وسلم وخص بشواب حسين صلاة في كل يوم وليس له على وفق ما كان من ليلة الأمراء وأورد بعض العلماء الأحاديث في صلاة غير الخس قبلت ما قرأه وخص بوجوب إيقاف النائم وقت الصلاة امتثال لقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك وخص بوجوب العقيقة والأناقة في الهدية

قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وله أن يقطع أرض الجنس من باب أولى صلى الله عليه وسلم وآله أهل

(القسم الثامن فيما اخصت به من الكرامات والفضائل)

اخص النبي صلى الله عليه وسلم عنص الصلاة بأنه لا يورث وكذلك لا يتباهى بهم ان وصوا بكل ما لهم صدقة ولكن اذا خرج للفرقة بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولما بقي هذا الخبيث مع غيره من الخلفاء وخص بغيره رزية أشخاص أزواجه وبناته في الأزور بغيرهم كشف وجوههم وأكفهم لشهادة أو غيرهما وسواهم من مشافهة وصلاتهم على ظهور البيوت وأنهم أمهات المؤمنين ووجوب جلوسهم بعده في البيوت وأباح لمن ولاته الجلوس في المسجد مع الخبيث والجنابة كما مر ذلك في بابيه وكان نظوهم قاعدا كقطرعه قائما بلا عذر وكان يجب على المصلي إجابته وكذلك الأعيان وكان جابر رضي الله عنه يقول لبس على من فعل في الصلاة وضوءا غير واجب على الصلاة ليكونهم فحسوا خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرم ذاه من وراء الجدران والمصاحبه من بعدد وخص بطهارة دعائه وولته وسائر فضله بل شرب بوله شفاء من سبعة قتل ومن استهان به كفر وبجسته فرض على الأمتوكذ للنجاسة أهل بيته وأصحابه ولم ينسخ أمره شيء قط وأولاد بناته ينسبون إليه وفي حديث أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله تعالى جعل ذريتي من صلب علي ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بنته وان سفلن اليوم القيامة ووجهه مظاهر ومن صاهر من الجاهلين لم يدخل النار ولا يجهنم في حراب صلى اليه لا في عنة ولا يستره على منصبه الدعاء له بلطف الرحمة وليس لأحد أن ينقض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان فاعلم صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقاً وذا هو صكك ذلك الايام ولا يجوز على الأعيان الجنون ولا الانهاء الطويل الزمن على أن انهاءهم بخلاف انهاء غيرهم كما خالف فهم يوم غيرهم وبالجملة فيجب تزويج الأعيان عليهم الصلاة والسلام من كل نفس بنظر النفوس وكل له ان يخص من شاء بما شاء من الأحكام كجعل شهادة تزويجهم بشهادة رجلين وكما رخص في النياحة لمخولة بنت حكيم وفي الاحاد انهاء بنت حميس وأسلم رجل على أنه لا يصلي الا صلواتي فقبل منه ذلك وخص نساء المهاجرين بأن يرثن دور أزواجهن لكونهن غرائب لا ماري من كائنات في كتاب القرأض حياته وكان أنس رضي الله عنه يصوم من طلوع الشمس لأم طلوع القمر فظاهر انها خصوصيته وأمام أطفال أهل بيته هزوا وكان يرى من خلفه كأنه نظر أمامه وعن عينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلة كيمرى بالنهار وفي الضوء يرى بغيره الماء المالح ويمزى الرضيع ويبلغ صوته ويهدهه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا تنام قط ولا احتل قط وكذلك الأعيان في الثلاثة وعمره أطيب من المسك وكان اذا مضى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه أعلى عن جميع الجالسين ولم يقع ظله على الأرض ولا رؤى ظل في شمس ولا قرانه كان نوراً ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا يورث ولا يتبول وهو راكبا ولم تكن لقدمه أخمص وكانت خنصر رجله متظفرة وكانت

الأرض تطوى له إذا مشى وأوى قوّة أربعين في الجماع والبطش كل رجل قوته مائة رجل
 وكان أقمع الناس في الغذاء اتقعه اللغة وكانت الأرض تبتلع ما يخرج منه ويشم من مكانه
 رائحة المسك وكذلك الأنبياء كما تقدم في باب الاستنجاء ولم يقع في نسبهم من لدن آدم سفاح قط
 وتقلب في الساجدين حتى خرج نبياً ولم يلد أبواً غيره ونسكت الاجسام لولده وولد مختوناً
 ومقطوع السرة وتلقباً ما به قدر ووقع إلى الأرض ساجداً رافعا أصابعه كالمتضرع المبتهل
 ورأت أمه عند ولادته نوراً خرج منها أضامه قصور الشام وكذلك أمهات النبيين برين ولم ترعه
 مرضعة إلا أسلمت وكان معده يتحرك بغيرك الملائكة ويعمل القمر إليه محبت أشار إليه
 وتكلم في المهد وكذلك جماعة غيره كما يريائهم في باب الحقيقة وكان ما تكلم به أن قال الله
 أكبر كبيراً والمحدثه كثير وأوردت إليه المألوج بعد ما قبض غيبره بن البقاء في الدنيا والرجوع
 إلى الله فأختار الرجوع إليه وكذلك الأنبياء وأرسل اليه جبريل ثلاثاً أيام في مرضه يسأله
 عن حاله ولما نزل إليه ملك الموت نزل معه ملك يقبل له اسمعيل ويسكن الهوى لم يصعد إلى السموات
 قط ولم يهبط إلى الأرض قبل ذلك اليوم قط وهو عا صوب ملك الموت يسكن ويأذى عليه وأحمداه
 وصلى عليه عربي والملائكة وصلى عليه الناس أفواهاً بغير امام وقالوا هو امامكم حيواته وبغير
 دعاه الجنان والمعرّوف ودفن في بيت محبت قبض وكذلك الأنبياء والأفضل في حق غيرهم
 المدفن في القبرة وأظلت الأرض بعد موته وهو حي في قبره صلى فيه بأذان وإقامة وكذلك الأنبياء
 وقراءة أحاديثه عبادة ينال عليها كقراءة القرآن ويستحب الغسل اقراءه حديثه والطيب
 ولا ترفع عنده الأصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم وذكره لقارئ حديثه ان يقوم لأحد
 وحمله الحديث لا تزال وجوههم نضرة وأحشاء كلهم عدول ومن خصائصه ان الامام بعده
 لا يكون الا واحداً ولم تكن الأنبياء قبله كذلك وان آله لا يكونان في السماك احدهم الخلق
 ويطلق عليهم الاحتراف وهم ولعل وعقيل وجعفر والعباس كذا اصطلاح السامري
 الله عنهم واغما حدث شخصيص الشرف بولداً الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء
 الفاطميين ومن خصائص ائمة فاطمة رضي الله عنها انها كانت لا تحبض وكانت اذا اولدت
 طهرت من نقاسها بعد ساعته حتى لا تقوتها صلاة ولذلك تحب الزهراء ولما جاعت وضعت صلى الله
 عليه وسلم يده على صدرها فلما جاعت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها وأوصت ان لا يكشفها أحد
 فدفعها على رضي الله عنه بفعلها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع يده رأس أقرع بنت
 شعرة في وقتها وغر من ثغلا فآختر من عامها وكان اذا تبسم في البيت في الليل أضاء البيت وانه
 كان يسمع خفيف أجفحة جبريل وهو يعد في سدره المنتهى ويشم رائحته اذا توجّه بالروح إليه
 وكان له قراءة القرآن بالعين واهتر العرش لوب بعض أصحابه فراح بالقامر وهو لم يكن يمر صلى الله
 عليه وسلم في طريق فينبج فيها أحد الاعرف انه سلكها من طيبه وحسن رائحته وبالجملة
 فأوصاه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصى في هذا القدر كما به وتنبه على ما سواه
 وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي
 رحمه الله ونفعنا بعلمه والمسلمين وكان رضي الله عنه يقول تتبع هذه الخصائص حتى أنهيته إلى
 هذا الحد بعد عشر سنين ولم أعلم أحداً لهاها إلى هذا الحد والله أعلم

(باب مقدمات النكاح وما جاء في الأمر به للقادر المحتاج إليه)

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على النكاح ويكره
 للقادر عليه تركه ولكن كثيراً ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه
 أغنى للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن اقترع رجل ليرقع العبد الدرجة فيقول يا رب إن لي هذه الدرجة فيقال بدعواؤك لك
 وكان عمر رضي الله عنه يقول والله إلى لا كره نفسي على الجماع وجاء أن يخرج الله تعالى مني
 نعمة تسبح الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسكن من الحلال إلا ابتلاه
 الله بالمحرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موثراً أن يشكم ثم لم يشك فليس مني
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين فليقلق الله في
 النصف الباقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج بريد الصافي لحق على الله تعالى
 هونه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ووفى وكان عمر رضي الله عنه يقول
 اتى لا أقشر من الشاب ليست له امرأة ولكن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول رددت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولأنه لا يختصنا وكان أبو
 هريرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اتى رجل شاب وأخاف العنت ولا أحداً أتزوج
 به ألا أختصني فسكت حتى ثم قلت له فسكت حتى ثم قال يا أبا هريرة
 خف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذرو كانت عائشة رضي الله عنها إذا سئلت عن ذلك
 قترأ ولقد أرسلتارسلان قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 أكره الاختهالان فيه عدم غناه الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانت ستة ثمانين
 وما الله فقداً حلت لامتي العزبة والترب في رؤس الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً
 ركهتان من المتأهل خير من اثنتين وثمانين ركة من المعتزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 النكاح سنتي فمن رغب عنه فليس مني وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول للعزباء تزوجوا فإن
 خير هذه الأمة أكثرها نساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم والله أعلم

فصل في صفة المرأة التي يستحب خطبتها قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا تزوج أحدكم فليكن له الخطة ثم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب
 الله له ثم يتنفر به عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود والودوداتي
 مكثركم بالإحسان يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنكموا أمهات الأولاد
 فإن أبيكم يوم القيامة وجاء له صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل تزوجت يا زيد فقال لا فقال له تزوج تستغف مع عقلك ولا تزوجن
 خمساً فقال زيد من هن يا رسول الله فقال الشبهة والهيبة والنهبة والهندرة والقوت فقال
 زيد لا أعرف شيئاً عما قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما الشبهة فهي الزرقاء
 البرية يعني العين وأما الهيبة فهي الطويلة الممزوجة وأما النهبة فهي الجوز المدبرة وأما الهندرة
 فالتقصيرة الزمجة وأما القوت فذات الولد من غيرك قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل
 يوماً فقال يا رسول الله اتى أصيب امرأة ذات حسن وجمال وانما لا تملك أفأزوجهما قال لا ثم أتته

الثانية فتها ثم أتاه الثالثة فتها وقال تزوجوا الودود والود قال ما كنز بكم وتزوج
 عمر امرأته دخل بها فوجدها عظاما فطقتها وقال حصر في بيت خير من امرأة لا تلد ولم تزوج
 جابر رضى الله عنه ثيبا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت بكر اتلاعيها وتلاعيك
 وفي رواية بعضها وتعضك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتزويج الثيب من له بنات أو أخوات
 صغار ليس لمن من يقوم بخدمتهن وكانت عائشة رضى الله عنها تقول تزوجوا النساء فامن بآتين
 بالمال وكان صلى الله عليه وسلم يقول تشكح المرأة أربع المأوا حسيه أو حمالها وودنها فطيلت
 بذات الدين تربت يداك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين مسكين رجل ليس له
 أمر أو أن كان غنيا ومسكين مسكين مسكين امرأة ليس لها زوج وان كانت غنية من المال
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليزوج الحرائر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ان نظرت اليها صرته وان أمرها أطاعته
 وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن
 آدم ثلاثة المرأة السوء والسكن السوء والمركب السوء وفي رواية أربع من سعادة المرأة
 أن تكون زوجة صالحة وأولاده أبرار أو خاطرة صالحة وان يكون رزقه في بلده وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول خير نساء أمتي أربعين وجها وأقلهن مهرا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من تزوج امرأة لعزها لم يرده الله إلا ذلا ومن تزوجها لما همزده الله الاقرا ومن تزوجها
 لحسنها لم يرده الله إلا ذنا ومن تزوج امرأة لم يردها إلا أن يغضب بصره ويحسن فريده أو يصل
 رحمه بارك الله فيها بارك لحاقه ولا مقوما مسودا ذات دين أفضل
 وقوله في معنى الولي أن يذ كر لما قبله من الخطوبة ثم ثابت منها **كان نافع رضى**
 الله عنه يقول خطب رجل أخت رجل من أختي على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر
 أخوها انما كانت أختك فلما بلغ ذلك عمر رضى الله عنه فغضبه أو كلان بغضبه ثم قال مالك
 والخبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة وهو مخضب بالسواد فليعلم الله
 يخضب وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءكم العفيفة الغلظة صفيقة في فرجها غلظة على زوجها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفضل الشفاعة ان تشفع بين الاثنين في النكاح وقال أنس
 رضى الله عنه ما أقوم فقالوا يا رسول الله ألا تزوج من نساء الانصار قال ان قمين غير مشددة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول زوجوا أبناءكم كزبناتكم قيل يا رسول الله هذا أبناءنا وزوج فكيف
 بناتنا قال حلوهن الذهب والفضة وأجيدوهن الكسوة واحسنوا اليهن بالخلة ليرغبوا فيهن
فصل في بيان ان خطبة الجعيرة الى وليها أو الرشيعة الى نفسها كان عمرو رضى الله عنه يقول
 لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن أبي بكر قال له أبو بكر انما أنا أخوك فقال أنت أخي في
 دين الله وكأه وهي لي حلال وقالت أم سلمة رضى الله عنها لما مات أبو سلمة أرسل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حلي بن أبي بلتعمة فخطبني له فقلت له ان لي فتاة أنا غيور فقال أما بنتها
 فتدعوا الله ان يغنيها عنها وأما هي فتدعوا الله ان يذهب بالغيرة وقال جابر رضى الله عنه كان
 سبب خطبة خديجة رضى الله عنها بعد ان تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غفلاً لا يختار ابلاً هو وشر بك له فلما استحققت الاجرة
 كان شر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق فطالهم فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب انت فالى استحي فبلغ ذلك أخت
 خديجة فقالت لخديجة ما رأيت رجلاً أشد حياء ولا أعف فرحاً ولساناً من محمد فوقع في نفس خديجة
 فبعثت اليه فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت أبي فاشطبي منه فقال أبوك رجل كثير
 المال وهو لا يفعل فقالت انطلق فكله ثم انا كفيك ففعل فأتاه فزوجه لما أصبح جلس في
 المجلس فقبل له قد أحسنت زوجت محمد اقال أو فعلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فأخبرها
 فقالت أظهر هذا الامر ولا تسفهن رأيك فان محمداً كذا وكذا فسلم ترله حتى رضى فكانت
 الخطبة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يزوج المرأة من
 نسائه الذين تحت امره يأتينهم وراء الحجاب ويقول لها يا بنبة ان فلاناً قد خطبك فان كرهت به
 فقولى لا فإنه لا يسحقى احد ان يقول لا وان اجبتى فان سكوتك اقرار وكن فتأذرى الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأه قال اذ كروا لها حفنة سعدن عبادة
 وخطب هو صلى الله عليه وسلم امرأته فقال لها كذا وكذا حفنة سعدن ورمى اليك كلما درت
 وكانت قصعة كبيرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأته ولم يعد فخطب مرة امرأة
 فأبت ثم عادت فقال لها قد التحفتا لهما فغيرك (فرع في تحرير خطبة الرجل على خطبة اشبهه)
 قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس للرجل أن يخطب على
 خطبة الرجل حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له الخطاب

(فصل في تزويج ابنة عمك) كان عمر رضى الله عنه اذا جاءه مولى البتة وقال انها بلغت فان
 كنت غنية حسنة قال له عمر زوجها غيرك أو ألقب لها من هو خير منك واذا كانت بهادامة
 ولا مال لها قال له تزوجها فان أحق بها

(فصل في التعريض بالخطبة في العدة) قالت فاطمة بنت قيس رضى الله عنها لما طلقني
 زوجي ثلاثاً لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وقال اذا حلت فاذنيتي فأذنته
 لخطبتي معاوية وأبوجهم واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام معاوية فزجل
 ثرت لا مال له وأما أبوجهم فزجل ضرباً للنساء ولكن اسامة فقلت بيدي هكذا اسامة اسامة
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فترجته فاشتط برضى الله عنها
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
 يقول الى اريدت التزويج ولو ددت انه يسرى امرأه صالحة ونحو ذلك كقوله انك جميلة انك لنافعة
 ونحو ذلك وقالت سكتة بنت حنظلة رضى الله عنها استأذن علي محمد بن علي رضى الله عنه ولم
 تنكح عدي من مهلكة تزوجي فقال قد عرفت قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرايتي
 من علي وموضي من العرب قلت غدر الله لك يا اباجعفر انك رجل يؤخذ عنك ان خطبتي في عدي
 قال انما أخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على أم سلمة وهي متأية من أبي سلمة فقال أقدم علي في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخيرته من خلقه وموضي من قومي كانت تلك خطبته صلى الله عليه وسلم

(فصل في النظر الى المخطوبة) كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرينك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حريم يقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فاذا هي أنت فاقول ان يكن هذا من عند الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يشتد عليه الحياء فكان يرسى امرأته تنظر له وكان أنس رضي الله عنه يقول اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان يتزوج امرأته فبعث امرأته لتتظر اليها وقال لها شي عوارضها وانظري الى عرقوبها قال أنس لحيات المرأة الى أهل المخطوبة فقالوا لها ألا تفديك بأمة فلان فقالت لا أكل الا من طعام جاني به فلانة قالت فصعدت في رفق لم تفسد الى عرقوبها فقلت أفليبي يا نسيه فقلتني لحيات أنس رضي الله عنه فلما جئت وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقبس وقال المغيرة بن شعبه خطبت امرأته فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انظري اليها فإنه احرى ان يؤدم منك قال المغيرة فأنيت أهلها فذكرت ذلك لهم فنظر أحد والديه الى صاحبه فقمته فخرجت فقالت الجارية على الرجل فرجعت فرمقت ناحية خدرها فقالت ان كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته ان تنظر الى فانظر والا فاني اخرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فترجعت فترجعت امرأته قط كانت أحب الي منها واكرم على منها وقد تزوجت سبعين امرأة ولكن أوهو بريرة رضي الله عنه يقول خطب رجل امرأته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظري اليها فان في عين الانصار شيئا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة فليقدر ان يرى منها بعض ما يدعو الى نكاحها فليفعل اذا كان اغما ينظر اليها المخطوبة وان كانت لا تعلم وفي رواية اذا أتى أمة عز وجل في قلب امرأه في خطبة امرأه فلا بأس ان ينظر اليها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النسي عن المخلوعة بالاجنية والامر بغض البصر والغفوع نظر القباء) قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة لا تحمل له ليس معها ذومحرم منها الا كان ثلثها الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبيت رجل عند امرأته نيب الا ان يكون ناكحا او تكون ذاهج منه فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتني خرجت حاجة واتي قد اكلت في غزاة حبس كذا وكذا قال ارجع فخير مع امرأتك ودخل ففر من بني هاشم على امهات بن عبيس فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي يومئذ تحتهم فراه فكره ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ولم أر الا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد برأها من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخل رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعمر بن اوتانان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يدخلون على القواعد من النساء الا ان لا يرجون نكاحا ويخلون بهن ولا يعب بعضهم على بعض وكانوا رضي الله عنهم لا يدخلون على غير القواعد حتى يستأذوا أهلهم او أزواجهم ان كانوا متزوجين وقال أنس رضي الله عنه بعثت امرأته في علقها شي فقالت يا رسول الله ان لي البك حاجة فقال يا أم فلان انظري الى أى السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلني معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ورأى صلى الله عليه وسلم على فاطمة بنو اذا اقتعت به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها

وهي مستحبة من عبد كان حنذا واهمها أبوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما به من الحياء قال إنه ليس عليك بأس اغماها أبوك وغلامك وتقدم في باب شروط الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفتي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم له حبشي يغز ظهره فقلت يا رسول الله أتشتكي شيئا فقال إن الناقة تحتمل في البارية وكان جابر رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الغباء فقال اصرف بصرك ولكن طلع فرضي الله عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم هو وصفيّة أتتته صلى الله عليه وسلم مهر ولا قبل عليه بالمرأة فقبلت ثوبي على وجهي وقصدت مكانها فالتقت عليها ملاة وزرعتهما في الأرض وكان علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فأنالك الأولى وليست لك الآخرة وقال جابر رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه تدخل على زينب بنت جحش رضي الله عنها ففتي حاجته منها ثم خرج إلى أمها فقال غشم إن المرأة تقبل في صورة شيطان ثم وحدهن ذلك فليات أهلها فانه يضر ما في نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا كرم والد خول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرايت الخوف قال الخوف الموت كأنه كره ان يخلوا خول الزوج وأبن العم بامرأة أخيه أو امرأته ابن عمه وكان عمر رضي الله عنه يضر ببالدق من يدخل على الأجانب من أقارب الزوج أو من أقارب الزوجة ويقول لا تدخل وقم على الباب وقل لكم حاجة أتريدون شيئا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أنا نقيب ويكون لنا ضياف قال ليس أولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله أنا أدخل عليهم ليطعنوا فقال لا تدخل أحدكم وليعلم إن الله يراه قال نافع وجاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلا وقد أغلقا عليهما وأرخيا عليهما الاستار فجلدهما عمر رضي الله عنه ورفعهما إلى عمر أيضا رجل وجد ملفوفا في حصر في بيت أجنبية فضر به مائة سوط وأتى ابن مسعود برجل وجد رجلا مع امرأته في لحاف واحد فضر به كل واحد منهما الأربعين سوطا وأقامهما للناس فشكى أهل المرأة وأهل الرجل إلى عمر رضي الله عنه ذلك فقال عمر لابن مسعود ما يقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أرايت ذلك قال نعم قال نعم ارايت فقالوا آتينا نسناذنه فإذا هو سألته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني عن ربه عز وجل النظر سهم مسوم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبدله الله عانا يجد حلاوته في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغتموا إلى ستمائ أنفسكم أضعن لكم الحسنة أصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمتم واسقظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب علي ابن آدم تقسيمه من الزنا مذكر ذلك لا محالة العيينان رتاها للنظر والاذنان رتاها للاستماع واللسان رتاها الكلام واليد رتاها البطش والرجل رتاها الخطا والقلب هو وي ويقنى ويصدق ذلك المرج أو يكذب وفي رواية والعمري وزناه القبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنقض أبصاركم ولتخطف فروجكم وأليكسفن الله وجوهكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسي امرأة لا تحل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة أخذ أود النضر وفي الحديث قصته وكان على رضي الله عنه يقول أردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن العباس في الحجرة فهاها فاستقبلته بجارية شابة من خشم فسألته عن مسئلة فأجابها ولوى عنق الفضل فقال له العباس لم تلوعق ابن عمك يا رسول الله قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما والله أعلم (فسرع في المشي مع النساء في الطريق) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن يرجم الرجل خنزير متلطخ بطين أو حاة خيرة من أن يرجم منكبه منكب امرأة لا تحل له والحاة الطين الأسود الممتن وقال أبو أسيد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق يقول استأثرون فليس لكن أن تحفض الطريق عليكن بحافات الطرق قال أبو أسيد فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى أن ثوبها يلتصق بالجدار من لصوقها قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مرة في الطريق وأمامه امرأة فقال لها اتخذي عن الطريق فقالت الطريق واسم فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها جبارة وكان عمر رضي الله عنه إذا كلمه امرأة في الطريق وقف معها يستمع ويرى موضع يده على كتفها أو لئام وقوف ينتظرونه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الرجل أن يشي بهن المرأتين

فنفصل في بيان أن المرأة كاهورة الأوجه والسكن وان عبدا كرمها في نظر ما يدرك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هورة الرجل على الرجل كورة المرأة على الرجل وهورة المرأة على المرأة كورة المرأة على الرجل وتقدم في باب ستر العورة أن أمها بنت أبي بكر رضي الله عنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها وقال يا أمها إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه وفي رواية فقبض على ذراعها وترك من جهة المعصل نحو قبضة أخرى وتقدم قريباً قرله صلى الله عليه وسلم لما طمة لمارأها استحيه من عبدها القصر فخارها ليس عليها لباس اغما هو غلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانت أحدا كن عبدا فليرها ما بقي عليه شيء من كتابته فإذا قضى لها فلا تكلمن إلا من وراء حجاب قال أنس رضي الله عنه وكان أمها عمر رضي الله عنه يجد منتنا كشفا عن شعورهن يضرن ذنوبهن وكان السلف يكرهون أن ينظر العبد إلى شعر سديته وكانهم عدوا الشعر من الزينة التي لا تبديها لعبدها

فنفصل في إبداء المسئلة زيتها دون الكافرات كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكره أن تقبل النمرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين أن يدخلن الحمامات ومعهن نساء أهل الكتاب ويقول لا يحل لأمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تضع خمارها عند مشركه لأن الله تعالى يقول أنؤنسائهم وكان ابن عباس رضي الله عنهم يقول في قوله تعالى ولا يبسين زينتهن إلا ما ظهر منها وهو الحاتم والنكحل والخصاب والطوق والقرطين

فنفصل في بيان غير أولي الأربة قالت عائشة رضي الله عنها كن يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تحت ثيابه مانع وكفوا بعدونه من غير أولي الأربة فقد خلع النبي صلى الله

عليه وسلم على أم سلمة وهو عندها فإذا هو ينعت امرأته الطائفة ويقول إذا أقبلت أقبلت
بأربع وإذا أدبرت أدبرت بخان فقال صلى الله عليه وسلم إذا هذا يعرف ماها هنا لا يدخل
عليكم هذا الجحيموه واخرجوه إلى البيت فقيل له يا رسول الله أنه إذا اجبت من الجوع فأذن له أن
يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل الناس ثم يرجع وكان يجاهد رضي الله عنه يقول إذا كان
الصغير لا يدري ما النساء لصغره فليس على النساء ما من في ابدا من يتبين له والله أعلم

(فصل في نظرة المرأة إلى الرجل) قالت أم سلمة رضي الله عنها كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم ومهينة فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احجبيا منه فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال
أفعميا وإن أنتم النساء تبصرانه وقالت عائشة رضي الله عنها لما ذهبت أنظر إلى لعب الجبشة
في المسجد بالحجاب يوم العدي قبل نزول آية الحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستري
بشوبه وكان لا ينصرف حتى أكون أنا التي أريد الانصراف فأقفر واقدر البخارية الحديثة
السن الحرصة على الله وفي ذلك دليل على أنها كانت صغيرة تغير بالفقه والله أعلم

(فصل في بيان الأمر بالاستئذان) كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول عليكم إذن
على أمواتكم فإن لم تفعلوا رأيتم منهن ما يكرهن وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
استأذن على أي قال نعم فقال يا رسول الله في معها في البيت فقال استأذن عليها فقال الرجل
إني خادمها فقال أتعجب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وسئل ابن عباس رضي
الله عنهما عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال إن الله يستريح الستر يحب أن الناس ليس
لهم ستور على أوجهم ولا حجاب في بيوتهم فربما جاء الرجل خادمه أو وليه أو نفيه في حجره وهو
على أهله فأمرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما وضع الله على الناس
واخذوا الحجاب والستور رأى الناس أن ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي أمر به وسيأتي
بسط ذلك في الباب الجامع إن شاء الله تعالى

(فصل في بيان جواز تقبيل الرجل للرجل) كان السلف رضي الله عنهم يكرهون أن يجتد
الرجل النظر إلى الفلام إلا مرد الجليل الوجه وكانوا يكرهون معانقة الرجل للرجل إذا حركت
شهوة وكانت العصابة رضي الله عنهم يقبلون رؤس بعضهم إذا كان بينهم شخصتا وقال أبو بكر
رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها في قصة الإفك قومي فقبل رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم قبل القادم من السفر بين عينيه وكانت العصابة رضي الله
عنهم يقبلون خدود أولادهم وأخواتهم ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام قبل أبو عبيدة يده
وفي رواية رجله وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشح رجل مرة فقال يا رسول الله
أقنني فكشفه صلى الله عليه وسلم عن كشحه ليطعنه فقبله

(فصل في بيان أن لا نكاح إلا بولي) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وأياما امرأة تسكت بغير إذن وليها فنكاحها
باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استحل من
فرجها فإن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول

كثيرا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان أنكها بولي مستخوط عليه فنكاحها باطل ومعنى مستخوط عليه سفيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يكون النكاح والكافر وليا المسألة من أخته أو ابنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعا عسدت زوجه بغير إذن مواليه فهو عامر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة المرأة الزانية هي التي تزوج بنفسها وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن علوكة تزوجت بغير إذن مواليه فقال هي أباحت فرجها وكان رضي الله عنه يقول يعاقب من تزوج عبيدا بغير إذن مواليه وكان عمر رضي الله عنه يجيز شهادة النساء مع الرجل في النكاح وكان على رضي الله عنه يجيز نكاح الخلال ويرفع إلى علي رضي الله عنه رجل تزوج امرأته بغير ولي قد دخل بها فامضاه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تزوج امرأة بغيرها ولو كان لها فمهر زوجها وكان هكرمة ابن خالد رضي الله عنه يقول جئت الطر بنو ركبنا لجمع امرأتين ثبت أمرها بعد رجل غير ولي فأنكها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فجلدنا كعبا والمسيك ورد نكاحهما وقال الشعبي رضي الله عنه ما كن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد في النكاح بغير ولي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا ولاية لوصي في أمر العقد على من وصى عليه والله أعلم

ع (فصل في حكم الاجبار والاستمارة) كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين أو سبع وادخلت عليه وأنا بنت تسع ومكنت عنده تسعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وأذن صاحبها وفي رواية والبكر تستأمرها وأبوا وفي رواية واليتيمة تستأذن في نفسها وفي رواية ليس للولي مع الثيب أمر واليتيمة تستأمر فان أبت لم تصكروصحتها إقرارها وقالت النساء بنت حذاف الانصارية تزوجني أبي وأنا بكر ففكرت ذلك فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحي وفي رواية تخبرني وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندنا يتيمة وقد خطبها رجلان موهر ومهر وهي تهوى المهر ونحن نهوى المهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرى للمصاهرة مثل النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن فقيل يا رسول الله انما تنكح فقال صلى الله عليه وسلم اذنما سكتاها تزوج رجل من الانصار بكرا في سترها ودخل بها فاذا هي حبل فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الصداق بما تستعمل من فرجها والولد عبيد للزوج واذا ولدت فاجلدها الحد ووقف العلماء رضي الله عنهم في ذلك الزوج الولد ولا توقف لان للسيد صلى الله عليه وسلم ان يسترق من شاعن الاحرار وما ينطق عن الهوى ان هو الا ربحي وبسبب ذلك ايضا في باب رد المنكوحه بالعب وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أمر النساء في بناتهن وكان عثمان رضي الله عنه اذا أراد أن يتزوج أمة من بناته قعد إلى خدرها وقال ان فلانا بكرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من بلغت ابنته اثني عشر سنة فلم يرتزجها فاصابت اثمافان ذلك عليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا ربي يتيمة جهنم عنده وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مظعون وترك

ينتأ وأوصى إلى أخيه فزوجها ابن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي بنية ولا تنكح الابناء فانتزعت من زوجها وزوجت للغير من شعبة قال العلماء وفيه دليل على أن البنية لا يجبرها وصي ولا غيره والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في اجتماع الأولياء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج الوليان فالأول أحق وفي رواية إياها أمر أزواجه أوليان فهي للأول منهما ورفع إلى علي رضي الله عنه أمر أزواجه أولياؤها بيلد وزوجها أهلها بعد ذلك بيلد آخر ففرق علي رضي الله عنه بينهما وبين زوجها الثاني وردها إلى زوجها الأول وجعل لها صدقها بما أصاب من فريدها وأمر زوجها الأول أن لا يقر بها حتى تنقضي عدتها

فصل في أن الرجل لا يزوج نفسه امرأة هو وليها كما لا يشتري من نفسه شيئا هو ولي بيعه وسأني قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الأولي وشاهدي هديل وناطب

فصل في أن الأب يزوج ابنه الصغير كان ابن عمر رضي الله عنهما يزوج ابنه الصغير الذي في حجره ببنه أشبه وكان رضي الله عنه يقول الصدوق علي ابن الذي انكحتموه وكان الحسن رضي الله عنه يقول إذا تزوج ابنه الصغير وهو كاره فلا نكاح له وكان الزهري رضي الله عنها يقول هو صحيح

فصل في أنه لا نكاح لمن لم يولد قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن فلانا قال من يعطيني رجلا بشوايه قلت وما شوايه قال أزوجه أول ابنة تكون لي فأعطيت رجعي ثم تركته حتى ولدت له ابنة فبلغ فطليتها فلم يجهزها لي حتى يأخذ لها صدقا فقلت أن لا أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما لا خير لك فيها

فصل في أن الابن يزوج أمه قالت أم سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا قلت ليس أحد من أوليائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أوليائي أحد شاهد ولا غائب بكرة ذلك فقلت لا يجي عمرقم يا ولي فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجهم قال العلماء وفيه دليل على أنه إذا توفرت القرائن بان الولي راض بهذا الزوج مع العقد ولم يحضر الولي فهو كمال لا شرط

فصل في العضل وبيان حوازه انتصار الأب لابنه إذا أذاها الزوج قال معقل بن يسار رضي الله عنه كانت لي أخت تخطب إلى فأتاني ابن عمي فأنكحها إياه ثم طلقها فطلقها قاله رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها لما خطبت إلى أثنى فخطبها فقلت لا والله لا أسكها أبدا قال ففي تركت هذه الآية وإذا طلقتم النساء فليفسأجلهن فلا تفضلوهن أن يشكرن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف الآية قال فمكثت عن عيني وأنكحها إياه وكن رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه وهو حجة باعتبار الولي وقال أنس رضي الله عنه لما خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنة أبي جهل على فاطمة رضي الله عنها جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت زعم قومك أنك لا تغضب لبنا نكح وهذا علي نكح ابنة أبي جهل فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إلا أن فاطمة بصعته نكح بي ما أراهما

ويزني ما يؤذيها ولن يجمع فتعدوا الله مع فتى الله انى أخاف ان تقعن فاطمة في دينها
وانى أنتكت أبا العاص فحدثني وصديقي روى عنى فوفانى كالتوبى على رضى الله عنه وانى
لست أحم حلالا ولا أحل حراما وان عليا ان أراد فتى أبى جهل يطلق فاطمة قال أنس رضى
الله عنه فقزل على رضى الله عنه من الخطبة على فاطمة قال بعض العلماء هذا خاص برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو احتج بحجج ذلك أراديتهم من التزوج على ابنته لم يجب الى ذلك قال شيخنا
رضى الله عنه والأولى ان ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة ويحجب أكثر ما ضررا ومن تزوا الله
قلبه ترك ماله فعله خوفا من عدم القيام بما عليه والسلام

فوفصل في الشهادة في النكاح في قال أبو هريرة رضى الله عنه كثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا نكاح الا بولي وشاهدى عدل وخاطبوا بن قيس بن عباد السلمي ومن لا ولي له
وقال أعباس رضى الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي يسكن
أنفسهن بغير مئة قال ورفع مرة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل تلجج بشهادة رجل
راصة فقال هذا نكاح السرو لو كنت تقدمت فيه رجحت وقال ابن عمر رضى الله عنه ما تزوج
رجل امرأة قرا فسكان مختلف اليها قراة جارية ففلف بها فاستعدها الى عمر رضى الله عنه فقال له
عمر ينتقل على تزويجها فقال يا أم المؤمنين كن أمر دون ما شهدت عليه أهلها هذا الخلع
قاده وقال حصنوا روج النساء وأهلنوا هذا النكاح وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول
لا تسلم المرأة الا باذن وليها أو ذوى الرأى من أهلها أو السلطان وتقدم أنا فقول النى صلى الله
عليه وسلم أمروا النساء ببناتهن وزوجت امرأة أمتها بمضرة جماعة من أهلها ليسوا بأولياء
فرجع ذلك الى على رضى الله عنه فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله أعلم

فوفصل في الكفاءة في النكاح في قال يزيد رضى الله عنه جاءت فتاة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبى يزوجنى ابن أخيه ليرفع في خبيته فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الأمر اليها فقالت قد اخترت ما صنع أبى ولكن اردت ان أهيئ النساء ان ليس
الى إلا بآمن ذلك الأمر شئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحملوا النساء على أهوائهن يعنى
زوجهن المراتعن تحب اذا كان كفو لها وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تمنع تزوج دوان
الاحساب الا من الأكفاء وكل صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه
فانكحوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا
جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه قال ثلاث مرات يعنى والله أعلم وان كان من الموالى
وكانت أمه رضى الله عنها تقول انما النكاح رقى فلي نظر أحدكم ان يرقى عتيقه وقالت عائشة
رضى الله عنها ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من شهد بدر ابنى سلمة
وأنته ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لأمرأته ان أنصارا وقال حنظلة رضى الله
عنه تزوج بلال أخت عبد الرحمن بن عوف وكان عمر رضى الله عنه يقول لا يتزوج اعرا بى
امرأة مهاجرة ليخبر جهام دار هجرتها ورفع اليه رضى الله عنه امرأته زوجها أهلها بشيخ وكانت
شابة فقتلته فقال أيها الناس اتقوا الله ولا تسلم الرجل شيعة من النساء والمرأة شيعة من الرجال
وكن جبير بن نفير رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكحوهن

بنى فلان وإن كان بنى فلان وبنى فلان وبنى فلان حصنوا الحصن فروج نسائهم
وان بنى فلان وهو افوهت نسائهم والوهى المكر وحصنوا القروج وكانت الصعاب ترضى الله
عنهم يتورعون عن تزويج نساء اخوتهم وامهاتهم واكبرهم سواء المطلقات والمتوفى عنهن
لحديث الاكبري الاخوة بمنزلة الاب وحديث العم اب وتقدم في باب صلاة الجماعة قول سلمان
القارصى رضى الله عنه حين امتنع من الامامة كيف نصلى بقوم هذا الله على يديهم أو نكسح
نساءهم والله أعلم

(فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدهى به للزوج) قال ابن مسعود رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد
الصلاة ثم قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
من عهده الله فلا مضله ومن يقبل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاتله ولا تخونوا الا وانتم مسلمون وقوله تعالى واتقوا الله الذى تسألون به والا رحام ان الله
كان عليكم رقيبا وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الثلاث آيات
وكانت الصعاب ترضى الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة
بأنكسحها بكذا وتارة بزوج حنكها بكذا وتارة بكتكها بيمينك من القرآن وسببنا في معنى
حديث استعظم فروجه بكلمة الله ان الكلمة هي كلمة النكاح والتزويج الذين يورد بهما
القرآن وكان ابن عمر رضى الله عنهما يخطب ثم يقول انكسح على ما أمر الله على امسك
بجهر ورف أو تخرج باحسان وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ انسانا تزوج جديدا يقول له
بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك في خير وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي
رواية بارك الله فسل وبارك لك فيها وكلوا يكرهون ان يقال بالوفاء والنين وكان النساء يعقل
للعروس اذا دخلنها صلى زوجها صلى الخير والبر كدوى خير طائر والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد) قال عقب بن عامر رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أترضى أن أزوجه فلانة قال نعم وقال للمرأة أترصن أن
أزوجه فلا تأبى نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكل
عن شهد الخديجة وله سهم بخير فلما حضرته الوفاة قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى
فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا وإنى أشهدكم أنى أعطيتها من صدقاتهم سوى الذى
بخير وكل من يأخذها فآخذت سهمه فباعته بالف وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يوما
لام حكيم اتعجلين أمرى الى قالت نعم قال فقد تزوجتك قال العلماء وهذا يدل على ان مذهب
عبد الرحمن بن عوف ان من وكل في تزويج أو بيع شئ فله ان يبيع ويرتج من نفسه وان يتولى
ذلك بلفظ واحد وبه أخذ بعض الأئمة

(فصل في بيان نفع نكاح المتعة) قال ابن مسعود رضى الله عنه كانت زوجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس معنائه فقلنا لا تنفعني فمنها ناع ذلك ثم رخص لنا بعد أن نكسح
المرأة بالثوب الى أجل وقال ابن عباس رضى الله عنهما انما كانت المتعة في أول الاسلام وفي

الحال الشديدين العزوبتين كان في النساء قلّة فكان الرجل يقدم في البلدة ليس له بها معرفة فسترزوجه المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى تولدت هذه الآية الالهى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فكل فرج سواهما حرام وكان سلمة بن الأكوع رضى الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وقال يا أيها الناس انى كنتم أذنتم لكم فى الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شئ فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتاكموهن شئاً واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من تمتع وهو محسن رحيمه بالخطابة الا ان يأتى بأربعة يشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد أن مرها

(فصل في نكاح المبتوت ثلاثاً) قال ابن عباس رضى الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيترزجها الرجل فيغلق الباب ويرى الستة ثم يطلقها قبل أن يدخلها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحمل للأول حتى يجامعها الآخر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اذا أغلق باباً وأرخى ستراً وجب عليه الصدق ولها الميراث ومكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول فى الرجل يطلق الامة ثلاثاً ثم يشتريها انها لا تحمل له حتى تنكح زوجاً غيره وكان ابن شهاب رضى الله عنه يقول اهدى عبد الله بن عامر لعثمان بن عفان جارية ولها زوج ابناهما بالمعرة فقال عثمان لا أقرهم احتى يفارقها زوجها فافراقها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا يطأ الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باهها وان شاء أمسكها وان شاء وهبها وان شاء صنع بها ما شاء

(فصل في الجمع بين حرة وأمة) كان على رضى الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر عنه أفضل من نكاح الامة وسئل ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما عن رجل كان تحت امرأة حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ففكرها أن يجمع بينهما وكان جابر رضى الله عنه يقول من وجد صدق حرة فلا ينكح أمة وكان رضى الله عنه كثيراً ما يقول لا تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة وكان عطاء رضى الله عنه اذا سئل عن نكاح الامة يقول لا يصلح اليوم نكاح الامة وانما رخص فيمن لم يجد طول حرة وخشى العنت وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا ينكح الحرة عند الحاجة الا أمة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين وسئل الحسن بن رجل تزوج حرة وأمة في عقدة فقال يفرق بينهما وبين الامة وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحرة على الامة مطلق للامة لانها بمنزلة الممتة بأصل كل منها اذا اضطرازا استغنى عنها فليجسد وكان مسروق أيضاً يقول لا تنكح الامة على الحرة الا المولود الذى تحت حرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نكاح المرأة بعد طلاقها) قال قتادة رضى الله عنه تسرت امرأة بعد طلاقها فاستشار عمر فيها ما حلت على هذا فقالت كنت أرى أنه يحل لى ما يحل للرجل من ملكة العين فاستشار عمر فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فبها الله تأولت كتاب الله على غير تأويله فقال عمر لا جرم والله لا أحلّ لحر بعد أبداً كأنه عاقبها بذلك ورداً الخذف عنها وأمر العبد أن لا يقر بها

وسألتها امرأة أخرى فقالت أعتق عبدى وأتروجه لانه أهون على مؤنة من خير ففرض بها عمر حتى بالت فقال لن تزال العرب بخير ما منعت نساؤها

فصل في نكاح المحلل قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية ألا أخبركم بالنيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل وكان ابن سيرين رضى الله عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثا فجاءت المرأة الى مسكين بباب المسجد من الأعراب فقالت هل لك فى امرأة تنكحها فتبى معها الليلة وتصبح فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت له اذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما أتته أغلظوا عليه فغضى الى عمر رضى الله عنه فقال الزم امرأتك فكان بعد ذلك يغدو ويروح فى حلة وكان اذا امر على عمر يقول له الحمد لله الذى كساك اذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح وقال أنس رضى الله عنه رفع الى عثمان رجل تزوج امرأة ليلها زوجه ففرق بينهما قال لا ترجع الى الاقل الا بنكاح رغبة غير دلالة والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في نكاح الشغار قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار فى الاسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما ما الشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق أو يقول تزوجنى اختك على أن تزوجك اختى كذلك وكان معاوية رضى الله عنه يرى نكاح الشغار أن يزوج رجل ابنة رجل على أن يزوجه ابنته والاخر كذلك وكل منهما ابداق وكان يأمر بالتفريق ويقول هذا هو الشغار الذى نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل فى حكم الشروط فى النكاح قال عتبة بن عامر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحق الشروط أن توفى به ما استعملتم به من الفروج وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من شرط فى نكاحه شرط فاسد فالنكاح جائز والشرط ليس بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول النساء مع أزواجهن حيثما كنوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تشترط طلاق اختها ويقول لا يجعل أن تنكح امرأة بطلاق أخرى فأغار زكى كل أحسن الله تعالى

فصل فى نكاح الزانى والزانية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزانى والمحلود لا ينكح الأمثلة وقال ابن أبي مرزوق الغنوى رضى الله عنه قلت يا رسول الله إلى أين أريد أن أنكح عناقاً صديقتى وكانت امرأة بغيعة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والزانية لا ينكحها الا ران أو مشرك فدعاني فقرأها وقال لا تنكحها وسئل أبو بكر رضى الله عنه عن رجل زنا بامرأة ثم يريد أن يزوجه فقال ما من قوة أفضل من أن يزوجهها جامن سفاح الى نكاح وسئل على رضى الله عنه عن من زنا بامرأة هل تحرم عليه بنتها فقال لا تحرم فان الحرام لا يحرم لغيره وسئل عائشة رضى الله عنهن عن قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ناسر الثلاثة فقالت ما عليه من وزر أبويه شئ ثم أت ولا تزروا زرة وزر أخرى وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تجعل جارية الأب والأولاد بالاحلال وجار رجل فقال ان أى أحلت لى جاريتها فقال ابن عمر رضى الله عنهما لا تجعل لك الا باحدى ثلاث هبة بنته أو شراء أو نكاح وسئل الزهري

رضي الله عنه عن رجل وطئ أمراة زاهلة ثم جعل ابنتها التي تحته فقال لا يحرم الحرام الحلال
 وانما يحرم ما كان بشكاح حلال وكان على رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا يفسد حلالا بحرام
 ومن أتى امرأته فورا فلا عليه أن يترجأ أمها أو أختها فاما نكاح فلا
 تفصل في نكاح السكينة كل الصعابة رضي الله عنهم يتزوجون من اليهود والنصارى
 كثيرا زمن الفتح بالكوفة حين قلت المسلمات قال جابر رضي الله عنه فلما رجنا طلقناهن
 وقال أنس نكح عثمان نصرانية ونكح طلحة يهودية قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا تحل
 الأمة السكينة لمسلم أبدا والله أعلم

باب ما يحرم من النكاح

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يحرم من النسب تسع ومن العهر خمس ثم يقرأ قوله تعالى
 حرمت عليكم أمهاتكم إلى آخرها قال شيخنا رضي الله عنه وخامس عشر المحرمات قوله تعالى
 ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قبل قوله حرمت عليكم أمهاتكم والله أعلم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أيما رجل نكح امرأته فدخل بها فلا يحل له نكاح بنتها وإن لم يكن دخل بها
 فليشكك بنتها وأيما رجل نكح امرأته فلا يحل له أن يشكك أمها فدخل بها أو لم يدخل بها
 زيد بن ثابت رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأته ثم فارقهما قبل أن يصيبها هل تحل له أمها فقال
 زيد بن ثابت لا إلا بميثمة ليس فيها شرط وانما الشرط في الزنا وبما سئل ابن مسعود رضي
 الله عنه عن نكاح الأم بعد الابنة اذ لم تكن مسترخصة في ذلك فخرج السائل من عند ابن
 مسعود فسأل عن ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس الأمر كما قال ابن
 مسعود وانما الشرط في الزنا فأمر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان رخص له أن يفارق امرأته
 وذلك بعد أن ولدت وقالوا له بلغا فها وان ولدت عشرين وسئل عمر رضي الله عنه في المرأة أو بنتها
 من ملك اليمين قولاً أحدهما بعد الأخرى فقال عمر رضي الله عنه ما أحب أن أحرمهما جميعا
 ونها عن ذلك وكذلك قضى عثمان رضي الله عنه وقال نافع وهب عمر رضي الله عنه لا ينسب
 جارية وقال له لا تنسبها فأنى قد كشفتها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول حرم الله اثني عشر
 امرأته وأنا أكره اثني عشرة الأمة وامها والأختين جميعا بينهما ما إذا وطئها أبوك والأمة
 إذا وطئها ابنتك والأمة إذا زنت والأمة في عدة غيرة والأمة المشركة والأمة التي
 كانت حرة وسبأني في باب اللعان أنه صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنق رجل تزوج
 امرأته أتية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أذا زنى الرجل بأخت امرأته أو أمها لم يهرم
 عليه امرأته وسبأني في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
 وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة من خال أو عم أو ابن أو أخ ولما أرادوا النكاح ابنة
 حذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة أخي من الرضاة والله
 سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النسب من الجمع بين المرأة وعمتها وأختها وفي رواية لا تنكح المرأة على عمها وأختها
 وجمع ابن عباس رضي الله عنهما بين امرأته رجل وابنته بعد طلقين وخلع وجمع عبد الله بن

جعفر بن امرأته على وابنته على وجمع بعض الصحابة بين امرأته رجل وابنته من غيرها قال شيخنا
 رضي الله عنه وهذه غير صورة ابن عباس فتأمل • وسئل عثمان رضي الله عنه عن أختين
 مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضي الله عنه أحلتم ما آتت وحرمتها آتت فأما أنا
 فلا أحب أن أصنع ذلك فخرج الرجل فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فها من ذلك وقال
 لو وجدت من فعل ذلك لمعلته نكالا وتقدم في آخر الباب السابق النهي عن الجمع بين حر وأمة
 فصل في العدد المباح للحر والعبد واعتبار إذن السيد في تزويج عبده • قال قيس بن الحارث
 رضي الله عنه أعلمت وصدي عثمان نسوة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
 اختر منهن أربعاً وفارق سائرهن وفي رواية فأمرني باختيار أربع ولم يأمرني بفراق الباقيات
 بل ككن اختياراً للاربعة حين الفراق للبواقي • وسئل الحسن رضي الله عنه عن رجل تزوج
 امرأته في عقدة ونكحته ثلاث نسوة فقال يفرق بينهما وبين هاتين اللتين تزوج في عقدة ثم قال
 وإذا تزوج ثلاثاً في عقدة وعنده امرأتان فرق بينهما وبين الثلاث وكان عمرو بن عبد الرحمن بن
 حوف رضي الله عنهما يقولان يسكن العبد امرأتين ويطلق تطلقتين وتعتد الأمة تحيضتين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أجمع عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول لا يأمر أن يسرى العبد وتقدم في باب الخصائص أنه صلى الله عليه
 وسلم كان له الزيادة على الأربع وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما مات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى أحل له أن يسكن ما شاء

باب خيار الأمة إذا عتقت تحت عبده

قالت عائشة رضي الله عنها لما اعتقت بريرة كانت تحت عبد فقال لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اختاري فإن شئت أن عتكي تحت هذا العبد وإن شئت أن تهاريقه قالت عائشة رضي الله
 عنها ولو كانت تحت حر لم يغيرها وكانوا يقولون إن الخيار في ذلك على التراضي ما لم يبطأ قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ما وكأني أنظر إلى مغيث زوج بريرة وهو عبد أسود يطوف حول بريرة في سكك المدينة
 ويؤاخيها يترضاها المختارة ودموعه تسيل على خيسته فلم تفعل واختارت نفسها فاستشفع برسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال بريرة فردت شفاعة فلم يقض عليها صلى الله عليه وسلم
 ولما عتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قربك فلا خيار لك وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول في الأمة تعتق لا تخير إلا أن تكون عند عبد وإذا أصابها فلا خيار لها إذا عتقت
 عند حر فلا خيار لها وإن كان فقهاء المدينة يقولون إذا أسكت الأمة بعد عتقها ولم يخبر حتى
 عتق زوجها فلا خيار لها • وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الأمة إذا عتقت قبل
 الدخول فاختارت نفسها فلا شيء لها إلا ما يجمع عليه ذهب نفسها وماله والله أعلم • (فرع
 فحين عتق أمة ثم تزوجها) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار رجل كانت
 عنده ولده تعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم عتقها وتزوجها فله أجران وفي رواية
 إذا عتق الرجل أمة ثم تزوجها بغير جديد • كان له أجران وقال أنس رضي الله عنه لما
 اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه خيراً بين أن يعتقها
 وتكون زوجته أو يطعها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته فجعل عتقها صداقها

وقيه دبيل على ان من جرى عليه ملك المسلمين من السي يجوز ذه الى الكفار اذا كان على دينه والله أعلم

باب رد المنكوحه بالعيب ونكاح من فقد زوجها

كان زين كعب رضى الله عنه يقول تترج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه من بنى غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشفها يا يا فانما نحن من الفراش ثم قال خذى عليك نيا بك ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذها آتاهاشيا فردّها الى أهلها وقال دلستم على وقال بصرة بن أكرم رضى الله عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فاذا هي حبلى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد عبدك وورق فبينا وقال اذا وضعت فاحلدها قال بعض العلماء وهذا يجوز على انه ميرى الولد ويصطنع اليه معروفا فيكون له في الطاعة كالصديق ولذا اذا نكح من حرة حرة وتقدم الحديث في حكم الاجبار للبكر والذي يقول به انه يصير رقبة لانه صلى الله عليه وسلم اعطى حرة في هذه الدار قبل الاخرة فاذا قال عن قرشي انه رقيق صار رقيقا بمجرد القول والله أعلم وقال قتادة رضى الله عنه تترج غلام لابي موسى امرأة حرة فزها بنفسه بغير اذن ابي موسى فساق اليها خمس فلائس ففكنا صامعا الى عثمان رضى الله عنه فابطل النكاح واعطاهم ثلوسين ورد الى ابي موسى ثلاثا وكان على رضى الله عنه يقول ايعار رجل نكح امرأة وهي حرة او حرام او برص او قرن فزوجها بالخير لم يمسها ان شاء الله وان شاء فارقها بغير طلاق وسئل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطء وزعت انها حرة ان الخير لها فهل يقبل منها فقال هي متهمة غير مصدقة وليس لها خير بعد ان وطئها وكان عطاء يقول اذا وقع عليها ولم تعلم فلها الخير اذا علمت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ايعا امرأة تفر بها رجل به جنون او حرام او برص فلها مهرها بما اصاب منها وصداق الرجل على من غره وكان ابن عمر يقول قفى عمر في البرص والجذام والقرناء والمجنونة ان يفرق بينهما ان كان دخل بها وقضى بالصدق لها عيسيه اياها وهول على وليها الذي غرم وقضى ايضا في امرأة تفرت رجلا بنفسها وذكركت انها حرة فترجها فوطئها ولدت له اولاد ان يفسد اولادهم بجلهم من العيب وكان مالك رضى الله عنه يحكي عنه ذلك ويقول القية اهدل ذلك عندي قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشر والذرع لاقى الحسن وكان عثمان رضى الله عنه يقضى في الاولاد المذكورين بانه يفسد كل عبيد بعبد بن وكل جارية بتيجاريتين وكان عمر رضى الله عنه يضر للعنين سنة فان لم يزل عارضا طلق عليه وفي رواية فترق بينهما ولها المهر وعليها العدة قال العلماء وهذا مبني على ان الحرة تقرر بالمهر وتوجب العدة وكان الشعبي رضى الله عنه يقول اول اجل العنين من ساعة رفع امرها الى الحاكم وكان الزهري وغيره يقولون ما لنا نسمع ان الزوج اذا اصاب امرأة فلا كلام لها ولا خصومة وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول جاء من امرأه الى عمر فشكت من تغير فم زوجها فبعث اليه فقال لرجل استنكحته ففرجده كما قالت فخير بين عسائه درهم وجارية من التي على ان يطلقها فاخترت عسائه والجارية فاعطاهم وطلقها وجاءت الى عمر امرأة اخرى فقالت ان زوجي لا يصيبني

فأرسل إلى زوجها فسأله فقال يا أمير المؤمنين كبرت وزهبت فتوفى فقال عمر رضي الله عنه
 أتصيحاني كل شهر قال أكثر من ذلك قال عمر في كم قال أصيحاني كل طهر مر فقال عمر رضي
 الله عنه اذهبي فان في هذا ما يكفي المرأة وقال ابن عباس اشتكت امرأة زوجها إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصل إليها فلم تلبث أن جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة
 وهو يصل إليها ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس ذلك لها حتى تذوق عسليته وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثير القول قول
 الزوج في الاصابة وإن كانت ثيبا فإن اتهم حلفوه والله اعلم (فرع) وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول امرأة المفقود امرأة حتى يأتيها اليان وكان عمر رضي الله عنه يقول أيعا امرأة
 فقدت زوجها فلم تدركها فقامت تنظر أربع سنين ثم بطلت هاول زوجها ثم اعتدت أربع أشهر
 وعشر ثم قتل ورفع اليه رضي الله عنه امرأته تزوجت بعد أن فقدت زوجها ثم جاء الزوج الأول
 وأخبره أنه كان مع الجن فقال له عمر إن شئت ردنا إليك امرأتك وإن شئت زوجناك غيره فقال
 بل زوجني غيره فزوجه وأخله المهر الذي تزوجته به غيره وكان عمر رضي الله عنه
 يقول لو لا أن عمر رضي الله عنه شير المفقودين امرأته والصدائق لأبى أن يزوجها إذا جاء وكان
 عثمان رضي الله عنه يقول إن جاء زوجها وقد تزوجت خير بين امرأته وبين صداقها فإن اختار
 الصداق كن على زوجها الآخر وإن اختار امرأته اعتدت حتى تحل ثم ترجع إلى زوجها الأول
 وكان لهما من زوجها الآخر المهر بما استحل من فرجها وكان على رضي الله عنه يقول إذا جاء
 الغائب فمضى زوجته إن شاء طلق وإن شاء أمسك ولا تخير قال الشعبي وتزوج عبد الله بن الحر
 جارية من قومه يقال لها الدرداء تزوجه أياها أبوها فطلق عبد الله فخلق بها وبنه فأطال الغيبة
 على امرأته ومات أبو الجارية فزوجه أهلها من رجل منهم يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فقدم
 نساخهم إلى علي رضي الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حاملا من عكرمة فوضعها عند عدل فلما
 وضعت ماتي بطنها ردها إلى عبد الله بن الحر والحق الولد بأبيه بكرمة وكان عمر رضي الله عنه
 يقول في المرأة يطلعه زوجها وهو غائب عنها ثم راجعها في غيبته فلا يلحقها رجعت وقد بلغها
 طلاقه أياها فترجعت أنه أن كن دخل بها زوجها الآخر ولم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الأول
 الذي طلقها إليها والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب أنسكة الكفار وأقارهم عليها)

قالت عائشة رضي الله عنها كان النسكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء فنسكاح منها نسكاح
 الناس اليوم ينسكح الرجل إلى الرجل وليته أو اخته فبصدقة فتم ينسكحها ونسكاح آخر كان
 الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طهرتها أرسلني إلى فلان فاستبضي منه ويعتزلها زوجها ولا
 يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب
 وأغاب فعل ذلك عشرة في نجابة الولد فكان هذا النسكاح يسمى نسكاح الاستبضاع ونسكاح آخر
 يجتمع الزهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبونها فإذا حملت ووضعت ومريال بعد
 وضعها حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يجتمع حتى يجتمعوا عندنا فتقول لهم قد عرفتم
 الذي كن من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان يسمى من أحبت باسم فيلحق به ولدها لا يستطيع

ان يعتنق منه الرجل ونكاح رابع يجمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع عن جاءها
وهي المغايا ينصب على أبوابهن الزانات فتكون علما على الباب فكل من أرادهن دخل عليهن
فاذا حملت أحدهن ووضعت حملها اجتمعوا لها ودعوا لها لثافة ثم أخذوا ولدها بالذي يرون فأتوا
به ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله
الانكاح الناس اليوم فالجدة رب العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى محبوس
هجر يعرض عليهم الاسلام فن أسلم قبل منه ومن أبي ضربت عليه الجزية على أن لا يؤكل
لحم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة

فخرج في طلاق الجاهلية كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من طلق امرأته في
الجاهلية تطليقتين وفي الاسلام طلقة لا أمره ولا أنهار وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه يقول بل أنا أمره وأقول له ليس طلاق في الشرك بشئ

فوفصل في أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع كان الفحل بن قريز يقول أسلم أبي وتحتة
امرأتان أختان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق أحدهما وفي رواية قال اختر
أيهما شئت وقال ابن عمر رضى الله عنهما أسلم غيلان الثقفي وتحتة عشر نسوة في الجاهلية
فأسلمن معه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن أربعة فلما كان في عهد عمر طلق
نساءه وقسم ماله بين فيه فبلغ ذلك عمر فقال لا أعلن الشيطان فيما يسترق من السمع مع
عبودك فقد ذهبت في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وإيم الله لتراجع نساءك وترجعن ماله
أولا وترهن منك ولا آمرن بغيرك يرجع كما يرجع قبر أبي قال قال العلماء وفي قوله لتراجع
نساءك دليل على انه كان رجعا وهو يدل على ان الرجعية ترث وان انقضت هدتما في المرض
والانفص الطلاق الرجعي لا يقطع ليخذه حيلة في المرض والله أعلم

فوفصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر كان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول اذا أسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها ساعة حرمت عليه وقال أبو هريرة رضى
الله عنه أسلم رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلمت امرأته بعد عدة وجاءت الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال زوجها يا رسول الله انما كانت قد أسلمت معي فردها النبي صلى الله
عليه وسلم عليه وأسلمت امرأته أخرى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وترزجت لها زوجها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت قد أسلمت وعلمت هي باسلامي
فانترهها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردها الى زوجها الاول وتقدم في
الباب قبله انهم كانوا يرون ان الامهات الخبير اذا اعتقت عالم عيها وكان ابن عباس رضى الله
عنهما يقول رد النبي صلى الله عليه وسلم زني على زوجها أبي العاص بن الربيع بالنكاح
الاول لم يحدث شيئا وصح كان اسلامها قبل اسلامه بنت سنين وفي رواية بنه واحدة على
النكاح الاول وفي رواية في يحدث شهادة ولا صداقا وفي رواية انه رد بها رجلا جديدا ونكاح
جديد وقال أنس رضى الله عنه أسلمت ابنة الوليد بن المغيرة يوم الفتح وكانت تحت صفوان بن
أمية ففهر بمن الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه أما نفاشده حنينا والطائف
وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم صفوان

واستقرت عنده بذلك السكاج وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته مضمون شهر
واسلمت أم حكيم ابنة الحارث بن هشام يوم قمع مكة وهرب يزوجهما كرمة بن أبي جهل من
الاسلام حتى قدم النخيل فارتفعت أم حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فأسلم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه فثبت على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم
يلغنا ان امرأته هاجرت الى الله والى رسوله وزوجهما كافر مقيم بدار الكفر الا قربت هجرتها
بينها وبين زوجها الا أن يقدم زوجها مهاجرا قبل أن تنقض عدها وأنه لم يلغنا ان امرأته
فرق بينهما وبين زوجها اذا قدم وهي في عدها وكان ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا
ما يقول اذا كانت نصرانية تحت نصراني فأسلمت قبل ان يدخل بها يفرق بينهما ولا صداق
لها وكان جابر رضى الله عنه يقول لو كن رجل أمة مسلمة وصعد نصراني فأراد تزويجها له لم
يجز ذلك

* (فصل في المرأة تسي زوجها بدار الشرك) قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى أوطاس فلقى عداقتا توهم وظهروا
عليهم وأصلواهم سبايا فكان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر جوارع
غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا
ما ملكت أيمانكم أي فهن حلال لكم اذا انقضت عدتهن وكان العرياض بن ساري يرضى
الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطء السبايا حتى يضعن مافي بطونهن وهذا عام في
ذوات الأزواج وغيرهن كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله أعلم

* (كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استحلوا فرج النساء
بأطيب أموالكم وكان أنس رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أيجار رجل تزوج امرأة نبوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم عتوت وهو زان وكان
حامر بن ربيعة رضى الله عنه يقول تزوجت امرأة من قزارة على ثعلب وفي رواية على نعل فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى من نفسك وما لك ثعلب قالت نعم فأجازها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا أعطى امرأة صداقها ملء يده طعاما كانت له حلالا وفي
رواية من أعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقا أو غرا أو برا أو دقة فقد استحل وقال أنس
رضى الله عنه تزوج أبو طلحة أم سلمة فكان صداق ما بينهما الاسلام أسلمت أم سلمة قبل أبي
طلحة فقالت انى قد أسلمت فان أسلمت تسكتن فأسلم فكان صداق ما بينهما وفي رواية فان تسلم
فذلك مهر عي ولا أسألك غيري فسلم وكان ذلك مهرها قال ثابت رضى الله عنه لما سمعت بامرأة
قط كانت أكرم مهر أم سلمة فكان مهرها الاسلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما ينزجون من غير اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة حبائهم فرأى
على عبد الرحمن بن عوف أثر صفة فقال لها هذا فقال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة
من ذهب قال بارك الله لك أو لم ولو بشاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم النساء مكرمة أيسرهن
مؤنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان صداقنا ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم عشرة أواق وطبق بيده وذلك أربعمائة وستة فاشترى الله عنها كم كان صدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كل صدقة لا زواجه اثني عشر أوقية ونس قالت للأسائل
 أنذري ما للنس قال لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم وكل من عمرن الخطاب رضي
 الله عنه كثير ما يقول لا تفسدوا صدق النساء فانهم لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى في الآخرة
 كان أولاً لكم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
 من نسائه ولا صدقت امرأة من بناته أكثر من ثني عشرة أوقية وصعد رضي الله عنه مرة المتبر
 فقال لا تزيدوا في صدق علي أربع مائة درهم فاعترضه امرأته من قرش فقالت تهين الناس
 عن شيء يا أبا جهم فقال كيف فقالت أما سمعت قول الله تبارك وتعالى وإني أتيكم أحداً من
 قطاراً فقال اللهم صفوا كل الناس أفقههم عمر فلما سعد المنبر ثانياً قال إني كنت تهينكم
 أفقاص إن تزيدوا في صدق النساء علي أربع مائة فن شاء أن يعطي من ماله ما طابت به نفسه
 فليفعّل قال معاذ بن جبل رضي الله عنه والقطار ألف ومائتا أوقية وقال أبو سعيد هو مل
 جلد الثور ذهباً وكان محمداً رضي الله عنه يقول هو سبعون ألف دينار قال أنس رضي الله
 عنه فمكنا عمر رضي الله عنه بعد ذلك يزوج بناته على ألف دينار فكان يعطيها من ذلك بأربع مائة
 دينار قال الزهري وتزوج أنس رضي الله عنه امرأة على عشرين ألف درهم فضة ولكن أبو
 الدرداء رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وإني أتيكم أحداً من قطاراً القيراط من هذا القطار مثل
 التل العظيم قال أنس رضي الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني
 تزوجت امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كم تزوجتها قال علي
 أربع أواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي أربع أواق كأنها تحتون الفضة من عرض
 هذا الجبل ما عندنا ما تعطيك ولكن هي أن تبعث في بيعت تصيب منه قال ابن عباس وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يسأل عن قدر مهر النساء فيقول هو ما طلع عليه أهلوهم
 وكان أنس رضي الله عنه يقول أعتق التي صلى الله عليه وسلم صفيّة وجعل عتقها صدقاً لها
 وسبأني في باب عشرة النساء إن شاء الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي
 بأرض الحبشة تزوجها له النجاشي وأمهرها أربع مائة دينار وجهزها من عنده وبعث بها مع
 شرحبيل بن حسنم ولم يبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وكان مهر نسائه أربع مائة
 درهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صدقة) قال سهل بن سعد رضي الله عنه
 جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني قد رويت نفسي لك فقامت
 قياماً طويلاً فقام رجل فقال يا رسول الله تزوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها به قال ما عندي إلا أن أرى هذا فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم إن أعطيتها أزارك جلبت لا أزارك فالتمس شيئاً فقال ما أجدي شيئاً فقال التمس
 ولو ناعماً من حديد فالتمس فلم يجد شيئاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء
 قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فذو جنتكها بما عملت من
 القرآن وفي رواية ففعلت كذا بما عملت من القرآن وفي رواية قم فقلها عشرين آية وهي

امرأتك وكان أبو النعمان الأزدي يقولوا يت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج امرأة على
سورة من القرآن ثم قال لا تكون لأحد بعدك مهرا

﴿فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقا﴾ كان معقل بن سنان الأشجعي رضي الله عنه يقول
تزوج رجل امرأة ولم يفرض لها صداقا فقامت قبل الدخول فرفعت المرأة أمرها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها لك مثل مهر عشرين قنطارا وعليك العدة أربعة أشهر وعشرا وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول ينسكح الرجل أمة عبده بغير مهر وكان رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما رجل أترضى أن أزوجه فلانة قال نعم وقال للمرأة
أترضين أن أزوجه فلانة قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها الرجل ولم يفرض لها
صداقا ولم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم روجني فلانة
يعني امرأتك ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا وإني أشهدكم أني قد أعطيتها من صداقها
سهمي بخير فآخذته المرأة فباعه بمائة ألف وقال نافع رضي الله عنه مات ابن عبد الله
ابن عمر بن زوجه قبل الدخول وكان لم يسم لها صداقا فقامت أمهات في من عبد الله صداقها
فقال لها ابن عمر لاصداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أعطها فآبأت أن تقبل منه فجعلوا
بينهم زيدا بن ثابت فقضى أن لاصداق لها ولها الميراث

﴿فصل في تقرير المهر﴾ كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم يقولون إذا تزوج
الرجل فأغلق الباب وأرخى السترة ثم طلقها ولم يسم لها فاعليه نصف الصداق ولكن على رضي الله
عنه يقول عليه الصداق كامل وقضى بعده الخلفاء

﴿فصل في المتعة﴾ كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لكل مطلقة متعة إلا التي تطلق
قبل الدخول وقد فرض لها فاعلها نصف ما فرض لها ولا متعة لها وسيأتي في باب الطلاق قول ابن
عباس رضي الله عنهما أن لها المتعة وذلك نصف ما معي وإن كان لم يسم لها شي فلهما المتعة وهي
غير لازمة وصحكان رضي الله عنهما يقولان أدلى ما أراهم يجزى من متعة النساء ثلاثون درهما
أو ما أشبهها وكان جابر رضي الله عنه يقول لم تطلق - قصص بن المعيرة امرأته فاطمة أنت التي صلى
الله عليه وسلم فقال لزوجها متعها ولو بصاع وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا رخت الستور في
النكاح وجب الصداق والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في مقدمة شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه﴾ قال ابن عباس رضي الله
عنهما لم تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا
قال ما عندي شيء قال أين درهمل فأراد على رضي الله عنه أن يدخل ما أفنعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فلما أعطاها درعه أرسلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها
قال العلماء وفي ذلك دليل على حوازالامتناع من تسليم المرأة ما لم يقبض مهرها وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أدخل امرأة إلى زوجها قبل
أن يعطيها شيئا ورفعه لي عمر رضي الله عنهما رجل عشق امرأة فزادها ما لا تقرب الافرأض الأعلى حكما
لحكما ثم طلقها قبل أن يقدر شيئا فقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المؤمنين يعني لها
مهر امرأته من نساء المسلمين ولكن ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يلحق للرجل أن يقيم

على المرأة حتى يقدم اليها شيئا من ماله ما رضى به من كسوة أو عطاء أو فاقه بليته اليها حين
يدخل والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وإياها **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**
أيما امرأة نكحت على صداق أرحبها أو عدة قبيل عصمة النكاح فهو لها وما كن بعد عصمة
النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل أبنته وأخته وكان عمر رضى الله عنه يقول ان
النساء يعطين رغبة ورهبة وإياها امرأة أعطت زوجها شيئا فشاها ترجع رجعت وتقدم في باب
النكاح قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما رقيتم من الشروط ما استحلتم به الفروج والله أعلم

(باب ما جاء في وليمة العرس والختان)

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس متفلا من ربح
الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لي تزوج أولم ولو بشاة ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفت رضى الله عنها أولم عليها بقر وسويق وفي رواية بقر وأقط ومن بسط الانطاع
والقي عليها التمر والأقط والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مسافر وأولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه عدن من شعر وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه
وسلم لا بد للعروس من وليمة ولما تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة لعلى رضى الله عنها وأولم صلى الله
عليه وسلم هنه بكيش وجمع الناس عليه قال انس رضى الله عنه وكان الكباش من غنم سعد وكان
الخبر من الذرة جمعه له رط من الانصار ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله
عنها بعثت اليه بأوقنين من فضة أو ذهب وقالت اشترى لى واحد هاتين وكباشين وكذا وكذا فقل صلى
الله عليه وسلم وتقدم بيان كيفية خطبتها في باب النكاح وكان انس رضى الله عنه يقول دعى ابو
أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقرب الطعام
والشراب والطبخ والعروس وكن الصعابة رضى الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول
وأولم ابن سببرين مرة ثمانية أيام ومرة سبعة أيام يدعو اليها الصعابة ولما أدخلت فاطمة رضى
الله عنها على السببر على رضى الله عنه دخلت معها أم أيمن تصطح من شأنها فلما دخل على رضى
الله عنه تكلمت في جانب من الدار وكانت اليهود يوحدون الرجل عن امرأته اذا دخل بها فأرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى فاطمة حين دخلها مكانا كذا حتى آتيناها بثور من
ما عفل فيه وعوذور شره عليهما وقال يا فاطمة انما تزوجتك خيرا هلى يقال على رضى الله عنه
يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي وأنت أعز على منها والله سبحانه وتعالى

أعلم

ع (فصل في اجابة الداعي) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحى الى كل طعام دعى اليه
وإن لم يكن له سبب ويقول والله لو دعيت الى كراع لأجبت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول شر الطعام طعام الواجة يدعى اليها لا غنى وبترك الفقر اومس لم يجب فقد دعى الله
ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجيبوا الله لا دعوه ادا دعيت اليه او كن ابن عمر رضى
الله عنهما يأتى الدعوة في العرس وغير العرس وموصاتهم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعى أحدكم الى وليمة فليأتها فان كنن مغطرا فليطعم وان كان صائما فليدع من دخل

على شمر دعوة دخل سارقا تخرج مغبرا وفي رواية اذا دعي أحدكم الى الطعام وهو صائم فليجب
 فان شاء أطعم وان شامرك وفي رواية فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي رواية
 اذا دعي أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل الى صائمه ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا دعي أحدكم الى طعام فليجاء مع الرسول فهو اذن له في الطعام وكان عمر رضي الله
 عنه يقول من آتى مائدة لم يدع اليها وأهين فلا يلومن الا نفسه وكان الصحابة رضي الله عنهم
 يشهون من دعي الى طعام ان يعطى منه شخص ما يجلب صاحب الطعام ويقولون انما دعي الرجل
 لياكل لا لعطى ودعي سلمان رضي الله عنه جماعة من الصحابة الى طعام فأخرج رجل من الطعام
 فناول سائلا فقال سلمان للرجل ضع اغدا عيت لنا كل فاستخى الرجل فلما فرغ قال سلمان
 اهله شق عليك ما قلت لك قال اي والله فقال سلمان وما كان حاجتك ان يكون الا جري والوزير
 عليك هو وسئل قد اذع رضي الله عنه مرة عن الطغيان لم يعي بذلك فقال هو منسوب الى طفيل
 الأهراس رجل من بني غطفان من أهل الكوفة كان يأتي الولاة من غير ان يدي اليها والله
 سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداهيان قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا اجتمع الداهيان فأجب أقربهما بابا فانه أقربهما حورا فان سبق أحدهما فأجاب
 الذي سبق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اذا كان لأحدكم جاران وأراد الهدية فليد الى
 أقربهما منه بابا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث قال
 ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بأهله صنعت أم سلمة
 حبسا لعلهن في ثوب قالت لا يثبنا أنس بن مالك اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضع به أنس ثم قال اذهب فادع لي فلانا وقلنا ومن لقيت
 قلنا أنس من هي ومن اتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول للوليمة أول يوم حق والثاني معروف
 واليوم الثالث دعوة ورياء

فصل فيمن دعي فاستعفى عن الاجابة لعذر قال عطاء رضي الله عنه دعي ابن عباس الى
 طعام وهو بعلم أمر السقاية فقال للقوم قوموا الى أخيكم فافروا السلام عليه واخبروه اني
 مشغول والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيمن دعي فقرأ منكرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا
 منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه وكان علي رضي الله عنه يقول
 صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه فرأى في البيت تصاورير فرجع
 وكذلك كان الصحابة يفعلون وكان مهمل بن حنيفة رضي الله عنه يقول رخص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رقم الصور على الثوب ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فلا يقد على مائدة يدار عليها النحر والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في طعام المتباهين قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن كل طعام المتبارين وهما المتباهيان بالطعام نحر او بطرا

فتمصل في النار في العرس. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج أو تزوج نحرهما
وفي رواية نحر عليه النحر وكان معاذ رضي الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أملاك
رجل من أصحابه فقال على الافة والنحر والطير المأمون والسعة في الرزق بارك الله لكم ثم قال
صلى الله عليه وسلم دفقوا على رأسه بجني يد وجني أطباق عليها فأكفها وسكر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهبوا فقالوا أولم تنتهنا عن النهبة قال انما نهيتكم عن نهبه العسا كراما العرس
فلا قال معاذ فمما ذنب الناس والله سبحانه وتعالى أعلم
فتمصل في همة من كره النار والانتباب منه. كان زيد بن خالد رضي الله عنه يقول جمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن النهبة والخلسة ويقول ان الله ينهاكم عن النهبة فمن
انتهب فليس منا وفي رواية ان النهبة ليست بأهل من الميتة والله أعلم
الختان. قال الحسن رضي الله عنه دعي عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه الى ختان فأبى
أن يجيب فقيل له في ذلك فقال كالأناقي الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعي
له والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في استعمال الدف والاهوي في النكاح وقدم العائب وما في معناه

قال محمد بن حاطب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان ملعونان في
الدين والأخرة من مار عند نفقة ورة عند مصيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين
الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعلنوا هذا النكاح
واضربوا عليه بالريال ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل تزوج امرأته را فكان يمتثل اليها
فأراه جاره فقذفه بها فقال له عمر رضي الله عنه أين يمتثل على تزويجه فقال يا أمير المؤمنين كان
أمر دون ما شهد عليه أهلها فقط فدرأ عمر رضي الله عنه الحد عن قاذفه وقال حصنوا فروج هذه
النساء واهلنوا هذا النكاح وقال عمر بن سعد رضي الله عنه دخلت على أبي مسعود الانصاري
في عرس وإذا حواريان يغنيان فقلت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل بدر يفعل
هذا هكذا فقال الحسن ان شئت فاصنع معنوا وان شئت فاذهب فإنه قد رخص لنا في الهوى عند
العرس وكان عمر رضي الله عنه إذا سمع صوتا أو دفقا قال ما هذا فقالوا عرس أو ختان صحت
قال أنس رضي الله عنه وكان النساء يذهبن الى العرس بصبيانهم كحال الناس اليوم وكان
صلى الله عليه وسلم إذا رآهم ذاهبين يقول ما هذا فيقولوا فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول زفقت امرأة الى رجل من الانصار فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فما كان معكم من الحو فان الانصار يعجبهم الهوى وانى أكره نكاح لسر حتى يرى في البيت
دخان ويضرب عليه يد ويقال أتينا كم أتينا كم خيونا تخبيكم قالت رضي الله عنها وزفقتنا
مرة امرأة أخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهديتم الفتاة فقلنا نبي قال ارسلتم معها من يغني
قلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فهم غزل فلو بيعتم معها من يقول
أتينا كم أتينا كم خيونا تخبيكم لولا الخنطة السهرا لما عنت عذارىكم وقالت الربيعة بنت
مسعود رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة نبي على مجلس على ورائي
وجور ياب يضرب بالدف يتدب من قتل من ابائهم يوم بدر حتى قالت احدها من وفيما نبي يعلم

ما في عهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي كما كنت تقولين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اجتلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها في أهلها قبل أن يدخل بها

ع (فصل في ضرب النساء بالدف لقدم الغائب وغيره) قال جرير يذرفني الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية يسودا عفتا قالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ردك الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واذا فني فقال صلى الله عليه وسلم ان صككت نذرتي فاضربي والا فلا فجعلت تضرب قد دخل أبو بكر رضي الله عنه وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالتفت الدف ففتحت أسناتها ثم قدعت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب قد دخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر التفت الدف وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سمع صوت زامر يعدل عن الطريق حتى لا يصير يسمع صوت من مار ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وكان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يفعلونه الا مررتين كنت ليلة اعمى كرا نهر العتيان في مكة فسمعت في دار صوت غناء ودقوف وزمر فقلت ما هذا قالوا فلان تترج فلهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني ففتفت فما أيقظني الا امر الشمس فرجعت فسمعت مثل ذلك فغلبتني عيني أيضا ففتفت فوالله ما علمت سوء حتى اكرمني الله بنبوته والله أعلم

باب البناء على النساء وما يكره من التزين به وما لا يكره سواء ليلة الدخول وما بعدها

كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ورجعتني في شوال فأتى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظي عندهم مني وكانت رضي الله عنها تمسك ان تدخل نساءها في شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاد احدكم امرأه او خادما او دابة فليأخذ بناصيتها ويلقل اللهم اني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وهو ذبل من شرها وشر ما جبلتها عليه وكان النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرب الثياب الحسنة والحلي للعروس اذا كانت فقيرة والزوج فقيرا وكان لعائشة تزين نفسها ثوب تغيره للعروس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا ثيابكم من شعوركم واسنوا كوا وتزينوا وتنظفوا فان من امرئ لم يكو فوا يعبون ما عرفت نساؤهم وكان عطاء رضي الله عنه يقول سمعت ابن عباس يقول اني أحب تزويج المرأة كما أحب أن تزين لي وما أحب أن استوفى جميع حتى عليها لان الله تعالى يقول تزوجوا من ما يحب منكم ما يحب الله عز وجل منكم وكان جهاز فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرسها خيل وقرية وسادة حشوها ليف وأواخر وكانا يقرئان النزل ويلحجان بنصفه قال عطاء رضي الله عنه والخليل هو القطيفة وكان جابر رضي الله عنه يقول خذ زعفران عرس علي وفاطمة رضي الله عنهما فإرأينا عرسا كان احسن منه حشونا الفرافرا بني الليث واتينا بقر وزيب فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها جلد كبش وكانت امها بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول جاءت امرأتا لي رسول

آله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عرسا وانه أصابها حبصا فتمزق شعرها
 وسقط أظفارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشعة
 والمستوشعة والنامصة والمتنصبة والمستوشرة والمتقطعة للسنن المغيرة خلق الله قال
 العلماء والنامصة نائمة الشعر من الوجه والوشرة التي تشر الأسنان حتى تسكن من حدة ودر فبقة
 فعمله المرأة الكبيرة تشبه بالحديثة السن والواشعة التي تفرز اليد ونحوها بارة تمحشى بالكل
 او بدخان الشحم حتى يخضر وكان معاوية رضي الله عنه يتناول قصة من شعر ويقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هلك بنوا اسرائيل حين اتخذوا نسائهم فاعيا امرأة
 أدخلت في شعرها من شعر غيرها فاعلمت دخل زورا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا بأس
 بالمرأة الزهراء ان تأخذ شيئا في صوف فتصل به شعرها تزين به عذرة زوجها انما لعن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تقي في شبيبتها حتى اذا هي أسنت وصلتها بالقيادة ولكن ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصالوا الشعر الا من داء
 وفي رواية لا تصالوا الشعر ولومن داء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله القامرة
 والمقسورة قال أهل اللغة اراد هذه الغمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى ينمحق أعلا
 الجمل ويبدو ما تحتها من البشرة وهو شبيه بما جاء في النامصة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 كانت امرأة عثمان بن مظعون تنفست تطيب ثم تركت ذلك فدخلت علي يوما فقلت أمشهدام
 مغيب فقال مشهد كغيب قلت لها مالك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشة
 رضي الله عنها فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فغلق عثمان فقال يا عثمان
 تؤمن بجانثهم به قال نعم يا رسول الله قال فأسوة مالك بنا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 للنساء ليس عليكم بأس في الغضاب بالخنا بين كل حبيبتين أو عند كل حصة فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يكره الرحلة من النساء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
 اغتارها يرض فأمرها ان تفضيهم بالخنا وقالت عائشة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعندنا امرأة في خباء فانحبت يدها من تحت الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 كان كفها كف سبع لتغضب احدا كن يدها ولا تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر أهل العرو من باصلاح أمرها للدخول وان يكثر واعليها من الطيب بعد غسل رأسها
 ويدها وان يلبسوها الخلى وكذلك كان يأمر أهل الزوج وكان صلى الله عليه وسلم اذا احتلى
 النساء أقفى وقسل وسبغ في باب حدة الزنا انه صلى الله عليه وسلم كان يلعن الخنثيين من
 الرجال ويقول أخرجوهم من بيوتكم وكان عمر يخرجهم الى البرية ويأمر بعدم الاختلاط
 بهم والله أعلم

(فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل) قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لما أبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة وأهبط معه حواء
 لم يكن بينهما جماع في الجنة فكان كل واحد منهما وحده حتى أتى جبريل عليه السلام الى آدم
 وأمره أن يأتى أهله وعلمه كيف يأتىها فلما أتاها جاءه جبريل عليه السلام فقال كيف وجدت
 امرأك قال سالحة ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول فقلت المرأة على الرجل

بشعة وتسعين جزاً من اللذوق لكن الله تعالى ألقى عليها الحياه وكان صلى الله عليه وسلم
يبحث على التسعة والتسعة عند الجماع ويقول لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا
الشیطان وجنب الشيطان ما رزقنا فنحن قد رزقنا من ذلك ولد لن يضر ذلك الولد الشيطان أبداً
وكننا المحمية رضي الله عنهم يكرهون أن يجامع الرجل المرأة الأخرى تسمع أو تنتظر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إن جبريل عليه الصلاة والسلام أتاني بقدر فاكث منها فأعطيت قوة
أربعين رجلاً في الجماع وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التعري ويقول إذا أتى أحدكم
أهله فليستتر ولا يجرد تجرد العبرين فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحسن يفضي
الرجل إلى أهله فاستحبوهم واكرموهم وفي رواية فإذا تجردتم عن ثيابكم خرجت الملائكة
وحضركم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جامع أحدكم أهله فلا يقمى عنها بعد
قفاه حاجته حتى تقضى حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجماع أن يجامع الرجل
أهله قبل أن يلاعها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط ولا رأي مني تعني رضي الله عنها الفرج وكانت رضي الله عنها تقول تعدد أحداً كن
الفرقة زوجها إذا أتاهما إذا قضى الرجل حاجته امتصت بها ثم ناولته فمسم بها وكان إبراهيم
الحنفي رضي الله عنه يقول من نظر إلى فخرج امرأته أو استهلم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة
وكن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يقول سميت أن أتى أهلي غرة الحلال وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تجامعوا النساء وهن كراهات وكان علي رضي الله عنه يقول لا تنكثوا
الكلام عند الجماع فإن منه يكون الخمر والفاقة والولد ولعل أحدكم أوسع مؤخرته ولا يجامع
قائماً ولا على جنب ولا على ظهر ولا في شدة حر ولا برد ولا وهو يدافع الأشبين فنه يكون الحصى
والبواسير ولا يفسد أحدكم الجماع في وقت امتلاء البطن من ذلك يكون اليرقان وفي عقب
الفصادة والاحتجام وشرب الدواء فإنه يورث مرض السيل والغشاوة في العين وكان رضي
الله عنه يقول نهين عن الجماع صدر الليل وعقب الخروج من الحمام

فصل كان جابر رضي الله عنه يقول سمكنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقرآن ينزل فبلغه ذلك فلم ينهنا وقال أنس رضي الله عنه جمار جل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي جارية هي خادمتنا وسأثبتنا في الخلل وأنا أطوف
عليها بعض أوقات وأكره أن تحمل فقال عزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها فلبث
الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حملت قال قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها وقال أبو سعيد
الخدري رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني الصطلي فأمسنا
سبيان العرب فاشتبهتنا النساء واشتدت علينا العزوبة وأحببنا العزل فأسألتنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم إلا تفعلوه فإن الله عز وجل قد كتب ما هو خالق
إلى يوم القيامة وكن صلى الله عليه وسلم يقول لو أن الماء الذي يكون منه الولد صب على حفرة
لا خرج الله منها ولداً وليخلق الله تعالى نفسه ما خلقها قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكانت اليهود تقول العزل هو المؤودة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب يهودان الله
عز وجل لو أراد أن يخلق شيئاً لم يستطع أحد أن يعرفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول في

العزل أنت تخطقه أنت تزقه أقره قراره فان ذلك القدر وكان بعض الصحابة يعزل عن امرأته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقد لخصوا على أولادهم من السقم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ضاراً ضر فارس والروم ولقد كنت همت أن أنهي عن
الغيلة حتى رأيت فارس والروم يغيلون أولادهم ولا يضر أولادهم ذلك شيئاً قال مالك رضي الله
عنه والغيلة هي نكاح المرأة حال رساعها حتى تقطم الولد وكان صلى الله عليه وسلم ينهي
أن يعزل عن المرأة إلا بذنبا وكان ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب رضي الله عنهم
يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما مكرهان العزل وكان ابن عباس
رضي الله عنهما كثيراً ما يقول تستأمر المرأة في العزل ولا تستأمر الأمة السر يقولان كانت أمة
تحت حر كان عليه أن يستأمرها وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولا تمهم
لم يعزلون عنهن لا تأتيني وليد يعرف سيدها أنه قد ألم بها إلا الحقته ولده فاهزلوا بعد ذلك
أو أتركوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم من أوقن الغيل يدرك الفارس
فيدعوه عن فرسه أي لأنه يفسد بين الغيل وخرجه وتبقى بواقبه معه حتى تقهر وهو فارساً
وكنتم خزامة بنت وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزل
ذلك الوأد الخلق وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جاريته فحلت فشق ذلك عليه وقال اللهم
لا تلحق بال عمر من ليس منهم فولدت غلاماً أسود فسالها فقال من واعي الأبل فاستبشر
قال شيخنا رضي الله عنه فاصل الأمر الكراهة لا الضر وشدة واثقه أعلم
﴿فصل في الاستئذان وسعي الخفضة والصلح﴾ كان ابن عباس رضي الله عنهما إذا
سأله الشاب عن ذلك يقول نكاح الأمة خير منه وهو خير من الزنا جاءه مرة شاب جميل الوجه
فقال اني شاب واحد غلة شديدة فاذ لك ذكرى حتى أتزل فقال هو خير من الزنا
﴿فصل في كتمان السر﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي الزوجين عن التحدث
بما يجري حال الوقاع وغيره ويقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي
الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر مرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول هلا غلق
أحدكم باباً وأرخى ستره ولم يحدث أحد ابداً فاصل في بيته فأنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان
وشيطانه لقي أحدهما صاحبه في وسط الطريق فقضى حاجته معها والناس ينظرون اليه وكان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد
الحجر فيأتهم ليس فيهم فهم الى عبادة الأوثان والله أعلم
﴿فصل في تحريم اتيان المرأة في دبرها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن
ذلك أشد النهي ويقول من أتى امرأة في دبرها أو حائضاً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم وهي اللوطية الصغرى وكانت اليهود تقول اذا أتت المرأة من دبرها غم حلت
كان ولدها حول فتزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حوثكم اني شتمت ان شاء أحدكم
مخنياً من وراءه ومن أمامه لكس في ضمها واحد قال العلماء والحرق لا يكون الا فيما ثبتت
الزروع وكان ابن عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة يهييان النكاح في الدبر عياشاً يدان
وبقولان هل يفعل ذلك الا كافر قال شيخنا رضي الله عنه ومن نقل عنهما غير ذلك فقد أفرى

انما عظميا وكان صطامس أبي رباح يقول كثيرا اذا كرنا في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم في شتمهم بحضرة ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس معناه انثوهما من حيث شتمتم مقبلة ومديرة فقال رجل كن هذا حلالا فانكر عليه الحاضرون فقال ابن عباس انما أردت مقبلة ومديرة في الفرج حيث يكون الحرث والله أعلم

(باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احملوا النساء على احوالهن وكان عجزن الخطاب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل ان يكون في أهله كالصبي فاذا طلب ما عنده وجدر حلالا وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم ايعار رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه ان يؤذي اليها حقها شدة عها مات ولم يؤد اليها حقها اتى الله يوم القيامة وهو زان وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته وانخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكل المؤمن ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم والطفهم بأهلهم وأخبركم لأهلي وكان صلى الله عليه وسلم اذا خلى بنسائه ألين الناس وأكرم الناس فمعا كلباسا وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقت عين امرأة من نسائه لا يقر بها حتى تقرأ عينها وجاء جابر الى عمر بن الخطاب يشكو اليه ما يليق من نسائه فقال عمر رضي الله عنه انما نجد ذلك حتى الى لا يريد الجلعة فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات أبي فلان تنظر اليهن وقد شكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى من خلق سارة فأوحى الله تعالى اليه انما خلقت من ضلع جالسها هي ما كان فيها ما لم تر عليها خزي في دينها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المرأة خلقت من ضلع فان أقمها كسرتم فادارها تعش بها وفي رواية استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها أعوج وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها أعوج وان ذهبت تقيمه كسرتم او كسرهما طلقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يفرق مؤمن ومؤمنة ان كرمها خلقا رضى منها آخر ومضى يفرق بغض وكان معاوية بن حيدة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت ومعنى لا تقبح أى لا تسعها المكروه ولا تشتمها ولا تنقل لها حقها الله ويحذرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايعا امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعي الرجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجي فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ولو كنت أمر أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تصد زوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفارق رأسه قرحة نتجس بالقيح والصد يدتم استقبلته تلحسه ما أدت حقه ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل آخر الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل آخر لكان قولها ان تفعل ولوسألتها نفسها وهي على قتب لم يحل لها منعه وفي

رواية اذا دعى الرجل زوجته لحاجته فلتأته وان كانت على التنوير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن الله المسوق ان يذعوها زوجها الى فراشه فتنقول سوف حتى تطلبه عيناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المرأة الملععة البرعة مع زوجها الحصان من غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي تستر زوجها اذا نظر ونظيه اذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحضت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لسا أذنت زوج أنت قالت نعم قال فإن أنت منه قالت ما الوالا ما عجزت عنه قال فكيف أنت له فانه جنتك ونارك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله فأى الناس أعظم حقاً على المرأة قال زوجها قالت فأى الناس أعظم حقاً على الرجل قال أمه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أعياء امرأة غاب عنها زوجها لحفظت غيبته في نفسها وطرحته زيتها وقيدت رجلها وأقامت الصلوات فانتشرت يوماً لقيامه عذراً طفلة فان كان زوجها مؤمناً فهو زوجها في الجنة وان لم يكن زوجها مؤمناً فهو زوجها الله من الشهداء وان هي قست بطنها لغيره وترزيت لغيره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها يد البغي نسكت على رأسها في جهنم وكانت رضي الله عنها كثيراً ما تقول أعياء امرأة استشارت غير زوجها لقمته من جرحه من أعياء امرأة أصحفظ عليها زوجها حفظ الله عليها الا أن يأمرها بما لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضره فداؤه ومشاؤه حتى يفرغ منه وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقال يا رسول الله أنوافدة النساء البليد هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان لم يصيبوا أمروا وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ومن معاشر النساء تقوم عليهم خالتهن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغني من لقيت من النساء ان طلعة الزوج واعترا فاحقه بعد ذلك ذلك قبل منك من تفعله ففهمت بذلك امرأة اتخامت فقال يا رسول الله ان أبي يريد أن يزوجني ولا أتزوج يا رسول الله حتى تنفري ما حق الزوج على زوجته فقال صلى الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته ولو كان به قرحة فلهسها وأنتشر مخثره صديداً وما تم ابتلعته ما أذبحه فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبداً ما بقيت الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لا يها لا تشكوهن الا بالذنن ولكن سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول أعياء امرأة أقسم عليها زوجها قم حتى ذم تهره حببت منها سبعون صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم نساءكم في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ودود ولد اذا غضبت او اوعى اليها او غضب زوجها قالت هذه يدى في ذلك ألا اكحل بغض حتى ترضى وصحكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلموا النساء الا باذن أزواجهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تشفى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باتت وزوجها ساخط عليها لم تقبل له صلاة ولم يصعد له الى السماء حسنة حتى يرضى عنها زوجها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا على النساء بالعمى فان المرأة اذا كثرت نياها وأحسن زيتها أعجبها الطروج وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كرهها عنها كل ملك في السماء وكل شيء مرت عليه غير

الجن والانس حتى ترجع وقدم في باب صلاة الجماعة ان عمر رضى الله عنه لما غار على حضور زوجته مع الرجال في المسجد امرها بوما بالخروج ثم سبقها من مكان آخر والتف برد الله ثم أتى من وراءها ومن مقعدتها افتقرت راحه ليتها المخرج من المسجد قال لها ألم أرك هناك فقالت كذا تظن أن الناس ناس وانما فعل ذلك معي احيلة على عدم الخروج رضى الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذى المرأة حق الله عليها حتى تؤذى حق زوجها كله ولا يحل لها ان تصوم تطوعا الا بانه فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل الله منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤم بالله ان تأذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تعزل فراشه ولا تضربه فان كان هو أظلم فلأنه حتى تضربه فان قبل منها فهو بائنه وقيل الله عذر هاو أفلج حبتها ولا أتم عليها وان هو لم يرض فقد أبلفت عند الله عذر هاو معنى أفلج حبتها أظهر هاو فقاها وكان أنس رضى الله عنه يقول كان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة في حجة الوداع الا واستوصوا بالنساء خيرا فاعلمن عندكم عوان ليس تملكن منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فامحروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أمتعنكم فلا تبعوا عليهن سبيلا الا وان لكم على نساءكم حقوقا لنساءكم عليكم حقا فانما حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون وأما حقهم عليكم فان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن يعني كلما استجبين ولا تضربوا وجوههن ولا تقصوا عليهن ولا تمجروهن الا في البيت وفي رواية لا تمجروا النساء في بيوتهن ولا تمجروهن الا في المضاجع قال ابن جبير رضى الله عنه وهو كاره عن الجماع وان مجر هافي الكلام فلا يجوز ثلاثة أيام لماسياتي من الاحاديث في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وكان ابن مسعود يقول المجر هو ترك الجماع لا غير وكانت أم قيس ابنة مخنم رضى الله عنها تقول لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى في شيء من الكذب الا في ثلاث الرجل يصلح بين الناس فيقول القول لا يريده الا الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب ليخضع عدوه والرجل يحدث امرأته والمرأ تحدث زوجها وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفق على عيال من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أديا وأخفهم في الله تعالى وكان محمد بن كعب القرظي يقول اذا سئل عن النذر وما هو النشوران ترى من امرأته خفة من بصرها وخر وجهها ومقامها او مدخلها والله أعلم بقرعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول علقوا السوط حيث برأه أهل البيت فانه أدب لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل الرجل قيم ضرب امرأته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبغيض المرأة تخرج من بيتها تجرد ليلها تشكوز زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس للمرأة تنصب في الخروج الا مضطرة وليس لها تنصيب في الطريق الا الحواشي ومعنى مضطرة ان تخرج لما لا بد منه من حاجات الاكل والشرب ونحو ذلك أو تخرج للصلاة العيدين ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا بأذن زوجها وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول جاءت امرأة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يا رسول الله زوجي صفوان بن المطلب يضربني اذا صليت ويفطرنى اذا صحت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس

فأرسل وراءه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها
 يضربني إذا صليت فأنصلي بسورتين طوال وقد نهيتنا فقال صلى الله عليه وسلم لو كن سورة
 واحدة لكنت الناس وأما قولها يضربني إذا صحت فأتها تنطلق تصوم وأنا رجل شاب لا أصبر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل للراة أن تصوم يوماً في غير رمضان وزوجها شاهد
 إلا بذنه وأما قولها إن لا أصلي حتى تطلع الشمس فأتا أهل بيت قد عرف لنا ذلك لا تكلموا في حفظ
 حتى تطلع الشمس قال فإذا استيقظت بأصغوان فصل وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما جاء امرأتان
 إلى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر أفتأمريني
 أن أمتنع قيام الليل وصيام النهار فأتطلقت غداً وبنتها ثانياً والثاوية يقول لها ذلك فقال له
 كعب يا أمير المؤمنين إن لها حقاً قال وما حقها قال أحل الله لزوجها أن يضاعف أجرتها واحدته من
 الأربع لها في كل أربع ليال ليلة وفي كل أربعة أيام يوم فذكر عمر رضي الله عنه من زوجها
 وأمره أن يبيت معها في كل أربع ليال ليلة وإن يطر يوماً من أربعة أيام ولكن عمر رضي الله
 عنه يقول خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من أسفد امرأته على زوجها فليس منا وصحكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم
 امرأته جلد العبد ثم لعله يعاقبها ويحلمها من آخر اليوم وكان صلى الله عليه وسلم نهى أن
 يضرب الرجل عاتق من الانفس قال أنس رضي الله عنه لما نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ضرب النساء قال لا تضربوا إنا لله تعالى جاءه من الخطاب رضي الله عنه فقال
 يا رسول الله إن النساء يزنهن أزواجهن وسات أخلاقهن معهم فرخص الرجال في ضربهن
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن ف ضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي صلى
 الله عليه وسلم نساء كثير فحوسبعين امرأة كاهن يشكين الضرب فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خطيباً فقال وأي الله لقد طاف بال محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير وكن أزواجهن
 من كثرة الضرب وأي الله لا تجدون أولئك بخياركم وفي رواية لن يضرب خياركم إلى ما أحب
 أن أرى الرجل نافر فريص غضب فقبته على مريته فقاتلها وقال ابن عمر رضي الله عنهما تراهما
 رجل وامرأته إلى عمر رضي الله عنه فأذى الرجل أنها ناشرة فوعظها عمر رضي الله عنه فلم تقبل
 غضبها في بيت كثير الزيل ثلاثة أيام ثم أخرجوها فقال لها كبراً في بيتك فقالت والله ما رأيت
 راحة إلا هذه الثلاث ليال فقال عمر رضي الله عنه اخلعها ويحل ولومن قرطها والله أعلم
 (فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة) كان أنس رضي الله عنه يقول كانت نساء
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأوا امرأته على زوجها يأمرن بها بالخدمة للزوج
 ومراعاة حقه من غير الزام ويزون أن ذلك من المعروف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم هو المرأة معزها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أحدثك عنى وص فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكانت من أحب أهلها إليه قلت بلى قال أنها جرت يالخي حتى أثرت في يدها واستقت
 بالقرية حتى أثرت في فخرها وكنت البنت حتى أغبرت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خدماً فقلت
 لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت أباك فسألت به خادماً فأتته فوجدت عنده خذاً فخرجت وأنا لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال ما حاجتك قال فذكر ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم انني الله يا فاطمة واذا في قبري برك واغني عن اهلتي حتى هذا وارفعني هذا واصني ما يصنع الملائكة واذا اخذت مضجعا فصبني الله تعالى ثلاثا وثلاثين واحدى ثلاثا وثلاثين وكبرى اربعاً وثلاثين فتلك ما ته فهو خير لك من خادم ثم حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بالجهنم والطبخ والفرش وكس البيت واستقاء الماء اذا اكل المأمة معها وعمل البيت كله وصحان على رضى الله عنه بقول قلت لامي فاطمة بنت أسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيل خدمة الداخل كالطحين والجهنم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقربوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة الثور وقالت امها بنت أبي بكر رضى الله عنهما كانت خادمة بيت الزبير على وكانت له فرس فكنت أسوسه فلم يكن من الخدمة شي اسد على من سيلة الفرس وكنت احسن له واقوم عليه واسوسه فاطمى رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما فدكنا عما أعنتني وفي رواية تزوجني الزبير وليس له في الارض من مال ولا عمل ولا شيء غير فرسه فكنت أعلف فرسه وأكف مئنته واسوسه وأدق النوى لسانه فاعلمه واستقى الماء وانزله واهج الدقيق ولم يكن احسن اخبر فكان يجزى لجان من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من ارض الزبير التي قطعها اياهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأمي وهي على ثلثي فرسخ فحقت بونا والنوى على رأمي فلقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعا وقال اخ لي عملني خلفه فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت شهرة الزبير فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت مغني وتركتني فحقت فذكر ذلك الزبير فقال والله لخلك النوى على رأسي اسد على من ركوبك معه والله اعلم بفرج في استحياب معاورة المرأة تزوجها في كل امر يورث عنده تهمة لها فكانت امها رضى الله عنها ايضا تقول جاءني من رجل فقال يا ام عبد الله اني رجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك فقلت ان ترخصت لك ابى الزبير من شدة غيرة ولا يمكن تعال اسألني في ذلك والزبير حاضر عندي واما اقول لك ما وجدت لك في المدينة ظل جدار غير جدارنا فجاء الرجل فساغها فقال له ذلك فقال الزبير انني له فانه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ما رضى الله عنهم اجمعين

(فصل في نهي المسافرين بطرق اهل ليلا) وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يطرُق الرجل اهل ليلا ويقول اذا طالع أحدكم غيبته فلا يدخل على اهل ليلا ولا يجهل حتى تحتشط الشعثة وتكسد المغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتنظف ويقول اذا قدمت فالكس الكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما دخل الرجل على اهل اذا قدم من سفر اول الليل وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من السفر بدأ بالسجدة فيمكث فيها ما شاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الا خدوة وعشية ولم يكن يدخل عليهم بعد العشاء قط فان قدم من سفر مرة لا يدخل الا عشية وان قدم عشية لا يدخل الا بكرة فكان يكث خارج البيت بعد علمه بقدمه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتنظف وترقج

عمر رضى الله عنه امر أن تدخل بها على غير معاد فغار كها حتى غلبها على نفسها فسكها فلما فرغ
 قال أفافاف تمخرج من عندها وتر كها لا باتيها فأرسلت ليه مولانا نعال فقال
 سأصلح لهن شأننا وإن دخلت عليها على بغته والله سبحانه وتعالى أعلم
 فصل في القسم للبكر والنيب الجديدين كان أم سلمة رضى الله عنها تقول لما تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندي ثلاثة أيام وقال انه ليس بك هوان على فان شئت
 سمعت لك وإن سمعت للتسبع لنفسا وفي رواية وإن شئت اقت عندك ثلاثا خالصة لك وإن
 شئت سمعت للتسبع لنفسا فقالت نعم معي ثلاثة أيام خالصة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا تزوج أحدكم البكر هل الثيب أقام عندها سبعا ثم قسم وإذا تزوج أحدكم الثيب
 على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للحرة يوم وليلة يوم وكان
 الصحابة رضى الله عنهم إذا أرادوا تزويج امرأة على أخرى يقولون للقدية إن شئت الفراق
 فارقتك وإن شئت إن تعيين على ضربك فافعلي وكان على رضى الله عنه يقول إذا نسك الرجل
 الحرة على الامة فلها الثلثان وللامه الثلث والله سبحانه وتعالى أعلم
 فصل في السكن كان عمر رضى الله عنه يقول إذا تزوج الرجل المرأة فشرط لها أن
 لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها بغير رضاها وكان على رضى الله عنه يقول إذا سئل
 عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعني قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من
 وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضى الله عنه لا يترجج الاعرابي المهاجر ليخرجها من
 دار هجرتها وجاءت امرأة فقالت يا أمير المؤمنين إن هذا تزوجني وشرطت عليه داري فقال لك
 شرطك فقال الرجل هلكت الرجال إذا اتنا امرأة أن تطلق زوجها الا طلق فقال عمر رضى
 الله عنه المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول رفع الى
 عمر رضى الله عنه مرة رجل وامرأة أراد زوجها أن يسامر بها فثبته أهلها فقال المرأة مع زوجها
 ولو شرط أهلها عليه أن لا يخرجها قال شيخنا رضى الله عنه وبالجملة فالأمر في ذلك ترجح الى
 الحاكم فان رأى ضرر المرأة بالنقلة أشد من ضرر الزوج حكم لها بعدمها وضرر الزوج بعدم النقلة
 أشد حكمه بنقلها هذا هو الحق والله سبحانه وتعالى أعلم
 فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب قالت أم سلمة رضى الله
 عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا قالت
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهما لا يتهنى الى نوبة الاة
 الاولى الى تسع ليال فكان يجتمع كل ليلة هذه صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه
 وسلم فينفرق قالت وما من يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهن جميعا امرأة
 امرأة فيدنو ويلبس من غير ميس حتى يقضى الى التي هو يومها فيبيت عندها وكان كلما
 انصرف من صلاة العصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول هل لكم من حاجة وكان صلى الله
 عليه وسلم يعطي كل زوجة من نسائه ثمانين وسقا كل عام من التمر وعشرين وسقا من الشعير
 وكان صلى الله عليه وسلم يستأذن في بعض الأحيان صاحبة النوبة إذا أرادة أم الليل قالت
 عائشة لما كانت ليلة النصف من شعبان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد قيام

هذه الليلة أن أذني في غفلت ثم يارسول الله فقامها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من كانت له امرأة أن يعيل إلى أحد من أهل الأخرى جاء يوم القيامة يجبر أحد شقيه ساقطاً أو مائلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تولاؤني فيما أملك ولا أملك يعني مبل القلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن القسطين عند الله على منابر من نور من بين الرحمن وكلنا يد بيد للذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً يقرع بين أزواجه فأيتهن خرج معها خرج بها معه فأقرع مرة فطارت القرعة على عائشة وحفصة رضي الله عنهما فخرجا جميعاً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر بالليل سار مع عائشة رضي الله عنها يحدث معها فالت حفصة لعائشة الأثر كين الليلة بعيري وأركب بعيرك لتنتظرين وانظر قالت بل فركت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جل عائشة وعليه حفصة فسلم وصار معها حتى تزولا فافتقدته عائشة فلهجات تحمل رجلها بين الأذخر وتقول يارب سلط على حية أو هقر بالبلد غني فاني لا استطيع أن أقول لرسولك شيئاً أو شيئاً في وفاء لتي صلى الله عليه وسلم هب بآب الجهاد قول عائشة رضي الله عنها لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسأل ويقول أين أنا غداً أين أنا غداً يريد يومى وكان في بيت مبهرة رضي الله عنها فقال اني لا استطيع أن ادور بينكن فلن رأيتن ان تأذني فأكون عنده عائشة فعلن فاذن كلهن له صلى الله عليه وسلم يكون حيث شاء فلما بلغني انك برفت مسرفة كنت بعني ولم يكن في خادم فرسنت له فإرشاد فخلوا به يهادى بين رحلين حتى وضع على فراشي فكان في بيتي حتى مات عندي صلى الله عليه وسلم

﴿فصل في المرأة تهب يومها للضرتها أو تصلح الزوج على اسقاطه﴾ كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما كبرت سودت بنت زمعة وهبت يومها لي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لي يومان بومي ويوم سودت وكانت رضي الله عنها تقول في قوله تعالى وإن امرأة افتطفت من بعلها نشوزاً أو أعرضا هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها غير بدلاتها وتزوج غيرها فتقول له امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيرها وأنت في حل من النفقة علي والقسم لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يسهلها بينهما صلحا والصلح خير وفي رواية قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحب كيدا أو غيره فيدفعها فتقول امسكني واقسم لي عاشت قالت فلا بأس إذا أراضيا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كثيرا إذا كانت امرأة عند رجل فبیت حينئذ هما من زمانتها أو كبيرها أو سوء خلقها وهي تكره فراقه فوضعت له من مهرها شيئا حل له ذلك لعوان جعلت له أيامها بأن وهبت بالضرتها ولن يري أن يترجى جهاداً فلا بأس بكافلت سودت وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لشار ولا يقسم لواحدة قال عطاء رضي الله عنه والتي كان لا يقسم لها صفة بنت حبي بن احطب والتي ترك القسم لها يحفل أن يكون عن صلح ورضاهما أو يحفل أنه كان مخصوصا بهم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجى من تشاء ممنهن وتؤوي اليك من تشاء وكانت عائشة رضي الله عنها تقول وجد النبي صلى الله عليه وسلم مرة على صفة فقالت يا عائشة هل لك أن ترضي رسول الله صلى الله عليه وسلم باللك بومي قالت نعم فأخذت شحارها مصبوغا برغفران فسمته بالماء ليفوح ريحه ثم جاءت ففجعت إلى

حنبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عائشة انه ليس بيومك قالت ذلك فقل الله
 يؤتيه من يشاء واخبرته بالقصة فرضى عنها والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في نهي المرأة ان تقول أعطاني زوجي كذا او هو لم يعطها) قال ابن عباس رضي الله
 عنهما ما مات امرأه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة وفي
 رواية جارة اقصم ان أقول أعطاني زوجي كذا او كذا او هو لم يعطني فقال لما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقول ذلك فان المشيع عالم يعط كل ابن قري زور والله سبحانه وتعالى أعلم
 (فصل في ذكر ما يستحى منه عند الحياكم اذا دعت الحاجة اليه) قال عمر مريض رضي الله عنه
 لما طلق رفاة القرظي امرأته تزوجها بعد الله بن الزبير القرظي فأنت الى عائشة رضي الله عنها
 وعليها اخار اخضر فشكت اليه فسمع ذلك تزوجها فأناها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعا بنان من غيرها فقالت والله ما اليه من ذنبا الا ان ما به ليس بأغنى من هذه وأخفت هدية
 من نوحها فقال كذبت والله يا رسول الله اني لا نفصها نفص الادم وكنتها نافرتر يد رفاة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فان كل ذلك لم تعلى ولم تصلى حتى تذوق عسيلة في فرغ من الحكيم
 في الشقاق قال أنس رضي الله عنه تراعى رجل وامرأة الى على رضي الله عنه ومع كل واحد
 منهما قيام من الناس فأمرهم على رضي الله عنه فبعثوا حكيمان اهل بيوتهم اهلها ثم قال
 للحكيم تدريان ما عليكما عليكما ان رأيتم ان تجعلا ان تجعلا وان رأيتم ان تفرقا ان تفرقا فقالت
 المرأة رضيت بكما يا الله على ولي ثم أقبل على الرجل فقال قد رضيت بكما فقال لا ولكن ارضي
 ان يجعلا ولا ارضي ان يفرقا فقال على رضي الله عنه ليس ذلك وليست يسارح حتى ترضي
 بمنك ما رضيت به وكان ابن عباس يقول ان اجتمع رأيهما على أن يفرقا او يجعلا فأمرهما جاز
 واذا حكم احدهما الحكيمين ولم يحكم الاخر فليس حكمه بشئ حتى يجعلا وكان الحسن يقول انما
 عليهم ان يصلحوا وان ينظر في ذلك وليست العرق في يدكما الا ان يجعلاهما اليهما وكان شريح
 يجيز حكمهما بالفرقة قوله كره الزوج ذلك (فرع في الغيرة) قال أنس كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند زوجته الزينة في اهل وذوي رحمه
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما فرجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ان امرأتى لا ترد يد لامس فقال صلى الله عليه وسلم عزمها قال يا رسول الله اني أخاف ان
 تتبعها نفسي قال فاستمع بها وشكى الي رجل مرة من امرأته فقال طلقها فقال لي منها ولد
 وعصبة يا رسول الله فقال عظمها فان بلغتها خيرا استقبل والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل في
 في بيان نبذة من اخلاصه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نساءه رضي الله عنهن أجمعين) كان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت في الكلام والاحباط النساء على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيفة أن ينزل فيناشي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانما بسطنا
 وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع الناس خلقا وكان اذا
 دخل بيته يكون أكثر عجزا فيه الخياطة وكان يصنع كاتهنج أحاد الناس يشيل هذا ويحيط
 هذا ويقم البيت ويقطع اللحم ويعين الخادم كما ياتي بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله
 تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على براز جات والصبر طين وكان يقول لا راحة ان

أمر كن لما يمني من بعدى ولن يصبر طيكن الا الصابرون وكلن صلى الله عليه وسلم يثنى
على بعض فاشبه بحضرة ضارها فاذا ذكرتها ضربت بجزوه يضرب لاله حتى يترجم مقدم شعره
من الغضب ثم (فرع فيما يتعلق بخديجة رضى الله عنها) قال انس رضى الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر خديجة كثيرا بعد موتها ويستغفر لها يقول كانت نكاثا وكانت
يكرم سداتها بعد موتها ورعا عذبا ثم يقطعها انفسا ثم يبعث في سدائها خديجة وبعثا
دشانت عليه الهاترا لاني كن يدخلن على خديجة فيكرهنه ويقولن اني نكثت خديجة
وحسن من يحبها ولما توفيت خديجة رضى الله عنها نزل صلى الله عليه وسلم في حضرتها ولم يكن
حينئذ سنة الجنازة الصلاة عليها لان الصلاة انما فرضت بعد موت خديجة رضى الله عنها ولما
ترجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب يخرج فقالت له ابنة يا محمد اذهب راجع جزوا
أوجوزين واطعم الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول ولية أياها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت قد تزوجت قبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجين ولم يترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها غير هاتين ماتت وارسل
الله عز وجل لها السلام مع جبريل عليه السلام وكانت هاتين رضى الله عنهما وتول ما غرت
على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكره ذكرها فأدركني الفيرنيون فقلت هل كانت الا محجوزا وقد
أخلف الله لك خبرا منها فغضب حتى اهتز مقدم رأسه من الغضب ثم قال والله ما أخلف الله
في خبرا منها لقد آمنت بي اذ كفر في الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني على الهاد
حرمي الناس رضى الله تعالى عنها والله أعلم (فرع فيما يتعلق بعائشة رضى الله عنها) *
قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توفيت خديجة
نزل جبريل بصورتها ثنية رضى الله عنها في سرة سر برخصه ام فقال يا محمد هذه زوجتك في الدنيا
والآخرة موضعلن خديجة بنت خويلد قالت هاتين رضى الله عنهما ولما تزوجت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءت بي امي وأنا ناسج قميص وجمي بشي من ماء ثم دخلت به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ونساء فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لمن
فعلك قالت فقام الرجال والنساء فخرجوا وبنى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك خفي
ولا واقه ما غرت على من حر ولا ذبحت على من شاء ولكن حفته كان يبعث بها سعد بن عباد
الحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار بين نسائه وكانت رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جبريل يقرىء السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت
تقول قلت يا رسول الله لو تزوجت امرأة بغيره منكم اكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها افي ايهما
كنت ترج بعمرى قال في التي لم تؤكل منها وكان صلى الله عليه وسلم اذا سبت أحد زوجاته
ضربتهما يقول للاميرة سبيها كما سبتك وكثيرا ما كان يأمر الاميرة بالصبر وعدم الجواب وكان
أبو برة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الجهاد على
الرجال والغيرة على النساء فمن صبر منهن كان لها مثل أجر الجاهد في سبيل الله عز وجل قالت
هاتين رضى الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على وضع ركبته على فخذي ويديه على

حاتني ثم اكب فاحني علي قالت رضي الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرسلن فاطمة
 اليه كثيرا فيقول لها قولي لا يسلك أن أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي خفافه واناسا كنة
 فتاتي فاطمة اليه فيقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنته أنت فتبين ما أحب فتقول
 بلى قال فلحقني هذه فتراجع فاطمة فتعبرهن بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لها
 ما اغتبت هن من غني فارجعي اليه فانها قلما تكثرن على فاطمة قالت لا اكلمها أيادها ~~فكنت~~
 قالت رضي الله عنها وكان الناس يتعرون بها ما هم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 نوبتي فقالت أم سلمة وشواحبها وقلن يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يكلم الناس
 ويقول الأيمن أراد أن يمد يده في رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لها اليس حيث كن
 من بيوت نسائه فكلمته أم سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقول مرة أخرى فقال
 لا تؤذي بي فعاثته فقالت يا رسول الله أتوب الى الله قال أمر رضي الله عنه وكان نسائه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خربن حزب كان فيه عائشة وحوصة وصوفية وسودة والحزب
 الآخر أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كنت اذا رأيت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيب نفس سألته الدعاء فقلت يا رسول الله فقال اللهم انظر لما تشاء
 ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما الصلوات وما العلنات قالت فسكت افرح بذلك فيقول ان فرحت يا عائشة
 بذلك فأقول نعم يا رسول الله فيقول والي بعني بالحق ما خصصتكم بهما من بين أمي وانها
 املاقي لأمي في الليل والنهار فمضى عنهم وعن دقي الى يوم القيامة وانما ادهو لهم والاشكة
 يومئذ علي دعائي قالت رضي الله عنها وكنت اذا غلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجي مؤذي ركب بأنني وبنتي لي باوريش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني
 من مضلات الفتن وكنت كثيرا ما انقضت عنه صلى الله عليه وسلم فمجيء ويزأضالي فان آيت
 فيقول لي من رضي ان يكون يتي وملت فقال لي مرة أترضين أن يكون عمر بن الخطاب يتي
 ويملك قلت لا انمقط غليظ قال فنرضين قلت أي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لهما فقال ان هذا من أمرها كذا وكذا فقلت يا رسول الله اتق الله ولا تفلح الاحقاف فمضى
 يذولطم أني نخرج الدم بجرى وقال لا أم لك أنت وأميلك تقولان الحق ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يذعل لهما يا ابا بكر قالت ثم قام أبي
 الى سريرة في البيت فجعل يضربني بهاتريه هاربة فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصمت عليك الان خرجت فان الله يذعل لهما لهما فخرج أبي
 فتخيمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فأيت فتيه سم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لي قد كنت آنفا شديدة المزق بظهوري قالت رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لي يا عائشة انه ليهون علي الموت افرأيت لزوجتي في الجنة وكانت تقول
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل لا علم اذا كنت هي راضية فانك تقولين اذا كنت راضية
 لا ورب محمد واذا كنت غصبي قالت لا ورب ابراهيم فاقول له نعم يا رسول الله ما همير الاعمى
 فقط وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى شدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحانه الله ان
 الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه ~~كان~~ بعد ذلك في الغيرة وقال عبد الله بن

مسعود رضى الله عنه كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله أعمامه اذ أقبلت
 امرأة أخرى فقام اليها رجل من القوم فألقى عليها ثوباً ووضعها اليه فتغير وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال بعض أصحابه يا رسول الله لعلها غصرى فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعلها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الغيرة على النساء وكانت عائشة رضى الله
 عنها تقول أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرصة طخمت اليه فقلت لسودة والنبي صلى الله
 عليه وسلم يبنى وبينها كلى فأبى فقلت لها والالطخت وجهك فأبى فوضعت يدي في الحريرة
 فطلبت بها وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده في الخمار وقال لسودة الطمى وجهها
 فطلخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم مر عيرع الخطاب رضى الله عنه
 فنادى يا عبد الله يا عبد الله لا يبنه ظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل علينا فقال قوما
 فإغسلوا وجوهكم قالت فثقت رضى الله عنها فأنارت أهاب جهر له يقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إياه قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارى أعجوبة يقول
 يا عائشة تعالنى فأنظرى ما أبهى فمررتى حتى أفرغ فالت رضى الله عنها وارتضاق الأمر
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الحبشة وقصرت يده عن بقية نسائه وأتزل الله تعالى
 آية التحجير خير من بعد أنى فقلت اختار الله ورسوله فخرج صلى الله عليه وسلم بذلك وتبعه بقية
 صواحبى قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جارطيب المرق فصنع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طعاماً ثم جاء يدهو فقال وهذه بى عائشة قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ثم جاء ثانياً فقال له مثل الاول ثم جاء ثالثاً فقال نعم فقمتنا تدافع حتى أتينا منزله فأكلنا
 وذلك قبل الأمر بالحباب قالت وكنت أنام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد
 وأنا حافض وهى ثوب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابقنى فأسبقه فلما جئنى
 اللحم كان يسبقنى قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسننى على أعمال البر ومراعاة
 الأدب فدخل على يومى فأراى في جدار البيت كسرة ملقاة فثنى اليها فمعهما ثم قال يا عائشة
 أحسنى جوارنم الله تعالى فأتها قبل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم قالت رضى
 الله عنها وكنت أأغار على اللاتى وهين أنفسهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول تهب المرأة
 نفسها فلما أتزل الله تعالى ترجع من تشاء منهن الآية قلت ما أرى ربك إلا يسارع لك فى هواك
 وكانت رضى الله عنها تقول فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه قام الى مارية
 القبطية فقممت فى الظلام التمس الجدار فوجدته فأتيت به فدخلت يدي فى شعره لا نظره لى
 أغتسل أم لا فقال لى ما فرغ أخذك شيطاناً فقلت لى شيطان يا رسول الله قال نعم ولجميع
 بنى آدم ولكن أعاننى الله عليه فأسلم قصار لا يأمرنى إلا بخير وكانت رضى الله عنها تقول صنعت
 أم سلمة مرة طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته وهو بين أصحابه فقمت فأخذت حجراً
 فضربت الصخرة فكسرت ثم أقبلت بسد الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع الطعام
 فى الصخرة وقال غارت أمكم غارت أمكم مرتين قالت ثم أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقى
 فأرسلها الى أم سلمة وأعطانى المكسورة قالت وجاءت صغيفة مرة بطعام الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقمت فكسرت ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كمارته فقال أنا ما كانها

وطعام كل عامها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خصني الله تعالى بسبع خصال لم تكن
 لأحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت أحبهن إليه أبواً ونساءً وتزوجني بكرًا وها تزوج
 بكر غيري وها تزوجني حتى أتاه جبريل عليه السلام بصورتني في صرقة من حير ولقد قرأت
 جبريل وها آراء أحد من نسائه غيري وكان جبريل يأتيه وأما معني شعاري ولقد نزلت شأني
 هذر كاد أن يهلك فيه قيام من الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بي يتي وفي اليمن
 وبين مديني ومخري وكان أنس رضي الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما على
 عائشة فأرسلت إليه أني أحدكما فأنصرف فقال للرسول ما أنا بالذي أنصرف حتى أدخل
 فأخبرها الرسول بذلك فأذنت له فقالت له اني أحدكما وكر بأولاهم ففقت عما أخاف أن أحجم عليه
 فقال لها ابن عباس انشري فوالله لقد مضت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة هي
 في الجنة رسول الله أكرم على الله من أن يزوجه حرة من جرحهم فقالت فرجحت حتى فرج
 الله هنك قال أنس رضي الله عنه ولما قربت وفاة عائشة رضي الله عنها قيل لها قد بلغك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اني أحدث وبمده أموراً أدقوني مع أخواني بالقيع رضي
 الله عنهم فلما توفيت سنة ثمان وخسين دفنت بالقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة
 لمروان بالمدينة وكان عمرها ستا وستين سنة رضي الله عنها (فرع فيما يتعلق بحفصة بنت
 عمر رضي الله عنهما) قال عمر رضي الله عنه لما نأيت حتى حفصة من زوجهما خنيس بن
 حذافة السهمي هرستها على عثمان فقال سأنظر في ذلك فأنبت ليالي فلقيني فقال ما أريد أن
 أتزوج بومي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت أنكحت حفصة فلم يرجع
 إلى شيئا فكنت أوجد عليه من عثمان فلبت ليالي فخطبها الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين هرستها علي حفصة فلم أرجع اليك
 شيئاً قال قلت نعم قال فله لمعني أن أرجع اليك شيئاً حين هرستها علي إلا اني معت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكراً ولم أكن لأقتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها
 لتكتمها وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة على عثمان يوم ماتت بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال له عثمان حتى تستأمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأتاه فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الإبدالك على صهره وخير لك من عثمان وأدل عثمان على صهره وخير له
 منك فقال نعم فقال تزوجني حفصة فتزوج عثمان اني فقال نعم ففعل صلى الله عليه وسلم ولما
 بلغ عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حتى على رأسه أتوا وقال
 ما يبعأ الله بعمروا بنته بعد اليوم فنزل جبريل عليه السلام من الغد على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال ان الله تعالى بأمرك أن تراجع حفصة فتعمر رحمة لعمرك فأتاهما ومأمة قوامه
 وانهما تزوجتا في الجنة فراجعهما صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه ولما قرب النبي
 صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكت وقالت يا رسول الله في بيتي وفي نوبي
 ما صنعت هذا بي من بين نسائك إلا من هو اني طليقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أرضيك وانى مسر اليك فاحفظيه أشهدك أن هذه علي حرام رضاك وأبشرك ببشارة أن
 أبا بكر هو الخليفة من بعدى وان أباك هو الخليفة من بعده ولدت رضي الله عنها وقرش تبنى

البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمثل سنين وتوفيت سنة خمس وأربعين في أيام
 معاوية وهي ابنة تسعين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه **فخرج** فيما يتعلق
 بموتها بنت الحارث رضي الله عنها **فخرج** تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع
 من الهجرة كان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم بموتها توفيت رضي الله عنها
 سنة إحدى وخمسين بوادي سرف وهو ما بين مكة وشجرة أميال وصلى عليها ابن عباس
 ودخل قبرها هو وبنيها آخرتها رضي الله عنها **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها قالت
 أم سلمة لما مات رزقي أبنا سنة ستة وأربعين سنة **فخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انقضت مدني قالت وماذا خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني امرأة كبرية
 ذات عيال فقال اما الذي ذكر من السن فقد أصابني الذي أصابك واماعيا فانهم حياء
 فقلت سألت نفسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجني من ابني فأرسل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرجني **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها قال صلى الله
 عليه وسلم اني آتيكم الليلة ان شاء الله تعالى قالت فقلت فخرجت حياء من شجر كان عندي
 في جرباني حتى شققت فاصعدت له قالت ثم حاذرنا **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 ثم فعل ذلك ثلاثة أيام قالت طائفة رضي الله عنها **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 العصر ودار على نساء يبيد بأم سلمة لانهم اكبرهن وكان يتي **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 كثير ابا بعد نساءه بالشئ يطلب رضاهن **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 النجاشي حلة واواقي سردي **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 لان قالت أم سلمة قد كان الامر كما قال فاعطى كل امرأ من نساءه أوقية وأعطى بقية
 المسك والحلة قال المورين مخزومة **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 أمور وهي التي أشارت اليها طعام الحديدية ببحر السدين والحق حين استشار الجهادية وسكتوا
 وقالت يا بني الله اخرج ولا تكلم أحدا منهم حتى تكبر بدنا **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 وقال لا تخافوا قوموا فافترقا **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 عنها **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 فارد عن الاسلام وتصرف ما هناك فبقيت على ديني الى ان أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كابه يخطبني من النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري وكنت قد رأيت تلك الليلة يقال لي يا أم
 المؤمنين ففرحت بذلك المنام فأزلت تلك الروايات **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 الان انقضت عدتي واذا رسول النجاشي على ياني بسنة اذن ففهمت فاذا هي جارية النجاشي
 فقالت يقول لك الملك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي يخطبك مني فاعطيتهم اسوارين
 من فضة وخططين وخواتيم كانت في يدي ورجلي سرورا بما شررتني فلما كلف العشي أمر النجاشي
 حفرين أبي طائب ومن هناك من المسلمين فحضر واوأرسل يقول لي وكل من يرتحل فأرسلت
 الى خالد بن سعيد بن أبي العاص فولكنه فخرجني **فخرج** فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها
 لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى النجاشي رضي الله عنه ان يزوجني له جارية النجاشي
 حتى وقف على باب دبري واستأذن فأذنت له فأخبرني بذلك فقالت له بشرك الله بخبر فقالت لي

ابرهه جارية النجاشي التي كانت تقوم على طيبه ودهنه يقول لك الملك وكل من يرتزجك فوكلت
 فقام النجاشي فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار الشهدان
 لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو
 كره المشركون أما بعد فقد أحبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتهما
 أربعمائة دينار ثم سكب الذنانير بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد أحبت إلى ما دعا إليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقبض الذانير فلما وصل إلى المال أرسلت إلى ابرهه التي كانت بشرتني بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها اني كنت أعطيه تلك يومئذ ما أعطيتك ولا مال لي فهذه
 خمسون مئة الانخذلها فأبأت وأخرجت لي حقافيه كلها كنت أعطيها وودعته على وقالت هزم على
 للملك ان لا آخذ منك شيئا وقد تبعت دين محمدا وأسلمت لله رب العالمين قالت أم حبيبة رضي الله
 عنها ولما قبض خالد المال أراد القوم ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فذما بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ثم أمر
 النجاشي رضي الله عنه فساهم من بعض إلى بكل ما عنده من أنواع العطر فأرسل إلى الورس
 والعود والعنبر واللبان فأتى به ثم بكت وقالت أفرى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني السلام اذا قدمت عليه وما زالت تردني بأفواع الهدايا تقول لا تنسى
 حاجتي قالت أم حبيبة رضي الله عنها فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف
 كانت الخطبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأه سلام الجارية فقال وعليها السلام
 ورحمة الله وبركاته قال أنس رضي الله عنه وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تقول سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة تكون لها زوجان ثم غوت فتدخل الجنة هي وزوجها لا يهما
 تكون للأول أولا آخر فقال تضيأ أحسن ما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة
 قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانت أم حبيبة رضي الله عنها كلما يدخل عليها أبو سفيان
 ابن حرب أبوها تطوى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ودونه فإذا سأله عن قول له أنت امرء
 نجس مشرك وذلك قبل اسلامه وقد أسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول لما قربت وفاة أم حبيبة دعاني فقالت قد كن بيننا ما يكون من الضرائر ففرأى الله في ذلك
 ما كن من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز عنك فعاليت عزيتي سرك الله ثم أرسلت إلى
 أم سلمة فقالت لها من ذلك رضي الله عنهم أجمعين توفيت سنة أربع واربعمائة في أيام معاوية
 رضوان الله عليها فخرج فيلما تعلق بجويرة بنت الحارث رضي الله عنها في توفيت سنة ثمان
 وخمسين من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بني المصطلق وقعت جويرة في سهم ثابت بن قيس
 فكانت لها تسع أواق وكانت آخر أهل ولا يكادير أهلها الا أخذت بنقسه فمينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عندي اذ دخلت عليه جويرة تسأله في كتاباتها فوالله ما هو الا أن يراها
 فسكر هب ودخلها على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت انه سيري منها من الذي رأيت فقامته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أؤنفعل بك خير من ذلك قالت وما هو قال لؤدي عنك

كانت له وتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر الى الناس فقالوا انصار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا باناس ما في ايديكم من قساة بني المصطلق فبلغ صنتهم
 مائة اهل بيت تزوجهم اياها فلا اهل امر اذ اعظم بركة على قومه ما نهار رضى الله عنها
 فرج فيها يتعلق بسودة رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها لما اسنت شودة هم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت يا رسول الله سأل الله لا تطلقني وانت في محل
 من شأني وانما اريد ان أحشر في از واجل واني قد وهبت بوي لعائشة واني لا اريد ما تريد النساء
 فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهم من از واجه رضى
 الله عنها فرج فيها يتعلق بزيب بنت جحش رضى الله عنها قال انس رضى الله عنه تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زيب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات
 الاول وكان مذكور مولد زيب يقول قالت لي زيب خطبني فحدثني قريش فارسلت اخي
 حمنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشير فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هي
 عن يعلمها كتاب بها وسنة فيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد بن حارثة قال فغضبت حمنة
 وقالت يا رسول الله انزوج ابنة عمك مولدك ثم جاءت فاخبرتني فغضبت أشد من غضبي فأتزل
 الله عز وجل وما كلن مؤمن ولا مؤمنة اذ اقضى الله ورسوله امر ان تكون لهم الخيرة من امرهم
 الآية فقلت يا رسول الله اني استغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فزوجني
 زيدا فكنت أزار عليه فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم عدت فأدبته بيشاق فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فقال رسول الله انا اطلقها قالت فطلقني فلما
 انقضت عدي تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما لما أراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زيب بعد انقضائها قال زيد بن حارثة اذ كرني لها
 قال زيد فأتيتها وهي تخمر عينيها فلم أر أنها عظمت في صيني فلم أستطيع ان أنظر اليها لكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرا لها فوليتها لظهوري ونسكت على عقي فقلت يا رب بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بك كرك ففعلت ما كنت لا أحدث شيأ حتى أوامر ربي عز وجل فقامت
 الى مسجد لها فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها مما يحبون فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد دخل عليها بغير اذن فلم اجلس عندها قال ما احمل تأليفها قالت بركة فسمها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زينب وأولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر ولحم فأكل الناس
 أفواجا أفواجا حتى تركوه ملحوا في البيت يتحدثون فصار النع صلى الله عليه وسلم ينهأ
 للقيام كذا وكذا مرة في يوموا فلم يقوموا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتر بهم فأنزل
 الله تعالى آية الحجاب قال انس رضى الله عنه فبنت لا دخل على العادة فأتاني الحجاب بيني وبينه
 ثم انطلق بي الى الله عليه وسلم حتى دخل على هجرة عائشة رضى الله عنها فقال السلام عليكم اهل
 البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله
 لك فدخل جبرئيله كاهن فسلم عليهم وقلن له كما قالت عائشة رضى الله عنها فلما رجع الى البيت
 ارسلت ام سليم مع انس بن مالك حيسا في علته في تور وقال يا انس اذهب بهذا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقل بعثت اليك بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وتقول ان هذا لك مناقيل
 يا رسول الله فله ادخل به انسر وقال له ما قالته امه قال له صلى الله عليه وسلم ضعها وذهب فادع
 الناس فأكل منه زها ثلثا ثم انصرفوا وبقى منه أكثر مما أكلوه وكانت عائشة ترضي الله
 عن اقول رحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف وهو
 تزويج الله تعالى لها وقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم انصرمك في حقها ولو كان يدا
 قالت عائشة ترضي الله عنها فمك اذا اجتمعنا تطاول وغدا يدنا في الحائط تطاول فلم تزل تفعل
 ذلك حتى قويت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا يا فخرت
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اغمارا بطول اليد الصديقة وكانت زينب امرأة قصيرة ما تعجل
 يدها تدبغ وتغز وتقصق بذلك في سبيل الله عز وجل وكانت مهيبة فتعجز الحارث رضي الله
 عنها تقول قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه ما أفاض الله عليه فأعطا جميع أزواجه الا
 زينب بنت جحش فبعثت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قولي له
 يا رسول الله قدم هذا لك مع نسائك وما منهن امرأة الا وهي ذوق ربة منسك وترى حولك
 أخاهن او أباها او ذقرا يتبعك يدركك بها فاذا كرى يا رسول الله من أجل الذي زوجني لك
 فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فأتتهر بها فمضت قالت دعني هناك يا عمر
 فوالله لو كانت بنتك ما ربيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرض عنها يا عمر فانها
 أو الله ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاءا منهن فلبسهن ثيابهن وهو يرتد بها ويبي
 رضي الله عنها وقالت برة بنت نافع لما خرج عطاء عمر أرسل النبي زينب بها فمضت فمضت يدما
 وقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد ما عاها فمضت في عامها ذلك سنة عشر سنين وهي بنت ثلاث
 وخسين سنين رضي الله عنها وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول ما كان يسامني من أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده والمحبة الا زينب ولم أرا امرأة في الدين قط خيرا من زينب ولا اتقي
 ولا أصدق ولا أودع للرحم ولا أعظم صدقا ولا أشد ابتداء في خدمة المساكين والأهمال التي
 يتقرب بها الى الله عز وجل منها ما عهد أسودة من حدة ترجع منها عن قريب رضي الله تعالى
 عنها * (فرع فيما يتعلق بصفة بنت حي رضي الله عنها) * كان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول رأيت صفة في المنام وهي عروس بكاءة بن الربيع ان قرا وقع في حجره فعرضت
 رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تقنين ملك الجاهل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فطمح وجهها
 حصر عينها فلهذا أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ذلك الاثر ما لارسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما هذا فاعبرته بما كان من أمر الزوايا قال ابن عمر رضي الله عنهما وكانت صفة بنت حي
 رضي الله عنها كثيرة الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم بها يوم
 خيبر وقد قتل أخوها وزوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ بيد صفة الى المنزل
 فأخذ بيد هاجر بن ابين المقتولين ففكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الغضب
 في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فترعت شيئا كانت جالسة عليه فالتفت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع
 الى من بقي من أهلها وتسلم فيمخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله ففني لارسول الله صلى الله

عليه وسلم ركبته لتطأ على نخله فأجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على نخله
فوضعت ركبته على نخله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأختلف الناس فيها فقال قوم إن
أجيبا فهي من أمهات المؤمنين فألقى النبي صلى الله عليه وسلم عليها كساء ثم سار فقال المسجون
بجها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان على ستة أميال من خيبر مال عن الطريق
ليعرض بها فأبى صفة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عليها ثوبا كان بالصبيان مال
إلى دومة هنالك فطأ دومة فقال ما حلتك على امتناعك في المنزل الأول قالت يا رسول الله خشيت
عليك قرب يهود فعرض بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبيان وبات أبو أيوب الأنصاري
رضي الله عنه ليلة يعرض النبي صلى الله عليه وسلم بدور حول خبياته مخافة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فخرج فيما يتعلق بامشرك رضي الله عنها) وهي بنت حكيم بن جابر الدوسية
وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تزوج حتى ماتت وقال بعضهم
أنه قبلها ودخل بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أسلمت أم شريك عن راضى عكة
وصارت تدخل على نساء قريش فتدعوهم من مزنا وترغبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها لاهل مكة
فأخذوها فأوثقوها ومنعوها الا كل والشرب فكان ينزل على صدرها الطعام والشرب
فأكل كل وشرب ولا يدرون من أناها به لما شهدوا ذلك منها اسلوا جميعا وقالوا دينك خير مما
نحن عليه ثم اقبلوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهداه فهداه من أحواله صلى الله عليه
وسلم مع أزواجه وأحوال أزواجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتاب الخلع

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلعات هن المتاعقات
وكان النخبة رضي الله عنهم يميزون الخلع عند غير ذي سلطان وكان عمر رضي الله عنه يقول
يخلع المرأة بما دون عقاص رأسها وكان صلى الله عليه وسلم إذا جأته المرأة تطالب الخلع من
زوجها يقول لها أتردين علي ما أعطاك فتقول نعم فيقول لزوجها اقبل منها ما أعطيتها من غير
زيادة وطلقة تطليقة وفي رواية خذ الذي لها عليك وخل سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يأمرها
بعد الخلع أن تربعص حبضة واحدة ثم يطعها بأهلها قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت
أمرأة ثابت بن قيس بن شماس الخرس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما أعجب
علي ثابت في دين ولا خلق راكني أكره الكفر في الإسلام لأطيقه بغضا فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم أتردين عليه حديثه قالت نعم وز ياه فقال صلى الله عليه وسلم أما زيادة من مالك
فلا ولكن الحديث فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها حديثه ولا يزيدا فلما
خلعهما وزوجها أمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتد بحبضة ورفع إلى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجل وامرأة في خلع فأجازها وقال اغشا طلقك بمالك ورفع إلى عثمان رضي الله عنه
أمرأة اختلعت من زوجها بكل شيء فملكه ثم ندمت وزوجها فأجاز رضي الله عنه الخلع وقال
هي تطليقة الا أن يكون الزوج هي شيئا فهو على ما هي فراجعها ورفع اليه مرة أخرى رجل
زوج ابنة أخيه سر جلاظها فأجازها وأمرها أن تعتد بحبضة وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول الخلع فسخ لا ينقض عدد الطلاق وفي رواية كل شيء أبازره المال فليس بطلاق

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما مارة عن امرأ تطلقها زوجها تطلقه قتب من غم اختلعت منه
أبتر زوجها فقال ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها وانحلل بين ذلك فليس انحلل بطلاق
ليشكها وكان رضي الله عنه يقول لا يلحق المختلعة طلاق لا تطلق ما لا يملك والله أعلم

كتاب الطلاق

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للمحاجة ويكره عند عدم الحاجة ويرى على الولد
طاعة الوالد فيه وتقدم في باب النشوز قول عمر رضي الله عنه لمن كرهته زوجته وجعل طلقها ولو من
قرطها وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفصة ثم راجعها وقال لقط بن سبرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله إن لي امرأ أبيضشة
اللسان قال طلقها قلت إن لها حبسة وولدا قال مرها وقل لها فإن يكن فيها خير يستعمل ولا تضرب
ضعتك ضرب ولا امتك ثم أهلك ثعنا فقها من قبيلة النمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا
امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما أباح الله عليه إراحتة الحنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتر منه العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا
النساء إلا من رية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال أقوام يلعبون بحدود الله يقول أحدهم
قد طلقك قد راجعتك قد طلقك قد راجعتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حلف بالطلاق
مؤمن ولا يتخلف به إلا منافق وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان الناس والرجل يطلق
امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا رجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة حتى قال
رجل لا مرأته والله لا أطلقك فتبينتني ولا أولك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلما
جئت عدتلك إن تتفقى راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخبرتها
فاخبرتها عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان
فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق
مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وقال ثور بن وهب البديلي رضي الله عنه كان الرجل يطلق
امرأته ثم راجعها ولا حاجة بهما ولا يريد أمساكها إلا ليطول عليه بذلك العدة انتضار بها فأنزل
الله عز وجل ولا تحسروا ضراوا تعتدوا وكان عمران بن حصين رضي الله عنه إذا سئل عن
الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها يقول طلقها للغير سنة وراجعها
لغير سنة يشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا يعد إلى ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل
لأمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسأل طلاق أختها تستفرغ محضتها في أناتها ولتسكن فأنها
لها ما قدر لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق وكان صلى
الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول كل شخصي امرأة أحياها وكل عمر يكرهها فأمرني أن أطلقها فأيته قد كره
ذلك لثني صلى الله عليه وسلم فقال ما بعد الله من عمر طلق امرأتك وأطعم أبالك والله أعلم
فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والأطهر بعد أن يجامعها ما لم ينسجها قال ابن عمر
رضي الله عنهما طلق امرأتك وهي حائض فذكر ذلك لثني صلى الله عليه وسلم فقال لا راجعها
طلقها إن شئت طاهر أو حاملا وفي رواية قال ابن عمر فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم ترد هاشباً وفي رواية فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم أمسكها حتى ظهر ثم
 تغسل ثم تحيض فظهر فإن يدك أن تطلقها فطلقها قبل أن يحبسها فذلك العدة التي أمر الله تعالى
 أن يطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن
 لعدتهن وكان عطاء رضى الله عنه يقول كانت تلك الطلقة التي طلقها عبد الله محسوبة من
 طلاقها فذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم براجعتها وهو وجه ظاهر ولعلها راجعتان
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا سئل عن ذلك يقول للسائل إن كنت طلقت امرأتك مرة أو
 مرتين فلك الرعدة وإن كنت طلقت ثلاثاً فقد حرمت عليك حتى تتكلم زوجاً غيرك وحسب الله
 تعالى فيما أمرتك من طلاق امرأتك وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول قضى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المرأة يظفر زوجها دون الثلاث ثم تركها حتى تكسرت زوجها غيره فبان عنها
 أو طلقها ثم تكسرت زوجها الأول قضى فيها أنها تعود على ما بقي من الطلاق وسكان ابن عباس
 رضى الله عنهما يقول هو نكاح جديد وطلاق جديد وبالاول أخذ مالك وغيره وقال تلك السنة
 التي لا خلاف فيها عندنا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الطلاق على أربعة أنحاء
 وجهان - لال ووجهان حرام فأما اللذان هما لال فإن يطلق الرجل امرأته وهي طاهر من غير
 جماع فطلقة واحدة فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم تعتد بعد ذلك بحضة أو يطلقها حاملاً
 مستبيناً حملها أو أماً اللذان هما حرام فإن يطلقها حائضاً أو يطلقها عند الجماع لا يدرى أشبهل الرحم
 على ولده أم لا والله أعلم

ففصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفريقها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستحبون أن لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى تنقضي العدة فيرون أن ذلك أفضل من
 أن يطلق الرجل ثلاثاً عند كل طهر واحدة وقال كلثة بن صبيز يطلقت امرأتى البتة فأخبرت
 بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى الله ما أردت الا واحدة فقلت الله ما أردت الا واحدة
 فراجعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في ربه ثم رواتلثة في زمن عثمان
 رضى الله عنهما وقال أنس رضى الله عنه أخير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل أنه طلق
 امرأته ثلاث طليقات جميعاً فقام غضبان ثم قال أطلع بكاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى
 قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقوله وجاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال الى طلقت امرأتى
 ثمان طليقات فقتل ابن مسعود فما قبل لك قال قيل لى انهم لم يأت منك فقال ابن مسعود صدقوا
 من طلق كما أمر الله قدين اقله ومن أبس على نفسه لبساً جعلنا البسه لا تلبس وعلى أنفسكم
 وتحمله عنكم هو كما تقولون وقال أبو هريرة رضى الله عنه لا عن بعض الصحابة امرأته في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ظلمتها أن أمسكتها في الطلاق وهي الطلاق وهي
 الطلاق ولم أطلق ابن عمر امرأته واحدة وأراد أن يبعها بطلقتين آخرين عند القرآن قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمرك الله تعالى أن تطلق أنك قد أخطأت السنة والسنة
 أن تستقبل الطهر فتطلق لكل قرء قال ابن عمر فقلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثاً أكان
 يصل لى أن أراجعها قال لا كانت تبين وتكون معصية وكان الحسن وسجاد بن زيد يقولان
 لو قال أنت طالق وأشار يدها أنها تكون ثلاثاً ويرفعان ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان

عثمان رضي الله عنه يقول في قوله لو بخته أمرك بيدك الفداء ما قضت ولكن علي وابن عمر
 يقولان لو قال أنت خلية ثلاثا أو برة ثلاثا أو بية ثلاثا أو بيا ثلاثا أو حرام ثلاثا لا يحل له حتى
 تنكح زوجا غيره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشيء ويقرأ
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة توفي رواية عنه إذا حرم الرجل على امرأته فمضى بين
 يديها كان حل الله عليه وسلم يقول من حلف على بين فاستثنى فقال إن شاء الله فإن شاء مضى
 وإن شاء تركه غير حائث وجامع رجل فقال أني جعلت امرأتى على حرأما قال كذبت ليست عليك
 حرام ثم يقرأ يا أيها النبي لا تجرم ما لم يجرم الله لا تحلف على الحلف باليمين الكفار حتى رقبة ويؤتى ابن عمر
 عن رجل من بني أمية في يدها طلقت نفسها فقال الذي أراه أنها كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا أيها
 عبد الرحمن فقال إن عمر أنا أقول أنت الذي فعلته وورفع إلى عمر رضي الله عنهما رجل جعل امرأته
 امرأته في يدها طلقت امرأته ثلاثا فجعلها عمر واحدة ووافقه ابن مسعود وكان علي رضي الله
 عنه يقول من كانت يده عقدة فجعلها بيد غيره من زوجة أو أختي فهي كما حرمت على لسانه من
 ثلاث أو واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وإن القضا ما قضت وجامع رجل إلى عمر رضي
 الله عنه فقال إلى قلب لا امرأتى حلفت على ظرك فقال له ما اردت قال الطلاق فاستحلته على
 ذلك وفرق بينهما وكان عمر وأبو هريرة بن عمار وابن عباس وابن شهاب وغيرهم يقولون من طلق امرأته
 قبل الدخول بها ثلاثا لم يحل له حتى تنكح زوجا غيره وفي رواية الواحدة تينها والثلاث
 تمر مهاقي تنكح زوجا غيره ولا عدة عليها في واحدة ولا ثلاث لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا
 نكحتم المؤمنات ثم طلقوهن من قبل أن يغسوهن فالحكم عليهن من عدة تعتدوهن وأنها المتعة
 وذلك نصف ما مضى وإن كل من لم يمسسها فله المتعة وهي غير لازمة فقال الزوج أقسم بالطلاق
 لها واحدة فقال ابن عباس أنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما كثيرا ما يقول فيمن طلق زوجته ثلاثا قبل الدخول وسأله عن ذلك ينطلق أحدكم
 فيرك الحقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال ومن بق الله يجعل له مخرجا
 وإنك لم تنق الله فمأخذك مخرج عصبك ربك فبانت منك امرأتك وكان رضي الله عنه يقول
 من طلق امرأته ثلاثا فمضى واحدة طلقت واحدة وكان رضي الله عنه يقول فيمن طلق امرأته
 مائة أو ألفا أو صد النجوم إن امرأته حرمت عليه وأخطأ السنة وكان يكره ثلاثة تطلقات
 ويدع البناي وكان رضي الله عنه يقول إذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات
 فهي واحدة إن أراد التوكيد للأولى وكانت غير مدخول بها قال العلماء رضي الله عنهم
 وهذا كله يدل على إجماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة قال ابن عباس رضي
 الله عنهما وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة
 عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن الناس قد استحلوا في أمر
 كانت لهم فيه أناة فلم يمسها عليهم فامضاء عليهم وقال عمر نكحها استحلها من ذلك فمن قال
 لا امرأته أمسح على حرام فهي حرام ومن قال أنت بائنة فهي بائنة ومن قال أنت طالق ثلاثا فهي
 ثلاث فليترك كل شخص ما ألزم نفسه وفي رواية عن ابن عباس كان الرسل إذا طلق امرأته ثلاثا
 قبل الدخول بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وسنتين من خلافة

كلاماً ثم خرج الى عمر رضي الله عنه فلما كثر ذلك له فقال ارجع الى اهالك فليس هذا بطلاق وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لامرأته ان فعلت كذا وكذا فافت طالق ففعلته طلقت واحدة وهو أحق بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته هي طالق الى سنة فهي امرأته يستقيم بها الى سنة ومثل ابن عمر رضي الله عنهما من أدخله فمخض الى بيته فوجد في بيته سبيطاً موضوعاً فوقه وداو عيسد واقفين ينتظرون أمره وقال له طلق امرأتك والافعلت والله بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذلك بطلاق ارجع الى امرأتك فانها لم تحرم عليك وكان صلى الله عليه وسلم يكره للرجل ان يقول لزوجته يا سخي ويقول اختك هي والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في طلاق العبد﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتها وقرؤها حيضتان وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهما يقولان اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره حرة كانت أو أمة وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان وقال ابن عباس رضي الله عنهما باء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سبيدي زوجتي أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما الطلاق لمن أخذ بالساق وقال نفعي كنت ملوكاً وعندي حرة فطلقتها تطليقتين فمأنت هذين من يدين ثابت فقال لا طلاق طلاق عبيد وعدتها حرة ومثل ابن عباس رضي الله عنهما من ملوك تحت ملوك فطلقتها تطليقتين ثم احتقار لصلح له ان يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقيت لك واحدة فتقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن المبارك رضي الله عنه يقول لقد تحصل من روي هذا الحديث حجة عظيمة وفي رواية عن ابن عباس اذا طلقها تطليقتين ثم احتقار فله ان يزوجها وتسكون عنده على واحدة ولا يبالى في العدة تحتها أو بعد العدة ووافق ابن عباس على ذلك جابر وأبو سلمة وقتادة رضي الله عنهم وقال الخليل بن زياد رضي الله عنه لم يذهب الى هذا أحد من العلماء فيما أعلم ومذهب عامة الفقهاء ان المملوك إذا كان تحت ملوك وطلقها اثنتين لا تحل له الا بعد زوج آخر والله أعلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أذن لعبد ان ينكح فطلاق يبيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه حتى قاما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليده فلا جناح عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طلاق العبد يبيد سبيده ان طلق جازوا فرق فهي واحدة اذا كانا له جميعاً وان كان العبد له والامة لغیره طلق السيد ان شاء وفي رواية عنه لا طلاق لعبد الا بأذن سيده وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أريدت ان احتق عبيد لي أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبدأ بالرجل قبل الامة لئلا يكون لها خيار وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول طلق مكاتب امرأته على عهد عمر رضي الله عنه فزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق الجاهلية ليس بشيء والله أعلم

﴿فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح﴾ قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لابن آدم فيما لا يملك وفي رواية لا طلاق قبل نكاح ولا علق قبل ملك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته اذا جاء رمضان فأت طالق ثلاثاً

تقدم وجهه وبين رمضان ستة أشهر فليطلق واحدة تنقضي بها عتقهم أقبل أن يحيى رمضان فإذا
مضى خطبها ان شامت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابنه عبد الله وعبد الله بن مسعود
وغيرهم يقولون إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم إن ذلك لازم له إذا نكحها
وكن ابن مسعود رضى الله عنه يقول فيمن قال كل امرأ أن نكحها فهي طالق إذا لم يسم قبيلة
أو امرأتين فلا شيء عليه وكان علي وابن عباس وعروة وغيرهم يقولون أغما جعل الله
الطلاق بعد النكاح قال عمر مريض رضى الله عنه وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول بعتة
الدور في المثلثة السريحية وإن الطلاق لا يقع قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا شيء في حكم
التعاليق التي يعلقها حكم زما تنالان على العامة في بلغه في ذلك شيء من النبي صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الراشدين فليحتمه ههنا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في الطلاق بالسكيات إذا نواه بها وغير ذلك كان كالتحاشة رضى الله عنها تقول لما
زنت آية التحخير غير نارسل الله صلى الله عليه وسلم فاختارناه فلم يعدنا شيئاً ولما أذنت
ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعود بالله منك فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد صلت بك عظيم الحق بأهلك فهي من جملة أزواجه اللاتي لم يدخل بهن وقد
تمسك بنفسه ما يرى لظني التمار والحق بأهلك واحدة لا ثلاثاً لأن جمع الثلاث مكروه
فالظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله وفي قصة توبة كعب بن مالك قال يا رسول الله أطلقها
أم أعتزلها قال بل أعتزلها فقال لها الحق بأهلك وكان علي رضى الله عنه يقول إذا ذهب رجل
امرأته لا هلهما أو يابه الطلاق فإن قبلوها فهي طليقة بآئته فإن ردوها فهي واحدة وهو أملك
برحمتها ويزكر فيمن قال لزوجته أنت طالق هكذا وأشار بأصابعه ما روى في قوله صلى الله عليه
وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني يكون ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن وحامد
أنهما كانا يقولان لو قال أنت طالق وأشار بيده طلقت ثلاثاً ويزكر في مسئلة من قال لغير
مدخول بها أنت طالق وطالق أو طالق ثم طالق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
ما شاء الله وما شاء فلان بل قولوا ما شاء ثم شاء فلان ويزكر فيمن طلق بقلبه ما روى في قوله صلى
الله عليه وسلم إن الله تجاوز لآمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو نكلم به وسيأتي ذلك
عن هرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم إن خطب وقال ومن يعصمها فقد غوى بش
الخطيب أنت قل ومن عص الله ورسوله فقد غوى ورفع إلى عمر رضى الله عنه رجل قال
لا امرأته حبلك على خاربك فاستخلفه عمر وقال ما أردت فقال الفراق فقال عمر هو ما أردت
وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول إذا ملك الرجل امرأته أمرها فالتقضا ما قضت ولو ثلاثاً لا
أن يسكر عليها فيقول ما أردت إلا واحدة فيختلف على ذلك ويكون أملك بهما ما كانت في عتقها
وتقدم قضاء عمر وابن مسعود وأنها لو طلقت ثلاثاً فهي واحدة وقال خارجة بن زيد رضى الله
عنه يا محمد بن أبي عتيق الذي زيد بن ثابت وعينه تدمعان فقال له زيد ما شأنك فقال ملكك
امرأتى أمرها فارقني فقال له زيد بن ثابت ما حملك على ذلك فقال له القدر فقال زيد فارقتها
أن شئت فأنكحها واحدة وأنت أملك بها وكان حماد بن زيد يقول قلت لأبيوب رضى الله عنه
هل علمت أحدًا قال في أمرك بيدك أنها ثلاث غير الحسن فقال لا ثم قال اللهم اغفر لأما حدثني

قتاده عن كثر عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال أيوب
فأقيمت كثر أفسأته فلم يعرف فرجعت إلى قتادة فأخبرته فقال فسي وكانت عائشة ترضى الله
عنها تقول جعل عبد الرحمن بن أبي بكر أمراً زوجته فريضة ابنة أبي أمية بيدها فاختارت زوجها
الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقاً وكانت عائشة ترضى الله عنها وزوجته باذن أهلها
ثم قدموا فقال عبد الرحمن أمرها بيدها وسئل ابن عمر وأبو هريرة ترضى الله عنهم عن ملك
امرأته أمرها فرددت ذلك إليه ولم تقض فيه شيئاً قال ليس ذلك بطلاق وكان مسروق ترضى
الله عنه يقول ما أبالي بخبر امرأتي واحدة أو مائة أو ألفاً بعد أن تغتار في ولقد خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساء فاختارته فلم يعد ذلك شيئاً (خاتمة) قال عمر ترضى الله عنه من
طلق امرأته في نفسه ولم يصرك بالطلاق لسانه أنها لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله
تجاوز لأمتي عن ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الرجعة والاحقة للزوج الأول

تقدم أوائل الباب قبله قول عائشة ترضى الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها
وهي امرأته إذا رجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته
والله لا أطلقك فتبينني مني ولا أوليك أبداً قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلماهت عدتك
أن تنقضي راجعتك فذهبت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن
الطلاق مرتان فامساك بعروف أو تسريح بإحسان قالت عائشة ترضى الله عنها فاستأنف
الذمار الطلاق مستقبلاً من كان طلق ومن لم يكن طلق وتقدم أيضاً قول عمران بن حصين فبين
طلاق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم رجعها ووقع طلاقها فريضة وراجع لفريضة ثم يقول
من طلق أو راجع فليشهد وكان الصحابة ترضى الله عنهم يرون تحريم الرجعة عليه تحريم المبتوتة
حتى راجعها وطلق ابن عمر ترضى الله عنه امرأته وهي في مسكن حفصة وكان طريقه إلى
المسجد فكان يسلك الطريق الآخر من أديار البيوت كراهية أن يستأنذ عليها فلم يزل كذلك
حتى راجعها

فصل في نسخ المراجعة بعد التلقيات الثلاث كانت عائشة ترضى الله عنها تقول جاءني
امرأة فاهما القرطى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعة طلقني فبت
طلاقاً فترجعت بعده عبد الرحمن بن الزبير وأغامعه مثل هبة الثوب فقال أتريدن أن ترجعي
إلى رفاعة لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك قالت عائشة ترضى الله عنها هذا العسيلة هي الجاع
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فترجعها آخر فبلغني الباب
وبرخ السحر ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل تحل للأول قال لا حتى يجامعها الآخر وكان
عثمان ترضى الله عنه يورث المبتوتة إذا مات المطلق وهي في العدة وكان الزبير يقول أماناً فلا
أرى أن تراث المبتوتة وكان ابن مهلب ترضى الله عنه يقول إن عثمان ترضى الله عنه قضى
في امرأته عبد الرحمن بن هوف وكان طلقها مائة مرة بعد انقضاء العدة ووقع ذلك
أيضاً من عبد الرحمن بن مكرم فطلق امرأتين حين أخذه الحاج ثم مكث بعد طلاقها أياماً ستهن
ومات في عهد عثمان فورهما وقال ابن عمر ترضى الله عنهما كان أبو بكر وعمر يورثان المرأة إذا

مات تزوجها وهي في العدة الرجعية. وسئل ابن عباس عن رجل له اربع نسوة فطلق واحدة
منهن ثم مات ولم يدريهن طلاق فقال الميراث بينهما جميعا يعني موقوفاً حتى يعرف عينها قال
وكذلك اذا طلق واحدة منهن ثلاثاً ولم يعلم من هي فانه يعتزلهن جميعاً والله سبحانه وتعالى اعلم

• كتاب الايلاء •

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان ايلاء الجاهلية السننوا الستين واكثر من ذلك فوَقَّعَ الله
لهذه الامة اربعة اشهر. وكان عطاء يقول اذا آلى من زوجته وهي في بيت أهلها قبل ان يتي بها
قلبس بايلاء. وكان ابن عباس يقول كل عين منعت الجماع فهي ايلاء. وكان علي رضي الله
عنه يقول انما الايلاء في الغضب. وكان ابن عباس يقول يصح الايلاء في الرضى والغضب لان
الله انزل الايلاء مطلقاً. وكانت عائشة رضي الله عنها تقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالاً وجعل في اليمين الكفارة. وكان عثمان رضي وابن عمر وأبو
الدرداء وموهرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقولون اذا مضت أربعة شقوق فلما ان يتي وما
ان يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق. وكان ابن عباس وغيره يقولون الايلاء تطليقة بائنة
فاذا مرت أربعة اشهر قبل أن يتي فهي املاك بنفسها وتعد عدة الماطقة. وكان عبد الله بن
مسعود يقول اذا مضى هليل أربعة اشهر فاعترف بتطليقة والله سبحانه وتعالى اعلم

• (كتاب الظهار) •

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقول الرجل
لا امرأته يا اخي قال وكان الرجل في الجاهلية اذا اراد ان يطلق امرأته يقول لحماً أنت على
كظهر اخي فلما جاء الاسلام جعل الله له كفارة ولم يعتبه طلاقاً وقال سلمة بن مضر كنت امرأ قد
أوتيت من جماع النسا ما لم يزوجني فخلت في رمضان فاعلقت من امرأتى حتى ينسأ لي
رمضان خوفاً من ان أصيب في بليتي شيئاً فتابع في ذلك الى ان يدركني النهار وأنا لا اقدر على
ان افرق فميفها هي فتدعى من الليل اذ تكشف لي منها شيء فتوث عليها فلما أصبحت تحدث
على قومي فاخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما رمى
فقالوا والله لا نفع لن نفعل ان ينزل فينا قرآن او يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة
يبقي علينا عارها واسكن اذهب أنت وامنع ما بدا لك فخرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته خبري فقال لي أنت بذاك فقلت انا بذاك فقال أنت بذاك فقلت انا بذاك فقال أنت
بذاك فقلت انا بذاك انا ذا فامض في حكم الله عز وجل فانما صابرة قل اعتق رقبة ففرضت صدقة
وقبضت يسدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت املاكاً غيرهما قال فمض شهرين متتابعين قال
فقلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الامم الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق
لقد بتنا ليلتنا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة يترى بقول فقل له فليدفعها اليك فاطم
عنك منها وسقاهم ثم استين مسكيناً كل مسكين مداً ثم استين بسائر هليل وعلى هليل قال
فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الزاي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم السعة والبركة وقد امرني بصدقكم فادفعوها الي قال فدفعوها الي

فوقه مسل **قال ابن عباس** رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المظاهر
يواقع قبل ان يكفر قال عليه كفارة واحدة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
من امره انه فقال يا رسول الله افي ظاهر من امر اتي فوقعت عليا قبل أن أكفر فقال وما ذلك
علي ذلك ير حمل الله قال رأيت خلف الحافي ضوء التسمر قال فلا تقر بها حتى تغسل ما أمرك الله
تعالى وهو حجة في تحريم الوطء فبسل التكفير بالطعام وغيره وفي رواية فاعترفت بها حتى تغضي
ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الظهار في الائمة وسئل القاسم بن محمد رضي الله عنه عن رجل
طلق امرأته ان هو تزوجها فقال القاسم ان رجلا جعل امرأته عليه كظهر امه ان هو تزوجها
على عهد عمر فأمره عمر ان هو تزوجها ان لا يقربها حتى يكفر كفارة المظاهر والله سبحانه وتعالى
أعلم

فصل في من حرم زوجته أو أمته كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امرأته
فهو بين يكفر هائم بقرا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وانما رجل يوافق امرأته اني جعلت
امرأتي على حراما قال له كذبت ليست هي عليك بحرام ثم قل هذه الآية يا ايها النبي ثم تعرم
ما احل الله لك عليك أغلظ الكفارة حتى رقبه وتقدم ايضا في باب حشرة النساء والله
سبحانه وتعالى أعلم

كتاب العان والقذف والجل بقول القافة

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا عن رجل امرأته وانتي من ولدها ففرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة وفي رواية جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله رأيت لوطا وحدا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم بكلم بامر
عظيم وان سكبت سكبت على مثل ذلك وان قتل تقتلوه قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه
فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله ابتليت انما فارتل الله تعالى
هو لا الآيات في سورة النور والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم فتلأهن عليه
ووعظهن وذكرهن واخبرهن ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق
ما كذبت عليهما ثم دعاها فوعظها واخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي
بعثك بالحق انه لسكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان أحدكما كاذب فهو
منسكاهن ثابث ثلاث مرات ثم بدأ بالرجل فشم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم نفي بالمرأة فشم أربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وفي رواية فقال
الزوج يا رسول الله كذبت عليهما ان امسكن فاطلقتها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذا تفرقا
لا يجتمعان ابدأ وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للتلاعنين حسبا كهي الله
وأحدكما كاذب لا سبيل لك عليهما قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليهما فم
استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليهما فذلك أبعدها منها وهو حجة في ان كل فرقة بعد
الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر وفي رواية لما طلقها بزوجها ثلاثا تطليقات انتقض رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وسلم سنة قال سهل وحضرت ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما لا يجفعا ابدا وكان هاشم بن حزام يقول كنت جالسا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل فذكر انه وجد مع امرأته رجلا فقتلها فكتب عمر الى عامله في العلية ان يقتله وكتب اليه في السر ان يأخذوا القية وقال أنس رضي الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام كان يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابراهيم والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل في أن اللعان يسقط إيجاب حد القذف على الزوج **قال ابن عباس** رضي الله عنهما يقول قذف هلال بن أمية امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يكذب مصحبا جاءه هلال من أرضه عشاء فوجد معناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيعة أوحده في طهره فقال يا رسول الله انظر أي أحد ناهل امرأته رجلا ينطلق بنفس البيعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البيعة والاحد في طهره فقال هلال والنبي يمشي بالحق في الصادق وليتزلزل الله تعالى ما يرى ظهري من الحد فزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى وللذين يرمون أزواجهم الآيات فقرأوا عليها حتى بلغ ان كان من الصادقين فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها لحياء هلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان أحدا كاذب فهل منك كاذب ثم قامت فشهدت فلما كن عند الخامسة وقفوها فقالوا انها موجهة فتلكتا ونكست حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا أقضي قومي سائر اليوم فغضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به أكمل العنين سبعين خديع السابقين فهو لشر يكذب مصحبا فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لا ما مضى في كتاب الله من الإيمان لكان لحيوها شأن فكان هلال رضي الله عنه اول رجل لاهن في الاسلام وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا في الحديث بختم على جواز القذف بشخص معين يحميه وان اللعان عين وجواز اللعان على الحمل والاعتراف به **قال ابن عباس** رضي الله عنهما ولما لاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامرأته وفرق بينهما قضى ان لا يدهى ولدها لولا ولا يدهى الا لأمه وقضى ان لا يرمي ولدها في رماها أو رمي ولدها فعليه الحد قال عمر مرة فكان الولد بعد ذلك أمرا على مصر وما يدهى الا لأمه وقضى عمر رضي الله عنه في رجل أنكر ولدا امرأته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها ثم أنكره لما ولدها فمر به عمر بجلد ثمانين جلدة فقرضه عليها ثم ألحق به ولدها والله أعلم

في فصل في مشروعية الملاعة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبه لأحدهما **قال ابن عباس** رضي الله عنهما ذكر التلاعن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حاصم بن عدي في ذلك قولا ثم أنصرف قاترا رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع امرأته رجلا فقال حاصم ما بتأيت بهذا الا لقولي فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصمرا قليل اللحم بسط الشعر وكان الذي أدهى عليه انه وجد عند أهل جلد لا آدم كثير اللحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت شيئا بالذي ذكر

زوجها الله وحده عندها فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهما فقال رجل لابن عباس
 أمي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت أحد ابغضت لرجمت هذه فقال
 ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في قذف الملاعة وسقوط نفقتها) قال ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الملاعة
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها أن لا قوت لها ولا سكنى من أجل أنهما يتفرقان من غير
 طلاق ولا متوفى عنها وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا في ولد الملاعة أنه يرث أمه
 وترثه أمه ومن رماها به جلد ثمانين ومن دعاها ولد زنا جلد ثمانين

* (فصل في النهي أن يغتفر زوجته لأن ولدت لإيمانها) قال أبو هريرة رضي
 الله عنه جاء رجل من بني فزارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت
 امرأتى غلاما سوداوي أنكره وهو حنة فذكر عرض بأن يغتفره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 هل لك من أبل قال نعم قال فما ألوانها قال حر قال فيها من أروق قال ان فيها الورق قال فأتاها
 ذلك قال عسى أن يكون زمة عرق قال وهذا عسى أن يكون زمة عرق ولم يرخص له في الانتفاء
 عنه وكان هريرة رضي الله عنه يقول من اعترف بولده ساعة ثم أنكره بعد الحق به شأ أم أبي والله أعلم
 * (فصل في أن الولد للفرأش دون الزاني وما جاء فيه) ولدت لثلاث سنين أشهر وفي ولد ادعاه اثنتان
 فقال أبو هريرة رضي الله عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد لصاحب الفراش
 وللعاشر الحجر قالت عائشة واختمهم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخى ابن حبة بن أبي وقاص عهد إلى الله أنه انظر إلى شبهه
 وقال عبد بن زمة هذا أخى يا رسول الله ولا على فراش أبي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى شبهه فرأى شيئا ينابغة فقال هو لك يا عبد بن زمة الولد للفراش وللعاشر الحجر وأصحبي
 عنه بالسودة بنت زمة فليس هو لك ياخ فليمرسودة بعد ما قط وكان هريرة رضي الله عنه يقول ما بال
 رجال يطؤون ولا ثمهم ثم يعتزلونهم لا تأتيني وليسدة يعتزف سيدها الله قد ألم بها إلا ألحقته به
 ولدها فأعزوا بعد أو تركوا وقال عبد الله بن أمية هلك رجل وقيل امرأته للعدة فاعتدت
 أربعة أشهر وعشرا ثم تزوجت حين حلت فذكرت عند زوجه أربعين شهرا ونصفا ثم ولدت ولدا
 تاما فجاء زوجها إلى عمر فذكر ذلك له فدعا عمره وقد دعا لعن الجاهلية فساله عن ذلك
 فقالت امرأته مني أنا أخبرك عن هذه المرأة هلك عنها زوجها حين حلت فأهرقت عليه
 الماء فميس ولدها في بطنها فلما أصابها زوجها الذي نكحت وأصاب الولد الماء فصرخ في بطنها
 وكبر فصعد فحين عمر و فرق بينهما وقال أما الله لم يبلغني عنك إلا خبري لحق الولد بالاول وجاء رجل
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا بنى عاهرت بامه في الجاهلية فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوه في الإسلام ذهب امرأ الجاهلية الولد للفراش وللعاشر الحجر
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخط أولاد الجاهلية بين ادعاهم في الإسلام فاتاه رجلان
 كلاهما يدعي ولدا امرأ فدعا هريرة رضي الله عنه فأتاها فظن اليها فقال القائل لقد اشتراك فيه
 فصر به بالدره وقال ما يدريك ثم دعا المرأة فقال أخبريني خبرك فقالت كان هذا أو أشارت لأحد
 الرجلين يأتيها وهي في أبل لاهلها فلا يعارفا حتى يظن وتظن ان قد استقر بها الحمل ثم انصرف

عنهما فهرقت عليه الدما حتى خلفه الآخر فلا أدري من أيها هو فكبر القائف فقال عمر للقلام وال
أيها ما شئت ثم قال رضي الله عنه ما كنت أظن أن ماء من يجتمعان من رجلين في ولد واحد أبدا
وتقدم في باب رد المكروه بالعيب أن يصرة بن كتم تزوج امرأة في خشدوها على أنها بكر فدخل
عليها فأذا هي حبلى ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصداق بما استعمل من
فرجها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الشر كالمطون الأمة في طهر واحد﴾ قال زيد بن أرقم رفع إلى علي رضي الله عنه وهو
باليمن ثلاثة نمر وقعوا على امرأة في طهر واحد فسأل اثنين فقال اتقرا ن هذا بالولد قال لا ثم سأل
اثنين قال اتقرا ن هذا بالولد قال لا لا تجعل كلما سأل اثنين قال لا فأقرع بينهم فالتقى الولد بالذي
أسأله القرعة وجعل عليه ثلثي الأية وفي رواية فامرهم ثلثي قيمة الجارية لصاحبيه فلما
ذكروا ذلك لثني صلى الله عليه وسلم جعل حتى بدت فواسمه ورفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رجل وقع على جارية ففهم اشرك فأصابها بالجلده عمر ما تسوط الاسوطا

﴿فصل في الخطأ في العمل بالثقة﴾ قالت عائشة رضي الله عنها سكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل بأخبار الثقة ولقد دخل على مسرورا تبرق أساور وجهه فقال ألم ترى أن عمر ز
المدلجى نظراً نفأ الخ ز يد حارثة واسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض وكان قد
غطى رأسها بقطيفة وبنت أقدامها وكن أسامة أسود حمز يدابيض وكن بعض المنافقين
لا تهموا الله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب حد القذف﴾

كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أنزل الله عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فذكر ذلك وتلى القرآن فلما أنزل أمر رجلين وامرأة فصرىوا الحد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الزاوية أحمد الذابن وأشد الشتم الهجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفارة من
أغضب أن تستغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا لا أقبل قول أحد في أحد أو قتل
اليه رجل كلاما خطب الناس وقال لا تبلغوني عن أصحابي الا خير قالوا أحب أن نخرج اليكم
وأنا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال رجل لرجل بالوطى فأضربوه عشرين
فإن قال له يا خبيث فقله وهو سئل على رضي الله عنه عن رجل قال لرجل يا كافر أو يا خبيث أو
يا فاسق أو يا حمار فقال ليس عليه حد معلوم ولكن يعزوه الوالى بما رأى وكان إبراهيم التيمي
يقول كانوا يقولون إذا قال الرجل للرجل يا كلب أو يا خنزير أو يا حمار قال الله تعالى أنزلى
خلقه كلباً أو خنزيراً أو حماراً وكان عمر رضي الله عنه يضرب في التعريض والهجاء الحد
ويقول هو كالمصرح فرفع إليه شخص عرض بالقذف وقال لم أرد هذا قال الرجل فيسبحني الذي
عني فقال عمر صدق قد أقررت على نفسك بالتبج ووركة على من شئت فلم يذكر أحد خطله الحد
وكان غيره من الصحابة لا يلبسون الا القذف المصرح ورفع إلى أبي هريرة رجل قال لا خير
يا فاعل بأمة جلده الحد ثمانين سوطاً وقال عمرو بن العاص وهو أمير مصر لرجل يا منافق فرفع
الرجل الأمر إلى عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو بن أقال البيهنة عليه السلام بعمر وجلدك تسعين
فعظم ذلك على الناس فعني الرجل عن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنه ورفع إلى عمر رضي الله عنه

رجل قال لا تخرانا صنعت بامل في المجاهلية فنهاه وقال لا يقولها أحببك ذلك الاجل لله وكان رضى
الله عنه يجلد من يفتري على نساء أهل الامة ورفع اليه رضى الله عنه رجل قال رجل ما تاني
امرأ تلك الاثرنا وحرأما قال قد فني فقال له عمر قد فلك بأمر رجل لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من فزف علو كد يقام عليه اليوم القيامة الا أن يكون كفا قال وقال أبو الزناد كان عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان والخلفاء الراشدون يجلدون العبد في القرية أربعين وما بعنا أن أحدا منهم جلد
أكثر من أربعين وغير عمر بن عبد العزيز فإنه جلد عبد في قرية ثمانين والله سبحانه وتعالى أعلم
فصل في بيان أن من أقربنا بامرأه لا يكون فاذا لمساها قال نعم بن هذال كان ما عزم
مالك يتيما في حجر أبي فأصاب جاريته من الخي فقال له أبي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك فأنابه فقال يا رسول الله اني زيت فأقم على كتاب الله فأعرض
عنه فعاد فقال يا رسول الله اني زيت فأقم على كتاب الله ثم أنابه الثالثة فقال يا رسول الله اني
زيت فأقم على كتاب الله فأعرض عنه ثم أنابه الرابعة فقال يا رسول الله اني زيت فأقم على
كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قلتها أربع مرات فحين قال بفلا قال
ضاجتها قال نعم قال جامعها قال نعم فأمر به أن يرجع فأتى به الى الحرة فلما رجاوه فوجد
مس الجارية خرج فخرج بعدوا فلقبه عبد الله بن أنيس وقد أعجز اصحابه فتزعم بطلب بعير فرماه
به فقتله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال هل تاتر كفوه لعله يتوب فيتوب الله
عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب العدد)

كان ابن عباس رضى الله عنهما وغيره يقولون من الامانة اثمان المرأة على فرجها وكان عبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول للحامل من الاجر آخر العابد الصائم الخبث المجاهد فاذا
ضربها الطلق فلا يدرى أحد من الخلائق ما لها من الاجر وان أرضعت فلها بكل رضعة أومصة
أو بحة حق رقبة وصيام سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدة الحامل بوضع الحمل
ثم يقرأ قوله تعالى وأولات الاحمال أحملهن أن يضعن حملهن وجاءت سبعة حين توفي هن أزواجه
وهي حامل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أذنه يوم وضعت حملها فقال لها تزوجي اليوم أن
تشت وكان زوجهما توفي قبل وضعها بعشر ليال وكان عبد الله بن عمر وغيره يقولون لو ولدت امرأة
وزوجهما الى السرير لم يدفن بعد حلت وكان ابن عمر يقول عدة أم الولد اذا توفي عنها سيدها
حيضة وكان عمر بن العاص يقول عدتها أربعة أشهر وعشر كالحره وصحبان عمر رضى الله
عنه يقول لو استنطعت أن أحصل عدة الامة حيضة ونصفا لعلات فقال رجل فاحملها يا أمير
المؤمنين شهر أو نصفاً فسكت عمر رضى الله عنه ورفع الى علي رضى الله عنه رجل طلق امرأته
وفي بطنها ولدان فوضعت واحد ابني الآخر فقال رضى الله عنه تزوجها أحق يرجعها ما لم تنقص
الآخر ويسئل سبعين المسبب رضى الله عنه ما بال العشر في عدة المتوفى عنها زيادة على
الاربعة اشهر فقال لانها هي التي ينفع فيها الروح وكان رضى الله عنه يقول اذا رأت الحامل
الدم فهو نقص في غذاء الولد وزيادة في مدة الحمل واذا لم تدم ما تم الولد وعظم ونزل في تسعة أشهر أو
سبعة ورفع الى عمر رضى الله عنه امرأته تزوجت في العدة فضر بها عمر وضرب زوجهما

بالخففة ضربات وفرق بينهما ثم قال رضى الله عنه ايما امرأة تسكت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما واعتدت بقية عدتها من الاول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب وان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان ابدا ولها مهرها كاملا بما استحل من فرجها وقال أبي بن كسر رضى الله عنه قلت يا رسول الله وأولات الاحمال اجلهن ان يضر من حملهن للطفلة ثلاثا وللتوفى عنهما زوجها فقال هي للطفلة ثلاثا وللتوفى عنها وقال الزبير بن العوام قالت لى أم كلثوم بنت عقبة وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقها تطليقة ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها خذ عني خذ على الله ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب اجله أخطبها الى نفسها الى لان الرجعة انما تكون ما لم تنقض عدتها وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقضى فيمن مات حين دخلت امرأته في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها بانها قد برئت منه وبورها منها لا يرثها ولا ترثه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم في الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبورئ منها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ايما امرأته طلقت لحاضت حيضة أو رخصت ثم رفتهما حيضتها فانها تنتظر تسعة أشهر فان بان بها حمل فذاك والا اعتدت بعد التسعة أشهر ثلاثة أشهر ثم حلت وتقدم في باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم امر الربيع بنت معوذتين ان تعتد بحيضة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول عدة المختلعة عدة المطلقة وكان على رضى الله عنه يقول عدة المطلقة من حين يبلغها الخبر وتقدم بيان حكم من فقد زوجها في باب مرد المتكسوة بالعيب والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في الاعتداد بالاقراء وتفسيرها قالت عائشة رضى الله عنها الما اعتدت بربرة امرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد عدة الحرة وتقدم في باب الخلع قوله صلى الله عليه وسلم في المسحاضة تجلس ايام اقرائها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان وفي رواية وقررها حيضتان وفي رواية وعدة الحرة ثلاث حيض **فصل في احداد المعتدة** قال ابن عباس رضى الله عنهما كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تعد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وخمسة اوقالت ام سلمة رضى الله عنها جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني توفي عنما زوجها وقد اشتت عينا أفنكسك لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرئنا كل ذلك قول لا ثم قال اغماهي أربعة أشهر وعشرا وقد كانت احدا كن تجلس في شرأحلاسها أو شربيتها فإذا كان حول فركب رمت بيعة فسلت زيب بنت أم سلمة ما معني رمت بيعة فقالت كانت المرأة اذا توفي عنما زوجها دخلت حشاها وبست شربتها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى يمر بها سنة ثم توثي بدابة حمار أو شاة أو طير فتقتض به فقل ما تقتض بنى الآفات ثم تخرج فتعطي بيعة فترحمي بها ثم تراجع بعدها مشاة من طيب أو غيره واحتج بالحديث من لم ير الاحداد على المطلقة وقال أنس رضى الله عنه ولما توفي أبو سفيان دعت بنته ام حبيبة رضى الله عنها بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فذهبت منه حارضا وما شاة من

بذنها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة ففرا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر لا يبع لامرأة ثمن بالله واليوم الآخر تعد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة
اشهر وعشر او كذلك فعلمت زيب بنت جهم حين توفي اخوها رضی الله عنها

ع) فصل فيما تجتنب الحاشاة وما رخص له فيه (ع) كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كما
 ننهي ان نخد على ميت غير زوج وان نكحل ولو عشت عبوقنا وان نطيط وان نلبس ثوبا
 مصبوفا الا من عصب والعصب نوع من البرود وان نكس طيبا ورخص لنا عند الظهر اذا
 اغتسلت احدا منا من نجسها في نذقة من قسط او اظفار قالت وكما تنهي عن لبس المشق من
 الثياب والحلي والاختضاب وقالت أم سلمة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي
 أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا أم سلمة فقلت اغما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب
 فقال انه يشين الوجه فلا تجعله الا بالليل وتزعمه بالنهار ولا تغتسلي بالطيب ولا بالحناء فإنه
 خضاب فقلت يا أي شيء امة شط يا رسول الله فقال بالسدر وازيت تغلفين به رأسك وقال جابر
 رضي الله عنه ما طقت خالتي ثلاثا فخرجت تجد خذلا لها فلقها برجل فيها ما فأتت النبي صلى الله عليه
 وسلم فذكرت ذلك فقال لها اخرجي بخذي غثك لعلك أن تصدق منه أو تلع على خيرا وقالت اسماء
 بنت جهمس لما أصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من
 قتل جعفر فقال لا تحمدي بعد يومك هذا وفي رواية تسكني ثلاثا ثم اسئلي ما شئت قالوا العلماء
 وهذا محمول على المبالغة في الاحدا أو الجلبوس للتعزية والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل ابن تيمية المتوفى عنها زوجها
طلب علاج له قادركم بطرف القدوم فقتلوه فأبى نعيه وأبى دار شاسعة من دور أهلى
قائمت النى صلى الله عليه وسلم فذ كرت ذلك له فقلت ان نعى زوجى أتانى في دار شاسعة
من دور أهلى ولم يدع نفقة ولا مال ورثته منه وليس المسكر له فلو توفيت الى أهلى واخوتى
المسكان ارفق بى في بعض شأنى قال تعولى فلما خرجت الى المسجد اوى الى الحجرة طافى فقال
امكثى في بيتك الذى تألفه نعى زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتدت فيه اربعة أشهر
وعشرا قالت وارسل الى عثمان فاخبرته بذلك فاخذ به وسياقى في كتاب النفقات ان شاء الله
تعالى ان تعتد الميتونة وقصة فاطمة بنت قيس وأنه صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى
بيت أهلها تعتد فيه حين خافت من المنزل وكانت عدة ميتونة ثلاثا فقال لها صلى الله عليه وسلم
أخرجى الى بيت ابن أم مكتوم لا يراك اذا خلعت ثيابك وكان عمر رضى الله عنه مريض للتوفى
هنا ان تبيت عند أبيها وهو وجع ليلته واحدة ثم ترجع الى بيتها وقال أنس رضى الله عنه
زارت امرأة أهلها في عدة الوفاة ففسر بها الطلق فسألو عثمان رضى الله عنه فقال أحلواها
بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كل عمر وعثمان رضى الله عنهم يرجعان من حواج ومعمرات من
الحقيقة وذى الخليفة وكان ابن عباس وجارية ولان تعتد الميتونة والمتوفى عنها حيث شامت
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تنتقل الميتونة والمتوفى عنها زوجها من بيت زوجها ولو ليلة
واحدة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
وصلة لأزواجهم متاعا الى الحول غير استخراج نسخ ذلك بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون

أزواجاً يربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً

﴿باب الاستبراء للإمامة إذا ملكك﴾

قال أبو سعيد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سي أو طاس لا قوطاً حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة وفي رواية لا يقعن رجل على امرأتها وحملها لغيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم على امرأتها حامل على فسطاط فقال لعله يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدمت ان ألعنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخذه وهو لا يحل له ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه ولغيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشكك ثياباً من السما يا حتى تحيض ومنهوه أن البكر لا تستبرأ وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر باستبراء الأمة التي لا تحيض ثلاثة أشهر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا وهبت الوليدة التي قوطاً أو بيعت أو أعتقت أو كانت أم ولد فتمت سبدها فلتستبرأ بحيضة ولا تستبرأ العذراء ووقع لعلي رضي الله عنه في سهم مولودة بكر من سيابا اليمن فأصبح وقد اغتسل منها رضي الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر علياً على ذلك وقال ان لعلي في الخمس أكثر من ذلك وكان المنكر يفيض علياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تبغض علياً قال الرجل فإما رأ أحد أحب الي من علي لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع﴾

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصصة والمصستان والخطفة والخطفتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما كان في الحولين وان كلن مصصة واحدة فهو يحرم وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل له مرة وما العقيقة قال المرأة تلد فيقل لبنها فترضعها جارتها المرة والمرةين وما أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كانت لي امرأة فترجعت عليا أخرى فزعمت امرأتى الاولى انها أرضعت المرأة الجديدة رضعتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاحة ولا الاملاحتان والاملاحة هي اختلاس المرأة ولغيرها فالتقمه ثديها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخ بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وفي رواية كان فيما أنزل انه لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات ثم سقط خمس منها وبقى الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان الزبير يأتى عن عائشة أن الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر رضي الله عنهما قول الله تعالى خير من قول عائشة قال الله تعالى واخوانكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في رضاعة الكبير﴾ قالت أم سلمة رضي الله عنها عائشة انه دخل عليك الغلام الا يقع الذي ما أحب ان يدخل علي فقالت لها عائشة اما لك في رسول الله أسوة حسنة ان امرأة

أبي حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل علي ويأوي بي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة
ميتي شيء فقال صلى الله عليه وسلم أرضعيه حتى يدخل عليك فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة
ولدي أبي حذيفة من الرضاعة فأرسلت أم سلمة إلى بنية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فابن مارقا قالت
عائشة رضي الله عنها وقلن كلهن لا يدخل علينا أحد بتلك الرضاعة أبدا وما ترى هذا الذي
ذكرته عائشة رضي الله عنها إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلام خاصة فإنما
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكلن
قبل الفطام وسمعناه أيضا يقول لا رضاع إلا ما كان في الحولين وسمعناه أيضا يقول لا رضاع بعد
فصال ولا يتم بعد احتلام فرجعت عائشة رضي الله عنها إلى قولهن ثم تذكرت قوله صلى الله عليه
وسلم حين دخل علي أبوها وعند هارجل فقال يا عائشة من هذا قالت أختي من الرضاعة فقال
يا عائشة أظن من أخواتك فأنكر الرضاعة من الجماعة وكان الزهري رضي الله عنه يقول لم
تزل عائشة رضي الله عنها تفتي بأنه لا يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت وقال القاسم بن محمد
كانت عائشة رضي الله عنها يدخل عليها من أرضعته أخواتها وبنات أختها ولا يدخل عليها من
أرضعته نساء آخرتها والله سبحانه وقعا على أعلم

وفي فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة
بالرضاع وما يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام قال ابن عباس رضي الله عنهما المأثور برسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينسج ابنه حزة قال صلى الله عليه وسلم انما التحل لي فاتها ابنة أختي من
الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وفي رواية من الولادة وفي رواية ان الله حرم
من الرضاع ما حرم من النسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينسج من أرضعته امرأة أميك
ولا امرأة أميك ولا امرأة أخيك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جاءني من الرضاعة يستأذن
علي بعد ان تزل الحجاب فابت أن آذن له فلجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي
صنعت فأمرني أن آذن له وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل كانت له امرأة ثمان فأرضعت
احداهما جارية والاخرى غلاما أميلا فقال لا لأن الفاح واحد
وفي رواية جارية بدل المرأة والمعنى واحد وكان أنس رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال الغرة العسر
والأمة وكان عقبه بن الحارث رضي الله عنه يقول تزوجت أم يحيى بنت أبي اهاب فجاءت أمة
سوداء فقالت قد أرضعتك قال عقبه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني
فتخيمت فذكر ذلك له مرة أخرى وقلت يا رسول الله انما كاذبة فقال دعها وانما هي عنك
كيف وقد زعمت انما قد أرضعتك قال عقبه فقارقتها ونسكت زواجي غيرها وكان عمر رضي الله
عنه يشوق في قبول امرأته واحدة في الرضاع ويقول لا بد من رجل وامرأة وكان كثيرا ما يقول
للرجل اذا قالت له امرأته انما أرضعتك اذهب بامرأتك وجاءت امرأة سوداء في امرأة عثمان
إلى أهل ثلاثة أيان قد تناكحوا فقال أنتم بخونائني ففرق بينهم وقبل شهادتها والله سبحانه
وتعالى أعلم

في كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الاتفاق على العيال والاولاد والارقاء
واليهاشم والاحسان اليهم وغير ذلك

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار ينفق الرجل
دينار ينفقه على عياله ودينار ينفق على دابته في سبيل الله ودينار ينفق على أصحابه في سبيل
الله قال أبو قتادة رضي الله عنه بدأ بالعيال ثم قال وأى رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عياله
صغار يعرفهم الله وينفعهم الله به ويعنيهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا بات أحدكم معه وما هم وما من سبب العيال كان أفضل عند
الله من ألف ضربة بالسيف في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على
أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد
وعبد عاقل أحسن عبادة به ونصح لسيده وعفيف متخف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون
النار فأمر مسلط وذو زور ومن مال لا يؤدى حق الله في ماله وفقير بخور وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اللئيم تنفق نفقة يتبني بها وجه الله تعالى إلا أرحمهم احتج ما تجعله في امرائك وفي
رواية إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحسنها كانت صدقة وفي رواية ما أطعمت نفسك
فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت
خادمك فهو لك صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من اليد السفلى وأبدا
عن تقول أملك وأباك وأخذك وأخاك وأذاك فأذاك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق
على نفسه نفقة ليستعفف بها فهي صدقة ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة
وقال صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه تصدقوا فقال رجل يا رسول الله هندی دينار قال انفقته على
نفسك قال ان هندی آخر قال انفقته على زوجتك قال ان هندی آخر قال انفقته على ولدك قال ان
هندی آخر قال انفقته على خادمك قال ان هندی آخر قال أنت أبصر به وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول ما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وذريته فهو له صدقة وما رقى
به المرءه ضربة كتب له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفه على الله وأهله ضامن إلا ما كان
في نبيان أو معصية قال محمد بن المنكدر رضي الله عنه المراد بما روي به المرءه ضربة ما يعطى
للشاهر وذوي اللسان المتقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة
وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة نفقته على أهله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثيرا ما من يوم أصبح العباد فيه الا ومكان يفرلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقنا
خلفاء ويقول الآخر اللهم اعط معكنا خلفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء غما غنا يضيع
من يعول وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سائل كل راع عما استتره حفظ أم
ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت على امرأتها ومعها
إثنان لها تسأل فلم تجد هندی شيئا غير حمرة واحدة فأعطيتا إياها فقسمتهما بين ابنتيهما ولم تأكل
منها ثم فاستخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه فآخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من
من ابتلى من هذه الثبات بشيء فأحسن اليهن كن له ستر من النار وفي رواية من حال ابنتين أو

ثلاثا وأختين أو ثلاثا حتى ين أوجع عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه
السبابة والتي تليها وكان له أجر مجاهد في سبيل الله صائغا قائما قالت امرأتها واحدة يا رسول
الله قال واحدة وتقدم في باب عشرة النساء نفقة تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين
وما على المراتم الخدمة وغيره فلا تبعده هنا وقال معاوية القشيري رضي الله عنه أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نساءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطعموهن عما تاكلون واكسوهن مما تكسون ولا تقبحوهن ولا تنصروهن والله أعلم

فصل في اثبات الفرقة للزوجة إذا انفقت النفقة بأمر زوجها وانفاقها من مال الزوج
بغير علمه إذا منعها الكفاية قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غني والبد العلي باخير من البد السخلى وأبو عبيد الله قال
رجل من أهول يا رسول الله قال امرأتك تن تقول تقول اطعني والافارقني جازيتك تقول
اطعني واستعملني وولدتك يقول الامن من تركني قال أبو هريرة رضي الله عنه وفيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته بأن يفرق بينهما قال وجاءت هذه امرأة
أبي سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح
وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذي ما يكفينك وولديك
بالعرف وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول لما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
النساء قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر فقالت يا رسول الله أنا كل شيء أيا ثوبا وبائنا
وأزاجنا فاحمل لنا من أموالهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب تأكله وتمد يده قال العلماء
والرطب هو الطعام الذي يفسد اذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء ان اسكن امرأه راجع الى
اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم كراما أو الى البيت
وسواء من المختل والغربال والقدر وغير ذلك فوكل الشارع صلى الله عليه وسلم امرأه الى
العرف ولم يعين من يلزمه لان الامر في ذلك سهل والله أعلم

فصل في نفقة المبتوتة وسكاتها قال فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني
زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت رضي الله عنها
وقلت يا رسول الله اني في مكان وحش وأخاف أن يقتحم علي أحد فيلحقني العيب فاذن لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن اعتد في بيت أهلي وفي رواية قالت فاطمة ان زوجي خرج الى اليمن مع
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعث الى بتولية كانت قد بقيت في أمرها يشاين أبي ربيعة
والحرث بن همام أن ينفقاهي وقال بعض الصحابة والله ما لمن نفقة الا أن تصحكون حاملا
فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك الا أن تسكوني حاملا قالت واستأذنته في
الاتقال فاذن لي فقلت اني ابن انتقل يا رسول الله قال عند أم مكتوم قضى ثيابا عنده ولا
يعصرك قالت نعم فلم أزل هناك حتى مضت عني فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
قال الزهري رضي الله عنه وأخبرني ابن شهاب عن عروة أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة
وكذلك كل ابن عمر شكر انتقال المطلقة المبتوتة قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن رسول
مروان الى فاطمة فسأها عن هذا الحديث فأخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من

امراة سئأخذ العفة التي وجدنا الناس عليها فبلغ ذلك فاطمة فقالت يئنا وينكم كتاب الله
قال الله تعالى فقلوهن لعدهن حتى بلغت لا تدري لعل الله يصوت بعد ذلك امرأ قالت فاطمة
قأت امرأ يحدث بعد الثلاث وانما هي امرأة الرجل امرأ أنه فكيف تقولون لا نفقة لها الا
اذا كانت حاملا وكيف تحبس امرأة بغير نفقة * (فرج في النفقة والسكنى للعدة الرجعية) *
قال ابن عباس رضي الله عنهما كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول انما النفقة
والسكنى للمرأة على زوجها اذا كان له عليها رجة فان لم يكن له عليها رجة فلا نفقة ولا سكنى
والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم) * كل أبوهريرة رضي الله عنه يقول
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلل يارسول الله من احق بالبر قال امل قال
ثم قال امل قال ثم قال امل قال ثم قال امل ثم قال امل ثم قال امل ثم قال امل ثم قال امل
وسلم يصح على التسوية بين الاكبر والاثلاث من الاولاد في النفقة والكسوة كما تقدم ذلك في
باب الهبة وكل من صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا وهو على المنبر ابدأ بمن تقول امل واباك واختلف
واختلف ثم ادناك ادناك ومولاك الذي يلي ذلك حق واجب ورحم موصولة والله اعلم

* (فصل في حق المرأة على الرضي بالدين في الكسوة وما جاء في التمس عن تشبهها بالرجال
وعكسه وغير ذلك) * تقدم في باب اللباس عقب صلاة العبدين ثلاثة ما لحق هذا الفصل كالتفة
لذلك وله تعلق بهذا الباب كل أبوهريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكون في آخر الزمان من امي رجال يبركون على صروج كأشباه الرجال ينزلون على
ابواب المساجد نسائهم ككسيات عاريات على رؤسهن كاسفة البخت الجفاف العذوهم فانهم
ملعونات لو كان وراءكم أمة من الامم خدمت نساؤكم كما خدمكم نساء الامم قبلكم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول صفان من اهل النار لم ارها قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها
الناس ونساء كسيات عاريات ميلات ما ثلاث رؤسهن كاسفة البخت المائلة لا يدخلن الجنة
ولا يجدن ربيعهن وان ربيعهن يوجدن مصرة كذا وكذا وكل من صلى الله عليه وسلم يقول من ترك
لبس الحرير وهو يقدر عليه كساء الله تعالى من حضيرة القدس وكل من صلى الله عليه وسلم يقول
ويل للنساء من الاخرين الذهب والمصفر وكل من صلى الله عليه وسلم يقول اربأت الى دخلت
الجنة فاذا اعلت اهل الجنة فقراء المهاجرين وذواري المؤمنين واذا لبس فيها احد أقل من
الاغتيا والنساء فقيل لي اما لا اغتيا فانهم على الباب يحاسبون ويمحصون واما النساء فالحاهن
الاخران الذهب والحرير وكل من صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن تشبه المرأة بالرجل في لباس
او كلام او حركة ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء
بالرجال قال أبوهريرة رضي الله عنه ومزب امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا
وهي غنمي مشية الرجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن الله المتشبهين
من الرجال بالمرجعات من النساء قال العلماء والخنث من فيه الخنثات وتكسر وتثني كما تفعله
النساء لا الذي يأتي بالفاحشة الكبرى وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة
تلبس لبسة الرجل وفي رواية لعن الله امرأة جعلها الله انثى فتذكر وتثني بالرجال وكل من

صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء والديوث هو الذى يعلم الفاحشة فى اهله وقرهم عليها ولا يمالئ من دخل على اهله ورجلة النساء هى التى تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان البذاذة من الايمان والبذاذة هى التواضع فى لباس ورفاعة الهيئة وترك الزينة والرضى بالدين من الثياب وقال الحسن رضى الله عنه كان مروان ناسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى اكسيتهم من الصوف عما يشترى بالسة أو البسة دراهم وكن رضى الله عنهم بأنزرن بها اذا خرجن لحاجة وسأل رجل ابن عمر رضى الله عنهم ما ألبس من الثياب فقال ما لا يزيدك به السفاه ولا يعيبه بك الحسكاه قال ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين درهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب وينشدون فى الكلام أولئك شرار أمتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم غصبون فى آخر الزمان بالسواد يعنى شعورهم كحواصل الحمام لا يرجون راحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجال والنساء على الاكتمال بالاعتدوي يقول ان من خيراكم كمالكم الاعتدافا كتموا به فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب الغذاء وتقدم فى باب ما يترتب به النساء عقب كتاب الصدقات من باب ذلك

• (باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل) •

قال البراء بن عازب رضى الله عنه اختصم على رجعة وزيد فى ابنة حمزة فقال صلى الله عليه وسلم انما أحق بهامى ابنته عبي وقال جعفر بن عبي وثالثها عتي وقال زيد ابنة ابي فقيصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثاها وقال ثلثاها بنته الام وطلق عمر رضى الله عنه امرأة وله منها ولد فاحم عمر رضى الله عنه يوما فوجده يلعب فأخذ فرق له فنازعته امه فترافعا الى ابي بكر رضى الله عنه فقال يا عمر خل بينهما وبين ابنتها ارجعه عمر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص جئت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وهاه وبجري له حواء ونظي له سقاء وان أباه طلقى وزعم انه ينزع مني فقال صلى الله عليه وسلم أنت أحق به مالم تنسكي وقال أبو هريرة رضى الله عنه تنزع رجل وامرأة فى ولدها بعد الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني نفعني وقال الرجل من جفاني فى ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمعا عليه فأبى الرجل فخبر النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أولك وهذه أمك فخذ بيد أمها شئت فأخذ بيد أمه فأنطقت وقال جعفر الانصاري رضى الله عنه أسلم أبى وأبى امرأة الاسلام لحاء أبى وأنا صغير لم يبلغ قال فاجلس النبي صلى الله عليه وسلم أبى ههنا وأبى ههنا ثم خيرني فكنيت ما قلنا الى أبى وقال اللهم اهدني فذهبت الى أبى والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب نفقة الرقيق واليهام والرفق بهم وترغيب المملوك فى أداء حق مواليه وترهيبه من الاباق والخروج عن الطاعة فى المعروف) •

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نصح العبد لسيده وأحسن عبادته فله أجر ميتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لهم أجران رجل من

أهل الكتاب آمن بيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق
مواليه ورجل كانت له أمة فأذبحها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها
فله أجران وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سيده ثلاث لا يجهل عن صلاته ولا يقيه
عن طعامه ويشبعه كل الأشباع وزاد في رواية أخرى رابعة وهي وبه إذا استباحه موكل صلى
الله عليه وسلم يقول الاسود إذا جاع مرق وإذا شبع فسق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
والذي نفس أبي هريرة بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والجمع برأى لا حببت أن أموت وأنا مملوك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن عبدا دخل الجنة فرأى عبدا فوق درجته فقال يا رب هذا
عبدى فوق درجتي فقال نعم خذته يعمله وجزئته بعملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول
سابق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
بجنيل ولا خب ولا مسمى الملكة وانحب هو الخدم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتبد محرره لم يقبل الله له صلاة قال العلماء ومعنى ذلك أن بعتة ثم بكتهم حقه أو ينكره أو يعتقه
بعد العتق فيستخذه منه كرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعا عبد أبق فقد برئت منه الذمة
وفي رواية إذا أبق العبد من سيده لم يقبل الله له صلاة وفي رواية فقد كفر حتى يرجع إليه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد لهم إلى السماء حسنة
السكران حتى يعضو والمرأة الساخط عليها زوجها والعبد الأبق حتى يرجع فيضع يده في يد
مواليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه
وعبد أبق من سيده غاب ومات ما سبوا أو أمر أن ياب عنها زوجها وقد كفهاها مؤنة الدنيا فأناته
بعده وثلاثة لا يسأل عنهم رجل نازع الله رداءه فإن رداه الكبرياء وأزاده العز ورجل شك في
أمر الله والفاطم من رحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء إثما أن يحدس
عن من علق قوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل مالا
يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم
عليهم فمن كان اخوة تحت يده فليطعمهم عايبا كله وليلبسهم عايبا يس ولا تكلفوهم ما يغلهم فإن
كلفوهم فأعينوهم وفي رواية فبيعوهم وفي رواية فمن لم يلبسكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضرب أحدكم خادمه فقد كره الله فأرفعوا أيديكم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من لطم غلوكا أو ضربه فكفارة بعتقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا ضرب
عبدا أعتقه ولو لم يكن له خادم غيره وكان جابر رضي الله عنه مجارية سوداء تربي له شياها
فمن منها شاة ليضئ بها الجاه الذئب فأخذه فلما بلغ جابر رضي الله عنه ذلك لطم الجارية
على وجهها فشكته إلى أهله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها عتقها فقال
جابر أنها سوداء أعجمية ما تدري ما الإيمان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت
في السماء قال أعتقها فأتته مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يضرب غلوكه يقول
اعلم يا هذا أن الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصفوا
عن الخدام في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يضرب الخدم والنساء تأديبا وكان
عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم إلى العوالي فيسلك عبدا وبعده في عمل لا يطيعه وضع عنه منه وكان

رضي الله عنه اذا رأى شخصاً سيئاً خلف انسان راكب يقول قطع فؤاده قطع الله فؤاده وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى أحدكم عبداً فليكن أول ما يطمعه الحسنى لان ذلك أطيب
لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا أمة على كسر آناه كم فإن لها آجالاً كما جالكم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوا الأرقاء بالليل فأنما لكم النهار ولهم الليل وسباني
في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من خشي عبده خصيناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلس معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو كنتين فإنه
ولي حرج وعلاجه قال أنس رضي الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
حضرة الوفاة وهو يغفر بنفسه الشريف الصلاة وما ملكت أيمانكم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كثيراً لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى ولا يقول المملوك ربى وربى ولي قبل المالك
فتأى وقتاى وليقل المملوك سيدى وسيدى فأنكم المملوكون والرب الله عز وجل في خاتمة
في الإحسان إلى الدواب من كل ذى روح كان نعيم الدارى رضي الله عنه بنقى الشعر
لفرسه ثم يعلقه ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم بنقى لفرسه
ثم يعلقه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يردف أحدكم أخاه على دابته الا ان كانت تحملهما واذراكما
فصاحب الدابة أحق بقلدهما الا ان أذن له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم تتخذوا
ظهور دوابكم منابر فأنما حضرها الله لكم لتبلغكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشئ الا نفس
وفي رواية اركبوا هذه الدواب ولا تتخذوها كرامى لا حاديشكم في الطرق ولا سواق قرب
مر كوبة تخبر من راكبها أو كثر ذكرا الله منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنروا الاحمال فإن
الأيدي معاقمة والارجل موقعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله في هذه البهائم المجهمة
فأكبرها صالحمة وكلها صالحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قرصت غلة نبيامن الانبياء
فأمر بقرية النفل فأمرقت فأوحى الله تعالى اليه أن قرصت غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله
تعالى فهذا كانت غلة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأة في هرة وجنتها حتى
ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا هي أسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش
الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي جل عشي بطريقك اشده عليه العطش فوجد
بئرًا فترجل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ
هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى فترجل البئر فأنفخ ما ثم أمه به فبغى حتى رقى
فسقى الكلب فشكر الله ففقره قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً قال في كل كبد رطبة
أجر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر البهائم واخصامها وانهم يشرب منها وما هو بها في
الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح عرضاً ودخل أنس رضي الله
عنه مرة اذا فرأى قوماً يصبون دجاجة يرمونها فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى ان تصبر البهائم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخصام الخيل والبهائم
وعن ضرب الوجه ووجهه بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يرحم في كل الحمار في جاعرته
لانها أقصى شئ من الوجه وكان الصحابة رضي الله عنهم يربون الطيور بحبوسه عندهم

ويقهرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس إذا تعاهدوه بالأطعام وسقى الماء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا الديك الأبيض فأن دار أفيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا
ساحر ولا دجرب أن حولها والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الجراح وبيان ما جاء في تعظيم حرمان المؤمنين وقتلهم بغير حق وإيجاب
القصاص بالقتل الحمدي وتخيير مستحقه بين القتل والدية

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن من هوان الدنيا على الله
أن يحيي بن زكريا قتلته امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظلما إلا كان
على ابن آدم الأول كفل منهن لأنه أول من سن القتل قال مجاهد رضي الله عنه وقتل قابيل
هابيل بحجر رضع به رأسه بتعليم إبليس له حين لم يستد لقتله وصار يلوى رأسه ورقبته فقال له
إبليس ضع رأسه على حجر وارضع رأسه بحجر آخر قال مجاهد رضي الله عنه فوجد قابيل من
يومئذ للشهيم حيث ما دار وارث عليه وعليه في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من بلج
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن يرأى المؤمن في فمجة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول أن من ورطت الأمور التي لا يخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير
حله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمنا متعذرا توبة لأن آتته متأخرة في
النزول عن قوله تعالى إن الله لا يغير أن بشرتك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا تعلم له آتاه خفا
انتهى قال شيخنا رضي الله عنه والحق قول توبة القاتل المتعذر ولكن الشارع سد باب سفك
الدماء كما في بقية المحرمات الواردة في الشريعة والله أعلم وقال جده بن خالد بن الصمته شهدته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقبيل يار رسول الله هذا أراد أن يقتلك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ترع لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله تعالى علي قال أنس رضي الله
عنه ولبا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان لكونه كان عينا لابن سفيان
وحليف الرجل من الأنصار مريضة من الأنصار فقال في مسلم فاما أدر كوه لقتلوه جمار حل
من الأنصار فقال يار رسول الله لا تقتلوه فأتاهم عناء يقول إلى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن منكم رجلا لا تكلمهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بعد ثلاث الثب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قال شيخنا رضي الله عنه وما تقدم في كتاب الصوم عنه
صلى الله عليه وسلم من أن تارك الصوم أو الصلاة مراق الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم
هنا التارك لدينه فانهم وفي رواية أخرى لا يحل دم الأمن ثلاثة إلا من زنى بعد ما أحسن أو كفر
بعد ما أسلم أو قتل نفسا فقتل بها وفي رواية لا يحل قتل مسلم إلا في إحدى ثلاث: حال الزان
محض فخرجم ورجل يقتل مؤمنا متحدا ورجل يخرج من الإسلام فيحارب الله عز وجل ورسوله
فيقتل أو يصلب أو يبنى من الأرض قال العلماء وهو حجة في أنه لا يؤخذ مسلم بكافر وسباني في باب
الردة هدارهم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول مهت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كيف أفت يا عثمان إذا احتقن يوم القيامة وأود اجل
تخشب دما فأقول من فعل بل هذا افتقوا بين أمر وقاتل وخاذل فيه نأخذ كذلك إذا نادى

منادى من تحت العرش الا ان عثمان بن عفان قد حكم في أصحابه فقال عثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيل فهو بخير النظرين امان ان يعفو واما ان يقتل وفي رواية من أصيب بدم أو خيل فهو بالخيار بين احدى ثلاث امان ان يقتص وأما أن يأخذ العقل واما ان يعفو فان أراد اربعة فخذوا على يديه واخذ الخيل هو الجراح قال ان عباس رضي الله عنهما وكان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الذية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتل الآية فن عفي له من أخيه شي فقال رضي الله عنه العفو هو ان يقبل في العمد الذية والاتباع بالمعروف هو ان يتبع الطالب بعروف ويؤدي اليه المطلوب باحسان وذلك تخفيف من دكم ورحمة بكمما كتب على من كان قبلكم اغماها والقصاص وليس غيره. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلا مسلما عداه فهو قوديه ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعفي من قتل بعد أخذ الذية قال العلماء ومعنى لا أعفي أي لا كثر ماله ولا استغنى فهو دعا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل الجماعة بالواحد) قال ابن عمر رضي الله عنهما قتل عمر رضي الله عنه خمسة نفر أو سبعين رجلا واحدا قتلوه غيلة وقال لوعلى عليه أهل صنعاء لقتلهم جميعا والله أعلم **(فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا)** قال يحيى بن سعيد كتب مروان الى معاوية رضي الله عنه انه اتى اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان أعقله ولا تقدمه فانه ليس على مجنون قود وكتب اليه مرة أخرى في سكران قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان اقله به والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ابراءه في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي يغير حق وما جاء في قتل الحر بالعبد) قال أبو حنيفة رضي الله عنه قلت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والاى فلق الحبة وبرأ النسفة الا فهم ابعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه العصية فقلت وما في هذه العصية قال العقل وفكالك الاسيروان لا يقتل مسلم بكافر قال أبو حنيفة رضي الله عنه وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان كثيرا ذية اليهودي والنصراني مثل ذية الحر المسلم وكان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون يتكافؤا دماءهم وهم يدعى من سواهم ويسمى ذمة اذناهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذمعه في عهده قال العلماء وهو حجة في أخذ الحر بالعبد وكل من صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرحم رائحة الجنة وان رجعا ابو جند من مسيرة أو بعين طاما وفي رواية من قتل نفسا معاهدا فدمه دمه الله وذمة رسوله فقد آخه ذمة الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عبدا قتلناه ومن جدد عبدا جددناه ومن خشي عبدا خصمناه وأكثر أهل العلم على انه لا يمتل السيد بعبده وما قولوا الخبر وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل قتل عبدا متعمدا فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة رضى سهمه من المسلمين ولم يقده به وأمره أن يعتق رقبة الله سبحانه وتعالى أعلم **(فصل في قتل الوالد له ولعك)** قال عمر بن مالك حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يقيد الابن من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل الوالد
بالابن رسياً أو ابناً والديان قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الاعلى نفسه لا يجني والد
على ولده ولا مولود على والده ثم قرأ ولا تزور زوراً أخرى وفي رواية لا يؤخذ الرجل
بجرحه أبيه ولا بجرحه ابنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيمن قتل زانية بغير بينة) قال ابن المسيب رضي الله عنه وجحد رجل مع امرأته رجلاً
فقتله أو قتلهما يعني امرأته والرجل فقتل على رضي الله عنه فيه أنه لم يأت بأربعة عشر هداه
فلبط برمته وتقدم في باب اللعان أن عمر رضي الله عنه أمر جهرًا يقتل من وقع له ذلك وقال
للمأمور سر لا تقتله وخذ الفدية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في القتل بالطب والمسمك) كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من طبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن قال العلماء ومعنى طبيب قطع عرق أو ربط
جرحاً أو كوى عضو الأما يصغه الطبيب من أماً كولات أو المشروبات وكان عمر رضي الله عنه
يفهم من جنت السبيان إذا قطع من ذكر العصب شيئاً وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لم
يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي سمته وقال عكرمة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها
والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل الرجل بالمرأة أو القتل بالمثل وهل يثل بالقاتل إذا مثل أم لا) قال أنس
رضي الله عنه رضى يهودي رأس جارية بين هجرين فقيل لها من فعل هذا بل فعدو والمهاجعة
وهي توبى برأسها لا حتى سمى ذلك اليهودي لها فأوبأت برأسها أي نعم فحشي به فأعترف فأمر به
النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين هجرين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتل الرجل
بالمرأة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتين
ضربت إحداهما الأخرى بسفك فقتلها وجنينها بغزة في الجنين وإن تقتل بها وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن المثلة ويقول إن الله صكبت الأحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا
القتل وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته وكان صلى الله عليه وسلم
يقول احف الناس قتلة أهل الإيمان وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن خصى أحد من ولده
آدم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان شبه العمود حكمه ومن أسك رجلاً فقتله آخر) قال أنس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل شبه العمود مثل عقل الجمل ولا يقتل صاحبه
وذلك أن الشيطان يمزو بين الناس فتكون دماً في غرضه وتلاجل سلاح وكان صلى الله
عليه وسلم يقول قتل الخطأ شبه العمد قتل السوط أو العصا شبه مائة من الأبل منها أربعون
في بطونها ولها وفي رواية من قتل في عيا في رمي يكون بينهم بالحجارة أو قال بالسوط أو ضرب
بعضهم بعضاً فهو خطأ عقل الخطأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أسك الرجل الرجل
وقته الأخرى يقتل الذي قتل ويحبس الذي أسك في السجن وصكبان على رضي الله عنه
يقضي بحبس المسك حتى يموت والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في التصاص في كسر السن وفيمن عض يد رجل فأنزرها فسقط شيء من أسنانه) قال

أنس رضي الله عنه كمرت أربع ثنية تجارية فظلموا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرض فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله أنكسر ثنية أربع ثنية لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كذب الله القصاص فرضي القوم ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وقال ابن عباس رضي الله عنهما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عرض أحدهما يد صاحبه فتزج يده من فيه فوقع ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عرض أحدهما يد صاحبه كأي عرض الفعل لاديه لك وفي رواية أخرى ما بطله وقال أردت أن تأكل لحمه وفي رواية فقال للعاهض ادفع يدك حتى يعرضها ثم انزعها فأتزل الله تعالى والجروح قصاص وقال يعلى بن أمية ككنى أجير فقتل أنسا فعض أحدهما صاحبه فانتزع أصبعه فانتزعت ثنيته فسقطت فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته وقال أيدع يده في فيهك تقضمها كما يقضم الفعل

فصل في الطمعة قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في اب كنه في الجاهلية لجأه العباس فطمع فبلغ ذلك قومه فقالوا لطمع منه كآل طمعه فأبوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصد المتبر فقال إياها الناس أي أهل الأرض تعلمون أنه أكرم على الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله قال فإن العباس مني وأنا منكم لا نسوا أموالنا فتؤذوا أحياءنا لجأه القوم فقالوا نعدو بالله من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيمن أطاع في بيت قوم فخلط عليهم بغير ادتهم قال سهل بن سعد رضي الله عنه أطلع رجل في حجر باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مدري رجل به رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك أنما جعل الأذن من أجل البصر ولكن صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا أطلع عليه بغير أذنك فخذفته بجمدة ففقت عينهما كان عليك جناح ولكن صلى الله عليه وسلم يقول من أطلع في بيت قوم بغير ادتهم فقد حل لهم أن يقتلوا منه ولا دية ولا قصاص والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبين أن الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء قال جابر رضي الله عنه كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يستأمن من الجراح حتى يبرأ الجروح قال أبو هريرة رضي الله عنه موطئ رجل ركبته رجل بقرن لحامها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلني فقال حتى تبرأ ثم جاءه الدية فقال أقدني فأفاده ثم جاءه فقال يا رسول الله عرجت فقال قد تميتك فبعصيتني فأبعدك الله وبطل عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقتضي أن يعقل من المرأة عصبتها من كل أولاد يربوا منها إلا ما فضل من وريثها وإن قتلت فعقلها بين وريثها وهم يقتلون قاتلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى أولياء القتولين الطالبيين القود أن يسكفوا عن القود الأقرب فالأقرب ببغوا أحدهم ولو كان امرأة وفي رواية وعلى القتولين أن يحجزوا الأولاد خلا وفيه وإن كانت امرأة يعني الأقرب فالأقرب من وريثه القاتل من النساء والرجال أن يعفوا عن دم موزنهم فأجمعوا على ولو امرأة سقطت القود واستحقت الدية والله أعلم

فصل في ثبوت القصاص بالافراق قال واثلي بن حجر رضى الله عنه جاز رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حبشي مكثوف فقال يا رسول الله هذا قتل اخي فقال للحبشي كيف قتله قال كنت انا وهو محتطب من شجرة ففسني فاضضني فضر بته بالفاص على قرنيه ولم ارد قتله فمات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك مال تؤدى دينه قال لا قال اقرأت ان أرسلتك تسأل الناس هل تجمع دينه قال لا قال فواليك يعطونك دينه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل خذ فخرج به ليقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله فرجعه الرجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هوذا غريمي ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بيوم يا ثم صاحبه وانته فيكون من أصحاب النار قال رسله الرجل وحل كانه غلى سبيله وقتل رجل آخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع القاتل الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله والله ما اردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار خلاء الرجل ولكن مكثوا بانه متفرج بجر نسعه فكان يسمى ذا النسعة قال بعض العلماء رضى الله عنهم وارضاه الله ان قتله كل مثله الترمذي ما ليعول سيار قد ادى القاتل ان لم يقصد قتله والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في القسامة قال رافع بن خديج رضى الله عنه أصبح رجل من الانصار بخصير مقتولا فأنطق اولياؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وانما هم يهود قد يجترئون على اعظم من هذا فقال أنخلفون خمسين عينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف نخلف على ما لم نعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفوا من اليهود خمسين قسامة قالوا فاختاروا منهم خمسين فاستخلفوهم فقال جماعة كيف تأخذ أيمان قوم كفار فودأ النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من اليهود عاقتهم ابل الصدقة لانه وجد بين أظهرهم وكره ان يهودمه وكان كثيرا ما يقول البيهقي المذبح واليهين على من أنكر الا في القسامة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر القسامة على من كنت عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بأيمان رجل واحد خمسين عينا قال ابن عمر رضى الله عنهما وجد قتل مرة في خربة بمدة ان فرغ ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأحلفهم خمسين عينا ما قتلناه ولا علمنا له قالنا ثم غرمهم الله ثم قال يا معشر أهل يمدان ان حقتنم دماءكم بأيمانكم فما يبطل دم هذا الرجل المسلم ولكن على رضى الله عنه يقول أيمان قتل وجد بقلادة من الارض فدينته في بيت المال لكيلا يبطل دم في الاسلام وأيمان قتل وجد بين قرينتين فهو على أسبغة ما يعني أقرهما والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل هل يستوفى القصاص ويقام الحد وفي الحرم أم لا قال أم سلمة رضى الله عنها دخل ربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المنقر فلما نزعه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ان ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوه ان الله تعالى يحبس عن مكة العيل وسلط عليهم رسله والمسلمين وانهم التحل لاحد قبلي وانما أحلت لي ساعة من نهار وانما التحل لاحد بعدى وفي رواية ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل

لا يرى يوم من بالله واليوم الآخر أن يسفل بها ما فأن ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قوله أن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لکم وإنما أذن لي فيها ساعته من ثم عادت من هذا اليوم كحرمتها بالأمس إلى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما أخبر أبو شريح الخزاعي رضي الله عنه عمرو بن سعيد بهذا الحديث وهو يبعث البعوث إلى مكة قال وأنا أعلم بذلك منك يا أناس من الحرم لا يبعد عنا صبا ولا قارأدم ولا قارأبجيزية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما جهته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الذي يصيب حداً ثم يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحد إذا خرج من الحرم والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في الدعوى عن الاختصاص والشفاععة في ذلك قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عفا رجل عن مظنة إلا زاده الله بها من رجل يصاب بشئ في جسده فيستدق به الرفع الله به درجة ووسط عنه خطيئة وقال ابن عمر رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتص من نفسه وتقدم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كسح رجل فقال يا رسول الله أفدني فكشفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسحه فقبله ولم يطمع من رفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجل قتل رجلاً خطأ أو ولياً المقتول وقد هفا أحدهم فقال عمر لأن مسعود وهو إلى جنبهما تقول فقال ابن مسعود أقول أنه قد أحرز من القتل فضرب على كتفه وقال كيف مل علينا وفي رواية فقال ابن مسعود كانت النفس لم جميعاً فإلها هذا أحبها النفس فلا يستطعم أن يأخذ حقته حتى يأخذ غيره قال عمر فترى قال يجعل الآية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفا قال عمر رضي الله عنهما أنا نأري ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يفتنى بين الناس يوم القيامة في الدماء وتقدم أو أتل الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعتان على قتل مؤمن ولو شطركه لقي الله عز وجل ومكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قال العلماء والمراد بشطر الكلمة قوله مثلاً ا ق ت ل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى أن يغفره الله تعالى إلا الرجل يبعث كافراً أو الرجل يقتل مؤمناً عمداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توجه المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قبل هذا القاتل قبل المقتول قال كنز صاعلي قتل صاعبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبله رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فقطع بها يده فإرقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بادري عبادي بنفسه حرمت عليه الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحدية فحديته في يده يتروحاً بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلد فيها ومن قتل نفسه بسهم فسهمة في يده يتحساه في نار جهنم خالد مخلد فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد مخلد فيها وقال المقداد بن الأسود رضي الله عنه قلت يا رسول الله أ رأيت أن تقتل رجلاً من الكفار فقتلني فقتلني يدى بالسيف فقتلهم أنا لا ذنبي بشجرة فقال أسلم الله أفأقتله يا رسول

الله بعد ان قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لا تقتله فان قتله فانه غير لئيم قبل ان تقتله وانك غير لئيم قبل ان يقول كلمته التي قال وقال أنس رضي الله عنه قطع رجل راحته فتمخضت يده حتى مات وكان صاحبها للطفيل بن عمرو وكان ذلك الرجل عن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطفيل فرأيتني في المنام على هيئة حسنة مضطجداً فقلت له كيف حالك قال غفر لي ربي فمجرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي ان تصنع منكم ما أفسدت قال الطفيل فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليديه فاغفر يا رب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يبيع الناس على أن لا يقتلوا النفس التي حرم الله الألبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب شيئاً فعوقب في الدنيا فهو ككفارة ومن أصاب من ذلك شيئاً فمسترة الله في الدنيا فهو الى الله ان شاء عفاه عنه وان شاء عاقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل من قتل من كان قبله كرجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسئل عن أهل الارض قتل على رءوسهم فقالوا فقال انه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا لا تقتله فكل به مائة ثم سأل عن أهل الارض قتل على رءوسهم قال قاتله فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من تحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناساً يبعدون الله تعالى فأعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت فاختمت نفسه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة تائباً مقبلاً فقبله الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فأتى أيهما كان أدنى فهو له فقاوسوه فوجدوه أدنى الى الأرض التي أراد فقضته ملائكة الرحمة وكان واثله بن الاسقع رضي الله عنه يقول أتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعق الله بكل عضو منه عضو من النار والله أعلم

فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظلماً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشهد أحدكم قتلاً لعلة ان يكون مظلوماً فيصيبه المخطئ وفي رواية فعسى ان يقتل مظلوماً فينزل المخطئ عليهم فيصيبهم معهم وفي رواية لا يقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلماً فان العنة تنزل على من حضر حين لم يدفعا عنه ولا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً فان العنة تنزل على من حضر حين لم يدفعا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ظهر المؤمن حتى لا يجعه رآه تعالى أعلم

كتاب الديات وسوء النفس وأعضائها ومنافعها

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤمناً قتيلاً من جنه فانه قود الأن رضى أولياءه المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وان في الأنف اذا أوعب قطعه الدية واذا حذعت ارنبتها نصف الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذك الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر من الابل وفي

كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمسين من الابل وفي الموشة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام ودية الاصابع اليدين والرجلين سواء عشر من الابل لكل اصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاسنان سواء الثنية والضرس سواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء السادة لمكائهم اذا طمست ثلث ديتها وفي اليد الشلاء اذا قطعت ثلث ديتها وفي السن السوداء اذا ترعت ثلث ديتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضى عمر في رجل ضرب رجلا فاذهب معه وبصره ونكاحه وعقله بأربع ديات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في دية أهل الذمة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكفاين نصف عقل المسلمين من أهل الكفاين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت قال فغرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الوريق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة اثني شاة وعلى أهل الحلال مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والجورمي ثمانمائة وكتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من أهل الكتاب فكتب اليه ان كان لصا أو غاربا فاحرب عنه وان كان طيرة فنه في غيب فاغرمه أربعة آلاف درهم وكتب اليه ايضا في مسلم قتل مجوسيا ما اترى فيه فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه اغامهم عيدا فاقم قيمة العبيد فيكم فكتب ابو موسى رضي الله تعالى عنه بثمانمائة درهم فوضعها عمر للجورمي والله أعلم

﴿فصل في دية المرأة في النفس فادونها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في اصبع المرأة قال عشر من الابل قال قلت فكم في اصبعين فقال عشر ومن الابل قلت فكم في ثلاث اصابع قال ثلاثون من الابل قلت فكم في أربع قال أربعون من الابل قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها قال سعيد أهرأق أنت قلت بل عالم مثبت أو جاهل متعلم قال هي المنة يا بن أخي والله أعلم

﴿فصل في دية الجنين﴾ قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأته بن سليمان سقط ميتا وقد بث شعره بفترة عبد أو أمة ثم ان المرأة التي قضى عليها بالفترة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها للبنيان وزوجها وان العقل على حصتها وفي رواية اقتلت امرأتان من هذيل فرمت أحدهما الأخرى بحجر فقتلها وما في بطنها فاختموها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو أمة وقضى بدية المرأة التي قتلها فقال العصابة يعني عصابة العاقلة أذى من لا طمح ولا شرب ولا صاح

ولا استهمل مثل ذلك بطل فقال صبيح مثل جميع الابرار وفي الحديث دليل على أن دية شبه
العبد خصم لها العاقلة وقال المغيرة رضي الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي في املاص المرأة بالغرة على العاقلة عسدا وأمة وكان قيس بن حاصم يقول قلت يا رسول
الله اني وأدت ثمان بنات في الجاهلية فهاهي في ذلك قال أعتقن كل واحدة زينة فقلت اني
صاحب ابل قال فاهدعي كل واحدة بدنة ان شئت والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿فصل فيمن قتل في المعركة من يظنه كافرا فبان مسلما من أهل دار الاسلام﴾ قال محمود
ابن ليلى رضي الله عنه اختلف سيوف المسلمين على اليمان في حذيفة رضي الله تعالى عنهم ايوام
أحد ولا يعرفونه فقتلوه فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدينه على
المسلمين وقال حذيفة للذين قتلوه يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وكان حذيفة رضي الله تعالى
عنه ينادي ابي ابي والمسلمون لا يسمعون منه من شغل الحرب رضي الله عنهم اجمعين

﴿فصل فيما جاء في مسئلة الزرية والقتل بالسب﴾ قال علي رضي الله تعالى عنه يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الذين قاتلناهم في قوم قد بنوا زرية للاسد فيمنعناهم كذلك
يتدافعون ان سقط رجل فتعلق بأخر حتى صاروا فيها أربعة فخرجهم الاسد فانتدب له رجل
بحربة فقتله وماقوا من جراحاتهم كلهم فقام أولياءه لأولى الأخر فخرجوا السلاح
ليقتلوا فأتاهم علي رضي الله تعالى عنه صلى بقبعة ذلك فقال تريدون أن تقتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي اني أقضي بينكم قضاء ان رضيت به فهو القضاء والا حزم بعضكم على
بعض حتى تأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم فمن هذا بعد ذلك
فلاحق له اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كلمة
فلا تزل ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة وثلاثي ثلث الدية وثلاث نصف الدية وللرابع
الدية كاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا
عليه القصة فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وجعل الدية على قبائل الذين
ازدحموا قضى عمر رضي الله عنه في أمي كان يقوده بصير فوقه في بئر فوقع الأمي على البصير
فمات البصير فقضى عمر رضي الله تعالى عنه بعقل البصير على الأمي فكان الأمي يشفي
المواضع في خلافة عمر رضي الله عنه

يا أيها الناس لقيت منكرا • هل يعقل الأمي العصب المبصر • ثم معا كلاهما تكسرا
قال ابن عمر رضي الله عنهما وأبي رجل سائل مرة أهل ابيات من المدينة فاستسقام فلم يعقوه
حتى مات فبلغ ذلك عمر فأغرمهم الدية وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول ايمار رجل جالس
أمي فأصابه الأمي بشيء فهو هدر والله تعالى أعلم

﴿فصل في احناس مال الدية واسنان ابلها﴾ • كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قتل خطأ فدينه مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة
جلبون وفي رواية في دية الخطأ عشرة بن حقة وعشرون حقة وعشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال جابر رضي الله تعالى عنه فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل النشاء

التي شاة وعلى اهل الخلل ماقتي حلة وكان صلى الله عليه وسلم يوم فقع مكة يقول الا وان قتل خطأ
الهد بالسوط والعصا والجردية مغلظة ماقتي من الابل منها أربعون من ثنية الى بابل ماها ما كلهم
خلقة خلفه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قتل رجل قرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجل دينة اثني عشر ألفا والله أعلم

ففسل في بيان العاقلة وما تمهله في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضى بنية المرأة
المقتولة ودية حنينها على عصبة العاقلة وقال جابر رضي الله تعالى عنه كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على كل بطع عقولة ثم كتب انه لا يجعل ان يتوالى هو لرجل مسلم بغير اذنه ولما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنتين المقتولتين ذورهما بهما لها وبوها كما تقدم في الباب
وقال جابر رضي الله تعالى عنه اقتلت امرأتان من هذيل فقتلت احدا الاخرى ولكل واحدة
منهما زوج وولد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتول على عاقلة القاتلة وبز أزوجها
ورولها فقال عاقلة المقتولة ميراثها لثقات رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ميراثها لزوجها وولدها
وهو حجة في ان ابن المرأة ليس من عاقلتها وقال عمران بن حصين قطع غلام لانس فقراة اذن
غلام لانس اغنياء لماء أهله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انانس فقراة فقم
بهم علىهم شيئا وفيه دليل على أن ما تمهله العاقلة يسقط عنهم بغيرهم ولا يرجع على القاتل
وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والد ولا مولود على والده
وفي رواية لا يأخذ الرجل بجيرة أبيه ولا بجيرة أخيه وجامعة ناس الى النبي صلى الله عليه
وسلم ومعهم جماعة فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجني نفس على نفس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا على العاقلة من
قول معروف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول الحمد والصلح والاعتراف والعبد
لا تتعلمه العاقلة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول كثر افضت السنة العاقلة لا تحمل
شيئا من دية الحمد الا ان يشاء على هذا وأمثاله تحمل الجومات المذكورة ومضت السنة
أن الرجل اذا أصاب امرأته بجبر خطأ يعقلها ولا يرث منها فان أصابها عمد اقبل بها
في خاتمة قص رجل شارب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فافزعه ففطرط الرجل فقال
عمر انما لم تروه هذا ولكن سنعقلها الا فاعطاه أربعين درهما وشاة والله أعلم

باب الصيال وضمان ما تلفته الهائم

قال حماد بن سفيان رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انذار حرم فن
دخل عليل حرم فانزجته فان لم يضر ج فاضربه وفي رواية فاقطعه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اراد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعه فهو شهيد ودخلت ناقة
للبراء من عازب رضي الله تعالى عنه حائط رجل من الانصار فاقطعت فيه فقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظها بالانذار وعلى اهل المواشي الضارية حفظها بالليل
وان على اهل المشاة ما أصابت ماشيتهم بالليل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
الجماعة عقلها جبارا والرجل جبارا والعن جبارا وفي رواية العن جبارا والجماعة جبارا
وفي رواية الرجل جبار يعني الدابة تعقب برجلها واصلحها راكبا وفي رواية والرجل جبار وفي

رواية ولقي الله بجره جبار ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مشلام دخل دار رجل فصر به ناقة الرجل فقتلته فجد أولياء القلام فمقروها فأبطل عمر رضي الله تعالى عنه دم القلام وأغرم الأب عن الناقة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يشتد على عباده وبأخذ الناس حقوقهم منهم وأكرم رجل من عباده رجلا على دخول عمر ليعرف للعسكر عمقه فأت ففعله وقال لولا أخشى أن تكون سنة لقربت عن قلنا كره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة لينظر للعسكر العدو فوقع فأت فقال له اذهب فأعط أهله الدية ولا أراك بعدها أبدا وكان رضي الله تعالى عنه يقول يرد البعير أو البقرة أو الحمار وسائر الضواير إلى أهلون ثلاث مرات ثم يعقرن إذا كانت الحائط تنظر الحصنا وكذا رضي الله تعالى عنه يقضي في قلع عين الجمل بنصف شئته وقضى مرة في جمل أصيب عينه بنصف غنمه فنظر إليه عد فقال ما أراه نقص من قوته ولا من هديته شيء فغضى فيه ببعث غنمه وكذلك كان على رضي الله تعالى عنه يقضي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وكن أصحابه يمتحنون أولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاربوا البلوغ قال رضي الله تعالى عنه واختن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه دهم وهو ابن ثمانين سنة فاشتد عليه الرجيم فإمره عز وجل فأوحى الله إليه ذلك فجلت قبل أن تأمره بالآلة قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك وختن أصحابي عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن انصحق عليه السلام وهو ابن سبعة أيام وتقدم في كتاب الجراح أن عمر رضي الله تعالى عنه كان يفهم من ممتن الصبيان إذا قطع من الذك كرشيا راقه تعالى أعلم

في كتاب الحدود وفيه أبواب الأزل في حد الزنا وما جاءه
في رجم الزاني المحصن وجلد البكر ونفر يه

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وفي رواية عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا وما أدري تبسح كن لعيناهم لا وما أدري إذا القرنين كان نبيا أم لا وكان رضي الله تعالى عنه يقول أحب للرجل إذا وقع في حد أن يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا يأتي إلى الحياكم يطلب التطهير فإن الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت أن وجدت مع امرأتى رجلا أمهله حتى أذهب فأتى بأربع شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل آخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن ابنتي أكن أجيرا اعتدا امرأة فلان فزني بها فاقض بيننا فاقض بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتك حلعة مائة ونفر بعام وعلى المرأة أن اعترفت الرجيم قال فاعترفت المرأة فزنت وفي هذا دليل على ثبوت الزنا بالقرار مرة والاقتصار على الرجيم وهو خلاف ما يأتي قريبا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام وأقامة الحد عليه ورفع إلى علي رضي الله تعالى عنه رجل زنا بعد أن عقد عقده على امرأة ولم يدخل بها فجلده مائة ولم يرحمه وقال الشعبي رضي الله تعالى عنه جمع على رضي الله تعالى عنه بين الجلد والرجم في امرأة زنت بعد احصان فزنها يوم الجمعة وكذا رضيهم يوم الخميس وقال جلدها

بكتاب الله تعالى ورجعهم ايسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا عني خذوا عني مرتين فقد جعل الله لمن سبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والنيب
بالنيب جلد مائة والرجم وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما زني رجل بامرأة فامر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلدوا الحد ثم اخبرانه محسن فامر به فرجمه وكان جابر بن عمر رضي
الله تعالى عنه يقول فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشرين مائة ولم يذكر جلد او الله اعلم
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول من أشرك بالله فليس بمحسن وكان الصحابة لا يتحدثون
المجنون والصبي وأمر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بفرج مجنونة زنت فرجها فبلغ
ذات عشرين رضي الله تعالى عنه فقال يا أم المؤمنين أمرت بفرج فلانة قال نعم قال أما بلغك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرج مجنون وأمر ان يتخلى سبيلها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنا ثلثة إذا جعل يعمل أو به ولكن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقول أول ما كن حذرا في الإسلام حين أنزل الله تعالى واللاقي بآيتين العاخرة
من نساءكم واللاقي بآياتنا منكم فاذوها فان تابوا وأصلحوا فامروا عنهن ثم نزل بعد ذلك
الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثم نزل آية الرجم في سورة النور فكان
الأول للبكر ثم رفعت آية الرجم من التلاوة وبقي الحكم بها وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يقول يا أيكم ان تهلكوا فيقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله تعالى عز وجل فقد رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده وإلى والذي نفسي بيده لو لا ان يقول قائل أحدث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في كتاب الله تعالى لكتبتهما ولقد قرأناها لنسج والشيخة اذا زنا
فارجوهما البتة وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفرعون الرقيق وكان علي رضي الله
تعالى عنه يقول لا تقرب على رقيق وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا غرب البكر ينقبه من
المدينة الى البصرة وإلى خيبر حولا كاملا ولا أهمل
فقد فصل في رجم المحسن من أهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في
الاحصان **باب** قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما جاء يهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل وامرأة منهم قد زنيا فامرهما فرجما قال فلقد رأيته يصابي عنهما يقبها فجارة بنفسه وقال
جابر رضي الله تعالى عنه فرجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اليهود وامرأة
وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم يهودي عجم مجلود فدهى
اليهود فقال اهكذا اتجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدمارجل من علمائهم فقال أنشدك بالله
الذي أنزل التوراة هل موعى اهكذا اتجدون حد الزاني في كتابكم قال نعم ولولا أنك تشدخي بهذا
لم أخبرك بحد الرجم ولكنه كثرت اشرافنا فكان اذا أخذنا الشر يفتر كما اذا أخذنا الضعيف
أقتنا عليه الحد فقلنا آتواوا فلمجتمع على شيء نقيم على الشر يفسد الوضيع نجعلنا التميمي والجلد
مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أتول من أحيا أمرك اذا ما قوه فامر به
به فرجم فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأنفوسهم الى قوله ان أوتيتهم هذا لنجدوه يقولون ائتوا بمحمد فان أمركم بالتميمي والجلد فخذوا وان
أفناكم بالرجم فاحذروه فأنزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال هي في المكافرة كلها ورفع إلى علي رضي الله تعالى عنه مسلم زني بنصرانية فأقام عليه الحد ودفع النصرانية إلى أهلها وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يقول ليس على الأمة حد له حتى تحصن لقوله تعالى فإذا أحسن يعني تزوجن وكان غيره من الصحابة يجعله أمة أحسن أو لم تحصن والله أعلم

فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أو بغيره قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله أتى زني فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبلغ خنونا قال لا قال فهل أحصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذهبوا به فأرجوه قال جابر فرجناه فأمره بالحرمة فخرجناه وفيه ليل على أن الاحصان ثبت بالاقرار وإن الجواب بنعم اقرار وقال جابر بن مرة رضي الله عنهم رأيت ما عزن من مالك حين جئ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر بحبسها ثم سأل الناس عنه فقالوا ما فعلنا إلا خيراً وهو في رواية فارس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه فقال تعلمون بعقله ما سأفتمكروا به شبه أفقالوا ما فعلنا إلا وفي العقل من صالحنا فبقيا ثم أرسل إليهم ثانياً فقالوا لا بأس به ولا بعمله فأمر صلى الله عليه وسلم بفرجه فجم فلما مات ما عزن قال الصحابة يا رسول الله ما نصنع بحسده قال اصنعوا به ما تصنعون مجتازاًكم من الكفر والصلاة عليه والدفن قال يزيد وكان يحدث مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ما عزا لو جلس في رحله بعد اعتراف ثلاث مرات لم يرجعه وأغارحه عند الرابعة وكان يحدث أيضاً أن الغامدية وما عزا لو رجعا بعد اعترافهما أو قال لم يرجعا بعد اعترافهما لم يظلمها وأغارحهما بعد الرابعة وسبأني في الباب عقبه أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه كان يقول للسارق عند الاستفسار أمرت قل لا

فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بالتردد فيه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه من يعترف بالزنا يقول له لعلك قبلت أو تجزئت أو نظرت قال ذلك مرة لرجل فقال لا يا رسول الله فقال أنسكتها لا يعني قال نعم فأمر بفرجه عند ذلك وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع مرات أنه أصاب امرأة ما أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل عليه في الخامسة فقال أنسكتها قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب المرء في المكحلة والرشاة في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أثبت منها ما يأتي الرجل من أمر أنه حلال قال فاستر يد هذا القول قال أريد أن تظهر في يا رسول الله فأمر بفرجه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول من أصاب من هذه الفاذورات شيئاً فليستر بستر الله تعالى فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله ثم يقرأ الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر الآية فقرر الله تعالى في الآية الزنا مع الشرك

فصل في بيان من أقرب محمد ولم يمه له أحد قال أنس رضي الله عنه كنت عند النبي

صلى الله عليه وسلم مرة فجاءه رجل فقال يا رسول الله انى اصبحت حداثا فقلت على ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحضرت الصلاة فقلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله انى اصبحت حداثا فقلت على كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك اوقال حدثك وقال وائل ابن حجر انا النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد غضب امره فزنى بها فقال استغفر الله واوتوب اليه فغفر الله للنبي صلى الله عليه وسلم سبيله وقال قد تاب فوبه لوتاب منها أهل المدينة لتصل منهم وكان وائل رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول التوبة تسقط كل حدة تعالى ثم يتلو آية الحجارة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وجاء رجل الى على رضى الله تعالى عنه فقال خذنى بحق من فلان فانه احبم باى فقال على رضى الله تعالى عنه ما جد على التائب حكما ولكن اتقى الشمس واضرب ظله

فوفصل فى حكم الرجوع عن الاقرار **باب** تقدم قول يزيد رضى الله تعالى عنه فى ذلك فى فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزنا ربا وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه لما جاء ما هذا الاسلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته له اربع مرات وهو يعرض عنه الى ان قال فى الخامسة فامر به فخرج به بالحجارة فلما وجد من الحجارة فزى يشد حتى مر برجل معه على جبل فصر به به وضربه الناس حتى مات فلما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه قد ربح وجد من الحجارة والموت قال هلاكر كفوهم وفى رواية فلما وجد من الحجارة صرخ بنبايا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قومي قتلوني وشروني من قمى واخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتل فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه قال هلاكر كفوهم وحقت موفى به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاماترك حذفا

فوفصل فى أن الحد لا يجب بالتمه وانه يسقط بالشبهة **باب** كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول لاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجملاني وامر أنه فقال له شدد ابن الحاد أهى المرأة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغيري لارحمها قال ابن عباس رضى الله عنهما لا تلك امرأة لا عنت فى الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغيري لارحمها فقلت ففلا فقلت قد ظهر منها الرية فى منطقها وهي تهتم او من يدخل عليها واحتج به من لم يصد المرأة بنكسها عن اللعان وكان على رضى الله تعالى عنه يقول ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل كان بينهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقه فأتيته فاذا هو فى ركي يتبرديه فقلت له اخرج فناروني يده فأتته فاذا هو محبوب ليس له ذكرفه فقلت عنه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحسن فعلى وقال الشاهد يرى الغائب قال بعضهم أم الولده مارة القبطية والرجل المذكور نسيب كنه لهما من أهل مصر أسلم وحسن اسلامه قال ابن عمر رضى الله عنهما واتي عثمان رضى الله تعالى عنه امرأة ولدت فى ستة أشهر فامر برجمها فقال له على رضى الله تعالى عنه ليس عليها رجم لان الله تعالى يقول ورحله وقصاه ثلاثون شهرا وقال والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين ان أراد ان يتم الرضاعة فالجلى يكون ستة أشهر

ولا رجم عليها فأمر عثمان رضي الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رحمت وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان منكم من خرج فقلوا سييئه فان الامام ان
يخطئ في العفو خير له من أن يخطئ في العقوبة وجاء رجل الي الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني وجدت مع امرأتى رجلا فقال لو سترته لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لي عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه كان فيما أنزل الله تعالى آية الرجم فقرأناها وقلنا هاهنا وحيثاها
ورحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده فاختشى أن طال زمان أن يقول قاتل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بتركه فرفضه أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى
حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف
وكان العضا بقرضى الله تعالى عنهما يرون ان شهود الزنا ان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا حد على
الشهود عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وأول من فرق بين الشهود اثنان عليه السلام
فقال لأحد الشاهدين ما الذي رأيت وما الذي شهدته فقال أشهد اني رأيت سوسن يركب في
البيتان برجل شاب قال في أي مكان قال تحت شجرة كثيرة ثم دعا بالآخر فقال بم تشهد قال
أشهد اني رأيت سوسن يركب تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليهما فاحاث نار من السماء
فأحرقتهم ما أوبأ الله سوسن قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان عمر يستخلف من ادعى انه لم يعلم
تحرير الزنا حتى يخطئ سبيله كما سباني ورفع الي عمر رضي الله تعالى عنه امرأة متعبدت حملت فقالت
اني قت من الليل أصلى فخنعت فمجدت فأتاني فاعوض الغواة فخبشني فخطئ سبيلها وقال هذا
ما كنت ظننته فيك قبل أن تخبريني ورفع اليه رضي الله تعالى عنه امرأة أخرى اتهمها أربع بقلعة
من الارض وهي عطشى فاستسقت فأتى أن يسقيها الا أن تتركه يفعل بها القبيح فأنشده بالله
تعالى فأتى فلما قوى عليها العطش أمكنته فدرأ عنها الحد للضرورة وأخذ لها من المهر ورفع
اليه رضي الله تعالى عنه رجل أقربا لنا ثم قال ما حملت ان الله حرمة فلم يصدده وقال لاحد الابد
العلم قال أبو امامة بن سهل رضي الله تعالى عنه أصاب الناس ليلة مطيرة باردة فمر رجل ضرب
من مساكن المسلمين فدعته امرأة الى بيتها فوثب عليها فغلها على نفسها فأتت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته بما صنع فأرسل اليه فاهترف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها ففعلت منه مائة
شهر أخ ثم أمر به ففرضت عليه واحدة

فصل فيما أقرانه زنا بامرأة لم يجدت قال سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى بامرأة ماها فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى المرأة
فدعاها فساأها عما قال فأنكرت ففسده وتركها وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه
رجل أكره امرأته على الزنا يصددها ونها وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رفع الي عمر رضي
الله تعالى عنه عبدة استكره أمته حتى اقتضها بالجلد وفقاه ولم يجلد هاما أجل انه استكرهها
وقال وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه خرجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تريد الصلاة فقلعها رجل فقتلها فقتل حاجته منها فصاحت به فأدركه جماعة فقالوا هذا
صاحبك فقالت نعم فأمر به فرجم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى

الله عليه وسلم فاقرب أربع مرات انه زني بامرأة خلفه مائة وكان يكرأ ثم سألته البينة على المرأة فقالت كذب والله يا رسول الله خلفه حد الفرية ثمانين

(فصل في الخث على اقامة الحد اذ اثبت والنهي عن الشفاعة فيه) قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد يعمل به في الارض خير لا هل الارض من ان يعطروا أربعين صباحا وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول كان سبب تعذيب قوم شعيب يوم الظلة انهم كانوا اذا عطلوا احدا من حدود الله يوسع الله عليهم الرزق استدرجا لجعلوا كما عطلوا احدا يوسع الله عليهم رزقهم حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهيئات هتأثم الا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حانت شفاعة دون حد من حدود الله تعالى فهو مضادقة تعالى في أمره وسأيت في باب قطع السرقة انه رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل مرق بردة فأمر بقطعه فقال صاحب البردة يا رسول الله قد تجاوزت عنه قال أفلا كان قبل ان تأتينا به فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يحب أن يعفو عنه ما لم يكن حدا من عباد الله سبحانه وتعالى أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وقال ميسرة جاء رجل وأمه الى علي رضي الله تعالى عنه فقالت ان ابني هذا قتل زوجه وقال الابن ان عدي وقع على أمي هذه فقال علي رضي الله تعالى عنه خيموا وخسرنا ان تكفوا صادق قتلنا ابنك وان يكن ابنك صادقا فزجل ثم قام علي رضي الله تعالى عنه للصلاة فقال الغلام لأمه ما تنتظرين الا أن يقتلني ويرجمك فانصرفا فلما صلى سأل عنهما فقبل انطلقا والله تعالى أعلم

(فصل في ان السنة بداية الشاهد بالرحم وبداية الامام اذ اثبت بالاقرار) قال الشعبي رضي الله عنه كان لشراحة زوج غائب بالشام وانما حملت لحما مولاهما الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ان هذه زنت واعترف بخلد ها يوم الخميس مائة جلد ورجعها يوم الجمعة وحفر لها الى المبرة وانما شاهد ثم قال رضي الله تعالى عنه ان الزجج سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرى الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته حجر ولو لكتها اقرت فان أول من رماها فمرها بحجر ثم يرى الناس وانما فهم قال فكتكت والله فحين قتلها

(فصل في الحفر للرحم) قال أبو سعيد رضي الله تعالى عنه لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرجم ما من زنا ما نخرجناه الى القبيع فواتنا ما حفرنا له ولكنه قام لنا فرميناه بالاعظام والحرف فلنشك في نخرج يشد حتى انتصب لنا في عرض الحرة فرميناه بجلايد الخندل حتى سكوت وقال يزيد رضي الله تعالى عنه جاءت الغمامية امرأة من غامد من الأزرق قالت يا رسول الله اني قد زنت فطهرني فردها فلما كلن من الغد قالت يا رسول الله لم تردني نهك تردني كما تردت ساعزا فواتني ليلتي قال اما لا فاذهي حتى تلدى فلما ولدت أنه بالصبي في عرقه قالت هذا اقدولده قال اذهبي فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا ابني يا بني الله قد قطمته وقدأ كل الطعام فدمع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فأقبل خالد بن الوليد

فردى رأسها فنضع الدم على وجهها فغسبها فجمع التي صلى الله عليه وسلم صبها ياها فقال مهلا يا خالو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم أمرهم فأقلى عليها ودفت وكذلك حفر لها من الزاوية وأمر الناس برجموا لله تعالى أعلم

﴿فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتؤخر الجلد عن ذى الرحم الرجوز والله فيه حديث يزيد السابق في الفصل قبله﴾ وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه طاعت امرأة من جهينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبحت حرة فأفأقعه على فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها فقال أحسن اليها فإذا وضعت فأتني ففعل فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فربحت ثم صلى عليها فقال له عمر أتصلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعهم وهل أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل وقال هل رضى الله تعالى عنه زنت أم متسودة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر في أن أجلدها فأنتها فآذاه في قرية عهد بنفاس فخشيت أن يجلدها أن أقتلها فخذ كرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت أتركها حتى تماتل

﴿فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه﴾ قال زيد بن أسلم اعترف رجل على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع ثم يعني طرفه فقال بين هذين فأتى بسوط قد لان وركب به فأمر به بالجلد وقال سبعين بعبادة كان بين آياتنا روي عن ضعيف يجمع فلم يرجع إلى الأوهو على أنه ممن إمامهم بحيث يهاقد كذا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل معلى فقال أضر به حدة فقالوا يا رسول الله أنه أضعفها تحسب لو ضربناه مائة قتله وفي رواية لو حملناه البيل لقتلته عظماء ما هو إلا جلد على عظم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا له عسكالا فيه مائة شعرا ثم أضر به ضربة واحدة ففعلوا وكان صلى الله عليه وسلم راجعا بالخلق فرحهم وخفف عنه زمانته وقال ابن عمر أقام عمر رضي الله تعالى عنه الحد على رجل وهو مريض وقال أخشى أن يموت قبل أن يقيم عليه الحد وسبأني في باب حد شارب الخمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعزير فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله تعالى

﴿فصل فيمن وقع على ذنبر رجم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة﴾ قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه أقيمت خالي ومعه الزاية فقلت له أين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده بعد أن قرأ سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تتكسروا ما نكح آبائكم من النساء أن أضرب عنقه وأخذ ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان اللواط في قوم لوط في النساء قبل أن يكون في الرجال بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد نكوه يعمل عمل قوم لوط فافتواوا العاقل والمعول به وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما مامرة ماشان البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وليكني أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لحمها أو يفتن بها بعد ذلك العمل

القيح لانه يقال هذه البهجة التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى
 عنهم سابقا وليرجم من أتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سحقا للنساء زنايتهن
 وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البركة ودع على اللوطية انه يرحم محصنا كان
 أو غير محصن وقال غيره من العصابة ان لم يكن محصنا جلد مائة وغربا مائة وقالت عائشة رضي
 الله تعالى عنها اتهم رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فأمر عمر شباب قريش ان يجالسوه
 وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فقلت
 يا رسول الله ما الذي يحزنك قال شيء أخوف علي أمي ان يعملوا بعدى بعمل قوم لوط وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لعن الله يتايد خلفه يخنث وكان سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول
 حرق اللوطية بالنار أرى بعين الخلفاء أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير
 وهشام بن عبد الملك وكتب خالد بن الوليد مرة إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنه
 وجد رجلا في بعض ضواحي العرب يسكن كما تسكن المرأة الجحيم مع أبو بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
 عنه فقال علي ان هذا ذنب لم يعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمت أرى ان تحرقه
 بالنار فأجمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فأمر به أبو بكر رضي الله
 تعالى عنه ان يحرق بالنار والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل غين وطى جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك قال النعمان بن بشير كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية امرأته فعليه جلد مائة ان كانت أحلتها
 وان لم تكن أحلتها فعليه الرجم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية
 امرأته مستكرها لها انها تصير حرة وعليه لسيدها مثلها وان كانت الجارية بقطاوعت نفه في
 وعليه لسيدها مثلها وفي رواية نفه ومثلها من ماله لسيدها وكان علي رضي الله تعالى عنه
 يقول اذا استكرهت الامه على الزنا فمن كانت بكر افشرتها وان كانت ثيبا فنصف عشر
 ثمنها وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول لا تحل جارية الام الا باحدى ثلاث امان
 تزوجه او يشترها أو تنبهاه وسأل رجل ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال له ان أمي أحلت
 لي جارية فقال لا يحل لك ان تطأ فرجا الا فرجا ان شئت بعته وان شئت وهبته وان شئت أعتقته
 ورفع الي عمر رجل وقع على جارية امرأته وادعى انها حرة فقال سلوها فاذا اعترفت فخلوا
 سبيلها فأنكرت فعزم عمر رضي الله تعالى عنه على رجمه ثم اعترف فتركه ورفع اليه رجل آخر
 فادعى الجهل بالتحريم فتركه وهذره بالجهالة ورفع اليه رجل وقع على امته بعد ان زوجها
 فضر به ضر بولم يبلغ فيه الحد ورفع اليه رجل وجد مع امرأته في ثوب واحد جلد كل واحد منهما
 مائة وكذلك كل من يفعل من رضي الله تعالى عنه ورفع الي عمر رضي الله تعالى عنه امرأتين
 في حدتها فضر بهما عمر تعزيرا دون الحد وقد قدم بسط ذلك في كتاب النكاح

في فصل في أن حد زنا الرقيق خسون جلد في تقدم حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله
 أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمة له سودا عزت لا جلد لها الحد فوجدتها في دمها
 فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اذا تعالت من نفاسها

فأجلدها خمسين وكن على رضى الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس اقيموا الحدود على أوقائكم
من أحص منهم ومن لم يحصن وكن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقضى بجلد ولائذ
الامارة كل أمة خمسين خمسين في الزنا والله أعلم

(فصل في أن السيد يقم الحد على رقبته) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فنبين زناها فليجدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت
فليجدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو يجلس من شعر وفي رواية ثم ان زنت
الرابعة فليجدها ولو لم يعها ومعنى لا يثرب لا يقتصر على التثريب وقال أبو هريرة رضى الله تعالى
عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فأجلدها
ثم ان زنت فأجلدها ثم ان زنت فأجلدها ثم يبعها ولو يعضم وكان الزهرى رضى الله تعالى
عنه يقول لا أدري أقال ثم يبعها بعد الثالثة أو الرابعة وكن صلى الله عليه وسلم يقول اقيموا
الحدود على ما ملكت أيمانكم وكن ابن عمر رضى الله عنهما يقول ان كانت الامه غيرة ذات زوج
جلدها سبعا وان كانت من ذوات الأزواج رفع أمرها الى السلطان وكن صلى الله عليه وسلم
يقضى على أن على العبد نصف الحد الحر في الحد الذي يثرب فيه كزنا البكر والتدفع وشرب
الخمر (حاجة) قال الحميدى رحمه الله تعالى عنه وجدت في بعض نسخ البخارى قال أبو رباح
الطاردى وكن من أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم أدرك الجاهلية رضى الله تعالى عنه قال
رأيت في الجاهلية قرعة زنت فأجقم عليها قروود كثيرة فزحوا فزحوا فزحوا فزحوا فزحوا فزحوا
التدفع في باب اللعان والله تعالى أعلم

كتاب قطع السرقة وفيه فصول الأول في بيان ما جاء في كقطع السارق

كن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه يقول سرق حمار لني من أنبياء بني اسرائيل فقال
ذلك النبي يارب يسرق حماري يسرق وأنت ترى أسألك أن تطلعي على من سرقة فأوحى الله تعالى
إليه أنه حين سرق حمارك سألتني أن أستره عليه وأنا استحي أن أخفيه ولكن أعطيك حمارا
مكانه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع
يد السارق في ربيع دينار فصاعدا وقطع في بجن قيمته ثلاثة دراهم وكن صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول اقطعوا في ربيع دينار ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك وكن ربيع الدينار
يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الامش وكفوا يرون انه يبض
الحديد والحبل كفوا يرون ان منها ما يساوي ثلاثة دراهم

(فصل في محل القطع وغير ذلك) كن على رضى الله تعالى عنه يقول تقطع اليد من
الكوع والرجل من نصف القدم ويترك العقب يعقد عليها واتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل
سرق أربع مرات فقطع يده ورجلاه ثم بقر الخامسة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
قال جابر فقتلناه ثم طرحناه في بئر ورميناه عليه بالحجارة قال بعض العلماء ولعل هذا منسوخ
والله سبحانه وتعالى أعلم وكن عمر رضى الله تعالى عنه يقطع اليد ثم الرجل فإذا سرق ثالثا
فتربه وحبيه واتي على رضى الله تعالى عنه بسارق فقطع يده ثم أتى به فقطع رجله ثم أتى به فقال

أقطع يده بأي شيء يتمسح وبأي شيء يأكل وإن قطعت رجله على أي شيء عشي إلى لا سحى من
 الله تعالى فصر به وخلده في السهم وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه كثيرا يقول للسارق إذا
 جاؤا به إليه أسرفت قل لا أسرفت قل لا ولكن رضي الله تعالى عنه يقول لو لم أجد للسارق والوالي
 والشارب الاثني لأحببت أن أنشره عليه وقال أنس رضي الله تعالى عنه سرق طوق اخت
 أبي بكر رضي الله تعالى عنه بنت أبي خزيمة فقام أبو بكر في المسجد فقال أنشد بالله ولا سلام
 طوق اختي فلم يجبه أحد ثم قال الثانية والثالثة فلم يجبه أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه والله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل كيف يقطعوا
 طوق اختي من عنقها والله أعلم

(فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع إليه الفساد) * قال رافع بن خديج رضي الله
 تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في غر ولا كثر والكثير هو الجار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب من الثمر المعلق بفيه من ذي حاجة غير مفتح خبث فلا شيء
 عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق عنه شيئا بعد أن يؤذ به الحرز
 فبلغ عن ثلاثة دراهم فعليه القطع وكان أصحابه رضي الله تعالى عنهم يقطعون الطرار وكلوا
 لا يقطعون السارق حتى يخرج المتاع من الحرز وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقطع يد سارق
 الصبيان إذا باعهم في بلاد أخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع من سرق العبد الصغير
 أو الأعمى ويقول اغسلوا عنقه ولا يملأون وسئل صلى الله عليه وسلم عن سرق من الحرسة التي
 توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمن من مرتين وضرب نكال وقال العلماء والحرسة هي
 الشاة التي يذركها الليل قبل أن تصل إلى ماؤها * وسئل صلى الله عليه وسلم أيضا عما أخضع
 عطنه وهو المراح فقال فيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وفي رواية فقال صلى الله
 عليه وسلم ليس في شيء من الماشية قطع إلا بها أو أرماعها فبلغ ثلاثة دراهم ففيه القطع
 وما لم يبلغ ثلاثة دراهم ففيه غرامة مثليه وجلدات النكال وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول
 من باع حمارا عبدا كما أقر بالعبودية على نفسه وكان على رضي الله تعالى عنه يقول لا يكون
 عبدا أو يقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب الناقة المبروقة كم غنما
 فإذا قال أربع مائة درهم مثلا يقول للشارق اعطه ثمانمائة درهم * وسئل صلى الله عليه وسلم
 عن الثمار وما أخذ منها في أكلها فقال صلى الله عليه وسلم من أخذ بقمه ولم يتخذ خبث فليس
 عليه شيء ومن احتمل فعليه ثمنه مرتين وضرب نكال وما أخضع من أرواه ففيه القطع إذا بلغ
 ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وقضى عثمان رضي الله تعالى عنه في سارق سرق خرزة ذهب
 قيمتها ثلاثة دراهم وكلوا يعلقون ذلك كثيرا في عنق الأطفال وكانت الدراهم من ضرب اتني
 عشر دينار والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تفسير الحرز وان المرجع فيه إلى العرف) * قال صفوان بن أمية رضي الله تعالى
 عنه كنت ثالثا في أسجد على خيصة لي فسرقت فأخذنا السارق فرفعناه إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمر بقطعه فقلت يا رسول الله أتني حبيسة غنما ثلاثون درهما أنا أميها له أو أبيعها له
 قال فها كان قبل أن تأتي به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما

ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق سرق برنسان صفة النساء ثمنه ثلاثة دراهم
وباع رجل بقلامه الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال اقطع يده فانه سرق مرأى قيمتها
ستون درهما فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قطع عليه هو خادمكم أخذ منكم قال ابن عمر
وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا أتوه بصغير سرق يقول قيسوه بالشربان وبعد ثم طوله ستة
أشبار فاطعوه فأتوه يوم ابيض فوجدوا ستة أشبار الا اغلظ فتركه وسرق جماعة من الخيلان
وبعيراً فأنهروا فوجدوا عندهم جلد فأمر عمر رضي الله عنه بقطعهم ثم قال اسدوهم أراك
تستعملهم وتجمعهم حتى لو وجدوا ما حرم الله عليهم حل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطى
ببعيرك قال أربع مائة درهم قال لسيدهم قم فأغرم لهم أربع مائة درهم وكان عثمان رضي الله
عنه لا يقطع الغلام حتى تثبت عاقبته فأن سرق قبل طوعه لغير موتركه وكان رضي الله تعالى
عنه لا يقطع في مرة الطير وسرق رجل جماعة على عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
فأراد أن يقطعه فقال له أبو سلمة لا تقطعه فأن عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وكان
عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع العبد الا بقرق اذا سرق وكان أبو بكر رضي الله عنه يقطع
يد العبد مطلقا اذا سرق ولو لم يكن أبوا وكان على رضي الله عنه يقول ليس على من سرق من يث
المال قطع واغاسهوا ما الله سيرة بعضهم ببعض

(فصل فيما جاز في الخنثى والنتب والخنثى وما حاد العارية) قال جابر رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على خات ولا منتب ولا خنثى قطع وقال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجمعه فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها اسامة بن زيد فكلموه فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا أراك تشفع في حذ من حدود الله عز وجل ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال هل من امرأة ثابتة الى الله تعالى عز وجل
ورسوله ثلاث من أتت وهي شاهدة فلم تقم ولم تتكلم ثم قال اغسلها من كان قبلكم بأنه كان اذا
سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة
بنت محمد لقطع يدها فقطع يدها مخزومية وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
استعارت امرأة حلياً على السنة ناس يعرفون ولا تعرف هي فباعتها فاختفت وأتى بها النبي
صلى الله عليه وسلم فأمر بقطع يدها فقطعها لال رضي الله تعالى عنه

(فصل في القطع بالقرار) لا يكتفى فيه بالردة في الاقرار قال أبو أمية المخزومي رضي الله
تعالى عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بلص فأعترف اعترافاً ولم يوجده معه متاع فقال له
صلى الله عليه وسلم ما أظنك سرق قال بلى مرتين أو ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقطعوه ثم جئوا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل استغفر
الله وأتوب اليه فقال استغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب
عليه وأتت عمر رضي الله تعالى عنه يسارق فقال والله ما سرق قط قبلها قال كذبت ما كان الله
لرسول عبد اعتد أول دنية فقطعه وأتى أبو المرداءة بجارية سوداء مسرقة فقال لها سرت قولي لا
فكانت لا تخفى سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يشرم صاحب سرقه اذا أقيم عليه الحد

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجدت السرقة في يد الرجل غير المتهم فان شاء صاحبا اخذها بما اشترها وان شاء اتبع سارقه وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين والله سبحانه وتعالى اعلم

في فصل في حسم يد السارق اذا قطعت واستحباب تعليةها في عنقه وغير ذلك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد عنده السارق واعترف يقول اذهبوا به فاقطعوه ثم احسوه ثم علقوا يده في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا امرق العبد فيصوه ولي نش والنش هو النصف من كل شيء وقال تعلية ما لك القرظي رضي الله عنه سرق رجلا جلا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سرق جمل بني فلان فطهرني فامر النبي صلى الله عليه وسلم فقطع قال تعلية رضي الله عنه فسكاني انظر اليه حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك اردت ان تدخلني جسدك النار والله سبحانه وتعالى اعلم

في فصل فيما جاء في التهمة و قطع النباش للقبور قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تمة من يرى منه حتى يكون اعظم جرما من السارق ويرقى لجماعة متاع فاتهموا اناسا فرفعوهم الى النجمان بن بشير فحبسهم اياما ثم خلى سبيلهم فاذا النجمان فقالوا خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النجمان ما شئتم ان شئتم ان اضربهم لكم فان خرج متاعكم فذلكم الا اخذت لهم من ظهوركم مثل ما اخذت من ظهورهم فقالوا هذا احسن فقال هذا حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال انس رضي الله تعالى عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في خمسة ساعات واحدة ثم خلى سبيله وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول حبس الامام ابن اقيم عليه الحد ظم انما السنة ان خلى سبيله وكان حماد بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول اذا دخل النباش القبر واخذ كمن الميت قطعت يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذر رضي الله تعالى عنه كيف بل اذا اصاب الناس موت يكون البيت فيه باز صيف يعني القبر فمعاذ النبي صلى الله عليه وسلم ينما

في فصل فيما جاء في السارق وجوب السرقة بعد وجوب القطع او يشفع فيه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعاقوا الحدود ولما يشكم فباطني من حد فقول وجوب وفي رواية عن ابن مسعود اول حد اقيم في الاسلام لسارق اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه سفي وأنه عليه الزماد فقالوا يا رسول الله لكان هذا اشتد عليك فقال وكيف لا يشتد علي وانتم اعدوان الشيطان علي اخيكم قالوا فها خليت سبيله يا رسول الله قال افلا كان هذا قبل ان تاتوني به قال الامام اذا بلغ حد فليس له ان يعطه ثم قرأ وليعفوا وليصغروا الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهيات عثراتهم الا الحدود ولقي الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه رجلا قد اخذ سارقا وهو يريد ان يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لا حتى ابلغ به السلطان فقال الزبير رضي الله عنه اذا بلغت به السلطان قلن الله الشافع والمشفع وتقدم حديث الخزيمة وشافعة اسماء رضي الله تعالى عنه

فيما وعلم اجابته صلى الله عليه وسلم

فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر ودار الحرب أم لا **لا** قال أنس رضي الله تعالى عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القطع في الغزو وكان بشرياً رطاً رضي الله
تعالى عنه يقول وجدنا رجلاً سرق في الغزو فجلدناه ولم نقطع يده لأنه صلى الله عليه وسلم كان
كثيراً ما يقول لا تقطعوا أيدي في السفر وقال عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا الناس في الله تعالى القريب والبعيد ولا تبأوا
في الله تعالى لومة لائم وأقيموا حدود الله تبارك وتعالى في الحضر والسفر وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا قطع في زمن الجماعة والله أعلم

(باب حد شارب الخمر وبيان صكيفيته)

قد تقدم بيان الخمر والنبيذ وما يتخذ منه في باب الأشربة في ربيع العبادات وكان أنس
رضي الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل قد شرب الخمر فجلده
بجريدتين ثم أربعين قال وفعله أبو بكر رضي الله عنه فلما كان زمن عمر استشار الناس حين
غفوا في شربها فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود غشاقون فأمر به عمر رضي الله تعالى
عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يضرب الشارب بالنعال والأيدي والارديق والنياب
وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ تراباً من الأرض فيرميه في وجه الشارب وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان قال أنس وسواهم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلاً اسمه عبد الله كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم
عن ذلك وقال أما علمتم أنه حسب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يقول إذا رأيت أخاك كزلاً فقوموه وسددوه وأدعوا عنه أن يتوب عليه
ويراجع به إلى التوبة ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه وقال حصين بن المنذر رضي الله تعالى
عنه شهد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقد أتوه بالوليد بن الصخر كعتن وهو
سكران ثم قال أزيد كرتني على الركعتين فشهد عليه رجلان أحدهما جراني رضي الله تعالى عنه
أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتعبه فقال عثمان رضي الله تعالى عنه أنه لم يتعبها حتى شربها
ثم قال يا علي قم فجلده فقال علي رضي الله عنه قم يا حسن فجلده فقال الحسن ول جارهما من قولي
فأرهما يعني ولي النعب من قولي اسكون فكانت به وجد عليه فقال أبعد الله من ههنا فجلده
فجلده وعلى رضي الله تعالى عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال أم سلمة رضي الله تعالى عنه
وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى قال
الشافعي رضي الله عنه ومن روى أنه جلد ثمانين فهو صحيح لأن السوط إذا ذك كان له طرقتان
ويؤيده ما تقدم قريباً أنه صلى الله عليه وسلم ضرب الشارب بجريدتين أربعين والله تعالى
أعلم ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه شيخ سكران في رمضان فقال له عمر رضي الله تعالى عنه
ويبلغ صبيبتنا صبيام وضربه ثمانين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يجلد أولاده ويبالغ في
الضرب فضرب مرة قوله عبد الرحمن ضرباً شديداً فلبث شهراً صعباً ثم مات وكان عبد الرحمن
قد شرب الخمر بمصر وجاء إلى عمرو بن العاص وقال طهرني جلده وحلق رأسه وكانوا يحلقون

رأس الشارب على رؤس الأشهاد مع الحد فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال أهدر وأرسله إلى على
 قتب فأرسله إليه فجلده ثانياً بحسب عامة الناس أنعاماً من جلده عمر ولم يمت من جلده هكذا
 كان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه يقول قال العلماء وكان جلده ثانياً تعزيراً لأن الحد
 لا يعاد وكان على رضي الله تعالى عنه يقول ما كنت لأقم حداً على أحد في موت وأحد في نفي
 منه شيئاً إلا صاحباً فخر فانه لو مات ودينه من عندي وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يسنه يعني لم يقدره بعدد وأنما قدرناه نحن وكان أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول
 كان الجلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين بنعلين فلما كان في زمن
 عمر رضي الله تعالى عنه جعل بدل كل فعل سوطاً قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وأني
 رجل نشوان الزر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إلى لم أشر بخر الغاشر بئرهما
 وغرا في دابة قال فأمر به فذهرا بالأيدي وتحقق بالتعال ونهى عن التروا زيب أن يخطأ
 وقال السائب بن زيد خرج علينا عمر رضي الله تعالى عنه فقال إلى وجدت من فلان ربع خمر
 فزعم أنه شرب الطلأ في سائل عا شرب فإن كان مسكراً جلده فجلده عمر رضي الله عنه
 الحد ثلثاً وكان على رضي الله تعالى عنه يقول في شارب الخمر إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا
 هذى أقرى وعلى المقرى ثمانون جلدة وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا وجد شارباً في
 رمضان فقام مع الحد وأمره بربيع بن أمية بن خلف رضي الله تعالى عنه وهو شارب في
 رمضان فغربه إلى أرض خيبر فلقق به رجل فقتله فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا أشرب بعده
 مسلماً أبداً وأني عمر رضي الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعهم رجل صائم فجلده معهم وقال لم
 تقبل معهم وكان على رضي الله تعالى عنه إذا جلد في الخمر يقول للبالا ضرب وهد يد يديه يلقى
 بهما واجتنب وجهه وهذا كره وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول ما أسلب السكران في
 سكره أقيم عليه الحد فيه قال ابن شهاب وكان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وغيرهم يجلدون
 هبدهم نصف الحد في الخمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة ببيان نسخته بتقنيناً) قال ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فاجلده فان عاد الثانية
 فاجلده فان عاد الثالثة فاجلده فان شرب الزابعة فاقتلوه وفي رواية فأضرعوا عنقه وكان
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما يقول أشقوني بجل قد شرب الخمر في الزابعة ولو لم يكن علي أن أقتله
 وقال قيس بن أبي ذؤيب وغيره رضي الله تعالى عنهم أن كل هذا في أول الأمر ثم نسخ فلم يبلغ
 ابن عمر فانه صلى الله عليه وسلم أتى مرة بجل قد شرب جلده ثم أتى به جلده ورفع
 القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يقول إذا منع من يقول أن
 الشارب يقتل في الزابعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسكران في الزابعة فحلى سبيله والله
 سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيمن وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف به) كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حداً حتى يفرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه
 أربعين ثم فرض عمر رضي الله تعالى عنه ثمانين ثم أن عثمان رضي الله تعالى عنه جلده ثمانين

وأربعين كان إذا أتى بالرجل الذي قد طلع من الشراب جلده ثمانين وإن كان زلزلة واحدة
فأربعين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا استقرئ صاحب الشراب أم القرآن فلم
يعرفها أدم يعرفه داه من بين الاربعة فأخذه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شرب
مر رجل فسكر فاقى غل بالفتح يعني الطريق فأتطرق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أجازا
بدار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذ كذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
وقال أوقد فعلها ولم يأمرفه بشيء وقال علقمة رضي الله تعالى عنه كنت بمحصر فقرأ ابن مسعود
سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أتزلت فقال عبدا لله والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أحسنت فيبغها هو بكلمة أذو حمة من ربح الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب
بالكتاب فصر به الحد ووجد عمر رضي الله تعالى عنه من ربح خمر فجلده الحد تاما
وكل الرجل عن يمين الخمر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان عمر إذا وجد ربح الخمر من
غيره ممن تركه وإذا وجد من عدم جلده ورفع إلى عثمان رضي الله تعالى عنه رجل وجد معه
نبيذ في ديات جلده أسواط وأهراق الشراب وكسر الدابة وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه
يقول لو وجدت رجلا على حدة من حدود الله تعالى لم أحده أنا ولم أذعه لأحد حتى يكون هي
تجربتي بها من حمل ابن أخ له من المسلمين وهو سكران إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جلده
وقال نعمه بئس لغير والله وإلى اليتيم أنتما أدبت فأحسنت الأدب ولا سرت الخزينة قال يا أبا
عبس الرحمن أما والله أنه لابن أخي ومالي ولدا وإن لأجله من اللوعة ما لأحد لولدي ولكن لم آل
من الخسر فقال ابن مسعود أن الله عفو رحيم العفو ولكن لا ينبغي لولي امر أن يؤتي بماله إلا أقامه
وبلغ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه من حامل من محال عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال
للناس من أذنب ذنبا قليلا تبا فلنظفوه فأتاه قوم فضر بهم بها إلى سلمان وقال اجعل الله اليك
من التوبة شيئا قال لا قال فالحق الوط ولا تهتك ستر استره الله تعالى وقال نافع سئل ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن غلام سقى بغيره خمر افتوا عده بالضرب • وسئل أيضا عن النساء
يعتشن بالخمر في رؤسهن فقهاهن وقال أني الله في رؤسهن الحصى والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في قدر التعزير والجس في التهم) قال أبو بردة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حدة من حدود الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يعزري في التهمة بالجس تارة وبالضرب الخفيف أخرى وجس النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا في تهم متعددة ثم خلى سبيله وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا رأى أولاده ياكلون اللبذ
من الاطعمة أو يلبسون الثياب الحسنه يضرهم بالدرّة ويقول تأكلون الطيبات مع تقصيركم
في الطاعات وتلبسون ما تحب به نفوسكم رضي الله تعالى عنه وتقدم في باب قطع السرقة ان
النعمان بن بشير كان يجس من اثم بسرقة فراجع الله الله أعلم

باب في ان السحر حق وما جاء في حد الساحر ودم الساحر والسكاهة

قال حنبل رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر ضرب به
بالسيف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخذ عمر مرتسما وقد فقهه إلى صدره ثم تركه حتى
مات وكتب عمر قبل موته بسنة إلى الحريث معاوية عم الاخف بن قيس ان اقتلوا كل ساحر

وساحرة قالوا فقتلنا ثلاث سواحر قال أنس رضي الله تعالى عنه فقلت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها هجرتها وكانت قد دبرتها فأمرت بها فقتلت وسئل ابن شهاب رضي الله تعالى عنه أعلى من هجر من أهل العهد قتل فقال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يحيل إليه الله فعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعي الله تعالى ودعي ثم قال أشعرت بأعائشة أن الله تعالى قد أفتاني فيما استفتيته فيه فقلت وماذا قال يا رسول الله قال جاءني رب لأن يخلص أحد هما عند رأيي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وضع الرجل قال مطبوع قال ومن طبعه قال لبيد بن الأعمس اليهودي من بني زريق قال فيما ذا قال في مطبوع ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأن هو قال في بتر ذي أروان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها خلخل فخرجهم إلى عائشة فقال والله لكان ما زهنا فاعة الخنا ولا سكن نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجته قال لا أما أنا فندما قال في الله وشفعاني وخشيت أن أقور على الناس منه فمرا فأمر بالبئر فردمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة مد من خمر وقاطع رحم ومصدق بعصر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن الكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله أنهم يصدوننا أحيا نبأني فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق فيخطفها الجن فيفسرها في آذن وليه فيخطون معها ما ته كذبة وقال معاوية بن الحكم قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منار جالا لا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنازل لا يتطهرون قال ذلك شيء يصدره في صدورهم فلا يصدونكم قلت ومنازل جال يخطون قال كان نبي من الأنبياء يخط فن وافق خطه فذاك وتقدم بسط ذلك أو آخر ربيع العبادات فراجعه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب المحاربين وقطاع الطريق

قال أنس رضي الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعمرينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فاستوحوا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدور وراح وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبو الهار والباغها فأنطلقوا حتى إذا كانوا بانهية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راهي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في أنارهم فأدركوه فأمروهم فمهرروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتر كوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي رواية ثم صلبهم وفي رواية فأمرهم بسمارهم فأحيت فمكلمهم وقطع أيديهم وأرجلهم وباحصهم ثم ألقيوا في الحرة يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل أن ينزل الله تعالى المعود فليقتل قوله تعالى اغتاجوا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا الآية فاعته الله فيها فعل فنهى عن المثلة وفي رواية اغتاجهم النبي صلى الله عليه وسلم أعينهم لأنهم فعلوا أعين الرعاة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قطاع الطريق إذا قتلوا أو أخذوا المال قتلوا وصلبوا وإذا

قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف والله أعلم

باب في قتال الخوارج وأهل البني

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيفرج قوم في آخر الزمان حداثة الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية فأيضا لقيتهم فقتلهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة وفي رواية يفرج قوم من أمية يقرؤن القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء ولا صلأتكم إلى صلأتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون أنهم مسلمون وهو عليهم لا تجاوز صلأتهم رفاقهم يعرفون من الإسلام كما يعرف السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لأن أنادركتهم لا قتلهم قتل عاد قال العلماء وفي هذا مجمتع على أنه لو أنهم قوم رأى الخوارج لم يصل قتلهم بذلك وإنما يصل إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمية فرقتين ففرج من بينهما مارة إلى قتلهم أولا هما بالحق قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجبل صرخ صارخ لعلي رضي الله تعالى عنه لا يقتل مدبر ولا يذبح علي حريم ومن أغلق باب فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول هلجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجتمعوا أن لا يقاد أحد ولا يؤخذ مال على تأويل القرآن إلا ما أخذ بعينه وكان هكلم رضي الله تعالى عنه يقول إذا اقتتل المقتتلان فما كان بينهما من جراح فهو قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانت الفتنة بين المسلمين فالتفت سيفا ولو من خشب والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الإمامة العظمى والصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن إقامة السيف

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإمام الضعيف ملعون وهو الذي يصعب عن تنفيذ الأمور الشرعية وإقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصي أميري فقد عصاني ومن أطاع أميري فقد أطاعني قال مجاهد ذلك للأمر بعده إلى يوم القيامة وكان علي بن أبي طالب يقول لم يكن ذو القرنين نبيا ولا ملكا وإنما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبته وأصاحبه الله فنصحه فضر به على قرنه فحك ما شاء الله ثم طاعه إلى الهدى فضر به على قرنه الأخرى ولم يكن له قرنان كقرني الثور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يولي الله الملك من يشاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وتجتمع عليه الأمة فقال رجل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال يكون الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه يقول قال رجل لعبد الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل قطع الله لسانك أنما يستخلف من يغيب أو يموت والله لا يغيب ولا يموت فقال له عبد الملك ما قال الله للأئمة أني جاعل في الأرض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة للأئمة الذين كانوا قبله في الأرض يعني إلى جاعل في الأرض

خليفة وأرفعكم إلى السماء ويختلفكم آدم في الأرض فهو خليفة الملائكة لا خليفة الله ونظيره
 جعلناكم خلأف في الأرض من بعدهم وكان داود خليفة أيا لم يكن قبله وكذلك قوله
 تعالى وإذ كررنا أن جعلكم خلفاء من بعدنا وكذلك قال إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدهم
 ما يشاء وكذلك قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما
 استخلف الذين من قبلهم وقيل مرة لا يبي بكر خليفة الله فغضب وقال ويحل قل يا خليفة رسول
 الله وقيل ذلك لعمر أيضا رضي الله تعالى عنه فقال خالف الله بك أغما يا خليفة أبي بكر رضي الله
 تعالى عنه وقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال ويحل قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما كانت نبوة قط إلا حكان بعده ما قتل وصلب وفي رواية ما كانت نبوة قط
 إلا وتبعها خلافة ولا كانت خلافة إلا وتبعها ملك وفي رواية ما من نوبة إلا تبعها الجبروتية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتم الزايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأقواها فإن فيها
 خليفة الله المهدي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من السفاح ومن المصور ومن المهدى وفي
 رواية من الماتم ومن المصور ومن السفاح ومن المهدى فاما القائم فتأتيه الخلافة ثم يرق فيها
 حجة من دم وأما المصور فلا تفردة راية وأما السفاح فهو يجمع المال والدم وأما المهدي فيلزمها
 عدلا كما ملئت ظلمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور روى الإسلام خمس وثلاثين أوست
 وثلاثين أوسبع وثلاثين فإن بها سكونا فمثل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما فقال
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهابقي أو عامضي قال عامضي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اني لأرجو ان لا يعجز أمي عن درهما من ثوبهم نصف يوم قبل لسبعين أبي وقاص ثم
 نصف يوم قال نعمها تسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أوصيكم بأصحابي ثم الذين
 يلونهم ثم نفسي الكذبة حتى يصف الرجل ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يشهد الأضالون
 رجل باسراء لا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد
 وهو من الاثنين أبعد إن أراد بحبوحة الجنة فليزم الجماعة ومن هزئت وساءت سبته فذلكم
 المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نصيحة فليزى سلطان فلا يكلمه بها علانية
 وليأخذ به يده فخصل به فإن قبلها فذلك والا كلن ذرأى التي له والذي عليه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كانت كوثوا بول عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بقوم سوءا
 جعل أمرهم الحزق فيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من أمره شيئا يكرهه فليصبر
 عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من طاعة السلطان شيئا من ذلك إلا مات ميتة جاهلية
 وإن بني إسرائيل كانت تواسمهم الأبياء عليهم السلام كلما هلك في خلفه في وانه لا يبعدي
 صلى الله عليه وسلم وسيكون خلفاء فذكر قالوا فإنا أمرنا قال أو فوايعة الأول فالأول ثم
 أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول إن الله تعالى
 بدأ هذا الأمر حين بدأ نبوت رحمته ثم تعود إلى خلافة رحمته ثم تعود إلى سلطان رحمته ثم تعود إلى
 ملك رحمته ثم تعود إلى جبرية يتسكادمون تسكادهم المجرئين ذلك يكون بطن الأرض خير من
 ظهرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم أئمتكم الذين تصونهم ويحبونكم وتصلون عليهم
 ويصلون عليكم وشرا أئمتكم الذين تضجونهم ويغضبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا

يا رسول الله أفلا ننبأهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليه والفرأيت
 شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله تعالى ولا يتزعج من طاعة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول السلطان ظل الله تعالى في الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل
 كان له الآخر وعلى الرعية الشكر وإن جارأوحافاً وظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تسبون ولا تنكح لارسل الله عليهم نارا فأهلكهم وانما
 يدفع الله ذلك عنهم بسبكم أيهاهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلعنوا اللواتي فإن الله تعالى
 أدخل جهنم أمة من الأمم بلغتهم ولا تهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم
 بسبب الملوك وليس تقربوا إلى الله تعالى بالذم ما لهم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول انزكوا الترك ما ترككم ودعوا الحبسة ما ودعواكم زاد في رواية فإن أول من
 سلب أمتي ملكهم وما حولهم الله بنوقطورا وقال حذيفة عن الجاني رضى الله تعالى عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى أئمة لا يتحدون يهدى ولا يستنون
 يستنق ويصدقون فيكم رجال قلوبهم الشياطين في جحشان انس قال حذيفة كيف أصنع
 يا رسول الله أن أدركت ذلك قال تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك أو أخذ مالك فاصبر وأطع وكان
 عمر رضى الله تعالى عنه يقول الرعية مؤدية إلى الامام ما أدى الامام إلى الله تعالى فإذا رجع الامام
 رجعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق
 عصاكم أو يفرق جماعتكم فافتكوه وكان كثيرا ما يقول اذا بوسم خلقين فافتكوا الاخر منهما
 وتقدم في أول الكتاب من عبادة من الصلوات رضى الله تعالى عنه قال يا بني عمار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطكم ومكروهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا وإن لا ينزع
 أحدنا الأمر أهلكه إلا أن يرى كفر أو احمده فيه من الله برهان وقال أبو ذر رضى الله تعالى
 عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بلغ يا أبا ذر عن ولايتنا ترون عليا عليه السلام هذا الفئ
 قلت والذي بعثك بالحق أضع سبقي على طائفي واضرب به حتى الحق قال أفلا أدلك على ما هو
 خير لك من ذلك تصبر حتى لحقني وكان مجاهد يقول ما أدى قوم امامهم وناصحهم وأخرجوه
 من بينهم الاخر قههم الله بعده ثم يقرأ وان سكتادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك
 منها واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فأهلكهم الله يوم بدر **خاتمة** قال الزهري ولم يوثق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه قط أمر بقطعها ولم يأمر بقطعها فلما كان أبو بكر أو برأس
 فنهاهم وقال انهم اسنة الاحاجم وكان ابن عباس يقول قال لي حذيفة عن الجاني وكعب الاحبار
 اذا ملك الخلافة فبوك لم تزل الخلافة فيهم حتى يدفعوها إلى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب أحكام الردة عن الاسلام وفيه فصول

الأول فيما لحق في قتل من صرح بسبب النبي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به قال علي رضى
 الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فتقتلها رجل حتى ماتت
 فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان
 اعمى له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فتهاها فلا تنتهي وينجرها فلا تنزجر

فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتسته فآخذ المعول فوضعه في بطنها
واتسكا عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال أنشدك الله
رسلا فعل ما فعل لي عليه حق الاقام فقام الاعشى يخطف الناس حتى قد عين يدى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشغل وتقع فيك فقامها فلانتهى وأزجرها
فلا تخرجولي منها ابنان مثل اللواتي و كانت في رفقة فلما كان البارحة جعلت تشغل وتقع
فيك فأخلفت المعول فوضعت في بطنها واتسكا عليه حتى قتلها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا شهدهوا اندهما هدر وقال أنس رضي الله تعالى عنه مر بهودي يرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال السام عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنثرون ما يقول قال السام عليه السلام قالوا يا رسول الله ألا تقتله قال لا اذا سلم
عليكم أهل السكاب فقولوا وعليكم وسأقي في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر بقتل ابن النواصة حين قال أنا مؤمن بمسيلة الكذاب وقال ابو سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماء فقام ذوالخويصرة وهو رجل من
بنو عجم فقال يا رسول الله اهدل فهدل ويك في بعدل اذالم اهدل قد خبت وخسرت ان لم أكن
أهدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أنا ذن لي فيه اضرب عنقه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم دهو ومنعه من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه بغير طعن الله
تعالى جارا لا امام تركه وتقدم بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من سب الايديا فقتل ومن سب اصحابي جلد ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
وقال ابو برزة الاسدي رضي الله تعالى عنه اخط رجل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقلت الا اضرب عنقه يا خليفة رسول الله فانهزني وقال ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وقد فصل في حكم الزنادقة قال عمر مكر رضي الله تعالى عنه سمعت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب
عنقه وأتى على رضي الله تعالى عنه برنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا
نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطوبوا بعدذاب الله وانما كنت أقتلهم بغير النار لقوله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه فقال على رضي
الله تعالى عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه ومعنى بدل دينه فاقتلوه ان
من خرج من الاسلام الى الردة يستتاب فان تاب والاقتل هذا اذ لم يكن زنديقا اما الزنادقة فلا
يستتابون لانه لا يعرفون بجهنم بالاسلام وكن همرو على رضي الله
تعالى عنهما يقولان يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقرأ ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة ايام انما المراد بالثلاث وقوع الارتداد عنه
ثلاث مرات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما قدم ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه الى اليمن وجد عندهم شخصان موثقان فقال ما هذا قالوا كن يهوديا فاسلم ثم تهود قال لا احب

حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له عندهم عشرون ليلة يدعو الى الاسلام وهو باي عنه
 فضر به عنقه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ولكن عمر رضي الله تعالى عنه اذا بلغه ان
 شخصاً قتل بعد ان ارتد وكثر بعد اسلامه يقول هلا حبسه قوة ثلاثاً واطعوه كل يوم رغيفاً
 واستيقوه لعله يتوب ويراجع امر الله اللهم الى لم احضر ولم ارض اذ بلغني وسيأتي في باب
 الامان ان شاء الله تعالى ان ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي
 فطُوق بالسكفار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فقع مكة فأجاره عثمان بن عفان رضي
 الله تعالى عنه من القتل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما يصبر الكافر به مسلماً وحنة الاسلام مع الشرط الفاسد﴾ كان ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل أوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان قم فأدخل الكنيسة
 لا تدخل الرجل الكنيسة فاداهو يهود واذ يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما اتوا على
 صفة النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا في ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ماليكم أمسكن فقال المريض انهم اقواهل صفة بني فلسطين ان المريض جاء بمحبوتي
 أخذ التوراة فقرأ حتى أتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أمته فقال هذه صفتك
 وصفة أمته ثم هذان لاله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه تولوا
 امر أخيبكم وأقيموا اليهود عنه فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم
 فتولينا كفنوه وحشتموا الصلاة عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولما بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة دعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
 أسلمنا لعلوا يقولون صابراً ناصباً نالو جعل خالد رضي الله تعالى عنه يأمرو بقتل ودفع الى كل
 رجل من أسير حتى اذا أصبح امر خالد أن يقتل كل رجل من أسير فقتل والله لا أقتل أسيرى
 ولا يقتل رجل من أصحابي أسير حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذ كره
 ذلك فلما قدمنا فاذ كرهنا ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد
 مرتين قال العلماء وفي الحديث دليل على ان السكينة مع النية كهرج لفظ الاسلام وقال
 نصر بن عاصم الليثي رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على
 أن يصلي صلاتين فقبل منه وفي رواية فأسلم على أن لا يصلي الا صلاتين فقبل ذلك منه قال جابر
 رضي الله تعالى عنه لما جاء وفد ثقف بآبوعار رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه ان
 لا صدق عليهم ولا جهاد فقبل ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفض صوت
 مستصدقون وتجاهدون ان شاء الله تعالى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
 يسلم فقال يا رسول الله أحدى كلهما قال أسلم ولو كنت كارها

﴿فصل في بيان حكم تبعية الطفل لاويه في الكفر ولو أسلم منهما في الاسلام وحنة اسلام
 المميز﴾ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة جماعاً هل تحسبون
 فيها من جداه ثم يقرأ أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فطرسه الله التي فطر الناس عليها الآية
 وفي رواية فقالوا يا رسول الله أفرايت من يموت منهم وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين

قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن أبي معيط قال من لأصيبة من بعدى قال النار لهم ولا بينهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم قال العلماء وهذا عام فيما إذا كانوا من مسلمة أو كافرة قال أنس رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مع أمهم من المسلمين المستضعفين ولم يكن مع أبيه أن ذلك على دين قومه وكان جابر رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإذا أهرى عنه لسانه فإما مشرك أو مأمنا كفو أو ما قد صح به صلى الله عليه وسلم عرض الإسلام على ابن صياد صغير حين وجدته يطعمهم الصبيان في أطعم في مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده وقال له أنت هذا في رسول الله فنظر إليه ابن صياد وقال أشهد أنك رسول الأمين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت هذا في رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بآفته ورسوله الحديث قال العلماء آفته تعالى وفي هذا الحديث من الأدب مع الله تعالى ما لا يخفى لسهة الإطلاق مع علمه صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم النبيين وكان هروة رضي الله تعالى عنه يقول اسم علي رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمان سنين وقتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان أسلا مريضى الله تعالى عنه أوائل البحث بعد خديجة وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول أول من صلى على رضي الله تعالى عنهما قال العلماء وقد صح أن من عدة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته نحو ثلاث وعشرين سنة وإن علماءنا شيعته نحو ثلاثين سنة فيكون قد مر رضي الله تعالى عنه بعد إسلامه فارق الحسين سنة دهم أنه أسلم صغيرا والله أعلم

ع (فصل في حكم أموال المرتدين وجنباياتهم) قال ابن شهاب جام وقد مر أنه من أسد وطفان إلى أبي بكر يسألون الصلح بينهم بين الحرب والخلة والصلح الخزيه فقالوا هذه الخلة قد عرفناها فما الخزيه قال تنزع منكم الخلة والكرام وتقيم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا وتسكون قتلاكم في النار وتتبعون أقواما يتبعون أذناب البقر والابل حتى يرى الله تعالى خليفة رسوله والمهاجرين أمر ايعذرونكم به معرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما قاله على القوم فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال قد رايت رأيا ومنتشرا عليك أما ما ذكرتم من أن تنزع منهم الخلة والكرام فتعزأيت وأما ما ذكرتم من الحرب الخلة والصلح الخزيه فتعزأيت وأما ما ذكرتم تدون قتلانا وتسكون قتلاكم في النار فان قتلانا قتلت فقتلت على أمر الله تعالى وأجور هاهنا على الله تعالى ليس لأذياب فتابع القوم على ما قال عمر رضي الله تعالى عنه والله أعلم

كتاب السر وأحكام الجهاد وفيه فصول الأول في الحث

على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم يحدث نفسه بالجهاد مات ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أردية الغزاة السيوف وكان صلى

الله عليه وسلم يقول لهدوة أو روحه في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أشجرت قدما في سبيل الله حرمة الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف ولباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيها سواء من المنارل وخير من صيام شهر وقيامه وإذا مات جري عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه وزقه وأمن الفتان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح جرحا في سبيل الله أو نكس نكسة فأنما تسمى يوم القيامة كاهن زما كانت لونها الزعفران ويرجعها المسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول حرصا لفة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليها ويرصام نهارها وفي رواية من حرص يوما في سبيل الله لم تحس عينه النار أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم والمستسلمين وكان أبو أيوب رضي الله تعالى عنه يقول اغتزلت هذه الآية ليلة ما معشر الانصار لما نصرت الله تعالى في يوم بدر وكان صلى الله عليه وسلم وأظفر الاسلام قلنا فقم في أموالنا فنصلها فأنزل الله تعالى وأمضوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قالوا لئلا نأذي ديننا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا فنصلها ونضع الجهاد والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل في بيان أن الجهاد فرض كفاية وأنه يشترع مع كل بر وفاجر كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى لا تتفر دايعدبكم عذابا لئلا يما وفي قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم إلى قوله تعملون نهيها الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينتفروا كافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من أصل الإيمان الكف عن لاله الا الله لا ينكفره بذبولا لا يخرج من الاسلام بعمل والجهاد ما مضى فلهبعتني الله تعالى إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال لا يبطله جور جاثق ولا عدل عادل والإيمان بالآقدار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنخيل محفوق في نواصيا الخير والاجر والمغنم اليوم القيامة

﴿ كتاب السبق والزمي وما يجوز والمساابقة عليه بعض ﴾

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق إلا في خف أو نعل أو حافر أو سابق صلى الله عليه وسلم بين النخيل وأعطى السابق وكان صلى الله عليه وسلم يراهن وراهن مرة على فرس يقال له صبعة فسبق الناصر فأبش لذلك وأعجب به وكان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقته العضا وكانت لا تسبق لجاهل أعرابي على فعوده فسبها فاستند ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حقاً على الله تعالى أن لا يرفع شيأ من الدنيا إلا أضعه

في فصل فيما جاز في المحلل وأداب السبق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فلا بأس ومن ادخل فرسا بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار والنخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فقتله أجرو كونه أجرو عار يته أجرو علمه أجرو وروته أجرو وفرس يتالحق عليه الرجل ويراهن فقتله ووزوه ولفه ووزو كونه ووزو فرس يربطه للثناج فحسب أن يكون سدا دامن الفقرا شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا جلب ولا جناب ولا شعاري الاسلام وكان على رضي الله تعالى عنه يقول إذا خرج أحد

الفرس من على صاحب بطرف اذنه أو اذن أو عذار فاحملوا السمعة فان شككم فاحملوا
سبعة ما نصنفن فإذا قرئتم ثمان فاحملوا الغاية من غاية اصغر الثنتين والله سبحانه وتعالى أعلم
بما يفصل فيما يستحب ويكره من الخيل واختيار تكثير نسلها **قال أبو قتادة** رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الخيل الأدهم الأقرح الأرمح الخيل طلق العين
فان لم يكن ادهم فكفيت على هذه الشبهة وكان صلى الله عليه وسلم يقول غن الخيل في شفرها
وكن صلى الله عليه وسلم يكره الشكلا من الخيل وهو القرم الذي يكون في رحله اليمنى بياض
وفي يده اليسرى بياض أو يده اليمنى ورحله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان تترى الجر
على الخيل وقال على رضي الله تعالى عنه أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فقتلنا بالرسول الله
لأننا لم نعلم على خيلنا ما نعلم على هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يعمل ذلك الذين لا يعلمون
ثم قال يا علي اسبغ الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصدقة ولا تقرأ الجر على الخيل ولا تجالس
أصحاب النجوم

في فصل فيما جاء في المسابقة على الأقدام والمصارعة واللعب بالحرايب كانت عائشة رضي الله
تعالى عنها تقول سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبنته حتى اذا هرقني القم سابقته
فسبقني فقال هذه بنتك وسابق مسلمين الا كوع ورجل من الانصار الى المدينة وتصارع ركاة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو سلمة بينما الحبشة يلعبون
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بجرابهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى الى الحبسية
لحبسهم ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت
الحبش لقدومه بجرابهم فرحوا بذلك وسرورا وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة

في فصل في المشي على الرمي وقوله قال سلمة بن الأكوع من النبي صلى الله عليه وسلم على
نفر من أسلم يتضايق بالسيف فقال ارموا بني امية اعلوا فابكم كن ارموا ارموا انا مع من
فلان قالوا ما سلك أحد القريتين يا أيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون
فقالوا كيف نرى وأنت معهم فقال ارموا انا معكم كلكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان
القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي غفر له فليس منا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نمر الجنة صانعه الذي يحبس في صنعه
الخير والذي يصونه في سبيل الله والذي يرى به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ارموا واركبوا وانتموا اخبركم من اتركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء يلهو
به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتأديته فرسه وملاعبته أهله فانهم من الحق وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالقوس العربية ورمح القنا فانهم ما يزيد الله بهما في الدين ويكسب
لكم في البلاد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العلو ولم يبلغ كان
له كعدل رقبة

في فصل في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه والاعانة فيه قال أبو موسى الاشعري

رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعاً ويقاتل حمية
ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكوين كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله وما من فائز به تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة إلا جعلوا ثلثي أجورهم من الآخر وتبقى
الثلث وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجورهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا بعث جيشاً أو باطناً إلى
فتح البلد يقول لا خير وأو بدلو الفتح لهم سر بها وقال أبو أمامة رضي الله تعالى عنه ما جرح رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت رجلاً غزاه بطمس الأجر والذ كرماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فأما دهان ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء له
ثم قال إن الله عز وجل لا يقبل من أهل الأما كان له خالصاً أو اتقى به وجهه وإنه سيؤتي برحمن
يوم القيامة مات شهيداً فيعرفه الله تعالى نعمه فيعرفها فيقول الله له شاعلت فم أقال قاتلت فيك
حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرى فقد قيل ثم أمر به
فصلى على وجهه حتى أتى في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول للثلاثة جرحه وللمجاهد
أجره وأجر الغزاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازياً في سبيل الله تعالى فقد غزا
ومن خلفه في أهله خير فقد غزا وأهله أعلم

فصل في استئذان الأيوين في الجهاد قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد أحى والدك قال نعم قال فغنيما للجهاد وفي رواية
أن جثت أريد الجهاد معل أن والدي يبيكان على قال فأرجع إليهما فأعسكهما كما أبكتيما
وهما جرح إلى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال هل لك أحسن من اليمن فقال أبو أي فقال
إذا نالك قال لا قال فأرجع إليهما فاستأذنهما فان إذا نالك الجهاد والاقربهما ولي من جهادك
وجاءه رجل آخر فقال يا رسول الله أردت الغزو وجئتكم استشيركم فقال هل لك من أم قال نعم
قال الزمها فان الغنيمة عند رجلك قال العلماء رضي الله تعالى عنهم ما جاء في الأذن من ترك
الجهاد لأجل الأيوين محله ما إذا الرتبين على العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد وشالفة الأيوين
لأنه لا ملأه مخلوق في معصية الله عز وجل

فصل في مجاهد من عليه دين الأرضاء غيره قال أبو قتادة رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثير إلا أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل
الاعمال فقام رجل يوماً فقال يا رسول الله أ رأيت أن قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أن قتلت في سبيل الله وأنت صابر تحتسب عقيل غير مدبر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد عليه القول فقال صلى الله عليه وسلم إلا
الدين فان جبريل عليه السلام قال في ذلك فقال يغفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدين وكان أبو
هريرة رضي الله تعالى عنه يقول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغفر للشهيد كل شيء
حتى الدين وفي رواية يغفر الدين للشهيد الجرح ولا يغفر للشهيد الجرح

فصل في الاستعانة بالمشركون قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركين كل مشهوراً بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال
يا رسول الله جئت لا تبغى وأصيب معل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله

ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بعشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال له مثل الاولى فقال
 لمن استعين بعشرك ثم تبعه الى مكان آخر فقال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق وجاه
 جماعة آخر من المشركين فسألوه ان يكونوا معه فقال اسلمتم قالوا لا فقال اننا لا نستعين بالمشركين على
 المشركين قال أنس رضى الله تعالى عنه وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستعينوا
 بنار المشركين ولا تنقشوا على اخواتكم عربى وكن صلى الله عليه وسلم يقول يستصالحون
 الروم صلحا منا وتزرون انهم وهم عدو امن وراثكم وكن الزهري رضى الله تعالى عنه يقول
 بلغنا انه صلى الله عليه وسلم استعان مرة بناس من اليهودى حربيه فاسلمهم ثم

فخلف فيما جاء في مشاوره الامام الجيوش ونهض لهم ورقته بهم واخذهم بماعليهم قال
 أبوهريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاوره لأصحابه من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولما بلغ النسي صلى الله عليه وسلم قتال أبي سفيان شاور أصحابه فتسكلم أبو بكر رضى
 الله تعالى عنه فأعرض عنه ثم تسكلم عمر رضى الله تعالى عنه فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال
 يا أبا تاريد يا رسول الله الذى مضى بيده لو أمرتنا ان نخضعها للبحر لا خضعنا لو أمرتنا ان نخرب
 أكبادها انى برك الفداء فلعنا قال أنس رضى الله تعالى عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس فانطلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستر عيبا لله رعية يموت يوم يموت وهو
 غاشر رعيته لم ينصح لهم ولم يجتهد لهم الا حرم الله عليه الجنة وفى روايه لم يدخل معهم الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من دلى من أمر أمى شيئا فرفق بهم فارقه به وكن صلى الله عليه
 وسلم يتخلف فى المسير لاجل الضعيف ويرد فهم ويدعولهم وقال معاذ رضى الله تعالى عنه شزونا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضيق الناس الطريق فبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مناديا فنادى من صيق منزلا أو قطع طريقا فلا بد له وكن عمر رضى الله تعالى
 عنه يقول لا يعصى الجيوش فوق أربعة أشهر وعشر الا ان النساء لا يصبرن عن أزواجهن أكثر
 من ذلك

فخلف فى طاعة الجيوش لا ميرههم مالم يأمرهم بعصية قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه
 كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو غزوان فامان امتى وحه الله وأطاع الله وأطاع
 الامام وأنفق السكرة وبأمر الشريك واجتنب العساد فان قوم معويه أجر كله ولما من غزائهم
 وريامهم وعصى الامام وافسد فى الارض فانه لن يرجع بالكفاف وكن صلى الله عليه
 وسلم يقول من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامر فقد أطاعنى
 ومن يعصى الامر فقد عصانى قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم
 وقال على رضى الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واستعمل عليهم رجلا من
 الانصار وأمرهم ان يجمعوا له ويطيعوه فأغضبوه فى شئ فقال اجمعوا لى حطبا فجمعوا له ثم قال
 أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسعوا لى وتطيعوا لى قالوا
 بلى قال فادخلوها فانظر بعضهم الى بعض وقالوا انما نأمرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 النار فكنوا كذلك حتى سكن غضبه فطفت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا وكن صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة فى عصية

الله انما الطاعة في المعروف والله اعلم

فصل في الدعوة قبل القتال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل قوما ما لا يبعد عنا ثم الى الاسلام فاذا اوقاقتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير السرية اذا ازلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم فوافقه لان يهدي الله بلك رجلا واحدا خير لك من خير النعم وهو في رواية اذا احاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانك ان تخفروا ذمتكم وذمة اصحابكم اهلون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وكان كثيرا ما يقول لا مير السرية اذا ارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري ان تصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا وكان نافع رضي الله تعالى عنه يقول انما كان الدعاء المذكور في أول الاسلام فقد اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم خازون وانعامهم تسقى على الماء فقاتل مقاتلتهم وسبى زراعتهم واصاب يومئذ جويرية ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال بجواز استرقاق العرب وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل عبد الله عن هتيل بيته فقتله وهو قائم وكان صلى الله عليه وسلم لا يخص قول الجزية باهل الكتاب وكان ينهى عن قتل الولدان والقتيل بالمقتولين والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في كتمان الامام حاله وقرئب سرايا والجيش قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة روى بغيرها ويقول الحرب خدعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرب من القوم ارسل من ينظر له خبرهم ثم يرجع فيعلم ليتأهب لهم ويسبقهم على الماء والكلأ ويهوذ ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا العصابة اربعة وخير السرايا اربعة وخير الجيوش اربعة الاف ولا يغلب اثنا عشر الفا من قلة ولا يغلبه من ذهب الى ان الجيش اذا كان اثنا عشر الفا لم يجز ان يفر من امثاله واضعافه وان كثروا وكان صلى الله عليه وسلم له راية سوداء واخرى صفراء وكانت مربعة تارة من غرة وتارة من قعرها واما ألويته صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضاء ورعا كان فيها خطوط سود وقال حار رضي الله تعالى عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان لواؤه ابيض وقال الحارث ابن حسان رضي الله تعالى عنه قدمنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يبلل قائم بين يديه متقلدا بالسيف واذا رايات سود فسال ما هذه الرايات فقال عمرو بن العاص قدم من غزاة رضي الله تعالى عنه

فصل في تشييع الغاري واستقباله وجواز استعماله النساء لمصلحة المرضي والجرحي والخدعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان اشيع غازيا فاكشفه على رحله لهدوء اوروحة احب الى الدنيا ما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يشي مع الغزاة الى قبس الفرق ثم يوجههم ثم يقول انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال السائب رضي الله تعالى عنه فخرجت مع الناس واناعلام وقالت الربيع بنت معوذ كننا نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم

نسقى القوم ونخسدهم ونرد القتل والجرح الى المدينة ونخلفهم في رحالهم ونضم لهم الطعام ونقوم على المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يغزو بأمر سليم ومنها نساء من الانصار يسقن الماء ويدوين الجرحا وتقدم في الحج قول عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أم لا يجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور

(فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الفزو والنهوض الى القتال) قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يخرج الى الفزو يوم الخميس بكرة النهار وأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتب الأرباح ويترل الثمر ويقول انتظر حتى تهب الارباح وتغفر الصلوات وكان يحب أن ينهض الى الفزو وتغدر زوال الشمس

(فصل في ترتيب الصفوف وحمل سبها وسعاري يعرف وكراهة رفع الاصوات) قال أبو أيوب صفعتنا يوم بدر فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي هي وكان يقول يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العزيماء ان شعاركم حم لا يصرون وكان شعار القوم من أبي بكر رضي الله تعالى عنه امت وكنوا يكرهون رفع الصوت عند القتال

(فصل في استعجاب الخيل في الحرب والكف وقت الاغارة من مع عندهم شعائر الاسلام) قال هبدا الله بن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الفقرة ما يجب لله ومن الفقرة ما يبغض الله وان من الخيلة ما يجب الله ومنها ما يبغض الله فاما الفقرة التي يجبها الله فالفترة في الريق وما الفقرة التي يبغض الله فالفترة في غير الريق والخيلة التي يجبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلة التي يبغض الله فاختيال الرجل في الفزو البقي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزى قوما لم يغز حتى يصبح فان مع اذانا أمسك وان لم يسمع اذانا غزا بعد ما يصبح فاذا زمره فمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد ان لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من النار وكان هذا الرجل راى معزا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول اذا رأيتم مصعبا أو محمدا فإلا تقتلوا احدا والله اعلم

(فصل في جواز ثبوت الكفار ودمهم بالمخنيق وان أدى الى قتل ذرارهم تبعاً) قال الصحابي حاتم بن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الذمة من المشركين يبيتون فيصاب من نساءهم وذرارهم قال هم منهم ثم نهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والرهبان والشيوخ الفاني ويقول لأمير الجيش لا تقتل صبيا الا أن تعلم منه ما عمله الخضر من الصبي الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغزى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف الناس يتفرجون ويتعجبون من حسن خلقها فإلما روا التي صلى الله عليه وسلم على راحلته فخرجوا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر رضي

الله تعالى عنهم اغتمسى صلى الله عليه وسلم حين ذك عن قتل النساء والصبيان والاحياء وقال
 أنس رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة
 رسول الله لا تقتلوا شاة ضافيا ولا حفلا ولا مسغرا ولا امرأولا تقولوا وضعا غنائمكم وأصلحوا
 وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغربوا ولا تمشوا ولا تقبلوا
 أصحاب الصوامع وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لا ميراث لأمير إذا بعثته في صرية سبعة دون
 أقوا ما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهوم وما حبسوا أنفسهم له وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تقتلوا الذرية في الحرب فقالوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشركين قال أوليس خياركم
 أولاد المشركين والله اعلم

❦ (فصل في الكف عن المنلة والتعريق وقطع الشجر وهدم العمران الالحاح ومصلحة) ❦
 قال صفوان بن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا من كفر بالله ولا تمشوا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطم الوجه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 قتل الصبي ويقول والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ماص برثها وقال أبو هريرة بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بعث وقال إن وجدتكم فلا تارفلنا الرجلين من قرين عها ما فرقوها بالنار
 ثم قال حين أردنا الخروج إلى كنت أمرتكم أن تهرقوا فلا تارفلنا وإن النار لا يعذب بها إلا
 الله فإن وجدتموها فاقتلوهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ميراث للجيش لا تقطع شجرة أمرا
 ولا تخرب بن حارم ولا تعقرن شاة ولا بعير إلا ما كملوا تعقرن بخضلا ولا تحرقه وقال حريز بن
 عبد الله أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدم ذي الخيلصة وأرقها بالنار فأرقتها
 وكسرتها وكان ذي الخيلصة يتأبى اليمن الخشم والجيلة فيه نصب تجد يقال له كعبة الجمامة وقطع
 النبي صلى الله عليه وسلم الخيل في النصر وروح وفيه قول ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على
 أصولها الآية وقال أسامة بن زيد بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قرية يقال لها بني
 فقال أنتم أصحابكم حرقوا الله سبحانه وتعالى اعلم

❦ (فصل في تحريم الفرار من الزحف إذا لم يرز العدو على ضعف المسلمين إلا المنكر إلى فئة وان
 بعدت) ❦ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجنبا السبع الموقبات وهدمها التولي يوم
 الزحف قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أول ما نزل قوله تعالى أن يكن منكم عشرون صابرون
 يغلبوا مائتين كتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين لما نزل الآن خفف الله عنكم كتب
 أن لا يفر مائة من مائتين وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقول فرزنا مرة من الزحف
 فقتلونا فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده فاستغفر لنا

❦ (فصل) ❦ من خشى الأمر فله أن يستأمر وله أن يقاتل حتى يقتل كما يشهد لذلك قصة حاصم
 ابن ثابت الأنصاري وأصحابه وكافي قصة خبيب رضي الله تعالى عنه

❦ (فصل في الكذب في الحرب وما جاء في المبالغة) ❦ قال جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوما من الكذب في الحرب ما فعلته قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلم قرضي
 الله تعالى عنه أتعب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فأقول قال قد فعلت قال فأتاه فقال
 إن هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد دعانا وسألنا الصدقة قال وإيا الله قال فأتاه فدعاه

فشكره أن نذعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم أبع النبي صلى الله عليه وسلم برخص في شيء من الكذب عما يقول الناس إلا في الحرب والأسلحة بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وقال علي رضي الله تعالى عنه بارز حزن فحبتين زبيعة وبارزت أنا شيعة بن زبيعة وبارز عبيدة بن الحارث الوليد بن عتبة وبارز عم سلمة بن الأكوع مرحب اليهودي كلهم باذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ظهر على قوم أقام بعرضهم ثلاث ليال

فصل في أن أربعة أخماس الغنيمة للغائبين وأنهم لم تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمرو بن عبسة صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب بعير من الغنم فلما سلم أخذ وبره من جنب البعير ثم قال ولا يحمل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس والخمس مردود فيكم فأدوا الخبيط والخبيط وأكبر من ذلك وأصغر

فصل في أن السلب للقاتل وأنه غير مخصوص قال أبو قتادة كل رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من قتل قتيلاً فله سلبه وكل لا يضمن السلب صلى الله عليه وسلم وقتل أبو طلحة يوم حنين عشر من رجلا وأخذ أسلحتهم وقتل رجلاً من حبيروهم من العدو فقتلته خالداً سلمة قد كر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما لما منعنا أن تعطيه فقال استكثرته يارسول الله فقال ادفعه إليه وكان السلب فرس أشقر ورجل مذهب وسلاح مذهب وفيه دليل على أن الذاب من السلب وقال أنس رضي الله تعالى عنه كل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الأمير بالأخذ من السلب المستكثرون يعطى الباقي للقاتل فإذا كلفه الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تارك في أمر أي أغنامكم ومثلهم كثر رجل استرجى ابلاً وخمسة فراساً ثم أوردوها حوضاً تشرب فشربت فيه فشربت صفوه وترك كدره فصغوه لكم وكدره لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقسم السلب بين القاتلين ولو كان أحدهما مذبذباً أدركه آخر رمق وكان صلى الله عليه وسلم إذا دعى اثنين قتل واحد يقول هل مسهته أسيفكم فينظر في السيفين فإن رأى الدم فيهما قال كلا فقتله والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النسوية بين القوى والضعيف ومن لم يقاتل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختلف المسلمون يوم بدر في الغنائم الفتيان والمشايخ فقال الفتيان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل كذا وكذا فله من الغنم كذا وكذا ونحن الذين جمعنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين زرعنا الزايات مع النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً إننا لنعدو عنه غيرة وكأرداءكم لو أنهم زعموا أنزل الله تعالى وسئلونك عن الأنفال إلى قوله لساكرهون يقول فسكان ذلك خير لهم فترجع الله ذلك من أيدي الفريقين وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك قالت يارسول الله الرجل يكون حامية القوم أي يكون سهمهم ومهمهم غيره سواء قال نكلك أمك ابن أم سعد وهل ترزقون وتصورون إلا بضعا نككم والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في جواز تغلب بعض الجيش لبأسه وعنايته أو قسوته مكرهاً ودنهم قال سلمة بن الأكوع كنت يوم بدر رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجائنا اليوم سلمة ثم

أعطاني منهم الفارس ومنهم الرجل نجسهما إلى جميعا وقال سعد بن أبي وقاص حدثني النبي صلى الله عليه وسلم بسيف قتلت يا رسول الله أن الله قد شفا صدرى اليوم من العندوقه بى هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لى ولا لك قد هبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائى قبينا أنا انجنا فى الرسول فقال أحب فظننت أنه ينزل فى شىء بكلأى نجست فقال لى النسي صلى الله عليه وسلم انك سألتنى هذا السيف وليس هو لى ولا لك وإن الله قد جعله لى فهو لك ثم قرأ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول

فصل فى تفصيل سرية الجيش عليه واشترا كهافى الغنائم قال عباد بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل أربع بعد الخمس فى البداء وينقل الثلث بعد الخمس فى الزجعة وكان يكره أن يغار ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضيعتهم وكان كثيرا ما ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخمس فى ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة قبل شجدا صبا نجا كثيرا فغلطنا أميرنا بعد الكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمم بيننا شعثنا ولم يصيبنا لى أعطانا أميرنا ولا جاب عليه ما صنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا المسلمون تشكافى دماؤهم بسى بدمهم أدناهم ويحير عليهم أقصاهم وهم يدعى من سواهم يرد مشقتهم على مضغهم ويمتسرهم على قاعدتهم وفى رواية السريفة ترد على العسكر والعسكر يرد على السريفة والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فى بيان حق الغنم الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مع غيبته قال الشعبي رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يوم الضبي أن شاه عباد وان شاه أمه وان شاه فرس استلاره قبل الخمس وكانت مسغبة رضى الله تعالى عنها من الضبي وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى القوم انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأتمم الصلاة وأنتم الزكوة أدبتم الخمس من الغنم ومعهم التى صلى الله عليه وسلم وسهم الضبي فأنتم آمنون بأمان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ سهمه مع المسلمين وإن لم يشهد معهم القتال وتنفل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الزبى يوم أحد والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فى بيان موضع من الغنم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق بالنساء فداوين البحرى ويجزي من الغنمة وفى رواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال كان العبد والمرأة لا سهم لهما وأما يجزي من غنائم القوم من الأمته والفرود ما يصيب الجيش وكان صلى الله عليه وسلم يقضب لخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجن وبأن من خرجن وكان الزهرى رضى الله تعالى عنه يقول أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهودى فأتوا معا أسهم للصبيان بغير والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فى الأمهات للفارس والراجل ومن غيبه الأمر فى مصلحته قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أمهات للفارس سهمان وللراجل سهم وقال الزبير رضى الله تعالى عنه أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر

أربعة أسهم منهم في سهم لذوي القرى نصفية أم الزبير وسهمين للغرس وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أتى قد جعلت للغرس سهمين وللراجل سهم ثمن نقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال إن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأنا بايع له فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين ولم يضرب لاحد ضارب غيره وكانت تحتة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة وقال له أن لك اجر رجل ومعهما والله أعلم

فصل في الاسهام لتجار العسكر واجوانهم قال خارجة بن زيد رضي الله تعالى عنهما رأيت رجلا سأل أبي عن الرجل يغزو فيشترى ويبيع ويخبر في غزوه هل ينقص سهمه فقال له أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يشترى ويبيع وهو برأ ولا ينقص له شيء يعني بن أمية رضي الله تعالى عنه أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أحيرا ليكفي وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دق الرجل أتاني فقال ما أدري ما السهمان وما يبايعهمي فسمي شيئا تعطى لي كمن السهم أولم يكن فجهت له ثلاثة دنانير فلما حضرته غشية أردت أن أجرى له سهمه فذكرت الدنانير طفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له أمره فقال ما أحمله في غزوه هذه في الدنيا والآخرة الا دنانيره التي معي وقد صعدت سلمة بن الأكوع كمن أجيرا لطلحة حين أدركه عبد الرحمن بن عبيدة لما أغار على مرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الفارس والراجل قال العلماء ويحمل هذا على أجير يقصد مع الخدمة الجهاد والذي قبله على من لا يقصد أصلا جمع بينهما

فصل فيما جاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب قال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه سمعت أبا المن فبلغنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر جناتهما حين إليه نحو من خمسين رجلا فركبنا في سفينة فالتفتنا سفيتنا إلى الجبائش بالحبشة فوافقنا جعفر ابن أبي طالب وأصحابه فقال جعفر رضي الله تعالى عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالاقامة قال فأخضعنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفتح خيبر فأمهم لنا وأقال أعطانا منها وما قسم لاحد ضارب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد مع غير أصحاب سفيتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معه وجاء ابن سعيده وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فتح خيبر وإن حرم خيبرهم ليف فقال ابن ابا قسم لنا يا رسول الله فسكت ولم يقسم لهم

فصل فيما جاء في إعطاء المولى لقلوبهم قال أنس رضي الله تعالى عنه لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم في قرين فقال أنصار هذا هو العجب بغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قرشا ويركبا وسبقنا قطر من دماهم فحدثت بمقاتلتهم فجاءهم وقال لي أعطى رجلا لاحد ديني عهد بكفر أنا فله من الملبهم من الضلع والجزع وأكل قوما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو رضي الله تعالى عنه ما أحب أن يني بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام النعم ثم أقبل صلى الله عليه وسلم على

الانصار فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم فوالله لما تعلقون به خرمها تعلقون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسلكت الناس وادي وشعبا وسلكت الانصار وادي وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعب الانصار وقال له صلى الله عليه وسلم رجل يوما وقد قسم قسما والله ان قدده لقمتهما عدل فيهما ولا أريد ما يوحى به الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله أخا موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول صكنا اذا ذهب لسارق أو أبق عسدا وناقته إلى العدو ثم ظهر المسلمون على العدو فرد ذلك على أربابه ولم نقمه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يرد إلى المسلمين ما وجد من أموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خالد بن الوليد وغيره وقال همران ابن حصين رضي الله تعالى عنه أمرت امرأتين الانصار فكانت المرأة في الوفاق وكان القوم يرمون نعمة بهم بين يدي بيوتهم فانتقلت ذات ليلة من الوفاق فأتت الأبل فجعلت اذا دنت من البعير رفا فتتركه حتى انتهت إلى العضبانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم جرت ما فأنطلفت فنهضوا خلفها فأنجزتهم وكانت ناقه متوقفة فنذرت لله هز وجل أن يجباها الله لتكرهنا فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضبانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المرأة اني نذرت أن يجبا في الله عليا لمأخرتم فأبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه هار قال سبحانه الله بشئ ما جرت ما نذرت الله أن يجباها الله عليها لتكرهنا لا وفاء لنذركم مصيبة ولا فيملا أعيانكم العبد والله أعلم

(فصل فيما يجوز أخذ من نحو الطعام والعلف من غير قسمة) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما تصب في مغازينا العسل والعنب والشحم والطعام والجزز رقنا أكله ولا نرفعه وفي رواية وكفن لا يؤخذ غنما أصبنا من ذلك الخمس وكان الرجل يجي فياخذ من الطعام أو العسل مقدارا ما يكفيه ثم ينطلق وكما كثيرا ما ترجع وأخر حتنا عملوه من ذلك

(فصل في أن الغنم والمعز تقسم بخلاف الطعام والعلف) قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه نرحنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهود وأصابوا غنما فأنتهروها فان قدورنا تغلى اذ جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشي متكنا على قوسه فأكدأقدورنا بقوسه ثم جعل يرمي اللحم بالتراب ثم قال ان النهية ليست بأحل من الميتة وان الميتة ليست بأحل من النهية وفي رواية فزنا خير فأصبنا فيها غنما فقسم فينا طائفة وجعل بقيتها في المعز والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي عن الانتفاع بما يغنم الفاتح قبل أن يقسم الا حالة الحرب) قال الرويع ابن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحل لأمرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبتاع مئمة حتى يقسم ولأن يلبس ثوبا من في المسلمين حتى اذا انجفها ردها فيه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انتهت إلى أبي حول يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيفه فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فنذرسيفه فأخذته فصر به حتى قتلته

ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقتلني سلمه

فوفصل فيما يهدي للامير والعامل أو يوجد من مباحات دار الحرب **قال أبو عبد الساعدي** رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هدايا الأعمال غاؤل **وقال أبو الجويرية** رضي الله تعالى عنه أصبت حرة محررة فيها دنانير في أمانة معاوية بأرض الروم وعليها رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم فأتيته بها ففقهها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأنفل الأبعد الجنس لأهبطك **قال** ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأبيت والله تعالى أعلم

فصل في تصريح الغلول وقصر يوق رجل الغال **قال أبو هريرة** رضي الله تعالى عنه استشهد رجل خبيث فقال القوم هنيأه الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده إن الشكلة انتهب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم نصبها المقام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب فنادى الناس ألا لا يدخل الجنة إلا المؤمنون فجعل الرجل يجي بالبردة والرجل يجي بالعباءة حتى جاء رجل بشراكين فقال شراكين من نار وجاء رجل بزمام من شعر بعدد فقال أصعب المتأدي ينادي بجمع الغنائم قال نعم قال فامنعك أن تأتي به فاعتذر فقال كن أنت تجي به يوم القيامة قلن أقبلاه منك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بحرق متاع الغال وناراً بسكت عنه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كنت أسمع يقول إذا وجدتم الرجل قد غفل فأحرقوا متاعه وأضر به **قال ابن زائدة** ولما دخلنا أرض الروم وجدنا رجلا قد غفل معصفا وهو في أمتعته غصا أو غصا ما كان عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال بيعه أو تصدقوا بثمنه وحرق أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما متاع الغال وأضر به ومنعه وسهله

فصل في المن والغدي في حق الأسارى **قال أنس** رضي الله تعالى عنه هبط من حبال النخع ثمانون رجلا من أهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عند صلاة الفجر ليقبضوهم فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبا فأعتقهم فارتل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة الآية **وقال** صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المظلم ابن عدى حيا ثم كلني في هؤلاء الأسارى لتركهم **وقال أبو هريرة** رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل فبطلت من رجل من بني حنيفة يقال له أبو غمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فبطو بسارية من سوارى المسجد فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا غمامة فقال عندى يا محمد خمران تقتل ذامد وان تتم تتم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط ما شئت فتركة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا غمامة فقال مثل قوله الأول فتركة حتى كان الغد فقال ما عندك يا غمامة فقال مثل ذلك فقال أطلقوا غمامة فأنطلق إلى قتل قريب من المسجد فأغتسل ثم دخل المسجد فقاتل شهدان لا اله الا الله وأشهدان محمداه ورسوله وآله ما كان على الأرض أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى ما كان دين أبغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلى وإن خيلك أخذتني وأنا أريد الجحيم فإذ ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومسلم وأخبره أنه يعقر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم استشار النبي صلى الله عليه وسلم
أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم في أسارى بدر فقال أبو بكر يا بني الله هم بنو آلهم والعشيرة
وأرى أن تأخذ منهم القدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام وقال
ابن الخطاب لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر وعصمنا أن نأخذ منهم إلا أن نضرب
اعناقهم ففككن عليا من عقيل فيضرب عنقه ونعككن من فلان نسيب الجرفاضرب عنقه فإن
هو لأئمة الكفر وصناديدها فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم هو ما قال عمر
فأنزل الله عز وجل ما كان لني أن تكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما فئتم
حلالا طيبا فأحل الله الفدية لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء أهل الجاهلية يوم
بدر أربعائة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما بعث أهل مكة في فداء أسرارهم بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص وعال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند
خديجة رضي الله تعالى عنها ادخلتها بها هي أبي العاص قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فلما
رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى لحارقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها
وتردوا عليها الذي لحاقوا بهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد رسل الله صلى الله
عليه وسلم رجلين من المسلمين برجل من المشركين من بني عقيل قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ما بقي ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم
أن يملأوا أولاد الأنصار الكفاية فخافوا ما غلام يبيكي إلى أبيه فقال ما شأنك قال ضرب بني معلى

قال الخبيث يطلب يدخل بدرا والله لا تأنه أبدا والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل في أن الأسرى إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأمرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فأصابوا معه العضباء فصر عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأناه فقال ما شأنك فقال هم أخذتني
وأخذت سبعة الحاج يعني العضباء فقال أخذتكم بغير حلفاءك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه
فقال يا محمد يا محمد فقال ما شأنك قال اني مسلم فقال لو قتلها وأنت بملك أمرك أفعلت قل الفلاح
ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فأناه فقال ما شأنك فقال إلى جاثع فاطمعي وطمأن فأسقني
قال هذا ما جثعت فقدى بعد بازجلين والله سبحانه وتعالى أعلم

في فصل في الأسير يدي الإسلام قبل الأمر وله شاهد قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
لما كان يوم بدر وحي بالأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقلن أحد منهم إلا بفداء
أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقلت يا رسول الله الأسير بن
بيضاء فاني قد سمعت يذكر الإسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخارأتني في يوم
أخوف أن تنزل علي تجار من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأسير بن بيضاء قال ونزل القرآن ما كان لني أن تكون له أسرى الآيات وحي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأسير فقال أتوب إلى الله ولا أتوب إلى محمد فقال صلى الله عليه وسلم قد
عرف الحق لأهله

(فصل في جواز استرقاق العرب) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان علي حاشية
 رضي الله تعالى عنه اعترق رقبة لخاصي من بني تميم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعترق
 من هؤلاء وفي رواية اعترق هذه السبية فأنهم من ولد إسماعيل وقصة وفد هوازن وقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختاروا إحدى الطائفتين أما النسي وأما المال مشهورة وكل هؤلاء
 من العرب وكانت حاشية رضي الله تعالى عنها تقول لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا
 بني المصطلق وقعت حويرية بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن عمار فسكانت به على
 نفسها وكانت امرأة حلوة وملاحة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا
 حويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلا ما لم يحق علي فقتلت
 أسنمينك على كتابي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابك
 وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تزوج حويرية ابنة الحارث فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا
 ما في أيديهم قالت فلقد اعترق بزوجي إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أهلك أمرأة كانت
 أعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ليس علي عربي ملك وكانه
 لم يندكر حين قوله ما ذكرناه وقد سمي أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما بنو نجيبة وهم من
 العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وابتداء
 سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسيبها فقالوا يا أباي أرى فضلا وأفضلوا الله سبحانه وتعالى أهل
(فصل في قتل الجاسوس إذا كان مستأثرا أو ذميا) قال سلمة بن الأكوع رضي الله
 تعالى عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث
 ثم أنسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه فسبقتهم إليه فقتلته فنفلتني سبيله وأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيمان وكان عندي سفيان جاء إلى الانصار وقال
 اتى مسلم وقصة حاطب بن أبي بلتعة مشهورة وهو أنه كتب كتابا وأرسله إلى مكة مع طعنة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم انطلقوا حتى تأتوا روضة
 خاخ فان بها طعنة ومعهما كتاب فخذوه منها فانطلقوا حتى أتوا إلى الروضة قال علي رضي الله تعالى
 عنه فوجدنا الطعنة فقلنا اتري الكتاب فقال ما معي من كتاب قلنا فخرج الكتاب أو
 ليجردن الثياب فأخرجته من عقاصها فأخذناه منها فأقربنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجعل
 علي اتى كنت امرأة أمصقاني قرين ولم أكن من أنفسها وكان من معي من المهاجرين فمهر قرايات
 مكة يجمعون بها أهلهم وأموالهم فأحببت أن أفاتي ذلك من النسب أن أخذه منهم يد يجمعون بها
 قرايتي وما فعلت ذلك كغفرا لا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضر به عنق هذا المنافق
 قال إنه شهد بدر أو ما يدرك يا عمر لعلي الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر قال أعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم

﴿فصلى في ان عبد الكافر اذا خرج اليها مسلما فهو حر﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذ عتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين وسألت ثعيب بن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرده اليهم ايا بكره وكان علو كلمهم فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله ثم طليق رسول الله وقال علي رضي الله تعالى عنه خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم فقالوا والله يا محمد ما نخرجوا اليك رغبة في دينك وانما نخرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردوهم اليهم ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يقترب اعناقكم على هذا واني ان يردهم وقال لهم عتقاء الله عز وجل

﴿فصل في ان الحرب اذا اسلم قبل القدر فعليه احرز امواله﴾ قد سبق في باب الايمان اول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصوا مني دماءهم واموالهم الا بمحقتها وقال عمر رضي الله تعالى عنه اسلم قوم من بني سليم وكانوا اقربوا من ارضهم حين جاء الاسلام فاخذتهم اغاصوكم فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها اليهم وقال اذا اسلم الرجل فهو احرز امواله وفي رواية ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم وقال ابو سعيد قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد اذا جاءه فاسلم ثم جاءه مولا فاسلم انه حر واذا جاءه المولى ثم جاءه العبد بعد ما اسلم مولا فهو احرز به

﴿فصل في حكم الارضين المغنومة﴾ قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايعاقرة ايتقوها فاقم فيها قسمكم فيها وايعاقرة حصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول والذي نفس عمر بيده لولا ان اترك آخر الناس بيانا ليس لهم من شيء ما فكتحت على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن اتركها اخر انتم يفتسها و كانت قسمة خيبر على ستة وثلاثين مدينا جمع كل منهم مائة منهم لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهم المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف الاخر لغيره ينزل به من الوفود والامور وفوائد الناس وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خيبر حنوة والباقي صلها قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منعت العراق درهمها وقبض خيبرها ومنعت الشام مدينها ودرهمها ومنعت مصر ادرهمها ودينارها وعتقتم من حيث بدا ثم وعدتم من حيث بدا ثم شهد على ذلك لهم ابي هريرة ودمه والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿فصل فيما جاء في فتح مكة﴾ وذهب بعض العلماء الى انها فتحت صلحا وبعضهم الى انها فتحت عنوة وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول في فتح مكة لما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على أحد المجنبتين وبعث خالد على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الجسر فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه قال زيد بن ثابت قريش اربابها وقالوا نعم فقلنا وان كان لهم شيء كله لهم وان اصبوا اعطينا الذي سألنا قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فظن فقال لي يا ابا هريرة قلت لبيلك يا رسول الله قال اهتفلي

بالانصار ولا يأتيني الا انصارى فنهت بهم جاثا فظافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أترون الى أوباش قريش وأتباعهم فقال بيده احداهما على الاخرى أحصدوهم حصدا
 حتى توافون بالص ما قال أبوهريرة رضى الله تعالى عنه فانطلقنا فإني أنا أحصنا أن يقتل منهم
 ما شاء الا قتله وما أحصاهم يوده لينا شيئا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبصت حضرا
 قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغلق باب فهو آمن ومن
 دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الجحر فاستلمه ثم صاف بالبيت وفي يد قوس فألقى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صم إلى جنب
 البيت بعدونه فجعل يطعرب في عينه ويقول جاء الحق وهرق البطلان ثم ألقى الصغار فسلطه
 حيث ينظر الى البيت فرغ يد فمفصل يذ كرامته بما شاء أن يذ كرو به و هو والانصار فقتله قال
 يقول بعضهم لبعض أما الرجل فأدر كثر رغبة في قريته موراة بغيره قال أبوهريرة رضى الله
 تعالى عنه ومجاهد الوحي وكان إذا جاء لم يصف طينا فليس أحسن من الناس رفع طرفه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى يقضى فلما قضى الوحي رفع رأسه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الانصار
 أقمم أما الرجل فأدر كثر رغبة في قريته رافة بغيرته هالوا قلنا ذلك يا رسول الله فما معنى إذا كلا
 ان يهد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحبين كما والمهات عاتكم فاقبلوا اليه ليكون
 ويقولون والله ما قلنا الا قلنا الا الذين قلنا الا الذين قلنا الا الذين قلنا الا الذين قلنا الا الذين قلنا
 عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال هريرة رضى الله عنه ولما سار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان بن حرب ومعه من حرام بن عبد بن
 ورفاء يلحقه من الخمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا المر الظهران فزأهم ناس من حرس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوهم وأتواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان
 فلما سار قال العباس احبس أبا سفيان عندك ثم انظر المعلن في حبس العباس ففعلت
 القبائل عمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان حتى أقبل كتيبة لم ير مثلهما قال يا عباس من هذه قال
 هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد فومعه الزاية فقال سعد بن عباد يا أبا سفيان اليوم يوم الجمعة
 اليوم تسجل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبس اليوم الرماد ثم جاءت كتيبة وهي أقل
 السكائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيتهم الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال
 كذب سعد ولكن هذا اليوم عظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن تر كزرايته بالحنون وأمر خالد بن الوليد يومئذ أن يدخل من أعلامه فدخل
 النبي صلى الله عليه وسلم من كدى قالت أم هانئ رضى الله تعالى عنها ولما ذهبت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدتة يقتل وفاطمة ابنته تستر به بثوب فسلمت عليه فقال من هذه
 قتلت أنا أم هانئ قالت أياي قال نعم فقال حبسها يا هانئ فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله قام
 فصلى ثم زكاته ثم أتى ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أم علي بن أبي
 طالب أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان ابن حبيزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من
 أجرنا يا أم هانئ قالت وكان ذلك غنى وقال سعد رضى الله تعالى عنه لما كان يوم فتح مكة

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأهله من ستة رجال وأربع نسوة فاما الرجال فعبد الله
ابن خطل ومقبس بن صلبة والحورث بن ثعلب وهبار بن الاسود وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله
ابن أبي صرح فاما عبد الله بن خطل فكان قد أسلم قبل الفتح وكتب الوصي ثم ارتد وبل القرآن
فأدرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستنق اليه مسعود بن حريث وعمار بن ياسر فسبوا مسعود
همارا وكان أشرف الرجلين فقتله وامام مقبس بن صلبة فأدركه الناس في السوق فقتلوه
وكان قد قتل الانصارى الذي قتل أخاه خطأ وارتد وأما الحورث بن ثعلب فإنه كان يؤذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحجوه فلقبه على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتله يوم
الفتح وأما هبار بن الاسود فلم يوجد يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وأما عكرمة بن أبي جهل فركب
الجيرة أصابته مريخ حاصف فقال أصحاب السفينة أخلصوا فان الحكم لا يعني عنكم شيئا هاهنا
فقال عكرمة والله لنن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجني في البر غيره اللهم ان لك على عبدا
ان أنت طافيتي عما أنا فيه ان آق محمد حتى أضع يدي في يده فلا تجنحه عفوا كرمي الجاه فأسلم
وأما عبد الله بن أبي صرح فإنه اختبى عند عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فلما دعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بآثم عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأتي فيبايعه بعد ذلك ثم أقبل
على أصحابه فقال أما كان فيكم من رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأى كفت يدي عن بيعته
فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مات اليتام أسأل الله لا ينبغي لشي أن
يكون له خائفة من وأما النساء فهن ذريرة أبي سفيان أم معاوية التي آكأت من كبد حرة فأسلمت
وتنسكت مع نسائها من قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أنا هند
فألف بها سلف فغني عنها والثانية امرأة كانت تهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثالثة والرابعة سارة وقرينة جاريان لعبد الله بن خطل فأسلمت قرينة وقتلت سارة وهي
التي حملت كتاب طاب بن أبي بلتعة المتقدم ذكره قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قالوا
يا رسول الله ألا ينبغي لك بنا عني يظنك قال لا مني مناخ لمن سبق وكان علقمة يقول توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وما يدعي باع مكة ألا بالسواب كل
من احتاج سكر وكل من استغنى سكن واختلف العلماء في فقع مكة ترا كثر الاحاديث تدل على
الفتح هنوز به قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه

(فصل في بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار أسلم أهلها) قال
عمر رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله
وكن صلى الله عليه وسلم يقول أنا بري من كل مسلم يقربني أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع
الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تظلم الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع
الهجرة ما قوتل العدو وكان يقول لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن يفر يدينه الى الله تعالى ورسوله مخافة أن يفتن
فاما اليوم فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد به حيث شاء والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الامان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالامان وحصته من الواحد

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل فادروا يوم القيامة
برفع له بقدر قدرته الا ولا فادرا أعظم قدر من أميرامة وكل من صلى الله عليه وسلم يقول ذمة
المسلمين واحدة يعني ما أدناهم وكل من صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة لتأخذ للقوم يعني تجير
على المسلمين وتقدم حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس

(فصل في ثبوت الأمان للكافر اذا كان رسولا) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء
ابن النواصب ابن اثال رسولا مملية الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما
أشهدان اني رسول الله قالوا نشهدان مسلمين رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله
ورسوله لو صحت فأتا رسولا اقتلتكما وفي رواية قولان ان الرسل لا تقتل لضربت اهنأفكما
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فضت السنة ان الرسل لا تقتل وقال ابو ارفع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وقع في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم قال الى لا احبس بالعهد ولا
احبس الرق ولكن ارجع اليهم فان كنت في قلبك الذي فيه الآن فارجع قال العلماء وكان
هذا في مكة التي شرط لهم فيها ان يرد من جاء منهم مسلما

(فصل فيما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) • كان حذيفة رضي
الله تعالى عنه يقول ما منعني أن أشهد ببراءة الا في نحرنا وانا صاحب في أخذنا كها قريش
فقالوا انك تاتي بدين محمد اقلنا ما تريد وما تريد الا لا الدين فقال فخذوا منا فهدوا الله وميثاقه من رجع
لننطلق الى المدينة فقالوا فاقبل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجزناه الخبر فقال
انصرفا فاني لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم ونحسب به من رأيي بين المكره متعقده وقال أنس
رضي الله عنه سألت قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا عليه ان من جاء منكم لم يرد
عليكم ومن جاءكم من ارددتموه علينا فقلوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا
اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له قريحا وشجرا وكان المؤمنون كرهوا ذلك وكان
المشترط لذلك سهيل بن عمرو فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم فرددوا منه ما جندل الى ان سهيل
ولم يأت أحد من الرجال الا ردته في تلك المدة وان كان مسلما وجاء المؤمنات مهاجرات وأتزل الله
في ذلك فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار الا بالان والتصة في ذلك طويلا في كتب
السيرة وكان في هذا الكتاب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب
عشرين سنة يأمن الناس فيها والله أعلم

(فصل في جواز مصالحة المشركين على المال وان كان مجبولا) • قال ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر فأتاهم حتى أجالهم الى قصرهم
وغلهم على الارض والزرع والنخل فصالحوه على أن يفسلوا منها ولهم ما حلت بركابهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم الصغرا واليضا والخلقة وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن
لا يكتفوا ولا يبيعوا شيئا من فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغضبوا مساكينهم الى لي يحيي بن اخطب
كان اخذله معه الى خيبر حتى اجلبت النصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حي
وامه شعبه ما فعل مسلحي الذي جاء به من النصير فقال انه هبته النفقات والحروب فقال

الفهد قريب والمال أكبر من ذلك وقد كان حي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبة إلى الزبير فبسه بعد ذاب فقال قد رأيت حبيبا طوف في غربته ههنا فلهبوا فخطوا فوجدوا
المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي الحقيق وأحد نماز وج سفة
بن يحيى بن أسخطبوس جارسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وذرأهم وقسم أموالهم
بالتك التي نكثوها وأراد أن يجليهم نها فقالوا يا محمد دعنا نكفون في هذه الأرض نصنعها ونقوم
عليها ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه ثلمان يقومون عليها أو كانوا لا يتفرغون
للقيام عليها فأعطاهم خير على أن لهم الشطر من كل زرع وشئ ما بدأ الرسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان عبدا لله بن راحة يأتهم في كل عام فيخترصها عليهم ثم يبعثهم الشار فشكلوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة غرصة وأراد أن يرشوه فقال عبد الله أنطعموني السمكة
والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلى ولا أتم بغض إلى من يهتكم كم من القردة والغنم تزي
ولا يصلي بغضى أياكم وحيي أياي أن لا أعدل عليكم فقالوا هذه أقامت السموات والأرض
وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأ من نساء ثمانين وسقا كل عام وعشرين
وسقا من شعر فلما كان زمن عمر رضى الله تعالى عنه غشوا وألقوا ابن عمر من فوق بيت
فقدوا يديه فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من كل امرأ منهم خبير فليخبر حتى نعلمها
بينهم فذهبوا عمر بنهم فقال رضى الله عنهم لا يخرجنا دعنا نكون فيها كما أقروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر فقال عمر بنهم أترأه سقط على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
بل أذا رقت بل زاحلتك نحو الشام يوما ثم يؤا وقد قها عمر رضى الله تعالى عنه بين من كان
شهد خبير من أهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعلكم تقاتلون قريشا فينظرون
عليكم فتنة ونسبكم بأموالهم دون أنفسهم وأبايهم فتصالحوهم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك
فانه لا يصلح

● (فصل فيما جاء فيه من سائر نحو العدوى أئمة الصلح بعثة) قال سليمان بن جابر كان
معاوية يسير بأرض الروم وكان ينعو بينهم أمدا فأراد أن يدنو منهم فإذا انقضى أمد فزاهم
فإذا شجع على دابة يقول الله أكبر الله أكبر وفاء لا فهدرا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كان ينعو بين قوم عهد فلا يحل عقدة ولا يشقها حتى ينقضى أمدها أو ينذ إليهم عهدهم على
سوا فبلغ ذلك معاوية فجمع واد الشجعهم وروى عن عيسى رضى الله تعالى عنه
● (فصل في الكفار يصاصرون فيقولون على حكم رجل من المسلمين) قال أبو سعيدان
أهل قرية نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتاه
على حمار فلما دق قريسا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى السيد كما أو
خير كم فقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء منزوا على حكمك قال فاني أحكم أن
تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم فقال لقد حكمت فيهم بما حكى به الملك وفي رواية قضيت
بحكم الله عز وجل

● (باب أخذ الجزية وعقد الأمان)

قال عمر رضى الله تعالى عنه ما أخذت الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس حبر وقال سنوهم سنة أهل الكتاب وفيه دليل على أن المجوس ليسوا من أهل الكتاب وقال المغيرة بن شعبه لعامل كسرى أمرنا بسنة رسول الله عليه وسلم أن نقا تلحم حتى تصيدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما عرض أبو طالب جأته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم كفة تدن لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها الجحيم الجزية فقال كلمة واحدة قولوا لا إله إلا الله قالوا الحيا واحد ما نفعنا به في الله إلا الآخرة إن هذا إلا اختلاق فقول فيهم القرآن من والقرآن ذى الأكرالاية وقال عمر بن عبد العزيز كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن إن على كل إنسان منكم دينارا كل سنة أو قيمته من المغافر وهي ثياب تسكون باليمن وكان على رضي الله عنه يأخذ الجزية من كل ذى صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الأبرار ومن صاحب الحبال حبالا وهكذا وقيمتها لهم وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح إلى البصرين فأتي بجزيتهما وكذا شوسا وبعد خالد بن الوليد إلى كيدردومة فأخذه فأوثقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقن دمه وصالحه على الجزية وهو دليل على أنها لا تختص بالجحيم لأن كيدردومة عريضة عثمان وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل حبران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين بدارية ثلاثين ودرهما وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أنواع السلاح يقضون بها المسلمون ضامنون لها حتى يؤدونها عليهم على أن لا تهم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يقتلوا عن دينهم ما لم يجدوا أحدا أو يأكلوا الزبوا أهل حبران هم أول من أعطى الجزية كما قاله ابن شهاب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت المرأة تسكون عقلا فتجعل على نفسها أن تأس لها ولدان يهود فلما أحليت بنوا النضير كان فيهم من أبناء الأنصار جماعة فقالوا لا ندع أبناءنا فأرسل الله عز وجل لا آراء في الدين وهو دليل على أن الوثني إذا تهود يقر ويكون كغيره من أهل الكتاب قال مجاهد رضي الله تعالى عنه وأما جمل على أهل الشام أربعة دنانير وعلى أهل اليمن دينار من قبل اليسار وعنده وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية وقد احتج به على سقوط الجزية بالسلام وعلى المنع من أحداث بيعة أو تكسية وفي رواية ليس على المسلمين عند رغبة أو غلبة اليهود والنصارى وتقدم حديث اليهودية التي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعظم قتلها وفيه دليل على أنه لا ينتقض العهد على هذا الفعل ومن قال أنه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينتقض العهد على رفعه إلى جبر رضي الله تعالى عنه من جمل من أهل الأمة فخص حصار امرأة مسلمة وجأذها لربها لحيل ينهاه فامر به جبر رضي الله تعالى عنه فصلبتم قال أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد فلا تكلموهم فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له والله أعلم

● (فصل في منع أهل الأمة من سكني الحجاز) ● قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان في قرية وكان رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرض موته أخرجوا المشركين من جزيرة العرب

حتى لا يجرعوا فيها الا مسلماً وفي رواية اخرى حو ايهود اهل الحجاز واهل الجران من جزيرة العرب
 قاله لا يصلح في اديشان قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم افاضلهم عمر رضي الله عنه الى تيمنا
 وار جاف ترك في ارض الحجاز يهوديا ولا نصرانيا رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يامر
 بهدم الكنائس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام والله اعلم
 (فصل فيما جاء في بدء اهلهم بالسلام وعبادتهم اذ امرهم) • كل من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تبعدوا اليهود والنصارى بالسلام واذا القيتوهم في طريق فاضطروهم الى اضيقتها
 وقال انس رضي الله عنه مرض غلام يهودي ~~مكنا~~ عند النبي صلى الله عليه وسلم يوضه
 ويناوله وعليه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعده عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى
 ابيه وهو عنده فقال ألع ابا القاسم فأسلم نخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله
 الذي انقذني من النار وسباني آخر السكاب في الباب الجامع لأدب العصابة من يديان ان
 شاء الله تعالى

باب قسم النبي والغنيمة

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تقبل الغنائم لاحد
 قبلكم كانت تحمم وتترل نار من السماء فتأكلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
 اذا اطمع نبياً لمجة فبني الذي يقوم من بعده وان طمعتي هذا الخمر فاذ اقتضت فهو لولا الا امور
 من بعدى وقال جبير بن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ذوى القربى من خيبر
 بن بني هاشم وبني المطلب حيث انا وعثمان بن عفان قتلنا يارسول الله هؤلاء بنوهاشم لا تنسركم
 فضلهم لمكانك الذي وصفك الله عنهم أرايت اخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا وانما
 نحن وهم من ذل بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام وانما
 بنوهاشم وبني المطلب شي واحد ثم شبل بين أصابعه قال جبير رضي الله عنه ولم يقسم النبي
 صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا وقال علي رضي الله تعالى عنه اجتمعنا أنا
 والعباس وقاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان رأيت ان
 قوليني حقنا من هذا الخمر في كتاب الله فأقسمه في حياتك كيلا ينار عني أحد بعدك فافعل قال
 ففعل ذلك فقسمتمو وضعته مواضعه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو بكر رضي
 الله عنه حتى كانت آخر سنة من سني عمر رضي الله عنه قاله أنه مال كثير هو وسئل ابن عباس
 رضي الله عنهما عن سهم ذوى القربى لمن تراء فقال هو لنا القرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا منه شيئا رأينا
 دون حقتنا فردنا عليه وأيماننا ان نقبله وكان الذي عرض عليهم ان يعيننا نأكلهم وان يقضي
 عن غارهم وان يعطى فقيرهم وأبأن يزيدهم على ذلك وكانوا بنو النضير عما أفاء الله على
 رسوله عالم يوحى المومنون عليه بجمل ولا ركب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله
 منها مئة سنة ويجعل ما بقى في السرايع والسلاح حدة في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا أتاه النبي فقسمه في يومه فأعطى الأهل حظين وأعطى العرب حظا وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا أعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم أضع حيث امرت وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ

بالحرين قبل كل الناس فيعطيهم وقال جابر رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو قد جاءنى مال من الحرين لأهبطت كذا وكذا فلم يجي حتى قبض النى صلى الله
 عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر رضى الله تعالى عنه مناديا فنادى من كان له عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا فأتته فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لى كذا وكذا الخ لى حشبة وقال لى عدها فاذا هى عندها ثمة فقال خذ مثلها وقال عمر
 ابن عبد العزيز من سأل عن مواضع النى فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فراء
 المؤمنون عدلا مواثقال قول النى صلى الله عليه وسلم جعل الله الحق لى لسان عمر وقلبه فرض
 الأعبية وعقد لاهل الادمان نعمة بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها بجنس
 ولا مخرج وكان يصف على أيمان ثلاث بقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد وما أنا أحق
 به من أحد والله ما من السامين أحد الا وله فى هذا المال نصيب الا عبدا مملوكا لى منازلنا
 من كتاب الله تعالى وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرجل و بلاؤه فى الاسلام والرجل
 وقومه فى الاسلام والرجل وغناؤه فى الاسلام والرجل وحاجته ورواقه لى بقية لهم لا قسم بين
 الراعى يخل صنعاهم من هذا المال وهو رعى مكانه وخطب مرة الناس فقال ان الله عز
 وجل جعلنى خازن لهذا المال وقامعاه ثم قال بل الله قسمه وأنا بادل النى صلى الله عليه
 وسلم ثم أشر ففهم ففرض لآزاج النى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الاجورية وصغية وميمونة
 فقالت فاشترى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بين عمر
 رضى الله تعالى عنه ثم قال لى بادل باجماعى المهاجرين الاولين فانا آخر جناس من ديارنا ظلمنا
 وعدوانا ثم أشر ففهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض لمن كان شهد
 بدر من الانصار أربعة آلاف وفرض لى شهدا احدى ثلاثة آلاف قال ومن أمرع فى الهجرة
 اسرع به فى العطاء ومن ابطأ فى الهجرة ابطأ به فى العطاء فلا يلوم من رحل الانساخ راحلته
 وقال أسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنه لحقت عمر بن الخطاب امرأه شابة وهو بالسوق فقالت
 يا أمير المؤمنين هل لك زوجى وترك صبية صفارا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن يأكلهم الضبيع
 وأنا ابنة خفاف الغفارى وقد شهد ابى الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق عمر رضى
 الله تعالى عنه معهما ولم يعرض فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بغير ظهر كان مريوطا
 الدار لى عليه غرار من ملاءهما طعما وجعل فيهما نفقة ونيابا ثم ناولها خطا فقال اقتديه
 فلن يفتنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكرت لها فقال ثكلتك أمك
 فوالله انى لا أرى أباهذه وانها قد حاصرا حصنا زما فافتتحها ولما دوت رضى الله تعالى عنه
 الدواوين قال بن ثورن أذ أقبل له ابدأ بالأقرب فالأقرب بل ابدأ بالأقرب فالأقرب من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (خاتمة) تلخص فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ولادته الى رسالته الى وفاته وصدرنا بها بقواته نفسة ذكرنا فيها جملة امهاته وأولاده صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه ومبعاته وأزواجه وسرايه ومواليه وكتبه وورثته ومؤذنيه وامراته وموتولى الحدود
 بين يديه وغير ذلك فاما امهاته صلى الله عليه وسلم فكان له امهات من الرضاعة وهى ثوبية مولاة
 أبى لهب أرضعتها أياها ثم أرضعته حليمة السعدية ثم أرضعته امرأته من سبعة واما مواضعه فمن

الله عليه وسلم فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وثابت بن كعب وعمر بن
 العاص وعبد الله بن الأرقم وثابت بن قيس بن شعاس وحنظلة بن الأريص الأسدي والمغيرة بن
 شعبه وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وخالد بن سعيد بن العاص وهو أول من كتب له معاوية
 ابن أبي سفيان وزيد بن ثابت وكان أولهم لهذا الأمر وأخصهم به وأمر الله صلى الله عليه
 وسلم إلى الملوك فوسم جماعة اتخذهم صلى الله عليه وسلم لما رجع من المدينة فأرسلهم ببعض ما
 تحتوونه فمهم عمرو بن أمية الضمري أرسله إلى الحباشي رضي الله تعالى عنه فخطب كتاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وقرأ من حقه فقرأ عليه الكتاب فأسلم وكان من أهل الناس بالأنجيل ومنهم
 دحية الكلبي أرسله إلى قيسر ملك الروم وأجمعه فقرأ عليه السلام بالرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو على دين النصرانية فأنه اعلم بما كان
 من أمره بعد ذلك ثم أرسله صلى الله عليه وسلم ثانيا إلى مسيلة الكذاب فأسلم ومنهم عبد الله بن
 حذافة السهمي أرسله إلى كسرى أنوشروان ففرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم فرق الله ملكه فرق الله ملكه وملائقومه ومنهم طابخ بن أبي بلتعة أرسله
 إلى المقوقس ملك الاسكندرية فقال خير أوقارب الأمر ولم يظهر إسلامه خوفا على أمر الرعية
 ان يشتت وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية وأختها ساسين بن وقير فقتل مارية
 وذهب ساسين بن الحسن بن ثابت واستقدم قيسر وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 مرة أخرى مارية وألف مئة ألف ذهباً وعشرين ثوباً من قباطي مصر وبغلة شهباء وحمار أشهب
 وغلاماً خصياً وافر ساق قدحاً من زجاج وهسلاناً قلناساً كل منه صلى الله عليه وسلم ومعه
 شحنة الأرض والمواصل الرسول من عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
 ولا يبقاه الملك ومنهم شعبان بن وهب الأسدي إلى الحارث ملك البلقاء ومنهم سليمان بن عمرو إلى
 هوزة ابن علي الحنفي باليمامة فأكرمهم ومنهم عمرو بن العاص إلى حيفر وعبد بناحية هيمان فأسلموا
 ومنهم قنبر بن مالك الحنفي إلى المنذر بن سواد ملك البصرين فأسلم وصديق ومنهم المهاجر بن
 أمية الخزرجي إلى الحارث بن عبد كلال الجعري باليمن فقال سألتك في أمري ومنهم أبو موسى
 الأشعري ومعاذ بن جبل وأرد فهم يعلى بن أبي طالب إلى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن طوعاً من غير
 قتال ومنهم جرير بن عبد الله الجهلي إلى ذي الكلاع وذو عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلموا
 ووفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه عندهم فكان ان يذهل عقله فأتاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو أمام فوقف صلى الله عليه وسلم فكلوا أربعة بلال بن رباح وهو أول من أذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لأحد بعده إلا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم
 الشام فقال له يا بلال أذن لنا فأذن فألقى على عمر رضي الله تعالى عنه وبكى وأبكى الناس
 ولما قدم بلال المدينة من الشام سأله العميلة ان يؤذن لهم فأذن فحصل له عسيرة فلم يتم الاذان
 وكان يؤذن هو وعمرو بن أم مكتوم فرأى بالدينة وأما سعيد القرظي مولى عمار بن ياسر فكان
 يؤذن بقية وأما أبو حذرة فكان يؤذن بكنة رضي الله عنهم وأما امرؤهم صلى الله عليه وسلم
 فمهم باذان بن ساسان من ولد هرام حور أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن كلها بعد
 موت كسرى وهو أول من أسلم من ملوك الجحيم وأقام بعده ابنه مدة قصيرة باذن النبي صلى الله

عليه وسلم قتل وكان اسم ابنه شهر رضى الله عنهما ومنهم خالدين سعيد بن العاص على صنعاء
 البين ومنهم أبو موسى الأشعري أمره النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وزمعة والساحل
 ومنهم زياد بن ليد الأنصاري على حضرموت ومنهم معاذ بن جبل على الجند ومنهم أبو سفيان
 ابن حرب على نجران وأعمالها ومنهم هذيل بن أسيد على مكة وأقامة الموسم والنج باليمن ومنهم
 علي بن أبي طالب على اليمن ليقضى بها ويجمع أختامها ومنهم عمر بن العاص على عمان وأعمالها
 ومنهم أبو بكر رضى الله عنه على إقامة الحج سنة تسع من الهجرة رضى الله عنهم وأما حراسه صلى
 الله عليه وسلم جماعة كانوا يحرسونه أن تزل قوله تعالى والله يصهرهن من النار ومنهم محمد بن
 سلة حرسه يوم أحد ومنهم سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش ومنهم الزبير بن العوام
 حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضى الله عنهم أجمعين وأما متولى الحدود بين يديه
 صلى الله عليه وسلم فهم جماعة كانوا يقومون الحدود ويضربون الأعتاق بين يديه وهم علي بن أبي
 طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وطاحم بن ثابت وأنصالح بن سفيان وكان
 قيس بن سعد بن عباداً أنصاري من النبي صلى الله عليه وسلم بقرعة صاحب الشرطة من الأمير
 ووقت المغيرة بن شعبة على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف يوم الحديبية رضى الله تعالى عنهم
 أجمعين وتقدم في باب قطع السرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالاً أن يقطع يد سارق
 فقطعها وأما خدامه صلى الله عليه وسلم داخل البيت فهم بلال ومعقيب الدرمي وابن
 مسعود وزياد وأبنة وأنس بن مالك وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهم وأما شعراؤه
 صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يذوقون من الإسلام فهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان
 ابن ثابت رضى الله عنهم وأما خطبائهم صلى الله عليه وسلم فكان منهم ثابت بن نضس بن قهاس
 رضى الله تعالى عنه وأما مدونه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يجردون بين يديه في الأسفار
 فهم عبد الله بن رواحة وأبي جندب وعامر بن الأكوع رضى الله عنهم وأما خزائنه صلى الله عليه
 وسلم وبعوثه ومراياه فسيأتي بيانهم اقرب بيان شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة
 عشر سنين ولم يقاتل صلى الله عليه وسلم في شيء منها إلا في بدر وأحد والخندق والمصطلق وخيبر
 والفج وخنين والطائف وأمهات الغزوات الكبرى التي تزل في شأنها القرآن بدر وأحد
 والخندق وخيبر والفج وخنين وتبوك ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من جسده
 منها سوى في وقعة أحد فتصهروا رأسه صلى الله عليه وسلم وكسروا رايته صلى الله عليه وسلم
 وقامت معه الملائكة في اثنين منها في بدر وخنين وترت الملائكة بجبريل في دونه يوم الخندق
 فهزمت المشركين وقاتل المجتنب في غزوة الطائف فقط وقصص بالخندق في وقعة الأحزاب
 بأشارة سلمان الأنصاري رضى الله عنه وكانت غزواته كلها تسوس سبع وعشرين مرة أيامه وبعوثه
 نحو ثمان مئة صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وانتشر
 الآن في سيرة من مبتدأ أمره صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق قال أهل العلم بالأخبار
 يصدق بعضهم كلام بعض أن عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم ولله اثنا عشر ولداً ذكرنا
 وست نبات كما تقدم ذكرهم آنفاً وكان رأي في مناهم ما تالاهم به بفتح زمره فان حرمها
 كانت طمسها حين أخرجا فإراى شدة في حفرها فنذران ولله عشرة ذكور وبعثونه على ذلك

ليحزن أحدهم عند السكبة فلما من الله تعالى عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله
فكظم ذلك على قريش لم يسم فيه وقالوا والله لا تفعل حتى تستغنى فيه فسألوا عن ذلك امرأته في
قريش كانت متبوعة اسمها شجاع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الأبل
فقالت يقتدح مع عشرة وكلما وقعت عليه تزد الأبل عليها من بعدهم ففعلوا ذلك
عشر مرات وبقي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقعت على الأبل ثم وثم حتى وقعت على الأبل ثلاثا
فذهبوا الأبل وبقيت عند السكبة لا يصد عنها أحدهم وترجع عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد
مناف سيد بني زهر فلهذا بسبب البشرى صلى الله عليه وسلم قالت آمنة ولم أره تغلا روايت
في منامي أنه خرج مني نور أضاءت به الدنيا. وأتوه جميعا عبد الله لهناء فتوفي يشرب وخلف خمسة
أجمال وجارية حبشية هي أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم راعها مارية وهنق
بأمرها فقالت إنك لحات بسيد هذه الأمة فلما ارتفع على الأرض في فيه محمد وأولى أمه بالواحد
من شر كل حامد ووضعت صلى الله عليه وسلم تحت وسادة سرور راعها ثلثي سنة إلى خلت من
ربيع الأول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف محرم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة
لغلبة الاسكندر وفي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقط منه أربع
عشر حمارا فتحدثت نازقار من ولم تقصد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى المؤيدان
وهو القاضي للقرى من مناهم إبلا صاعيا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فلما أصبح كسرى أرسل خلف القاضي لارتجاس الإيوان فقص عليه المنام وقال لعل أمرا
يحدث من جهة العرب فأرسل كسرى إلى النعمان بن المنذر أن يرسل إليه عالم العرب فأرسل
عبد المسيح بن عمرو الغساني فأشبهه كسرى بما جرى فقال علم هذا عند خاني سطج بالشام فتوجه
إليه فقدم عليه وهو عند الموت فأنشده

أصم أم يسمع فطسرف اليمن • أم فادقان لمه شلو الغبن
بأفاسل الخطة أهدت من ومن • وكشف الكربة قص وجه الضمن
أناك شيخ الحى من آل سكت • وأمه من آل ذؤب بن جحن
رسول قبل الجهم يسرى بالوث • لا يربح الوهد ولا يرب الزمن
تجوب لى الأرض عيدات ثمرن • يرفعنى وجن ويهوى بي وجن

ففتح سطج عينيه وقال عبد المسيح على جبل مشجع أتى إلى سطج وقد أقال إلى الصريح
بعثك ملك بنى سامان لارتجاس الإيوان وخمود النيران وروى المؤيدان إبلا صاعيا
تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ما بعد المسيح إذا كثرت السلاوة وظهر
صاحب المراوة وقاض وادى معاوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطج شاما علك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلها وآتت وقضى سطج فحببه وعاد عبد المسيح
فقال أفقر وان إلى أن علك من أربع عشرة ملكا تكون أمورك علك منهم عشرة في أربع
سنتين والباقيون إلى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وأول مرضعة أوصت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثوبية مولاة أمه أبي لهب مع ولدها مسروح وأرصت أيضا بلبن مسروح
حزرة وأبلا بن عبد الأسد ولما قدمت المراضع مكة أخذته حليلة بنت أبي ذؤيب المسعدية

ومضيه الى بادية بني سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ولما خرج من مكة مع رعية حليمة فعاد ابنها وقال ان اخي القرشي اخذ من جلان فتقابطه
نخرحت حليمة وزوجها يستبقان اليه فوجداه قاتلما فقال له ما جاء في رجلان فتقابطا
واخر جانه شيئا وقال اهذا الشيطان منك فاحملته حليمة وتوالت به الى امه وما بلغ صلى الله
عليه وسلم ست سنين توفيت امه بالابواء واديين مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب وما بلغ
ثمان سنين اوتسم اوانتي عشر مائة حقه وكفله عمه أبو طالب شقيق ابيه وما بلغ ثلاث عشر سنة
او نحوها خرج به عمه أبو طالب في تجارة الى الشام فلما راى بصيرا الازاب بمصرى قال له ارجع
بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فانه سيكون له شأن عظيم وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكن اعظم الناس مروءة وصداقة وعفاوا احبهم خلقا وخلفا وجوا ياوا عظمتهم انا حتى معوه
الامين وحفر مع عمومته حوب النجار وعمره أربع عشرة سنة وقيل عشر ومن ههنا انما
لما اتهم فيهم من حرمة الحرم واتصرت قريش آخر اوسا لته خبيثة بنت خويلد ان يسافر لها
في قنار ومعه غلاما ميسرة فأجابها ولما احدثها ميسرة عمارا من كرام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ملكين كانا يظلمان من الحرف عرضت نفسها عليه فترجوا واهوا وأصدقاها عشر
بكرة وكان عمر خمس وعشرين سنة وكان عمرها أربعين سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم قبلها
ولا عليها وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية واخذها عايلم يتزوج صلى الله عليه
وسلم بكرة الا انها تشترى الله تعالى عنها وما بلغ خمس وعشرين سنة وأرادت قريش ان تعقد بناء
السكبة اختصموا عند وضع الحجر الاسود حتى غمسا ايديهم في السماء للقتال وتعاقدوا على
الموت فقال ابو امية بن المغيرة وكان اسن قريش يومئذ اجعلوا يشكم حكما اولد داخل الى الحرم
فأجابوه فكان اول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم هذا محمد الامين
رضينا به فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد ووضع الحجر فيه وقال لا اخط كل قبيلة بطرف
ورفعوه الى موضعه فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده مكانه وما بلغ أربعين سنة أرسله
الله تعالى الى كافة الناس بشيرا ونذيرا جاءه الملك بغار حوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر على
حجر ولا مدر ولا خبير الا يقول السلام عليك يا رسول الله وأسملت خبيثة رضي الله تعالى عنها
وعلى بن أبي طالب وزيد بن حارث رضي الله تعالى عنهم وأول من أظهر اسلامه أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ثم أسلم بقاء أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ثم أسلم
بعد أبي عبيدة عاصم بن عبد القيس الجذاعي وأوسمة عبد الله بن عبد الأسى والارقم بن أبي الأرقم
وعثمان بن مظعون وأخوه وعبيدة بن الحارث وسعد بن زيد وعبد الله بن مسعود ثم جماعة
بعد جماعة من السابقين رضي الله عنهم أجمعين وتركا كذا كرجاء عقيل باسلامهم قبل أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت دعوتة صلى الله
عليه وسلم مرأثلاث سنين على لسان امراة قبل عليه الصلاة والسلام ثم لما نزل جبريل عليه
الصلاة والسلام بالقرآن أظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم
الى أن حاب صلى الله عليه وسلم انهم ونسبهم الى الضلال فأنظر أعداؤه ما كن في نفوسهم

وحشدوا عليه فذب عنه همه أبو طالب فحاف اليه رجال من أشرف قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو الجحرى بن هشام والحارث بن أسد بن عبد العزى والأسود بن المطلب وأبو جهل وشبهه ومنه ابناهما الطحاج والعاص بن وائل فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد طاب ديننا وسفه أحلامنا وصل آباءنا فانه أو نخل بيننا وبينه فردهم بالحسنى ثم نادوا اليه بذلك وأخفت كل قبيلة تطلب من أسلم منها وكان صلى الله عليه وسلم يوما بالصفا فربه أبو جهل فشقته فلم ير عليه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القمص وكان أهزفتي في قريش وأشداهم شكية فلما نادى بلغه ذلك فغضب وجاء الى أبي جهل فضر به بالقوس فتجبه وقال أتشتم هذا أنا على دينه وتم على اسلامه وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ثم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أشد أعدائه صلى الله عليه وسلم فأخلى يدا يمينه وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبضه فقال له نعيم بن عبد الله النخام لا تملك بنو عبد مناف بعد ذلك تشى على الأرض ولكن أردع اختك وابن عمتك سعيد بن زيد وخبايا فانهم قد أسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما احسن هذا وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام يريد أبا جهل فهدى الله عمر رضى الله عنه وأذن صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة لكل من ليس له حشيرة تصيبه فخرج اليها عثمان بن عفان وزوجته مرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وركبوا في البحر وتوجهوا نحو الحبشة وتتابع المسلمون الى أن بلغوا ثلاثة وعشرين رجلا سوى النساء والصغار وعن ذلك منهم عمار وأرسلت قريش في طلبهم عبد الله بن ربيعة وعمر بن العاص وبهيماء هدية الى الحبشة فلم يجبهما وردا هدية فقال عمر بن العاص سلمهم ما تقول فيهم في هبى بن مريم عليه السلام فقالوا يقول كلمته ألقاها الى مريم البتول فمكر شكر الحبشة ذلك ورد هاتين ولما جعل الاسلام يفسد في القبائل تعاهد المشركون على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في حوف الكعبة واتخاها بنو هاشم كقرهم ومسلمهم الى أبي طالب في شعبه وخرج من بنى هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وامرأته أم جميل بنت حرب اخت أبي سفيان بن حرب ماها الله تعالى حاله الخطب لانها كانت قصير الشوك فتضعه في طر بق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لا يي طالب يلعن ان الله سلب الأرض على العصية فلم تدع فيها غير اعم الله تعالى فاعلم أبو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كل خير عصيا فانتوا هن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرفضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة واشتد انتصار أبي طالب لابن أخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمير وكان أبو طالب من أكبر الناس حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتم قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم ليشبهوه أو يقتلوه أو يهجره قال له أبو طالب هل تدري ما أثمر وابل قال نعم فآخبروه فقال أبو طالب من أخبرك بذلك قال بنو عجل قال نعم الابد بك فاستوصى به خير فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انما استوصى به أو هو يستوصى به في قبضته صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما وما أبى طالب سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ عمر حبضا وثمانين
 سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة
 استعمل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحررك شفتيه فأسنى اليه العباس بأذنه
 وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 الذي هدانا لهذا يا عم وذهب أكثر أهل العلم أنه مات كافر وألله أهل بالحنال ثم قويت خديجة
 رضي الله عنها بعد أبي طالب فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطمع
 المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثروا إذ هم له فأسروا صلى الله عليه وسلم إلى
 الطائف وبعد قد آس من خبره فقبض وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل
 ووجد شقة حتى دأبوا المشركين بالهالك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
 الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني أن لا يبكون لك غسبا على فلا أبالي ولكن
 عافيتك أوسع لي ولما أراد الله تعالى أن يزيل عنه ما ظهروا من حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى القبائل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفران من الخزرج فعرضا له الإسلام وثنى
 القرآن فأمنوا به وكلوا سنة من ووصلوا إلى المدينة ثم أخبروا قريشا فأسن خلق كثير فشا
 الإسلام في دورهم ورواها الموسم في العام الثاني من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ويحدث معهم أن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعاينهم القرآن وشراعت الإسلام فتلقاها
 أسعد بن زرارة أحد الستة الأول وكان سعد بن معاذ سيد الأوس هربا من حالة أسعدو كان أسيد
 ابن خضير أيضا سيد أقبليهم ما نزل مصعب بن عمير عند أسعد فجاءه أسيد بن خضير بحبر يتهفق
 على أسعد ومصعب وقال ما جئكم تسفهان ضعفانا اهترأنا ان كان كما حاجتكم بانفسكم فقال له
 مصعب أوقبلت فقمع مجلس أسيدوا معه مصعب القرآن وهرنه الإسلام فقال أسيد
 ما أحسن هذا وأسلم وقال وروى رجل أن أتبعكم يختلف منه أحد يعني سعد بن معاذ وانصرف
 إلى سعد بن معاذ وبغته اليهما فلما وقف عليه ما قال لا أسعدوا قرأتمني ما صبرت على أن
 تغشائي دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت أمر أقبليته والاهزلنا هلك ما نكره
 فقال انصفت فعرض مصعب عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم وانصرف إلى النادى فلما
 رآه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد بن معاذ في الوجه الذي كان ذهبه فقال يا بني هذا الشهل
 كيف تعرفون أمرى فيكم فقالوا أسيدنا وأفضلنا قال فان كلناكم وكلناهم حالكم ونسائكم
 على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دار هيد الأشهل أحد حتى أسلم معاذا الأصبرم
 فانه تأخر إسلامه إذ يوم أحد فأسلم واستشهد وبقي سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار أسعد بن
 زرارة يدعون الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وها سلون الاداريين
 أمية بن زيد وخطة وأوائل ووافق ثم أسلموا بعد ذلك بعدة رجا مصعب بن عمير ومعه من الذين
 أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا واما من الأوس والخزرج واجتمعوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلا بالعقبة في أوسط أيام التشريق وبعده العباس ولم يكن أسيد بعد فقال العباس
 يا معشر الخزرج ان محمد أمتا حديث علمته وهرب في عروضة في بلده وودا في الأحياء واليهكم فان

كنتم تقفون عندهما دعوه اليه وتغشونه عن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم ترون انكم مسلوبو
 وسجادوا فمن الآن تدعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله وخذنا فسل ولنا ما أحببت فتسلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال يا ايها الحكماء ان تغشوني عما تمنعون منه نساءكم
 واولادكم فداروا الكلام بينهم واستوفى كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دون ذلك لنا قال
 الجنة قالوا فابسط يدك وباعوه واخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهجرة الى المدينة فخرجوا
 اليهم الرسالا وبقي عكة أبو بكر وعلى رضي الله عنهم حتى أذن له وكذت قريش خافت خروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا يده سيف فيقتلونه
 ضربة واحدة حتى يضيع دمهم في القبائل فبعجزوا عن قتالهم وكان هذا رأى أبي جهل
 واستصوبه الشيخ الجدي ابليس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عياض رضي الله عنه أن ينام
 على فراشه ويتشبع ببردته ويختطف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوا ثمع الناس فاجتمع
 الكفار ثلاث الليلة على ما به ليرصدونه ليشتبوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سفينة من التراب وخرج وتلى أول سورة تيس ورمى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آن وقال
 لهم صعدوا فخرج وجعل على رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا كرم الله وجهه وعليه القطيعة
 فيقولون هذا محمد نائم فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خائبين ورد على رضي الله عنه
 الودائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج توجه الى بيت أبي بكر رضي الله عنه واعلمه أن الله
 تعالى قد أذن له في الهجرة فبكى أبو بكر رضي الله عنه صريرا وقال العجبة يا رسول الله واستأجرا
 عبد الله بن أريقط وكان كافرا حين ذاك ليدلهم على الطريق ومضيا الى غار ثور وجعل في
 أسفل مكة فخرجوا من الغار بعد ثلاثة أيام ومعهما الدليل وهاجرين فيه فمعه تولى أبي بكر رضي الله
 عنه وجاءت قريش في طلبهم ولحقهم سراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي
 بكر رضي الله عنه لا تخرن ان الله معنا ودعا على سراقة فارطمت فرسه الى بطنها في أرض صلبة
 فقال يا محمد خلصني ولما ان أردته لخلص فخلص فخلص فخلص فخلص فخلص فخلص فخلص فخلص فخلص
 فرسه فانبا فساله الخلاص فدخله فخلص ورجع عنه وجعل يقول لكل من لقيه كفيتم ما هاهنا
 وساروا وقد أتى صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم الاثنين ثلثي شهر ربيع الأول سنة إحدى
 من الهجرة وهذا ابتداء التاريخ الاسلامي وكان ميمون بن مهران يقول رفع العرج من الخطاب
 رضي الله عنه أيام خلافته صل محله شعبان فقال أي شعبان وجمع وجوه الصحابة واجتمعوا
 على وضع يعرفه التاريخ واستحضر الحضر من عالم القرم فقال ان لنا حسا يقال له ما هروز
 معناه حساب الشهور فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يصعبونه ألا التاريخ دولة الاسلام فاجتمع
 رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت الانصار واهل المدينة حين بلغهم مقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم يخرجون بنسائهم واولادهم الصغار ينتظرون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل يوم حتى يجرهم حرا الظهيرة فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم تراموا على أقدامه يشبهون
 بما اقتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباه وأقام بقباه يوم الاثنين والثلاثاء الاربعاء والخميس
 وأسس مسجد بقباه وهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج من بقباه يوم الجمعة
 فامر على دار من دور الانصار الا اعترضوا ناقته وقالوا هم الى العدد والعدة وهو ربه صلى الله

عليه وسلم خلوا سبلها فاقام امورة الى ان وصلت موضع المسجد فركت فيه وتزل عنها صلى الله عليه وسلم واقام بمنزل أبي أيوب الانصاري الى ان بنى المسجد وصاكنه وكان صلى الله عليه وسلم تروجا حاشته فرضي الله عنه اقبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة تسع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أخا فأتى بين أبي بكر وخارجة بن زيد وبين عمرو بن عثمان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الزبعر وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب رضي الله عنهم وأول مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود للانصار النعمان بن بشير وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام وشريح الاذان وفي سنة اثنين من الهجرة قرض يوم شهر رمضان في شعبان منها وقرضت صدقة الفطر وتزوج علي فاطمة رضي الله عنهما وتزوجت عائشة رضي الله عنها في شوال وأوفىها حول القبله كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة وكانت الصلاة الى بيت المقدس وكان تحويلها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة الظهر وتقول أهل قباهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في غانية أنفس الى فضلة بن مكة والطائف ليعرفوا أخبار قريش فقروا خبر القريش وأهروا اثنين وكانت أول عجة عنهما المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش هير من الشام مع أبي سفيان بن حرب في نحو أربعين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان فأرسل الى قريش وأعلمهم بخرج المشركين من عالم يخلف منهم غصرا في الحب فبعث مكانه العاص بن هشام وكانت هذتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شلوان من رمضان ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار وكانت الايل سبعين متعاقبون عليها وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغراء وجامعة الاخبار بان العير قاربت بدر فبعثهم صلى الله عليه وسلم وتزل على أقرب ماه من القوم بيدروا وأشار سعد بن أبي وقاص الى العير ففعل وحلص عليه صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فاقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش أقبلت بغضلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة فقتل حمزة شهيداً وعلى الوليد بن عتبة وكرهلى عتبة فقتلوا واحتملوا وقد قطعت رجله فأت وترأخف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العيرش يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم أقام وقال أبشريا يا أيها الذين آمنوا فإنا قد أنجز ما وعدنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العيرش يحرض المؤمنين على القتال وأخفقته من الحمى ورمى بها المشركين وقال شاهب الوجوه وقال للمؤمنين شدوا عليهم فحملوا وانهمزت المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان وأحضر عبد الله بن مسعود رأس أبي جهل بن هشام فمسجده رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان عمر أبي جهل سبعين سنة واهمه عمرو وقتل أخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين باللائكة المقربين وجاء النجباء الى أبي الحب بككة فأت غبنا وكانت عدة القتلى من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى

يخرجهم الى القلب أربعة وعشرون رجلا من صناديد قريش وأقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعرصة بدر ثلاثة أيام وجمع من استشهد من المسلمين أربعة عشر نفرا استتمن المهاجرين
 وغمايتمن الانصار ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الصفراء هائلا خرب عنق النضر بن
 الحارث وعقبته بن أبي معيط وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم على المدينة تسعة عشر يوما وكان
 عثمان بن عفان بالمدينة بسبب مرض زوجته رقيق رضى الله عنها وفيها كانت غزوة بني قيس قراع
 وهم أول يهود نضرا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في منتصف شوال فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم تزاوله ليحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلبثوا القتل وكافوا حلفاءه انخرج فتشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول المناقق وألح فتركهم صلى الله
 عليه وسلم وغنم المسلمون أموالهم وأجلوا من ديارهم وفيها كانت غزوة السويق كان أبو سفيان
 حلف لا يمس طيبا ولا نساء حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي
 راكب وبعرة قد أمعروا الى المدينة فوصلوا الى القرية وقتلوا رجلا من الانصار وحليفاهم
 فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فهرب أبو سفيان بجمعه والتقاوا بركة السويق وبلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة أسكدر فقبل لهذه الغزوة قررة السكدر وقيل لها غزوة
 السويق وقيل انهما اثنتان وفيها مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه وفي سنة ثلاث من
 الهجرة ولد الحسن بن علي رضى الله عنهما في رمضان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بحفصة
 وفي ذى القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وترتج عثمان رضى الله عنه أم كلثوم بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب بن الأشرف اليهودي لعنه الله وكان قد أذى المسلمين
 قيل محمد بن سلمة الانصاري رضى الله عنه وفيها كانت غزوة أحد اجتمعت قريش في سببها
 درع ومائتي قوس قائمهم أبو سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة في خمس عشرة امرأة انضرب
 بالدفوف يصرون على نازقتي بدر وتزاولن بالدية ثمانية ارباعا رابع شوال فرأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله بن أبي بن سلول ورأى الصحابة ان يخرج
 اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة فحاصروا بين المدينة وأحد
 تحرك عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلث التام وقال اطاعهم وعصايتهم فقتل أنفسنا
 ورجع عن معه من أهل النفاق فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لشعب من أحد وجعل ظهره
 اليه وكانت الواقعة ثمار السبت وكانت عقدة المسلمين سبعة آلاف مائة درع فربس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا يجرده رضى الله عنه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن
 عمير وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد على ميسرهم عكرمة بن أبي جهل ولواهم مع بني عبد
 الدار فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتلا شديدا فقتل اوطا محامل لواء المشركين وقتل سباعا فبينما
 هو مشغول بقتله غدر وحشي بحربة فقتله وقتل مصعب بن عمير فأعطاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزابة لعلي بن أبي طالب وانهمزمت المشركون فطعمت رماة المسلمين في العنقة وكلوا الخمسين
 رجلا دخلوا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تغاروه فن خالد بن الوليد في خيل المشركين ونادى الصارخ ان محمد اقتل
 فانكشف المسلمون وأصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشجع عتبة بن

أبي وقاص من راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بلغ
 قوم شجوا وجهه بينهم وهو يدعوههم إلى ربهم ومثلث هذب شهادته المسلمين واتخذت من أذانهم
 وأوقافهم قلائد ويقرب عن كد حزة ولا كس فلم تسغه وقتل من المشركين اثنا عشر وبن
 وانصرف أبو سفيان بن معه وقال يوم يذروا الحرب حبال والموعد العام القابل وأمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بحملة قمحى بريدة فصلى عليه وكبر سبع تكبيرات وكلم حاجي وشهيد صلى
 عليه مع حزمة حتى صلى على حزمة ثنتين وسبعين صلاة ثم دفن النبي صلى الله عليه وسلم حزمة موضعه
 وأمر أن تدفن الشهادة حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم إلى المدينة ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى عسكر بحمراء الأسد مرها للعدو ومظهر للثقة صلى الله عليه وسلم وفي سنة أربع
 من الهجرة كانت غزوة بني النضير من اليمن وحاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
 الأول ونزل تحريم الخمر وهو محاصره فكانت قدم بسطه في باب الأشربة ونزلوا بعد ستة أيام على أن لهم
 ما حلت الأبل والباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقمعه على المهاجرين دون الأنصار الأسهل
 ابن حنيفة وأبادجاة منهم فأنهم ما شكوا قرا وفيها كانت غزوة ذات الرقاع فزار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لمجد افلتي جماعة من شطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الأولى
 وسبعت غزوة ذات الرقاع لأنهم رجعوا فإهرايااتهم وقيل لأن أقدامهم تقيت فسكوا ليلقوا عليها
 الخنزق وفي شعبان من أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدن الموعد وهي العسري وروى الحسين
 ابن علي رضي الله عنهم ما في سنة خمس من الهجرة كانت غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فخر الخندق بإشارة سلمان الفارسي رضي
 الله عنه وهـ وأول شهيد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتظهر له صلى الله عليه وسلم هذه
 هجرات من أنه اشتد عليهم كدية أي حفرة فدهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ووضع في
 فيه ثم نفضه على الحفرة فاشتهلت تحت المساحي ومنها أن ابنة أخت النجاشي بن بشير بعثتها أمها
 بعد أبا بشير وخالها صعدته فقه بن راحة وهو شبي قليل من التمر فرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هات ما معك قالت فصببت ذلك في كفيه فامتلأ فدهي ثوب ورد ذلك فيه ثم قال
 لا إنسان أصرخ في أهل الخندق أن هلموا إلى الغداة فاجأوا وجعلوا يأكلون منه ويجعلون يذبحون
 صدر أهل الخندق عنه وأنه ليسقط من أطراف الثوب ومنها ما روى جابر رضي الله عنه من سبع
 جميع أهل الخندق من شومة كان قد صنعها له وحده ومنها ما روى سلمان الفارسي
 رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ضرب بعول على حفرة ثلاث ضربات فلمعت بكل ضربة لعة
 فقال فقع الله على بالآل إلى بن والثانية الشام والثالثة المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الخندق وأقبلت قريش في أجاسها ومن تبعها من كلفة في عشرة آلاف وغطفان ومن
 تبعها من أهل نجد ونقض بنو قريظة العهد وصاروا مع الأحزاب وعظم الخطب ومظهر التفاق
 وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير
 السرايا بالنبل ثم خرج جبرون ومن ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرأ إليه على رضي الله عنه
 فقال عمرو بن أبيان أخي والله ما أريد أن أقتلك فقال علي رضي الله عنه لكن والله أنا أحب أن أقتلك
 لحمي عمرو وأقتلا فسمع المسلمون التكبير فعرفوا أن عليا رضي الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار

اذ اعلى رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم وهو يزججه وأرسل الله عز وجل ريح الصبا على قرين
 فأكتفت قدورهم ورمت خيامهم وأوقع الله بينهم الخلق ففزعوا وارتحل قرين فبلغ ذلك
 غطفان فرحلوا وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا منصورا ورجع صلى الله عليه وسلم
 من الخندق إلى المدينة فلما كان الظهر أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالمسير إلى قرية فنادى
 منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ساعدا مطيعا فلا يصل العصر الا في بني قريظة وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عبد رضى الله عنه بالاية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بئر من آبارهم وتلاحق الناس وحاصرهم خمسة وعشرين يوما ثم تروا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم طمعه ان يتركهم كما ترك بني
 قينقاع لعبد الله المتفق فقال الا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فامر بسعد وكان
 قد خرج في الخندق في أكله لحاؤا به على حمار وكان رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوموا السيد كم قيل هم الناس وقيل خص الانصار فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمر وان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد حكت في مواليك فقال أحكم أن يقتل الرجال وتقسم الاموال ونسبي
 الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكت فيهم بحكم الله تعالى من فوق
 سبع سمواته ورجع إلى المدينة وحضرت لهم خنادق فحفر بها بئر قايهم فيها وكفوا سبع ما تخرج
 من يديهم او ينقصون قليلا وتقسم السبايا وأخرج الخيل واستبقا النفس بجماعة بنت عمرو وبقيت
 عنده صلى الله عليه وسلم إلى أن ماتت وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد وفيها
 غزوة الغابة آخرها عينة بن حصن على قحاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى ذات قرد موضع على ميلين من المدينة فماد بعد خمسة أيام وفيها
 كانت غزوة بني المصطلق وقيل اغما كانت في سنة خمس وتسمى المريسيخ وكانت في شعبان
 وقادهم فيها الحارث بن أبي ضرار فلق بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء يقال له المريسيخ
 ووقع القتال وانهمز بنوا المصطلق فقتل وسبي ووقع بجورية بنت قائدهم لشاب بن قيس
 فسكاقتبه على نفسها فآذى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وترجوها فقال الناس أصهار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأعتقوا من أجلها أمرى كثيرة وكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه
 الغزوة قال عبد الله بن أبي بن سلول لئن رجعنا إلى المدينة لخيرجن الأعرض الا ذل ولما بلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولدا اسمه عبد الله حسن الاسلام فقال يا رسول الله
 ائذن لي فأحضر لك برأس أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحسن اليه وفي هذه الغزوة
 قال أهل الافك ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله بن أبي وحنينة بنت حشرموا السيدة
 المرأة من فوق سبع سموات عائشة رضى الله عنها باعصوان بن المعطل رضى الله عنه فأرسل الله
 عز وجل برأتهما وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل وقيل لا عبد الله وقيل ان حسانا لم يكن
 من أهل الافك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان في نفس عائشة رضى الله عنها من
 حسان شيء فلما حضرتها الوفاة أئنت عليه وقالت كل منافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي هذه الغزوة نزلت آية النسيم وقيل في غيرها وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذي القعدة معتمر الأبر يدربا في ألف وأربعمائة من المهاجرين والانصار فلما وصل المدينة

أسفل مكة ترواها فقالوا لئنا على غير ما فأنجز رسول الله صلى الله عليه وسلم مهم ما من كانته
 وأمر رجلا أن يقرسه ببعض تلك القلب فجاء الماء حتى ضرب الناس عنه يعطى فأرسلت قريش
 هرون مسعود الثقفي سيد أهل الطائف فقال إن قريشا قد ليست جلود النور وها هو الله على
 أن لا يدخل مكة عنوة أبدا فبعث عثمان بن عفان رضى الله عنه فأعلمهم أنه لم يأت بحرب بل زائرا
 معظم هذا البيت فقالوا لعثمان إن شئت الطواف فطف فقال لا أفعل حتى يطوف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسكوه وسوسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان
 فقال صلى الله عليه وسلم لا تبع حتى ننأجرهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وباع
 المسلمون كلهم إلا نجد بن قيس استتر براحلته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان
 لم يقتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشر
 سنين ومن أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش
 وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركون وغفر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هديه وحلق رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع إلى المدينة وفي سنة سبع من الهجرة
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم إلى فغ خيبر فتحها حصنا حصنا وأخذ من
 سباياها لنفسه صفية بنت حيي بن أخطب فترجها وجعل يعتقها صداقها وفيها ظهرت مزية على
 رضى الله تعالى عنه وإن الله تعالى يحب موقتل مريضا اليهودى وكل القمع على يديه وترى رضى
 الله عنه بباب عجزت عنه ثمانية أنفس إن يظلموه ولما فتح خيبر افتتح صلى الله عليه وسلم وادى
 القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل ببيعة المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب رضى
 الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدرى بأيهما أمر بفتح خيبر أم بقدم جعفر
 وقدمت معهم أم حبيبة رضى الله عنها بنت أبي سفيان وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
 وهي بالحبشة حين تم زواجهما الذي هاجرت معه وأقام بالحبشة هو وعبد الله بن جحش فأمرها
 النخاسي رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار وسبق كيفية الخطبة
 والعقد في باب عشرة النساء وفي غزوة خيبر أهدت زينب اليهودية إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شاة مسمومة فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولا كها ولفظها وقال تقصري هذه
 الشاة انهم مسمومة وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلة وكتب إلى الملوك
 يدعوهم إلى الإسلام كما تقدم بسطه أول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي
 القعدة للعمرة القضاء وساق معه ستين بنة وأخرجته قريش غنما كثيرة وأصطفوا عند
 دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت وزعم في أربعة
 أشواط وسعى بين الصفا والمروة وترجى في سفره هذا أمية بنت الحارث وزوجها منه حمه
 العباس ودخل بها بسرف رضى الله عنها وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن
 العاص وعثمان بن طلحة واستلوا وفي جمادى الأولى منها كانت غزوة مؤتة بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاثة آلاف امرأ عليهم زيد بن حارثة وقال إن قتل فالأمر جعفر بن أبي طالب فإن
 قتل فعبس الله بن رواحة فأجعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في قصوماته ألف فالتقوا فقتل
 زيدا أخذ الزبير جعفر فقتل وأخذ هابدا الله بن رواحة فقتل فالتقوا الناس على خالد بن الوليد

رضى الله عنه فأخذ الزاوية ورجع بالنار الى المدينة واختلف الناس على من كانت الخزعة
 وفي البخاري انها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رجع رسوله الذي كان أرسله الى قمر قريظة قتلهم وبن جليل صبرا ولم يقتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رسول غيره واقه أعلم وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش
 وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكثروا في عقد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واعانهم على ذلك قريش فانقض بذلك عهد قريش فقدم أبو سفيان بن حرب ليجدد العهد
 ودخل على ابنته أم حبيبة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنت نجس مشرك ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وأتى كبار الصحابة
 فكلهم فلم يردوا شيئا فرد حجابا وأخبر قريشا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث
 قريشا فكتب حاطب بن أبي بلتعة اليهم كتابا مع سارة مولا بني هاشم يعلمهم الخبر فأرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والزبير بن العوام فاحضرا الكتاب فحضر
 حاطب واعتذر وقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضى الله عنه من ضرب عنقه
 وقال ما يدريك ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لتقع مكة لعشر مضين من رمضان في عشرة آلاف فارس فلم يارب مكة
 أحضر العباس رضى الله عنه أما سفيان بن حرب فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره
 بالعدا وقال يا أبا سفيان ما لك أن تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال رجعك الى ربك ان تعلم
 اني رسول الله قال باني أنت وأعي ما هذه في النفس من هاشمي فقال له العباس وجعل تشهد قبل
 أن تغرب عنقل فتشهدوا وسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ومر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة ببعض الجيوش من كل امير سدين عباد سيدنا افرزج
 أن يدخل من ثنية كدى كما سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال فلم
 يقاتل يومئذ الا خالد بن الوليد رضى الله عنه لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم
 وقتل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر يمين
 من رمضان وقد سبق في كتاب الجهاد ذكر الال والنساء الذين اهدر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دمهم يوم فتح مكة وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وادى منه وبين مكة ثلاثة اميال وذلك
 انه لما فتح مكة تجمعت هوازن بجريهم وأموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت
 اليه ثقيف أهل الطائف وبنو سعد بن بكر ومع بني جشم منهم دريد بن الحمة وكان شيخا قاندا
 جاوز المائة واشدد باليتي فيها جذعها خب فيها وأضع فلما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باجمعاهم خرج في ست من سؤال وكان يقصر الصلاة مكة الى حين خرج في اثني عشر ألفا
 الفان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان بن أمية
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أسلم كان سأل أن يعزل بالاسلام شهرين فأجيب
 فاستعلم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة درع وحضر هاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيضا جماعة من المشركين واثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون يواطس

وركب صلى الله عليه وسلم بغلته لادل وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين لن تغلب
 هؤلاء من قلة فلما التقي الجمعان انكشف المسلمون لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته وأظهر أهل مكة ما في نفوسهم
 من الحقد فقال أبو سفيان لا ينتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازام معه في كفة وصرخ
 كلدة الآن بطل السحر وهو أخو صفوان بن أمية لأمه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال له
 صفوان اسكت قصص الله فإني لا نرتبني رجلا من قريش أحب الي من ان ترتبني رجلا من
 هوازن واسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا تراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البذي البذي فوضعت يدها على الارض وأخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حفنة من تراب يرمي بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين
 وألحقوا في المشركين قتلا وأمرأا وكان في السبي حليمة رضي الله عنها امرضعتهم صلى الله عليه
 وسلم وابنتها الشيماء فقهرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرته حضنته صلى الله عليه وسلم في
 في ظهرها وبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وردها إلى قومها بسواها ولما انكسرت
 ثقيف انهمزمت إلى الطائف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلغوا باب مدينتهم فحاصروهم
 نيفا وعشرين يوما بالمحنيق ثم قطع اعقاب بني ثقيف ورجل عنهم حتى نزل بالجعرانة وكانت
 غنائم هوازن بما قد خلوها عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب لما
 انشده زهير بن صرد قصيدته التي أولها

امن علينا رسول الله في كرم * فانك المرزجود ونذره

فرد الناس أبناءهم ونساءهم ووقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس
 فقال بنو سليم وهم قومه ما كل ثنائفهم والله هز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنقوني
 وأما عيينة فإني أن بردعجوزا صارت في يدهم ثم رد هاور الجميع امرأهم ثم خلق مالك بن هوف
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك
 القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة آلاف نسمة ثم قسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر
 من اربعين الف الفضة أربعة آلاف أوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفين قلوبهم
 مثل ابي سعيان وابنه يزيد معاوية والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو وهكرمة بن أبي
 جهل وجمعة الحارث بن هشام وصفوان بن أمية هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الذي ياف وما لك
 ابن عوف مقدم هوازن واهلهم لكل واحد من اشرافهم مائة من الابل ومن دونهم اربعين
 اربعين واعطى العباس بن مرداس ابا عرقلة برضاها وانشده

اتجمل نهي ونهب العبيد بن عينة والاقرع

وما كن حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في جمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن يضع القوم لمرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا هني لسانه فأعطى حتى رضى ثم اعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحاد إلى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه وعمره مشرون

ستة اودون عشرين وتركه معه معاذ بن جبل بفقته الناس وكان اسلام عتاب يوم الفتح وحسن
 اسلامه وفي هذه السنة في شوال كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفryn منهم عمرو
 ابن حمزة وبعد الانصراف من حنين كانت غزوة الطائف ولم يفتح حيثما خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى الجعرانة وتركها وهم غنائم حنين وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد
 ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي يزيد بن بنت النخعي صلى الله عليه وسلم وقيل
 في السنة التي قبلها وفيها مات حاتم الطائي وفي سنة تسع من الهجرة قدم عروبن مسعود الثقفي
 وانسلم وسأل ان يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلكم
 فاقتارضى الله عنهم المضى اليهم بالطائف فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه
 كمثل صاحب يس وفيها بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك
 قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ودمه بسبب آيات قالها
 فيكتب اليه اخوه ينصحه ويأمره بالتقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من
 جاءه تأتيا فقدم وامتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها
 يا نبت سعاد فقلبي اليوم متبول فاسلم واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده فاستراها
 معاوية في خلافته من اهل كعب باربعين الفا وتوارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى
 اخذها التتروفيهم اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي رضى الله عنه وفي رجب
 من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعوا جموعا كثيرة
 بالنمام وان هرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معهم لحم وجمادى وحاملا غسان وقدموا مقدمتهم
 الى البلقاء اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدتهم وانه يريد غزوا الروم وكان قبل
 ذلك يومى بغيرة وكان الحرش يد او الناس في عسرة والسلا في حطب ولذالك مبعى جيش العسرة
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر رضى الله عنه جميع ماله
 وانفق عثمان نفقة عظيمة قبل كانت ألف دينار وثلاثمائة بعير طعما فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يضر عثمان باصنع بعد هذا اليوم ولما تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلد يقال له
 او ان بلد ينفه بين المدينتي ساعة من نهار انا خير من جدد الضرار فاسل ما لك من الدخشم اخا بنى
 سالم بن عوف ومن بن هدى اخا بنى عجلان فخر بهما وهما وتختلف عبد الله بن ابي المنافق
 والثلاثة الذين تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية واستخلف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على اهل رضى الله عنه فقال المنافقون انما خلفه استقلالا
 فلقى بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كتبوا انما خلفتك لما ورائى فارجع اما ترضى
 يا لى ان تكون منى بمكة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وكان مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاثون الفا في عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شقة من العطش حتى كان الرجل
 منهم يجر ناقته ويعصر كرتها فيشرب ماءا ومنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وورد
 ماءا الجبر وهي ارض ثمود وامرهم ان يهرقوا ماءا وان يطعموا بحبته الا بل ووصل الى تبوك
 واقام بها عشرين ليلة وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عليها في زمن قل ما وهاهنا فاغترف صلى الله
 عليه وسلم غرقه من ماء بيده المباركة فمغمض بها فاه غريصة فيها فاضرت عنها حتى امتلأت

غني تلك إلى الآن وقدّم عليه صلى الله عليه وسلم بها نوحنا صاحب أيلة فصالحه على الجزية
 فبطلت جزيتهم ثلاثمائة دينار وصالح أهل أذرح على مائة دينار كل سنة وأرسل صلى الله عليه
 وسلم خالد بن الوليد إلى كيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة
 فأخذ خالد رضى الله عنه وأخذ منه ديباجاً نحو ما بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدّم
 بأ كيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن دمه وصالحه على الجزية وقدّار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى المدينة في شعبان وقدّم عليه تعيف في شهر رمضان وسأله الإسلام وإن يعفون
 الصلاة ويترك لهم الآلات والعزى ثلاث سنين ثم نزلوا إلى شهر فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لا خير في دين لا صلاح فيه ثم رضوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب
 ليهديا الآلات فهدما المغيرة ونحوه نساء تعيف حاضرات يبيكين عليها وفي هذه السنة بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ليجمع بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم تبعه طيارضى الله عنه عنى أنه يقرأ سورة براءة يؤذون يوم الأخرى أن لا يجمع
 العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان أبو بكر رضى الله عنه أمير الموسم وعليه ما بلغه من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى وفيها هلك عبد الله المنافق وفيها
 قدمت وقود من العرب وفي سنة عشر من الهجرة دخل الناس في دين الله أفواجا وتتابع
 وفود العرب فكانت تسهي سنة الوفود وفي استيعابهم طول وفيها أسلم أهل اليمن وملوك حمير
 وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن فاستسلم من بها وأخذ صدقات لجزان وجزيتهم
 وعاد فلقي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الناس مناسك
 الحج وخطب الناس خطبة بعرفهين فيها الأحكام منها ما أغيا النبي من زيادة في السكّر وأن الرمان
 قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وأن عدة الأشهر عند الله اثني عشر شهراً
 وأنزل الله تعالى اليوم يسئ الاين كفر وامن دينكم فلا تخشوهم واخشوا اليوم أكملت لكم
 دينكم وأنتم عليه كنتم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وهيئ حجة الوداع لأنه صلى الله عليه
 وسلم لم يجمع بعدها ووظفهم فيها ووصاهم وعظ مودع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 المدينة وفيها توفي إبراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرة أشهر أو سنة
 ونصف وفي سنة إحدى عشرة من الهجرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهنئ للفرز
 يوم الاثنين لاربع بقين من صفر ودعاهم الغداة سامة بن زيد فقال له إلى موضع مقتل أبيك
 فأولمهم الخيل فقد وليتكم على هذا الجيش وعقده النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواءاً بيده
 ثم قال اغربوا بسم الله وفي سبيل الله فلم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الفرزة
 وناهيهم بأن فهم أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وسعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد وغضب صلى الله عليه
 وسلم لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فخطب فذكر ذلك وقال لئن طعنتم
 في أمارتي أسامة فقد طعنتم في أمارتي أبيه من قبله وأيم الله أن كان خلقاً لا أمارت وأن ابنه من
 بعده لم يلق للأماراة وكان قد ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه يوم
 الأربعاء ليلتين بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال أثقوني بك كبا أكتب لكم
 كتاباً نضلو بعده فتنزعوا ولما تفاقفت الفتن قال ابن عباس رضى الله عنهما إن الرزية كل

الزينة فاحال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقتل الأسود العنسي ساعة قتل قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وهذا
 الأسود العنسي اسمه بهلة بن كعب ولقبه ذوالخمار لانه كان يقول بأنني ذو حمار وكان يستعبد
 ويرى الجهال الا حبيب وسلب عقولهم بمنطقه وكان قد أسلم ثم ارتد وكتبه أهل بخران وسار
 منها الى صنعاء فملكها واستجمل أمره وكان خليفته في مدح عجمو بن معدى كرب وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث رسولا الى الانبار ان يستعينوا على قتله برجال من حمير ومحدثان
 فاجتمعوا بقبس بن عبد يغوث فواقعه هو وامرأة الأسود العنسي على قتله فانه كان قتل اباهما
 فقتلوا عليه البيت ودخل عليه رجل اسمه قير وز قتل الأسود واحترق رأسه فخار من رقتة فقامت
 الحرص فقالت أم زوجها ان الوحي ينزل عليه فمضوا اليه أصبح أذن المؤمن ان محمد رسول الله
 وان بهلة كذاب فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه وكان أول ظهور الأسود في شهر ذي الحجة
 الحرام سنة عشر والله اعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي نفسه للمسلمين حين استبد به
 المرض واسمحل منهم فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جلدت ظهره فهذا ظهري فليست قدمني
 ومن كنت شمت له عرضا فله عرضي ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي ثم أوصى بالمهاجرين
 والانصار وقال ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني بالعبد نفسه صلى
 الله عليه وسلم خافهها أحد من المخاضرين فشرأبي بكر قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما
 نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض صار يدأربه في بيوت أزواجه لاجل العدل في القسم
 بينهم فشق ذلك عليه فاستأذنهم صلى الله عليه وسلم ان يعرض في بيتي فأذن كلهن صلى الله
 عليه وسلم وكان يقول أين أنا غدا أين أنا غدا بر يوم عائشة رضي الله تعالى عنها فكانت عائشة
 رضي الله عنها تحكي ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل على قالت فكشك صلى الله عليه وسلم
 هذه حتى قرأ الله عز وجل في بيتي وفي يومين مهيروم فري ورحم الله تعالى بن ربي
 ورفقه هذه وتقول ذلك ان عبد الرحمن بن أبي بكر دخل ويده سواك من جرد الخلل وأما سنده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت من نظر إليه وعرفت أنه يجب السواك فقلت آخذ لك فأشار
 برأسه ان نعم فأخذته ففقهته ولينته بقي فأمره صلى الله عليه وسلم على فيه وبين يديه ركوة من
 ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للو
 لسكرات ثم نصب صلى الله عليه وسلم يده فجعل يشرب ويقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومات
 به صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته صلى الله عليه وسلم وهو يفرغ ريقا في صدره ما يكاد
 يفيح في حاله الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء الا وقد عاش نصف عمر النبي
 كان قبله وان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة ولا ارأى الا ذاهب على رأس ستين سنة فكان
 كما قال وقد مكث عيسى بن مريم في بني اسرائيل أربعين سنة قال أنس رضي الله عنه وكان آخر
 نظرة تنظر بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف السترة والناس صفوف خلف أبي بكر
 رضي الله عنه فلما رآه الناس صرعوا وفرحوا وكادوا أن يفتتنوا من الفرح فأشار اليهم صلى الله
 عليه وسلم أن اثبتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم معصيا رأسه معقدا على العباس وعلى بن أبي

هذا حتى جاءه لابي بكر فأتى أبو بكر فآشار اليه صلى الله عليه وسلم ان ائبت فصلي عليه الصلاة
 والسلام خلف أبي بكر جالساً والناس واقفون ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبى حتى يؤم به رجل
 صالح من أمته ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته اقبل على الناس بكلمة هم ارفعاصوته
 حتى خرج صوته من المسجد يقول ايها الناس سمعتم الفتن واقبلت كقطع الليل المظلم والله
 ما تمسكون على نبى انى لم أحل الا ما أحل القرآن ولم أحرم الا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله
 عليه وسلم الى بيته وأرخى الستارة ثم تبسم ضاحكاً ورجع الناس عنه صحتى أبو بكر رضى الله عنه
 فرجع الى بيته بالسبح يائنه صلى الله عليه وسلم فإنه قال يا رسول الله قد أصبحت بنعمة من الله
 وفصل كما تحب واليوم يوم ابنته خاربة أفأتيا يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما
 قوفى صلى الله عليه وسلم بهي ثوب حبر من برد الين وقامت الزنة العظيمة وانصبت الناس
 وأظلمت الدنيا لمونه فأدرك ذلك أبو بكر رضى الله عنه طاء وعيناه تهملان وزفراته تزدق
 صدره وخصمه ترفع كقطع الحجر وهو مع ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل حجره عائش رضى الله
 تعالى عنها فوجد الناس محذقين بغير رضى الله عنه وهو مخجل العقل رافعاصوته يكلم الناس
 فلم يصح لابي بكر ولا لغيره قد دخل أبو بكر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم
 فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبلة بين هيبه وقال ان لم يمت وانهم ميتون ثم قال
 وائيبا واصغيا واخليا ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال ايها الناس
 من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فكن عمر
 رضى الله عنه ورجع الى قول أبي بكر وزال ما كلن به من مخجل العقل واماعثمان رضى الله عنه
 فذهل وصار يتردد في الارق قسا كما لا يدري أين يذهب فكانت الاطفال تأخذ بيده
 فتهودونه ويتركونه وأما هل رضى الله عنه فافعلوا من واختلطت عقول الناس وطاشت
 وأظلمت الدنيا وأما بعد الله بن أنيس فأضنى كذا حتى مات رضى الله عنه ثم خرج أبو بكر رضى
 الله تعالى عنه في جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف دفن صلى الله عليه وسلم
 عن يوم الاثنين أقوال غالب الناس أنه صلى الله عليه وسلم لم يمت فصاروا ينتظرون افاقته صلى الله
 عليه وسلم حتى جاء العباس رضى الله عنه فقال انى لا عرف الموت في وجوه بني عبد المطلب
 وأظفارهم قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه النكاه وقال قد مات فشرعوا في غسله
 وقول غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلى والفضل وقتهم وكان آسامته وشقران يصبان الماء
 والعباس والفضل وقتهم فلبسوه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم ما يخرج
 من الاموات وكان على رضى الله عنه هو الذى أحلصه في حجره وغسلوه من بئر عرس في منازل
 بني النضير وكفنوه ثم اختلفوا في مكان دفن صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه انى
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبى الا في الموضع الذى يجب
 أن يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه فرقع فراشه صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه فخر فخرته
 ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم وضع السرير في حته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالا
 الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والاماء ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحد لعظيم ما الناس فيه من الهول ثم دفنوه صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره على

والفضل والعباس رضي الله عنهم وكان قثم رضي الله عنه آخر الناس خروجا من القبر فكان آخر الناس هدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش شقران مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قطعة خلقة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضمى يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدمر ضمه صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لاثنتين بقيان من صفر وكانت مدة عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما ودخلت على عائشة رضي الله عنها امرأتها فقالت أريدني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرته لها فبكت عليه حتى ماتت ولو قهر رضي الله عنها وألقه سبحانه وتعالى أعلم

باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فلينصدق وكلن صلى الله عليه وسلم يقول لمن لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه وفي رواية ومن لعب بالنرد أو بالكعب فقد صغى الله ورسوله وكلن صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالصبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي وكان عكرمة رضي الله عنه يقول كان أبو بكر رضي الله عنه يقامر أبي بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل أن يهزم القمار وكلن صلى الله عليه وسلم يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كبير حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال ليطمان يتبع شيطانة وكلن صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها الاستعمال الذي للزواني كما تقدم بسطه في باب النكاح وكلن صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أمرني أن أمحق المزايمر والكبرات يعني البرابطة والمعاظف والأوثان التي كانت تعبد في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الخمر والبسر والكوبة والغبير والقنن والكوبة هي الطبل والقنن الطنبور بالجيشي والله سبحانه وتعالى أعلم

* كتاب الأيمان ويان أن الرجوع في الأيمان وغيره لمن الكلام إلى التوبة *

قال سويد بن حنظلة رضي الله عنه خرجنا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا اثنان بن حجر فأشقه هدوله فخرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أثنى نحلي عنه فأثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أنت كنت أبرهم وأصدقهم صلتك المسلم أخو المسلم وفي حديث الاسرار امر حبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وقال أنس رضي الله عنه أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مريء فأبكر وأبو بكر شيخ يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبابكر رضي الله عنه فيقول يا أبابكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل هديني السبيل فيجيب الحاسب أنه يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير وكلن صلى الله عليه وسلم يقول عيئت على ما يصدق قلبه صاحبك وفي رواية الأيمن على نيسة المستحلف قال العلماء هو محمول على المستحلف المظلم يعني المكره بغير حق أو آمن الحق

في ذمته ففرام عليه التورية وهو كاليين الغفوس المستخلف بكسر اللام يعني الخالف والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاستثناء في اليمين بقوله ان شاء الله تعالى) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من تمام ايمان المؤمن ان يستثنى في كل حديثه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف فقال ان شاء الله لم يحنث وفي رواية فقد استثنى وفي رواية فله نبيه وفي رواية من حلف على عين فقال ان شاء الله فلا حنث عليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من قال والله ان شاء الله فليس عليه كفارة وقال بكرم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا غزون قریشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قریشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا غزون قریشا ثم سكت ثم قال ان شاء الله ثم يغزهم والله أعلم

(فصل فيما جاء في أيام الله ولعمرو الله وأقسم بالله وغير ذلك) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سلمان بن داود عليه السلام لا طوف باليسلة على سبعين امرأة كلها تأتي بفارس يقتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يعمل منهن الا امرأة واحدة فقامت بشق رحل وأيم الله الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجهون قال العلماء وهذا حجة في أن الحاق الاستثناء ما لم يطل الفصل ينفع وان لم ينو وقت الكلام الأول رتق في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن حارثة وأيم الله ان كان خليقا للإمارة وما اوضح عمر رضي الله تعالى عنه على سريره جاء على رضي الله عنه فترحم عليه وقال وأيم الله ان كنت لأمر أن يجعلك الله مع صاحبك وقد سبق في حديث الخزرجية قوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد مرت لقطع يدها وقال عمر رضي الله تعالى عنه لغسان بن سلمة وأيم الله لترأجس نسائك وفي حديث الأفلح ققام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي قحافة أسيد بن حضير فقال لسعد بن عباد لعمر والله لتقتلنه وقال عبد الرحمن بن صفوان وكان صدقيا للعباس لما كان يوم الفتح جئت بأبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا بعه على الهجرة فأني وقال انما الهجرة فانطلق الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد هرفت ما بيني وبين فلان وأناك بأبيه لتبأيه على الهجرة فأيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الهجرة فقال العباس أقسمت عليك لتبأيه قال فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال هات أبررت هي ولا هجرة وقالت عائشة رضي الله عنها أهدت الينا امرأة طليقا من غرقا كات بعضه ويقي بعضه فقالت أقسمت عليك ان لا أكلت بقيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبريها فان الاتم على الحنث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منامي حلف بالامانة

(فصل في حلف لا يهدي هدية فتصدق) قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتني بطعام سألت عنه أهليه أم صدقة قال لا أصحابه كلوا ولم يأكل وان قيل هدية صرب بيدوا كل معهم وتصدق في باب صوم التطوع وغيره ان بريرة أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما فتصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية

﴿فصل في حلف لا يأكل أدماً ماذا يعني﴾ تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في باب الأطعمة ثم آدم الخلق وقوله صلى الله عليه وسلم اتدوموا بالزيت وادعوتوا به فانه من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم اتدوموا ولوا الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد آدمكم الملع وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ كسرة من خبز شعير فيضع عليها تمره ويقول هذه آدم هذه وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد آدم أهل الدنيا والآخرة اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون الأرض يوم القيامة خبزاً واحدة يتكلمها الجبار بيده كما يتكلم أحدكم خبزته في السفر زلاً لأهل الجنة يوم القيامة فأقرب رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تسمعون الأرض خبزاً واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فظفر النبي صلى الله عليه وسلم ثم فمخك حتى بنت فواءه ثم قال ألا أخبرك بأدامهم قال بلى قال أدامهم باللام والنون قالوا ما هذا قال نورونون يا كل من زائد كبده سبعون ألفاً والنون هو الحوت

﴿فصل في بيان أن في حلف أن لا ماله تناول الزكوى وغيره﴾ قال أبو الاحوص جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ثمنلة أو ثمنان فقال هل لك من مال قلت نعم قد أتاني الله من كل مال من خيله وابله وخمته ورقية فقال فإذا أتاك الله فلا تفرط عليه فخرجت اليه في حلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأمورة والمأمورة الكثيرة النسل والسكة الطريقة المصطفة من الخمل والمأمورة المحقة وتقدم قول عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أصيب أرضاً بصغير لم أصب مالا قط أنفست مندى منه وقال أبو طهة للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموالى الى يترحم الحائط له مستقبل المسجد

﴿فصل في حلف عند رأس الهلال لا يعمل شيئاً شهره﴾ قال أبو القاسم قال صلى الله عليه وسلم اتدوموا على بعض أهل شهره المأضي تسعة وعشر يوماً بعد اعطيتهم أوراخ فقيل يا رسول الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهره فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر يكون تسعاً وعشرين وفي رواية هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء شهره المأضي تسعاً وعشرين أتاه جبريل فقال قد برئت عيالك وقد تم الشهر

﴿فصل في الحلف بأسماء الله وصفاته والسمي عن الحلف بغير الله تعالى﴾ تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس من آمن حلف بالامانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به المنافق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف أحداً يقول الحلف بالله الذي لا اله الا هو أنه ماله عندك فيحلف كذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده وكان كثيراً ما يحلف لا واستغفر الله وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يحلف لا ومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما خلق الله الجنة أرسل جبريل فقال انظر اليها والى ما أعدت لاهلها فيها فظفر اليها فرجع فقال وعزتك لا يجمعها أحد الا دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول الله لن صرفت وجهك عنها لا تسأل غير هاتين فيقول لا وعزتك لا أسألك غير هاتين في حديث اغتسال

أبي بكر عليه السلام بي وعزتك وليكن لاخفى لي عن بركتك قال ذلك حين ارسل الله تعالى عليه
 رسله من جراد من ذهب فصار يحثو في حجره فقال له ربه عز وجل اتفعل هذا وقد اغشيتك فقال
 بي وعزتك الى آخره وقالت قتيبة بن شاذان في ابي النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي فقال انكم
 نبودون وانكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا وان يقولوا ورب الكعبة وتقول احدهم ما شاء الله ثم شئت
 وقال ابن جرير رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يقول ان الله فيها كم
 عن ان لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم فمن كان حائفا فليحلف بالله او ليحلف * وفي رواية
 من كان حائفا فلا يحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بابائهم فقال لا تحلفوا بابائكم
 وفي رواية لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا وانتم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم في قصة
 الاعرابي اطلعوا به ان صدق دخل الجنة وراى عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه رجلا يقول
 وسورة البقرة فقال اتراه منكرا اما ان عليه بكل آية منها عين

في فصل في الامر بابرار القسم والرخصة في تركه لعذر كان البراء من عازب رضي الله عنه
 يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع امرنا بعبادة المربض واتباع الجنائز وتشجيت
 العاطس وابرار القسم او القسم ونصر المظلوم واجابة الداعي واغذاء السلام وفي حديث رؤيا
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني يا رسول
 الله باي آت وامي اصبأت ام اخطأت قال اصبأت بعضا واخطأت بعضا قال فواته لتحدثني بالآتي
 اخطأت قال لا تقسم ولم يخبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول احلفوا بالله وابروا واسدقوا
 فان الله يحب ان يحلف به وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من اقسم على رجل وهو يرى
 انه سيبره فليبره فان اثمه على الذي لم يبره وتقدم حديث والا ثم على الحنث آتفا وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما ما راى النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلين مقرنين بعدل عام حج فقال ما مال
 هؤلاء قال احلفان ردا الله عليهما ما لهما وولاهما ليعمان مقرنان فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 الحبل فقطعه وقال لهما احلفا ان هذا من الشيطان

في فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودي او نصراني ان فعل كذا قال ثابت بن الضحاك كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن حلف على عين بيلة غير الاسلام كاذبا فهو وكما قال وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو يري من دين الاسلام فان كان كاذبا فهو وكما قال وان كان
 صادقا لم يعد الى الاسلام سالما

في فصل فيما جاء في اليمين القهوص ولغو اليمين كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لمن
 كفارة الشرك بالله وقتل النفس يغير حق ويمت مؤمن والفرار يوم الزحف وعين صابرة تقطع
 بها ما لا يغير حق وقال ابن جرير رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فعلت
 كذا قال لا أدري والذى لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن
 الله تعالى يغيره بقوله لا والذى لا اله الا هو ما قال ابن عباس رضي الله عنهما اختصم رجلان الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فوقع اليمين على احدهما حلف باقية الذي لا اله الا هو ما له عنده
 شيء فنزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كاذب له عنده حقه فأمره ان

يُطِيعُهُ وَقَالَ كَفَّارَتَيْمَنْكُمُ مَعْرِفَتُكَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَادُكَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَا يَزَاخُدُ كَلِمَةً بِالْقَوْلِ فِي إِيْمَانِكُمْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِإِ
وَاللَّهُ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سَأَلَ عَنْ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ يَقُولُ لَهَا مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَمَنْ حَلَفَ بِيَمِينٍ فَوَكَدَهَا تَحَنُّنًا فَعَلَيْهِ هَتْقُ رَقَبَةٍ أَوْ كَسْوَةُ عَشِيرَةٍ
مَسَاكِينٍ أَوْ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ لِكُلِّ مَسْكِينٍ مَدْعَى حِنْطَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فَمَنْ فَصَّلَ فِي الْيَمِينِ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَتَكْفِيرُهَا قَبْلُ الْحِنْثِ وَبَعْدَهُ **فِي** قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَيْتَ غَيْرَ هَاطِخٍ أَمَّا هَا
فَأَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرُ عَنْ يَمِينِكَ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي تَقْدِيمِ الْكَفَّارَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَ هَاطِخٍ أَمَّا الْآيَةُ الَّتِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحْلِفُهَا فِي رَوَايَةِ الْأَكْفَرِ
مَنْ يَمِينِي وَأَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَذَرُوا يَمِينَ فَيَا لَيْلًا وَلَا
فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا تُطِيعُهُ تَرْحَمُ وَهُوَ حَوْلُكَ عَلَى نَفْيِ الْوَفَاءِ بِهَا وَتَقْدِمُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ
لِمَا حَبَّ تَعَالَى أَقَامُكُمْ فَلَيْتَ صَدَقَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ أَهْلُهُ
قَوَاتِمُهُ سَعَةٌ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ أَهْلُهُ قَوَاتِمُهُ شِدَّةٌ فَتَزَلَّ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ **فِي** وَسُئِلَ
ابْنُ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْأَوْسَطِ فَقَالَ هُوَ الْخَبْرُ وَالْمَعْنَى قَبْلُ لَهُ فَمَا أَعْلَاهُ فَقَالَ الْخَبْرُ وَالْمَعْنَى
قَبْلُ فَمَا أَدُونَهُ قَالَ الْخَبْرُ وَالْمَعْنَى وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُطِيعُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ مَا لَمْ يَثْبُتْ
بِعَنَى بِكَرِّ الْيَمِينِ فَإِنْ وَكَدَهَا هَتْقُ وَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَى هَتْقَ الصَّغِيرِ جَائِزًا لِأَنَّهُ قَتَلَ
الْمُؤْمِنَ وَكَانَ يَرَى فِي هَتْقِ الْكُفَّارَاتِ الْأَهْوَرِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَعْتَقِ عَنْ دَبْرٍ وَلَا يَرَى هَتْقَ الْكُفَّارِ
وَلَا أَمِّ الْوَلَدِ وَلَا الْمَقْدُوفِ شَيْءٍ مِنَ الْكُفَّارَاتِ وَكَانَ يَقُولُ كَانَ لِعَبْدَاءِ بَنِي رَوَاحَةَ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ
تَرَعَى لَهُ خُفَا فَاثْتَمَلَتْ بِمَوَاعِنِ الْغَنَمِ لِحَاظِ الذَّبِّ فَخْتَلَسَ مِنْهَا شَاؤُهَا فَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَسْمَعُهَا **فِي** كُلِّ
فَقَالَ لَهَا أَنْ أُنْشَأَ فَقَالَتْ أَكَلَهَا الذَّبِّ فَلَطَمَهَا ثُمَّ عَلَى ذَلِكَ فُلِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لَهُ تَضْرِبُ وَهِيَ مَعْمُومَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْهَا سَوْدَاءُ لَا عِلْمَ لَهَا فَارْسَلِ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَنْ أُنْشَأَ فَقَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَاتَّخَذَهَا مَوْمِنَةً فَاعْتَقَهَا
قَالَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاعْتَقَهَا عَبْدُ اللَّهِ كَفَّارَةً لِتِلْكَ اللَّطْمَةِ وَكَانَ ابْنُ مَعْرُودٍ وَأَبْنُ كَعْبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْرَأَنَّ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا لَمْ
يَجِدْ مَا يُطِيعُ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا أَقْسَمْتُ مَرَارًا فَكَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ
مَدَانٌ مِنْ حِنْطَةٍ لِكُلِّ مَسْكِينٍ وَاهِهِ أَهْلُ

فِي كِتَابِ النَّدْوَرِ وَفِيهِ فُصُولُ الْأَوَّلِ فِي نَدْرِ الطَّاعَةِ مَطْلَعًا وَمَعْلَقًا بِشَرْطِ

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى
فَلْيُطِيعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يُعْصِيَ فَلْيُعْصِهِ **فِي** وَسُئِلَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ نَفَرٍ لَا يَشْهَدُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدٍ
قَوْمُهُ فَقَالَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعْصِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَذَرُ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا
فِي غَضَبٍ وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَتُ يَمِينٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ النَّذْرِ وَيَقُولُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا
وَأَنْ يَخْرُجَ بِهِ مِنَ الْخَيْلِ **فِي** وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ النَّذْرِ لَا يَقْدَمُ شَيْئًا وَلَا يَثْبُتُ وَلَكِنْ النَّذْرُ بِوَأَقِ

الذي لا يخرج بذلك من البغيل ما يمكن البغيل يخرج منه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
لا أنذر أبدا ولا اعتكف أبدا

عاصم في نذر الصوم وغيره وما جاف نذر المباح والمعتصية وما أخرج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما في نذرهما في نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أذهو برجل قائم فقال عنه فقالوا أوامر إسرائيل نذران يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وإن يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال الإمام مالك رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه أمره بكفارة وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن نذر في الصوم أخصي أو فطر أو تشريق فقال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاء النذور ونهي عن صوم هذه الأيام ولم يرد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على الرجل نذر فيما لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر إلا فيه انتهى به وجه الله تعالى قال ذلك لرجل رآه قائما في الشمس لا يستظل فأمره بالاستظل والقعود وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه سئل بين أخوين من الأنصار ميراث فقال أحدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت نسألي القسمة فكل مال لي في رناج الكعبة فقال له امران الكعبة غنية عن مالك كفر عن عييتك وكلم أخاك فأتى معتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عييت عليك ولا تنز في معصية الرب ولا في قطعة الرحم ولا فيما لا يحل وقال ثابت بن الضحك رضي الله عنه أتى رجلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى نذرت أن أكره بالابوانة فقال صلى الله عليه وسلم أكان فيها وزن من أوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها من أعيادهم عبيد قالوا لا قال أوف بنذر ك فانه لا وفاء لنذرك في معصية الله وكفارته كفارة عييت وفي رواية وكفارة النذر كفارة عييت وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأته نذرت أن تكفر ابنها فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تكفري ابنك وكفري عن عييتك فقال شيخ كان جالساً عند ابن عباس كيف يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس إن الله تعالى قال الذين يظهرون من نسائهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل نذر أن يحرق نفسه أن يجاهد الله من عدوه فقال للسائل سل مسروقا فأسأله فقال لا تكفري نفسك فانك إن كنت مؤمنا قتلت نفسك وإن كنت كافرا أجهلت إلى النار ولكن اشتركت بها وأذبحه للساكن فان أضاف عليه السلام خير منك وقد فدى بكبش فأخبر ابن عباس فقال هذا الذي كنت أردت أن أفتيك وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه المسئلة فقال للسائل أوف بنذر ك فخطب السائل فقال ليست علي فقال ابن عمر أنت الذي ليست على نفسك ونذر رجل أن لا يأكل معي أخ له يتأذى فأخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اذهب فكل معهم

عاصم في نذر نذر الميسر ولا يطيقه قال عقب بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر إذا لم يسم كفارة عييت ومن نذر نذر الميسر كفارة كفارة عييت ومن نذر نذر أطاة قلبه به وقال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يهادي بين ابنيه قال ما هذا قالوا نذران عييت إلى بيت الله قال إن الله تعالى لغني عن تعذيب هذا الله وأمره أن يركب وقال عقب بن عامر رضي الله عنهما نذرت أختي أن تعشي الله

عن الله تعالى حاقية غير مختصرة فأمر قتي أن أستغني لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغنيته
فقال لشمس ولترك ولتهديدة وفي رواية هديا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى لا يضيع شفاء أختك شيأمرها فلتختم وترك ولتصم ثلاثة أيام وكانت
حائشة رضى الله عنها تقول من قال ما لي في رتاج الكعبة فلعلي من الكفار بما يكفر اليمن ومن
عن أمر من ماله للصدقة لزمه آخر أجمعولو كان أكثر من الثلث

فصل فيمن نذر وهو مشرك ثم أسلم أو نذر بحاق موضع معين كان عمر رضى الله عنه يقول
نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسلمت فأمرني أن أوف بنذري
وكن كرم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذرتي في الجاهلية وهو
أني نذرت أن أخرج عدد من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولون أولك وأولك أول طاعة
قلت لا ولكن الله قال فأوف بعه ما جعلته أخر على ثوابه وأوف بنذرك وفيه دلالة على جواز
نحر ما يذبح

فصل فيما يذكر فيمن نذر الصدقة قال كعب بن مالك رضى الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله إن من توبتي أن أقطع من مالي صدقة إلى الله
ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لي فقال فقلت إني أمسك
سهمي الذي يجير وفي رواية إن من توبتي إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة
قال لا قلت فنصفه قال لا قلت ثلثه قال نعم وقال أبو ليابة بن هند المذنب رضى الله عنه لما أتى
الله عليه يا رسول الله إن من توبتي أن أجمع دار قومي وأساكتك وإن أقطع من مالي صدقة لله عز
وجل ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عنك الثلث

فصل فيما يجزي من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذر أو غيره قال عبد الله بن عبيد الله
رضي الله عنه جاء رجل من الأنصار بأمة سوداء فقال يا رسول الله إن على رقبة مؤمنة فأن
كتب ترى هذه مؤمنة أعتقها فقال لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدين أن لا اله الا الله
قالت نعم قال أتشهدين أني رسول الله قالت نعم قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال
فأعتقها وقال أبو هريرة رضى الله عنه جاء رجل بجارية سوداء أعجمية إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إن على عتق رقبة مؤمنة فقال لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله
فأشارت إلى السماء بأصبعها السبابة فقال لها من أنا فأشارت بأصبعها إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال لعتقها والله أعلم

فصل في من أتم الصلاة في المسجد الأقصى يحزبه أن يصلي في مسجد مكة والمدينة قال
جابر رضى الله تعالى عنه جاء رجل يوم القع فقال يا رسول الله إني نذرت أن أقم الله عليك مكة
أصلي في بيت المقدس فقال صل هاهنا فإله فقال صل هاهنا فإله فقال شئت إذا أقم قال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثت محمد بالحق لو صليت هاهنا لقصي عنك ذلك كل صلاة في بيت
القدس وكان ابن عباس رضى الله عنه يمانية ول مرضت امرأة فقالت إن شغاني الله فلا ترضن
ولا صلين في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج لحاجات ميمونة تسلم عليها وأخبر بها بذلك
فقال أجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد
 إلا المسجد الكعبة وفي رواية إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة
 فيما سواه وفي رواية صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى هذا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد أرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا
 والمسجد الأقصى وفي رواية أغيا سافر إلى ثلاثة مساجد

(فصل في قضاء كل المنذور عن الميت) قال ابن عباس رضي الله عنهما استغنى سعد بن
 هبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أمتي ماتت وعليها خمر تقضى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقضه عنها وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقولان من حلت أمة على
 نفسها صلاتا فكانت فماتت فليصل عنها والله أعلم

كتاب العتق

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من أعتق رقبة
 مسلمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منهم من النار حتى القرج بالقرج وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إيا امرأته مسلمة أعتقت امرأته مسلمة كانت فكاكها من النار تجزى بكل عضو من
 أعضائها عضوا من أعضائها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من عملن في يوم كتبه الله
 من أهل الجنة من حاد مرضا وضمد خنزير صام يوما وراح إلى الجمعة وأعتق رقبة وكان قضاء
 ابن عبيد الله الأنصاري يقول من كان عليه عتق رقبة فأعتق عنها ولد الزنا جازأته وكذلك كان
 يقول أبو هريرة رآه عتق ابن عمر رضي الله عنه ولزنا واما موكل أبو هريرة رضي الله عنه يقول إن
 أعطى سوطا في سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ولزنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
 الرقاب أنفسها عند أهلها أو أكثرها ثا واما أعتقت مقيمة بنت الحارث وليدتها قال لما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأهلك وفيه دليل على أن صلة الرحم أفضل
 من العتق وقال حكيم بن حزام قلت يا رسول الله أرايت أمورا كنت أعتقت بها في الجاهلية من
 صدقة وعتاق وصلة فرحم هل في فيها من أجر قال أسألت على ما سلف لك من خير

(فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة) قال سفيان رضي الله عنه كنت أهلو كلام مسلمة
 فقالت اعتقل واشترط عليك أن تقدم النسي على الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشرط لي على
 ذلك ما أقرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فأعتقتني واشترطت على هو مثل ابن عمر
 رضي الله عنهما عن الرقية الواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا

(فصل في مال المعتق وولده) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق عبدا له مال
 فقال العبد له إلا أن يشترط سيده وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة أن العبد إذا
 أعتق تبعه ماله واشترى الزبير بن العوام عبدا فاعتقه وكان ذلك العبد بنون من امرأة فلما
 اشتراه الزبير اعتقه وقال إن تبعه موالى وقال موالى أهم بل هم موالينا فاختصموا إلى عثمان
 رضي الله عنه ف قضى للزبير بولائهم

(فصل فيمن ماله من حرمة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يجزى ولد واه إلا أن يبيعه ماله أو كافيه بغيره بيعته وكان صلى الله عليه وسلم يقول

هذه الآية من كبريى محتاجا وكن عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فأعطاه فقال اقض دينك وانفق على عيالك وفى رواية فقال اذا كُنْ أحدكم فقيرا فليبدأ بنفسه فان كان فيها فضل فلي ذرى قرابته أو قال على ذرى رحمه فان كان فيها فضل فهو أهنا وهنا ورقع الى ابن مسعود رضى الله عنه رجل اعتق غلاما من دبر وكتبه فادى بعضا وبقي بعض ومات مولاه فقال ابن مسعود رضى الله عنه ما أخذته وله وما بقي فلا تسمى لكم (خاتمة) قال نافع رضى الله عنه دبر ابن عمر رضى الله عنهم باجارتين له فكان يطأهما وها مديرتان وكان رضى الله عنه يقول ولدا المدير بمنزلة وفى رواية أولاد المدير بمنزلة أمهم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الكاتبة

قال أنس رضى الله عنه جاءته جيرة رضى الله عنها الى ما اشترى رضى الله عنها تسعينها فى كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها ما تشترى رضى الله عنها الرجى الى أهلك فان احبوا ان اقضى هنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلمت قد كرت ذلك جيرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شئت ان تمتسب عليك فلتمعل ويكون لسا ولاؤك فقد كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناحى فاعتقى فأعيا الولاء لمن أعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال انام يشترطون شرط البست فى كتاب الله فليس له وان شرطه ما تقرر بشرط الله أحق وأوثق وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب عبد ما بقى عليه من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها اذا كُنْ لاحدا من مكاتب وكان هنده ما يؤذى فلتمتجب منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤدى المكاتب بحصة ما أدى دية الحر وما بقى دية العبد وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سأل سيرة بن رضى الله عنه ان يكاتبني فايبت وكان كثير المال فاطلق الى عمر رضى الله عنه فقال كاتبه فايبت فقصر بيني بالذرة وتلى عمر رضى الله عنه فكاتبوهم ان علمت فيهم خيرا وقال أبو سعيد المقبرى رضى الله عنه اشترتني امرأة من بني ليث بسبع مائة درهم بسوق ذى المجاز ثم قدمت فكاتبتنى على أربعين ألف درهم فاذهبت اليها مائة المال ثم حلت ما بقى اليها فقلت هذا مالك فاقبضه قالت لا والله حتى آخذ منه منك شهر اشهر وستة بسنة تنفر جنبه الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد كرت ذلك له فقال عمر رضى الله عنه ادفعه الى بيت المال فبعث اليها هذا مالك فى بيت المال وقد عتقت أبو سعيد فان شئت نخذ شهر اشهر وستة بسنة قال فارسلت فاخذته والله سبحانه وتعالى أعلم

باب أمهات الأولاد

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام الولادة فان كان سقطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وطئ أمة فولدت له فهي معتقة عن دينه وفى رواية ايجام المرأة ولدت من سيدتها فهي معتقة عن دينه أو قال من بعده وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما ذكرت أم ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها ولها وجاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انا نصيب سبياء فنجيب

الاثنان فكيف ترى في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لثمة ملعون ذلکم لا علیکم
 أن تفعلوا ذلکم فانما هیست لجمه كتب الله عز وجل ان تخرج الاوهی خارجة وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهی عن بیع امهات الاولاد ويقول لا یبعن ولا یوهبن ولا یورثن یستقیم منها اللسد
 مادام حیا فاذا ماتت فهی حرة وقال جابر رضی الله عنه کما بیع امهات الاولاد علی عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابی بکر رضی الله عنه فلما کان عمر رضی الله عنه نهما فانتیهما وقال کیف
 تبعوهن وقد اختلطت لکم منکم ولهن ودمائکم ودمائهن قال العلماء ووجه هذا ان یتكون
 ذلک تبعا ثم نهی عنه ولم یظهر النهی ان یأهوا ولا یصل ابوی بکر بن باع فی زمانه لقصص مدته
 واشتغاله بجمعات المسلمین ثم ظهر ذلک فی زمن عمر فاظهر النهی والمنع وهو ایضا من حدیث
 جابر فی المنعة وقوله کما نسق مع بالمرأة ونعطها القبضة من الثمر والدقیق الا یم علی عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابی بکر حتی نهما نهما رضی الله عنه فی شأن عمر بن خرب وانما
 وجهه ما سبق لا امتناع النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات الحباب بن عمر وكان له
 أم ولد فقالت لها امرأه الآن تباعین فی دینه فبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
 صاحب تره الحباب بن عمر وقاتلوا أخوه أبو البسر کعب بن عمرو فقتلوا فقال لا یعبروها
 واعتقوها فاذا اعطتم برقیق قد جافی فأتونی أعرضکم ففعلوا فاختلفوا فیها بینهم بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم أم الولد علوا کذا لولا ذلک لم یعرضکم رسول الله صلى الله
 علیه وسلم وقال بعضهم هی حرة قد اعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا کان سبب
 الاختلاف وانه سبحانه وتعالى أعلم

کتاب القضاة والشهادات ووجوب نصب القضاة والامراء وشرهم لمصلح الدین
 وال دنیا وضرر ذلک وبه یتکون ختام أبواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه
 فصول الأول فی الامر بالولاية ووجوب قبولها اذا تعینت علیه

قال عبد الله بن عمرو رضی الله عنهما کان رسول الله صلى الله عليه وسلم یقول لا یحل لثلاثة
 یتکونون بفلاة من الارض الا امر واحدهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة فی سفر فلیؤمروا
 أحدهم وقال أبو موسى الاشعری رضی الله عنه جابر جلالن الی رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أحدهما یا رسول الله أمرنا علی بعض ما ولاک الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلک فقال
 ان الله لا ولی لهذا العمل احدا سألہ أو احدا حرص علیه وقال عبد الرحمن بن عمر رضی الله
 عنه قال لی رسول الله صلى الله عليه وسلم یا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانک ان اعطینا عن
 غیر مسئلة أعنت علیها وان اعطینا عن مسئلة وکالت لهما وكان صلى الله عليه وسلم
 یقول انکم ستعرضون علی الامارة وستکون دماة قوم القیامة فقم المرصعة وبشت الفاطمة
 قال العلماء والمرصعة ضربه مثلالامارة والفاطمة ضربه مثلاللوی وانه سبحانه وتعالى اعلم
 (فرع فی التشدید فی الولايات وما یخشی علی من لم یتحققها من القضاة وغیرهم) قال
 ابن عباس رضی الله تعالی عنهما کان رسول الله صلى الله عليه وسلم یقول عجم حمر الی الله
 عز وجل فقال الی الی ومسیلی عبدک کذا وكذا سئله ثم جعلت فی أس کیف فقال أو ما
 رضی أن هدلت بک عن مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم یقول من سأل

لثبته على نفسه ومن جبر عليه ترك عليه ملك يسده وكن صلى الله عليه وسلم يقول من
 خلط قضاء المسلمين حتى يناله غلب عدله على جورده فله الجنة ومن غلب جورده عدله فله النار
 قال العلماء وهذا القول على ما ذكرنا يوحده غيره وكن عمر رضي الله عنه يقول ردوا الخصوم حتى
 يصطلموا فان فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس وكن صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
 كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكن صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاتلي بين الناس
 فقد ذبح بغير سكين قال العلماء لانه يصير حركته وسكونه تبعاً لشر يفتيس فيها هوى نفس
 وهذا امرانه دقيق الاعلى الذين هدى الله وكن صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم يحكم بين
 الناس الا يحبس يوم القيامة وملاك اخذ بقاء حتى يقفه على جهنم ثم يرفع رأسه الى الله عز وجل
 فان قال الله القاء في هوى يهوى به أربعين خريفاً وكن صلى الله عليه وسلم يقول لعل للامراء
 ويل للعرفاء ويل للانماء ليعتقن اقوام يوم القيامة ان ذواتهم كانت معلقة بالثر يايتذنبون
 بين السماء والارض ولم يكونوا هم لواعلى شيء وكن صلى الله عليه وسلم يقول ما روى أحد
 ولاية الا بطلت له العاقبة فان قبلها تمت له وان خسر عنها فقع له مالا طاعة به وكن
 صلى الله عليه وسلم يقول لياثنين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يعني انه لم
 يقض بين اثنين في عمره قط وقسم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة
 قال والله استغفركم ولله عباد الله فقال رضي الله عنه بيك في واحد من آل الخطاب يأتي يوم
 القيامة تؤيده مغلولتان الى عنقه وكن صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يلى امره شره
 فافوق ذلك الا الى الله عز وجل يوم القيامة يؤيده الى عنقه فكم به أو اربقه ثغره وأولها علامة
 وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة وفي رواية ما من أمير شره الا يلى به يوم القيامة
 مغلولته الى عنقه حتى يطلعه الحق أو يوقفه ومن تعلم القرآن عن نفسه على الله تعالى وهو أظم
 وكن صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضي ما لم يجر فإذا جاز حتى منه وزنه الشيطان قال
 القاضي رضي الله عنه وأول من تولى القضاء على بن أبي طالب رضي الله عنه ولا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد اليمن قال رضي الله عنه ثم قول القضاء عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ولأبو بكر رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يخلف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى كن وسطاً من خلافة عمر فقال لزيد بن أخت النمر
 رضي الله عنه اكفى بعض الامور يعني معارها فكان أول قاض ولين الناس ثم استعمل
 بعده زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في المتع من ولاية المرأة والصبي ومن لا يحسن القضاء) قال أبو بكر رضي الله عنه
 لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لى يعلم قوم
 ولوا امرهم امرأة وكن صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من رأس السبعين وامارة
 الصبيان وكن صلى الله عليه وسلم يقول شر ارامتى من بلى القضاء ان اشتبه عليه أمر لم يشاور
 وان أصاب فيه بطر وان غضب عنف وكن السوء كالعامل به وكن صلى الله عليه وسلم يقول
 القضاء ثلاثة واحد في الجنة وتاثل في النار فأما الذى في الجنة فمقر جل عرف الحق وقضائه
 وأما الذى في النار فمقر جل عرف الحق بخلاف الحكم فهو في النار ورجل قعى للناس على جهل

فهو في النار قال العلماء في هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فأغلب على ذلك الذي أفتاه وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اني أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى يا أبا ذر انك ضعيف وانما امانة وانما يوم القيامة شراي ودامة الا من أخذها بيمينها وأذى الذي عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول انصعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زينة ما أنام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم أو على من كان عبدا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في تطبيق الولاية بالشرط﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر بن حارثة وقال إن قتل زيد بن جحرفوان قتل جعفر بن عبد الله بن ربيعة كما تقدم في كتاب الجهاد

في فصل في نهى الحاكم عن أخذ الرشوة واتخاذ صاحبها في مجلس حكمه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنة الله على الزامى والمرتمى في الحكم والزامى يعني الذي عصى بينهما * ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن قال له يا معاذ ألا تصبين شيئاً بغير أدنى فأنه غلول ومن يغل بأن يماغل يوم القيامة هو سئل ابن مسعود رضى الله عنه عن الصحة ما هو قال هو الرشوة قيل له في الحكم قال لا ذلك كفر ثم تلى قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فقيل له فتنشع هذا أمير فأخذ على شفاعة عديبة فقال تلك الشكوة وسئل ابن عباس رضى الله عنهما أياكم من أخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفر وكفرها ليست كن كفر بالله ولا شكته وكتبه ورسله فهي كفر لا ينقل عن الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما من امام أو مال يخلق بأبه دون وي الحاجة والخلعة والسكنة الا خلق الله أجواب اسماء دون خلته وحاجته وسكنته

فقص ل في تحريم امانة المبطل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امان على
 خصومه لا يعلم اسحق هي ام باطل كان في مضط الله حتى يفرغ وفي رواية مثل الذي يعين
 قومهم على غير الحق كمثل بعير تردى في بئر فهو يتزعج فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من منى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وبرى
 من ذمة الله وذمة رسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات شفاعته دون حد من حدود
 الله يرسل في مضط الله وغضب حتى يتزعج وابعار رجل شذ غضبا على مسلم في خصومة لاهله بها
 فقد اذ الله حقه ووص على مضطه وعليه لعنة الله تنال الى يوم القيامة وابعار رجل اشاع على
 رجل مسلم بكلمة وهو منها برى سبه بها في الدنيا كان حق على الله ان يدينه يوم القيامة في النار
 حتى تأتي شفاعنا قال فيه

وَيُحْصَلُ فِيمَا يُلْزَمُ الْحَاكِمَ اعْتِدَادُ مَنْ أَمَانَةَ الْوَكَلَاءِ وَالْأَهْوَانِ تَقْدِمُ أَعْقَابُ ذَلِكَ وَتَقْدِمُ
وَأَوَّلُ الْحَاكِمِ تَقْدِمُ كِتَابُ الْحَاكِمِ قَبْلِ مَنْ سَعِدَ كَلِمَتُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَنْزِلَةُ صَاحِبِ الشَّرْطِ مِنَ الْأَمْرِ وَأَنَّ سَبْحَانَ وَتَعَالَى أَهْلُ

فوفصل في التهمي عن الحكم في حال الغضب الا أن يكون يسيرا لا يشغل **﴿** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضن ما كمن اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاصم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراح الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الى جارك فغضب الانصاري ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمك فقلون وبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم اجلس الماء حتى يرجع الى الجدر فكان ذلك الى الكعبين فقال الزبير والله اني لاحسب ان هذه الآية نزلت في ذلكم غلاور بل لا يؤمنون حتى يحكموك فيما يحجر بينهم الآية

﴿ فصل في حلوس الخصمين بين يدي الحاكم والتسوية بينهما **﴿** قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا العلي رضي الله عنه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما صنعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك الغضاء

﴿ فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واعداء الذي على المسلم **﴿** تقدم في باب السرقة انه صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يخل سبيل المحبوس بعد مدة ويجاء رجل من اهل البادية بفرجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا بني عجم ما تريد ان تفعل يا سبيك ثم عمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا أخا بني عجم ثم أطلقه وخل سبيله وكان ابو حدر الداسلي يقول كان ليهودي هي أربعة دراهم فاستعد اعلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد علي هذا أربعة دراهم وقد غلبني عليها فقال اعطه حقه قلت والذي بعثك بالحق ما اقدر عليها وقد اخبرته انك تبعثنا الى خيبر فارحوا ان تغنمنا شيئا فارجع فاقضيه فقال اعطه حقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال امر اثلاثا لم يرجع فيه فخرج بي الى السوق وعلى رأعي عصاة وانا مؤثر ببرد ففرغت الجماعة عن رأعي فترزت بها ورتعت البردة فقلت اشترعني هذه البردة فبعثتها منه بأربعة دراهم فرت عجز فقال ما لك يا بهوي بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتها فقالت هادونك هذا البرد عليها طرحتني وفي الحديث دليل على ان للحاكم أن يكره على الناس كل وغيره ثلاثا

﴿ فصل في الحماكم تشفع للنفس ويستوضع له **﴿** قال كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق اذا كلن خمه فقير اضرع من دينك فاذا وضع منه الشطر أو النصف أو نحو ذلك وقاله ففعلت ذلك يا رسول الله يقول له صلى الله عليه وسلم قم فاقضه **﴿** فصل في ان حكم الحماكم ينفظها الا باطنا **﴿** قالت أم سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فأتاه رجلان يفتنهما في مواريت وأشياء فقد درست فقال صلى الله عليه وسلم اغما اقضي فسكبرا أبي فيما لا ينزل هي فيه فبكي الرجلان وقال كل منهما صاحبه حق لك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول اغما أنا بؤشر وانكم فتنة سمعون الى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي تصوما أمع من قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما

أقطع له قطعة من النار وقد اختلف به من لم ير أن يحكم الحماكم بعلمه وكتب القاضي شريح إلى عمر رضي الله عنه يسأله ويقول له اقضي بما إذا كتبك البعير رضي الله عنه أن اقض بما في كتاب الله فان لم يكن فبسنتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون فان لم تجد فيما قضى به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتأخر ولا أرى التأخر الا خيرا للسلام

﴿فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد﴾ وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول كتاب اليهود تعلمت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأته كتبهم اذا كتبوا اليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قال له أحد شيئا لم يفهمه يقول لبعض الحاضرين ماذا يقول هذا وقال ابو حمزة رضي الله عنه كنت أترجم بين ابن عباس رضي الله عنه وبين الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم يترجم عنه ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلا أدري أكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم سابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك أم هو أم علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجم عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في البيعة واليمين﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيعة على المدي واليمين على المدي عليه الا في القسامة كما مر في بابها وكان صلى الله عليه وسلم كثير لما يقول لو عطى الناس بدعواهم لأذهب دماؤهم وأموالهم

﴿فصل في الشاهد الواحد مع اليمين﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشاهد مع اليمين وذلك في الأحوال وكان صلى الله عليه وسلم يقضي كثيرا بشهادة شاهد واحد مع اليمين صاحب الحق وذلك ببلاد العراق

﴿فصل في الحكم بالشاهد الواحد من غير يمين﴾ قال ابو عبد الله بن ابي حنيفة ادعى بنو صهيب في أيام مروان يمينين وبجيرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيبا فقال من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر فشهد ابن عمر لا أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا يمينين وبجيرة فقضى مروان بشهادته لم

﴿فصل في موضع اليمين وصورتها﴾ قال ابو غطفان رضي الله عنه اختلفت زينة بن ثابت وابن مطيع على مروان في دار كانت بينهما فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد اختلفت مكاني هذا فقال مروان لا الا عند مقاطع الحرق فجعل زيد يحلف أن حلفه على وأبي ان يحلف على المنبر فجعل مروان يجهل من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف رجلا قال له احلف بالله الذي لا اله الا هو ماله عندى شيء يعني للذي

﴿فصل فيما جاء في امتناع الحماكم من الحكم بعلمه﴾ قالت عائشة رضي الله عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباجهم بن حذيفة مصدا فافلاح رجلا في صدقه ففرض به أبو جهنم نفسه فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم

كذا وكذا فرضوا فقال في مخاطبة على الناس وخبرهم بربنا كما قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء
 أتوني يريدون القود فحرضت لهم كذا وكذا فرضوا أرضيتهم قالوا لا فقمهم المهاجرون بهم فأمرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفروا عنهم فكفروا ثم دعاهم فزادهم فقال أرضيتهم قالوا نعم قال اني
 خاطب على الناس وخبرهم بربنا كما قالوا نعم فخطب فقال أرضيتهم قالوا نعم وقال جابر رضي الله عنه
 جابر رجل ورسل الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفا من خيبر وفي ثوب بلال فضة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يقبض منه يعطى الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن
 أعديل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ذهني أضرب عنق هذا
 المنافق فقال معاذ الله ان يحدث الناس اني اقتل أصحابي ان هذا أو أصحابه يقرؤون القرآن
 لا يجاوز حناجرهم يقرءون منه كما يقرء السهم من الرمية وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول لو
 رأيت رجلا على حد من حدود الله ما أخذته ولا دعوت احدا حتى يكون معي غيرة

فوق فصل في صفة الشهود ومن لا يجوز الحكم بشهادته **ع** قال ابو هريرة رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة قاتل ولا خائفة ولا زانية ولا مجرب
 شهادة ولا ظن في ولا ولا قرابة ولا ذي عجر على أخيه والغمر المحقد وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تجوز شهادة القانع لأهل البيت وتجوز لغيرهم والقانع هو الذي ينفق عليه أهل ذلك
 البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية وكان جابر بن
 مطعم رضي الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز لانهم حسد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول نادوا في الاسواق ألا لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين قالوا يا رسول الله ما الخصم قال
 الجار لنفسه نفعا قالوا وما الظنين قال اتهم في دينه قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ورد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من شهادة رجل في كذبة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أتروا من ذكرى الناس اذ كرهه بما فيه كبري يعرفه الناس وكان الحسن البصري رضي
 الله عنه يقول أيعا الرجل أعلن بالمعاصي ولم يكتفها كان ذكر كراما به باحسنة تكتب له حكم
 وإيمار رجل عمل بالمعاصي فكتمها الناس كان ذكر كراما به باحسنة تكتب له حكم
 الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان عرو رضي الله عنه يقول اغترت شهادة الشاهد فيما سبق
 به فقط ولم يلزم من فسقه شيء أن يكون فاسقا بغيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين
 وهو يكذب وقد يكون من أهل المعاصي وهو يصدق وقطعتني الى قوله القلوب وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا فيما يطلع عليه الاهن من حورات
 النساء وما يشبه ذلك من حلقهن وحجفن وكان عبد الله بن الزبير يفتي بشهادة الصبيان فيما
 بينهم من الضراب والجراح وكان انس رضي الله عنه يقول شهادة العبد اذا كان عدلا جائرة
 وكل على رضي الله عنه لا يجيز شهادة الا قلف وسئل عمر رضي الله عنه عن العدل في الشهادة
 فقال ان الناس كلوا ياخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع
 في أظهري لنا خيرا امناه وقربناه وليس اليئامن من ربه شيء ومن اطهر لئنا سوء لم نأمنه ولم
 نصدقهم قال ان من ربه حسنة وتقدم باب الزنا انه لا يثبت الا باربع رجال
 ففصل فيما جاء في شهادة أهل الذمة بالوصية في السفر **ع** قال الشعبي رضي الله عنه

حضرت رجلا من المسلمين الوفاة ولم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته فأشهد رجلان من أهل الكلب فقدا الكوفة فأتيا بأبومعى الأشعر عني فأخبراه وقد ما تر كنه ووصيته فقال أبو معى هذا أمر لم يكن بعد الذى كن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلفتهما بعد العصر ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتموا ولا خيرا واتم الوصية الرجل وتر كنه فأضى شهادتهما وكانت عاتكة رضى الله عنها تقول آنسورة تزلت سورة المائة فاجتمع فيهم رجلان فاحلوه وما وجدتم فيهما من حرام فمروهم وكان عمر رضى الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد إذا لم يقوموا بها في حالهم تلك وشهدوا بها بعد ما سلم الكافر ويكر الصبي ويعتق العبد إذا كفوا عن شهادتهما بعد ذلك قال ابن شهاب وهذا هو السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة طفلة على حلة الاطعمة للمسلمين فأتها تجوز شهادتهم على الملل قال ابن عباس رضى الله عنهما ما خرج مرة رجل من بني ميم مع عيم الدارى وعدى بن زيد فأتا السهمى بأرض ليس بهما سلم فلما أقدمتا بر كنه فقدوا جاما من فضة مخروصا يذهب فأخلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدا الحمام عكة فقالوا ابتعنا من بني عيم وعدى فقام رجلان من أولياء طفلة الشهادتين أحق من شهادتهما وان الحمام لصاحبهما قال وفيه سم تزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة

بينكم الآية

في فصل فى التناهي من أعلم صاحب الحق بشهادته عنده وذن من أدى شهادة من غير مسئلة
قال زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بغير الشهادة الذى يأتي بشهادته قبل أن يسألها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضى الله عنه فلا أدري أذكر بعد قرنة قرنين أو ثلاثة ثم إن من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويحسبون ولا يؤمنون وينفرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن

في فصل فى شهادة الزور
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد فى شهادة الزور ويقول إن من أكبر الكبائر شهادة الزور وأقول الزور لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار وكان عمر رضى الله عنه يقول شاهد الزور يشرب أربعين سوطا ويسمخ وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبسه

في فصل فى تعارض البيتين والدعوتين
قال أبو معى الأشعر عني رضى الله عنه ادعى رجلان بعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فحسبه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصين وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما يشهد فحسبها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصين

في فصل فى القرعة على اليمين
قال أبو هريرة رضى الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فأمر عواقر أن يسمن في اليمين بهم جلف وفي رواية نارا رجلان في دابة ليس لواحد منهما بينة فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمنا على اليمين أجبا ذلك أو كرها وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كره الاثنان اليمين أو استحبها فليست بها عليهما واختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان

مر في أمر وجاه كل واحد منهم ما يشهد ودل على عدة واحدة فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وقال اللهم أنت تقضي بينهما
 في فصل في اختلاف المنكر إذا لم يكن يثبت وأنه ليس للذي الجمع بينهما فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يستخلف أخاه وهو يعلم أنه كاذب فأجل الله تعالى أن يحلفه وجبت له الجنة وقال الأشعث بن قيس رضي الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فأختمتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عينه فقلت أنه إذا حلف ولا يبالي فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان واحتج به من لم ير اليقين مع اليقظة ومن رأى العهد عينا وقال وائل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي فقال الكندي هي أرض في يدي أذرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي أنك ميتة فقال لا ولكن يحلف بالله تعالى ما يعلم أنها أرضي غصبها مني أبوه فتبها الكندي للذين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع رجل ما لا يبين إلا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها الكندي والله تعالى أعلم في خاتمة في التكميل من عدم تأدية الحقوق إلى أربابها مع القدرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فم أخاه ومن علمه ماذا عمل به ومن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق وعن جسمه فم أبلاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نوقس الحساب عذب فسعته ما تشترضي الله عنها فقالت أليس الله تعالى يقول وأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهلها مسرورا قال إنما ذلك العرض وليس أحدهما سبب يوم القيامة إلا هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا جتر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت في مرضاته الله عز وجل لحرق يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجمال الشاة القرنا فجا انتطعتا ثم نادى النادى أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى اقتصمه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عند حق حتى اقتصمه منه حتى لا يطعم فقالوا يا رسول الله كيف وانما تأتي عراة غرلا بما قال الحسنات فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى ينفروا بما يديهم من الحسنات فإن لم يكن لهم حسنات رزق عليهم من سيئاتهم حتى يورد الدرك الأسفل من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن النفس من أمي هو الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وضرب هذا فبطن على هذا من حسنة وهذا من حسنة فان قُبِلَتْ حسنة قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار فإذا أراد الله تعالى أن يرحم عبدا من عباده قال عبدي قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك وأرضيت خه ما لك ووجهك لك نعمتي وأنا الكريم الرحيم والمجدد قرب العبادين وليكن ذلك آخر ما أراد الله تعالى تأليفه من أبواب الفقه وقد جاء بحمد الله تعالى كتابا جليلا مباركا نافعاً ومن أراد أن يحيط علما بجميع من الأحاديث فلينظر في أي كتاب شاء من كتب الصحاح

في أي نوع من أنواع الأحكام يجد ذلك مستوفيا بحمد الله تعالى في باب من أبواب هذا الكتاب
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت ترسل ربنا بالحق وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولنختم الكتاب بآب الجامع الموعود بذكره في الخطبة فنقول وبالله التوفيق

(باب جامع جملة من الأبواب النافعة في الدين وفيه فصول)
(في الأول في ذكر جملة صالحين من محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم)

(اعلم) أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها إلا الله عز وجل لأنه صلى الله عليه وسلم
كان خلقه القرآن وفي ذلك مدحا فاطهر للخلق في هذه الدارين أخلاقه صلى الله عليه وسلم
الابتداء ما يطبقون الخلق به وهيئات إذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق وقال أنس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأورع الناس وأزهد الناس وأكرم
الناس وأعدل الناس وأحلم الناس وأصف الناس لم تمس يده امرأة لا يملك رقها أو عصمة
نسكها أو تكون ذارحهم منهم صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أخصي الناس
لا يبيت عنده دينار ولا درهم وإن فضل شيء ولم يخدم يعطيه ولجأ الليل لم يأو إلى منزله حتى
يبرأ منه إلى من يحتاج إليه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ ما أتاه الله عز وجل إلا قوت عامه
فقط من أيسر ما يجد من الثمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله
عليه وسلم لا يسئل شيئا إلا أعطاه الله وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بكرة ولا يتعرض
في وعظه لأحد معين بل يتكلم خطبا عاما وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالباسطة
حتى يظن كل منهم أنه أقر عليه من جميع أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يخفض النعل ويرقع
الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع معهم اللحم مسكنا واحد منهم وكان صلى الله عليه وسلم
أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد وكان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الخمر والعبد
ويقبل الهدية ولو أنها جرة لبن أو نخل أو زبيب وكافى علم أوبا كلها ولا يأكل الصدقة وكان
صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يتلطف بخوافر أصحابه ويتقدم من انقطع منهم عن مجلسه وكثيرا
ما يقول لأحدهم لعلك بالحق وجدت مني أو من اخواننا شيئا وكان صلى الله عليه وسلم لا يظأ
صغير جلان قط أن كانوا ثلاثة مشى بينهم وإن كانوا جماعة فقدم بعضهم وكان صلى الله عليه
وسلم أشد الناس تواضعا وأسكنهم من غير كبر وأبلغهم من غير تقربيل وأحسنهم بشرا لا يؤله
شي من أمر الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد في ثقله ومرة برد حبرة عناية
ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس وكان صلى الله عليه وسلم يرد في خلقه عنه أو غيره
ونارة يرد في خلقه وقد أمه وهو في الوسط وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فمرة فرسا ومرة
بعيرا ومرة بغلة ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا خافيا بالاردا ولا قلنسة ليعود المرضي في أقصى
المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الزبدية وكان صلى الله عليه وسلم
يواكل المقرء والمسكين ويقل ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل في
أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالأحسن اليهم وكان يكرم ذوي رحمة وصلهم من غير أن
يؤثرهم على من هو أفضل منهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يجفو على أحد ولو فعل معه ما يوجب

الجفا. وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر اليه ولو فعل ما فعل وكان صلى الله عليه
وسلم عز مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول الا حقا وكان صلى الله عليه وسلم خصه
تسعا من غير قهقهة وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا يتكره وترفع عليه الأصوات
بالتكلام الجافي فيحتمله ولا يؤاخذ وكان صلى الله عليه وسلم لقاح وهم يتقوت من ألبانها
هو وأهله وكان له جيران لهم منافع يرسلون له من ألبانها فياكل منها ويشرب وكان صلى الله
عليه وسلم يجيب إلى الولي من دعاه ويشهد الجنائز وكان من دله صلى الله عليه وسلم باطن قدميه
وصكان له صلى الله عليه وسلم عبيد ولما وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس
وكان صلى الله عليه وسلم لا يضيء له وقت في غير عمل لله عز وجل أو فيما لا بد له من صلاح نفسه
وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثير إلى بيتين أحدهما قميا كل منها محتطب وكان صلى الله
عليه وسلم لا يحقر مسكينا فقره زمانته ولا يهاب ملكا لكيد هو هذا وهذا إلى الله عز وجل
دعاه واحدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحدا من المسلمين الا جعل الله تلك الشقة كفارة
لذلك المؤمن ورحمة ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم لعن لأمرا أو لأخادم قط وكان صلى الله
عليه وسلم إذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعي له وما ضرب صلى الله عليه
وسلم بيده امرأ أو لا خادما قط ولا غيرهما الا أن يكون في الجهاد قال أنس رضي الله عنه وكان
الخدام إذا غضبه يقول صلى الله عليه وسلم ولا خشية القصاص يوم القيامة ولا وجهتك بهذا
السواك وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد من حر ولا عبد ولا أم ولا مسكين الا قام معه في
 حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب مضغعا قط ان فرشوا له اضجع
وان لم يفرشوا له جلس على الأرض واضجع وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينا ليس بفظ ولا
غليظ ولا مضطرب في الاسواق وكان لا يجزى بالبيتة البيتة ولكن يعفو ويصفح وكان
صلى الله عليه وسلم يبدأ من آتبه بالسلام واذا أخذ بيد سائر حتى يكون ذلك هو المنصرف
وكان صلى الله عليه وسلم اذا التقى أحدا من أصحابه صالحه ثم أخذه بيده فشا به ثم شد قبضته
عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا هلى ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه
وسلم لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا تخفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فاذفرغ
من حاجته ما د إلى صلاته وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم أن ينصب ساقيه جميعا ويجلس
بيديه عليهما شبه الحبوكة وكان لا يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم من مجالس أصحابه لانه
كان حيث انتهى به المجلس جلس وما روى صلى الله عليه وسلم قط ما دار عليه يضيق بهما على
أصحابه الا أن يكون المسكن واسعا وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم إلى القبلة وكان صلى
الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى رجلا بطنه من لينة ويمنع قرابة ولا رضاع
يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحتة فان أوى أن
يقبلها عز عليه حتى يقبل وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويمشي
على يديه ويرجله ويقول نعم الجبل جلسا ونم العبدان أنتماء ورجاء فعل ذلك شيئا ما وهم على الأرض
وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد الحسن بن
علي ووضع رجله على ركبتيه وهو يقول ترق عين بقه حرقه وكان صلى الله عليه وسلم يعطى

كل من جلس اليه نصيبه من الباشا حتى يظن أنه أكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يجلس اليه ويصروهم بالسكنى أكرامهم واستماله لقلوبهم ويكره أن يجلس اليه كنية وكان صلى الله عليه وسلم يكره النساء اللاتي من الأولاد واللاتي لم يلدن يبتدى من السكنى ويكره الصبيان فاستلن به قلوبهم وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غشبا وأسرهم رضى وكان أرف الناس بالناس وأنفع الناس للناس وخير الناس للناس وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول عنتين جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم قرأ الكلام من مع المقالة بعيد الكلام مرتين أو أكثر فيهم وكان صلى الله عليه وسلم كلامه تكرر ذات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكره عن الأمور المستقيمة في العرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم ثلاثا وكانت عنده صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهملان وكسفت الشمس مرتجل صلى الله عليه وسلم يكره في الصلاة وينفخ ويقول يا رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفر لك يا رب وكان يحمل أصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التيسم من غير صوت اقتداء به ويقول له صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا جلسوا كأغشاع لرؤسهم الطير وكان صلى الله عليه وسلم أكره الناس تبسهما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر السابعة أو يحط بخطة ممرضة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوض الأمر في أي يده وجعل وتبرأ من الخول والقوة وسأله المهدي واتباعه وسأله العبد عن الضلال وكان أحب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ما كثرت عليه الأيدي وكان أكره جلوسه صلى الله عليه وسلم للأكل إن يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلي الآن إلى كبة تكون فوق الركبته والقدم فوق القدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا عبد كل كايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ويقول الله يفرذي بك فأكبر دود فان الله لم يطعمنا نارا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل عايله ويأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالاربعه لم يكن يأكل قط بأصبعين ويحترق ذلك من فعل الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القنما الرطب والمخ وكان أحب القنما الرطب والعبث وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ والخبز والسكر وربما كله بالرطب ويستعين باليدن جميعا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خيطا يري زواله على لحيته تكرر الألو وهو الماء الذي ينقطر منه وكان أكره طعامه صلى الله عليه وسلم القرو الماء وكان صلى الله عليه وسلم يجمع القربا بالان وسعهما الاطيين وكان أحب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يذوق اللحم وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انما شجرة أخيونن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضى الله عنها إذا طبخت قدرافا كثر وافيها من الدنيا فاما تشد قلب الحزن وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن إجابة الامور السكين وكان يغضب لربه من رجل ولا يغضب لنفسه وكان ينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يعصب الخمر على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه حلا للشفقة عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد

تركن صلى الله عليه وسلم لا يتورع من مطعم حلال ان وجد غداون خبزاً كل وان وجد لحماً مشوا
 أ كل وان وجد خبزاً كل أو شعيراً كل وان وجد حلوى أو صلاً كل وان وجد لبناً دون
 خبزاً كل واكتفى به وان وجد بطيخاً أو رطباً كله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل لحم البجاج
 والطير الذي يصاد وكان لا يشتره ولا يصيده ويجب أن يصاد له فيؤتى به فياً كله وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم لم يطأ رأسه إليه بل يرفعه إلى فيه ثم ينهشه أتناها
 وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الزراع والكتف وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول ما كان الزراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
 كان لا يحب اللحم إلا غبياً فكان يجعل به السه لانه أعجلها انضجاً وكان يحب من القدر الدباء
 ومن التمر العجوة ودعي في البهجة والبركة وكان يقول انهم من الجنة وهي شفا من السم والنصر
 وكان يحب من البقول الهنديا والشعر والرجلة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أكل الكليتين
 لمكانتهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سباعاً الذكروا لاثنين والحيا وهو الفرج والدم
 والمثانة والمرارة والغدد ويكره لغيره أكلها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل
 ولا السكرات وما ذم صلى الله عليه وسلم طعماً فاطم وكان صلى الله عليه وسلم قصعة تشهي
 الغراء لها أربع حلق يحملها أربع رجال يشتم وكان له صاع ومدود مرقوا ثم من صاج وكان
 له صلى الله عليه وسلم برعة يجعل فيها المرأة والمشط والمقراض والسواك وكان له صلى الله عليه
 وسلم سبعة اعتر منائح ترها من ام ايمن حاضته صلى الله عليه وسلم وكان يعاف الضب والطحال
 ولا يجرهما وكان صلى الله عليه وسلم يلعق النعومة بأصابعه ويقول آخر الطعام أكثر بركة
 وكان يلعق أصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح يده بالندبل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة
 ويقول انه لا يترى في أي الاصابع البركة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم والخبز
 خاصة فعمل يده فلا يجدهم حتى يمسح بعض الماء على وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس
 في الاثاء بل يتخرف عنه وأقوه مرة بآباء فيه لين وعمل فاني أن يشربه وقال شربتان في شربة
 وأدامان في آثاء واحد ثم قال اني لا أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا وأحب
 التواضع لربي عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء
 من العاقل لا بأساً لهم طعاماً ولا يتشبهوا عليهم فان أطعموه أكل وما أهطوه قبل ولو كان شيئاً
 يسيراً وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقوم فياً خذماً يأكل وما يشرب بنفسه صلى الله عليه
 وسلم وكان إذا اعتم أرخص حيا منته بين كفيه وفي أوقات كان يضعها ويرشقها وأوقات لا يشرها
 جملة وكان يمسح صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ وليس القيام والرجبة وليس جبة ضيقة الكمين
 في سفره وكان رداؤه صلى الله عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة وشعر وكان أزاره أربعة وشبرا
 في عرض ذراعين وشعر وليس صلى الله عليه وسلم إلا برد التي فيها خطوط حر وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهي أصحابه عن لبس الاسحر الخالص وكان صلى الله عليه وسلم مراراً وليس
 النعل التي تهي التاسومة وكان صلى الله عليه وسلم له بردان أخضران فيهما خطوط خضر
 لا يجتا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم يجعل قصه عابلي كفه وكان يتنقع برداً تارة
 ويتركه أخرى وهو الذي يسمى في العرف الطيلسان وكان أغلب لباسه ولباس أصحابه القطن

وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يلقي بالعمامة من تحت الخنك كطريق المغاربة وليس صلى
 الله عليه وسلم الشعر الأسود وليس مرءة ردة من الصوف فوحذر ربح الضأن فطرحها وكان صلى
 الله عليه وسلم يحب الریح الطيبة وكان يأكل من السكيد اذا شويت وكان صلى الله عليه وسلم
 مع أصحابه وازواجه كواحد منهم وكان حسن المعاشرة وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول
 كنت اذا هويت شيئا تابعني صلى الله عليه وسلم عليه وكنت اذا شربت من الاناء اخذته فوضع
 فيه على موضع في شرب وكان ينهش فضلي من اللحم الذي على العظم وكان يتسكى في حجرى
 ويقرأ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب أن تزيد غنمه على مائة فان زادت ذبح الا بد
 وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كل شراؤا كثر وأجر نفسه قبل النبوة في رعاية
 الغنم وتلدية في سفر القمار واستدان برهن وبقر رهن واستعاروا رهن ووقف أرضا كانت
 له وحلف في أكثر من ثمانين موضعا وأمر الله تعالى بالخلف في ثلاثة مواضع في قوله تعالى قل
 اى وربى وفي قوله قل بلى وربى اثنتى عشرة وفي قوله قل بلى وربى تسعين وكان صلى الله عليه
 وسلم يستنشق في عينة تارة ويكفرها تارة ويخفي فيها تارة ومدح بعض الشعراء فأصاب عليه وضع
 الثوب في حق غيره وأمر أن يخفى في وجوه المذاهب التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركابة
 وكان صلى الله عليه وسلم يغلي ثيابه بنفسه لم يكن يؤبه بقمل وكان أحسن الناس مشاوا أمرهم
 فيه كانه يخط من صلب من غيرا كثرات منه صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يحشون بين يديه وهو
 خلفهم ويقول دهوا ظهري لللائكة وكان يكون في المفراة أصحابه لاجل المنقطعين يردونهم
 ويدعونهم وكانت ثيابه كلها مشرفة فوق السكعين وكان ازاره فوق ذلك الى نصف الساق وكان
 قميصه صلى الله عليه وسلم مشدود الازرار ورجلها جعل الازرار في الصلاة وغيرها وكان له صلى الله
 عليه وسلم ملطقة مصبوغة بالزهران ورجلها صلى بالناس فيها وحدها ورجلها ليس بالسكاه وحده
 وما عليه غيره وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملطقة بلبس ويقول اغشا أنا عبد وكان له صلى الله
 عليه وسلم ثوبان لجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة ورجلها ليس الازرار الواحد ليس عليه غيره
 يعتقد طريقه بين كتفيه ورجلها ثيابه الناس على الجنائز ورجلها صلى في بيته في الازرار الواحد ملطقة
 به بخالفين طريقه ويكون ذلك الازرار هو الذي جامع فيه يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم رجلا
 صلى بالليل في الارار ارتدى ببعضها على حده والى البقية على بعض نسائه فيصل فيه كذلك
 وكان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود فاستكساه واحدف كساه وكان له صلى الله عليه وسلم
 ملاءة مصبوغة بالزهران تمقل معه الى بيوت أزواجه فتملها من كان نائما عندها الى صلابة
 التوبة فتمشها بالمالا فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يخرج وفي خاتمته من روط يستلكره الشيء وكان صلى الله عليه وسلم يغمته على الكتب
 وكان يقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة وكان صلى الله عليه وسلم ليس القلائس تحت
 العمامة وغير عمامة ورجلها تزع قلنسوته من رأسه لجلها ستره بين يديه ثم يصلى اليها وكانت له
 صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى أصحاب فوهي على رضى الله عنه فرجلها طلع على فيها يقول
 صلى الله عليه وسلم انا كمل في أصحاب وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من آدم حشوة ليف
 طوله ذراعان أو نحوهما وعرضه ذراع وشبر ونحوه وكان له صلى الله عليه وسلم صباة تفرش له

حيثما انتقل ثقي طاقين قصته وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يناديهم على الحصر وحده ليس
تحتة شيء ضرره وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة من نخار يتوضأ ويشرب منها فكان الناس
يرسلون أولادهم الصغار الذين صقلوا فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدعونه فإذا وجدوا
في المطهر نفاثا فربما منه وسخه واهل وجوههم وأجسامهم يتبعون بذلك البركة وكان إذا صلى
الغداه يجي مخدم المدينة بأيتهم فيها الماء فيأمنونه بانه لا يخس يده فيه فربما جازوه في الغداة
الباردة فيغمس يده فيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتختم فخامة الا وقعت في كفر رجل من
أصحابه فذلك بما وجهه وجلده وكان صلى الله عليه وسلم إذا قوضا كادوا يقتلون على وضوئه
وكان أصحابه إذا تكلموا عند من يفتضون أصواتهم وإذا نظروا اليه لا يحدون النظر تعظيما له صلى
الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أذاه أحد يعرض عنه ويقول برحم الله أخى موسى
قد أودى بأكثر من هذا فصبر وصحكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لا تبلغوا في عن
أصحابي الا خير اوافي أحب أن أخرج اليهم وأتسلم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم إذا
راى انسانا يفعل ما لا يليق لم يدع أحدا يبادر الى الانكار عليه حتى ينتبث في أمره ويعلمه الادب
برفق وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار وكوفا عليه طييفة وكان صلى الله عليه وسلم إذا
مر على الصبيان سلم عليهم ثم يسلطهم قال أنس رضى الله عنه وافى صلى الله عليه وسلم برجل
فأرعد من هيئة صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فقلت عليك
انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يجلس بين أصحابه
كأنه أحدهم فيأتي الغرب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل عنه فطلب أصحابه منه ان يجلس مجلسا
رفيعا ليعرفه القريب فقال أفضلوا ما بدا لكم فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليها وكان
صلى الله عليه وسلم لا يدعه أحد من أصحابه الا قال صلى الله عليه وسلم ليلى وكان صلى الله عليه
وسلم إذا جلس مع أصحابه فإن تكلموا في أمر الآخرة تكلم معهم وإن تكلموا في أمر طعام
أو شراب تحدث معهم وإن تحدثوا في الدنيا تحدث معهم فقامهم وتواضع لهم وكان صلى الله
عليه وسلم لا يبرجهم الا عن حرام وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم نعمة دواء وسلاحه
ومتاعه وكان أمم رأيت العقاب وكانت سوداء ومرة كن يجعلها مسفرا ومرة يبيضها فيها
خطوط سود وكان أمم شيمته الكز وقضييه المشوق واسم قحده الزيان ورسكونه الصادر
ومرجه الزاح ومقراضه الجامع وسيفه الذى كن يشهده الحروب ذوالفقار وكانت لها اسناب
آخر وكانت له منطق من آدم فيها ثلاث حلق من فضة وكان أمم جعبته السكافور واسم ناقته
القصى وهى التى يقال لها العضبا وكان أمم بقلته دلدل واسم حماره بغور واسم شاته التى
كان يشرب لبنها عينته وأما صفة جسده صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير
المرتدبل كان يشب الى اربعة اذامشى وحده وكان صلى الله عليه وسلم إذا مشى مع الطويل
ساواه وكان يقول جعل الخمر كفى الى بعة وكان لونه صلى الله عليه وسلم أزهر ولم يكن بالامهر
ولا بالشديد البياض والأزهر هو الا يبيض المشرب بحمرة وكان عرقه صلى الله عليه وسلم
أطيب من المسك الخالص وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكبيه وكثيرا ما يكون
الى قصعة أذنيه وكان شبيهه صلى الله عليه وسلم في الرأس والحية شيئا قليلا نحو سبع عشر شعرة

وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب يرى رضاءه وغضبه في وجهه لصفاة بشرية وكنه له صلى الله عليه وسلم ثلاث هكن يغطي الازار منها واحدة وكن كفصل صلى الله عليه وسلم آلتين من الحرير وكانت واحدة كرايحة كف العطار منها صلى الله عليه وسلم بطيب أم لم يحسها وكن يصافح الرجل فظلم يوم يجدر بحسها وكن صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق في السن فبدن في آخر عمره وكن مع ذلك لجه متماسكا يكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السن صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في وجوب بر الوالدين وصلتهما وبراً صدقاً ثم ما من بعدهما في تقدم حقوق الزوجين في باب عشرة النساء فلا تعد ما هاهنا كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله تعالى قال الصلاة في أول وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله وكن صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يريد الجهاد يقول له هل لك والدان فان كانا موجودين يقول فيهما الجاهد وجاءه رجل آخر مرة فقال ألك أم قال نعم قال الزم رجل أملك فتم الجنة وجاءه رجل فقال ما حق الوالدين يا رسول الله قال هاجت لك نارك وكن صلى الله عليه وسلم يقول الوالد الأوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه وكن صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يعلفه في عمره وبراً في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وتقدم في كتاب الطلاق قول ابن عمر رضي الله عنهما كان لي زوجة أحبها فقال لي عمر طلقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طلقها وأطع أباك وكن صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه ولا يرد القدر الا الله ولا يزيد في العمر الا الله وكن صلى الله عليه وسلم يقول برؤا أباءكم تبركم أبناءكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساءكم وكن ابن عباس رضي الله عنهما يقول اغتصموا الابراء لانهم برؤا الاباء والامهات وكانوا لوالديك عليهما حقاً كذا لكم لذلك عليهما حق وقال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رغم أنفه رغم أنفه ثم رغم أنفه فقال الرجل يا رسول الله من قال من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يبرهما لم يدخل الجنة وفي رواية من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار وجاءه رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بهما بنى قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أبوك وكن صلى الله عليه وسلم يقول رضي الرب تبارك وتعالى في رضي الوالدين ومخط الرب تبارك وتعالى في مخطهما وكن صلى الله عليه وسلم يقول ما من ولد بار بالديه ينظر إليهما نظر رحمة الا كتب الله تعالى له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم اقله اكثر وأطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءه رجل مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وجاءه رجل آخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا تعصل الالهما واصكرا م صدقتهما وكن صلى الله عليه وسلم يقول ان أبر البر صلة الوالداهل وداويه وكن ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من بر والديه أن تعمل مع أصحابهما من بعدهما ما كانا يتفلا به معهما في

حياتهم فارتدوا عما كانوا على الله عنده يقوم لبعض الأهراب ويخدمهم فيقول له الناس ان هؤلاء
 الأهراب يرضون باليسير من ذلك فيقول انهم كانوا يأتون الى عمر في حياته ويحاجون الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طلبت من ولدي شيئا فنعني اياه فأرسل النبي صلى الله
 عليه وسلم خلف الولد فجاءه فوعظه صلى الله عليه وسلم فقال له أنت وما لك لا يبيك والله سبحانه
 وتعالى أعلم

فصل في حقوق الوالدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا كبر من الاخوة
 بمنزلة الاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات
 ومنه اوهات وكره لكم قبل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الا آتيتكم بأحسب الكبر فالحا ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الا شراك بالله تعالى وعقوق
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
 لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا ينزّلهم من الجنة ولا يرفعهم من النار ولا يرفعهم من الجنة
 عا أصلي وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشعرون ريحها وان زوجهما اليوحد من مسيرة
 فشمها الله عام العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الذي يثقل
 الذي يقر الخبيث في أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ايراح ريح الجنة من مسيرة
 محبة الله عام والله لا يجدر بحبه منان بعمل ولا قاق ولا مد من عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ثلاثة لا يقبل الله منهم مضر فاولا عدل يعني فرضا لا تغلا العاق والناس والمكذب بالقدر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من
 الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل
 يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباه رجل فيسب أمه فيسب
 أمه ويحاج رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا اله الا الله
 وانك رسول الله وصليت الخمس وأديت زكاة أموالى وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من مات على ذلك كان مع النبيين والصدقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب
 أصبعه مالم يعق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعق والدك وإن أمرك ان تخرج
 من أهلك وما لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه
 ليس من ذواب أصرع من صلة الرحم واما كوالبغي فإنه ليس من عقوبة أمرع من عقوبة البغي
 واما كوعقوق الوالدين فإنه ريح الجنة يوحده من مسيرة ألق عام والله لا يجدها قاق ولا قاطع
 رحم ولا شمع زان ولا جازار زار خيلا انما الكبير راعته رب العالمين والكذب كلمة انما لا تفت
 به مؤمنا أو دفعت به عن دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من عاق والديه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيامة الا حقوق الوالدين فان الله
 يجهله لصاحبه في الحياة قبل الجاهات وكان العوام من حوشب رضى الله عنه يقول ثلاث مرة
 حيا من أحياء العرب والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشقت منها قبر فخرج
 رجل رأى أسدا رأس حمار وجسد مجسد انسان فتق ثلاث نهقات ثم انطق عليه القبر فاذا
 يجوز تغزل شعره أو صوفا فقالت لى امرأة ترى تلك الجوز فقلت ما لها فقالت تلك أم هذا

قلبك وما كان من قصته قالت كان يشرب الخمر فإذا راح تقول له أمة يابى انك الله الى متى تشرب
هذا الخمر فيقول لها إنما أنت تهينى كما ينق الخمار قالت فما بعد العصر قالت فهو ينشق عنه
القبر بعد العصر كل يوم فينتقى ثلاث نهمات ثم ينطق عليه القبر

﴿فصل في صلاة الرحمن﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه وفي رواية من أراد أن يدفع عنه ميتة
الموت فليتق الله وليصل رحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من أحب أن
يزاده في عمره ووزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه يقول زيادة
العمر زينة صالحته رزقا العبد قد هدونه بعد موته فيلحقه دعاؤهم في قبره فهذه زيادة العمر
فان الله تعالى يقول وإن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
ليعمر القوم الديار ويقرهم الاثجار والاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم الا بالرحمة قبل وكيف
ذلك يا رسول الله قال بهلهم ارحامهم واحسانهم الى جيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا ترك العبد القاهن والديه انتطع عنه الرزق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أوصاني
خيلي صلى الله عليه وسلم ان أصل رحي وان أدبرت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس
الواصل بالمسكين ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا لم تحس الى ذي رحمة لم تحس الى الله فليصل رحمه من مالك فقد قطعت ما وجب لرجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني قرابة أصلمهم ويقطعونى وأحسن اليهم ويسئون الى وأحلم عنهم
ويجهلون لي فقال ان كنت كما قلت فكأنما تفككتهم الم والاب والخال جعل من الله ظمير عليهم
مأمنت على ذلك والى الزماد الحار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على ذي الرحم
الكاشح وهو الذي يغفر عداوته في كنفه وهو خسرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
الفاضل ان فصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
تعرض اعمال بني آدم كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل فاطم رحمه وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم فاطم رحمه
﴿فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين وذم من يتبع عوراتهم﴾ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدين نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى مؤمن من أحب مودة فيسترها عليه الا أدخله
الله بها الجنة وجاء رجل مرة الى عتبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقال ان تاجرا نيا يشربون
الخمر وأنا دأع الشرط لياخذوهم فقال عتبة لا تفعل وعظهم وهددهم قال اني نيتهم فمشتوا
وأنادع الشرط لياخذوهم فقال عتبة ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ستر مودة فكأنما استخى مودة في قبرها وتقدم ان ما عزالما أقر بالزنا وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه قال لزال زوج المرأة لو سترته بشريك لكان خيرا قالت

وكان صلى الله عليه وسلم يقول البلاء موكل بالناطق فلوان رجل اعمر رجلا برضاع كلبه رضعها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كشف هورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها
في يته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تعبروهم فإن
من تتبع هورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الأمير اذا ابغى الرعية في الناس أفسدهم أو كاد يفسدهم
والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فيما جاء فينا كيد حق الجار قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره وليس إليه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا ترفى الرجل بعشرة نسوة أبسر عليه من أن يرفى بأمر أخته جاره ولا ينسرق الرجل
من عشرة آيات أبسر عليه من أن يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
والله لا يؤمن بالله من لم يأمن جاره وما أتقه قالوا يا رسول الله وما أتقه قال شره وفي رواية أن
الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره ما أتقه بيت حزين بيت وهو آمن من شره وان المؤمن الذي
تفهمته في عناء الناس منه في راحة وجار رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذا قال جيرانك انك محسن
فأنت محسن واذا قال جيرانك انك تسيء فأنت تسيء وجاء رجل آخر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تركت محلة بني فلان وان أشد هم لي اني أقرهم إلى
جوار أقبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر وعلي بن أبي بكر من المهاجرين فقاموا على باب
فيه يحون إلا أن أربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره ما أتقه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل
الجنة حتى يأمن جاره ما أتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم
وأهلهم وأموالهم والمسلم من مسلم الناس من لسانه وهذه المواجر من هجر ما هبى الله عنه والذي
نفسى بيده لا يدخل الجنة محبدا يأمن جاره ما أتقه ولا يكسب عبدا مالا حرام فينفق منه فيبذل
له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يترك خلف ظهره إلا كل زادته إلى النار ان الله لا يجمع
الشيء بالنسي ولكن يجمع النسي بالحسن ان الخبيث لا يجمع الخبيث وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن الصبر على الاذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أذى جاره فقد أذى من أذى فقد أذى الله ومن حارب جاره فقد حارب من حارب جاره فقد حارب
الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يستعذ كثيرا من جار السوء ويقول اللهم اني أعوذ
بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يقول وجاء رجل مرة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فانه مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس يبرون ويسألونه فيخبرهم
بجاره فيقول ان جاري يؤذيني فجعلوا يلغونه فعزل الله عنه وفعل بعضهم يدعو عليه فجاء
الجار فصار ارجس من ارجس فاعل فاعل ان ترشما تتركه مني أبا ذؤانب أبو هريرة رضي الله عنه
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل

وتتصدق بالأنوار من الأقط غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها قال هي في النار والأقط غي
يخضع من يخضع للابن الغني فقالوا يا رسول الله أن فلانة يذ كرم من قلة صيامها وقيامها وصدقها
ولا تؤذى جيرانها قال هي في الجنة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أغلق بابا دون جاره مخافة
على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لم يأمن جاره والله أتدري ما حق الجار إذا
استعانك عنه وإذا استقرضك أقرضه وإذا افتقر عدت عليه بما لك وإذا مرض عده وإذا أصابه
خير هنيئه وإذا أصابه مصيبة هزيمه وإذا مات اتبعت جنازته ولا تستغل عليه بالنساء فتجيب
عنه الزايع إلا بانه ولا تؤذيه بقتار ودرك إلا أن تغرف له منها وإذا اشتريت فأكته فاهد له فإن لم
تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك فيغضب بها ولدها هل تفقهون ما أقول لكم إن يؤذى
حق الجار إلا قليلا عن رحم الله أو كلفه نحوها وجار رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إن لي جاراً ينصب قدره فلا يطعمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن بي هذا ساعة
قط. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من القوافر أمار أن أحسنت لم يشكر وأن أسأمت لم
يفقر وجار سوء أن رأى خيراً دفعه وأن رأى شراً أذاعه وأمرأة أن حضرت أذنك وإن تجبت
منها تأتلك. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أمر بي من بات شعبان وجار جائع إلى جنبه وهو
يعلم. وكان صلى الله عليه وسلم يقول كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم أغلق عني بابا
ومعني فضله. وجار رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ كسني فأعرض
عنه فقال يا رسول الله أ كسني فقال أما لك جاره فضل ثوبين. وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ألا أخبركم ب رجل يحبه الله عز وجل قالوا بلى يا رسول الله قال من كان له جار سوء يؤذيه فحسب على
إذا حتى يكفيه الله آية بجماعة أو موت. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام
يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء الجار
الصالح والمركب الحني. والمسكن الواسع. وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء. وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتري أحدكم
لجاء طبع قدر أقل كثر مرقته وليعرف لجاره منه. وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا
ذبح شاة يقول لنافع أهديت لجارنا اليهودي أهديت لجارنا اليهودي **بخاتمة** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله وفي رواية لا تسأكنوا
المشركين ولا تتجامعوا معهم في سائرهم أو جامعهم فهو منهم والله سبحانه وتعالى أعلم
فصل فيما جاء في قضاء حاج الحاج المسلم وأدخال السرور عليهم وغير ذلك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يسلط ولا يحخذل من كان في حاجة أخيه كان الله في
حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر
مسلم استره الله في الدنيا والآخرة ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه على
النهار يوم تروى الأقدام ومن يسر على مصر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في
عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا تسارعتم إلى الخير
فامشوا حفاة فإن الله يضع أجرة على المتنهل. وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى
خلق خلقهم الله لحوايج الناس يفرج الناس في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله

وفي رواية ان الله تعالى عباد الاختصهم بالنعم لناقم العباد بقصر هاهنا دهم ما كانوا في حوائج
الناس ما لم يعلمهم فاذا ملوهم نقلوا الى غيرهم وحولوا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما عظمت نعمة الله علي عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يعمل تلك المؤنة للناس فقد
عرض تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة اخيه كان غير الله
من اعتكاف عشرة سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قبل ان يرى ان لم
يعبد قال يعمل بيديه فينفع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل أرايت ان لم يستطع قال يعين ذا
الحاجة للمهوف فان من مشى في حاجة أخيه حتى يقضيها تخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان
هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وقال أبو قلابة رضي الله عنه قدم ناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر ينتهون على صاحب لهم خيرا قالوا ما أرى بنا مثل فلان قط
ما كان في مسير الا كان في قرأنا ولا نزلنا منزلا الا كان في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن كان بكفيه ضيعته حتى ذكر صلى الله عليه وسلم ومن كان يعلف جملة أو دابة قالوا نحن قال
فكلكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور وعلى
أحبل الملم كسوت عورتها وأصبحت جوهرته أو قضيت له حاجة أو دينا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرورا لم يرض الله تعالى له ثوابا دون الجنة فوأحب
الناس الى الله تعالى أنهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع شفاعة لا أحد
فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من السكائر

فخصل في الشفقة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والشيء في مصالحهم قال سهل
ابن سعد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزاحون برحمتهم الرحمن ارحموا
من في الارض برحمتكم من في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم في الجنة
هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفي رواية من كفل یتیم له قرابة أو اقربا له
فأنا وفي الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاثة نبات فهو في الجنة وكان له كثر
المجاهد في سبيل الله صائغا قائما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قضى یتیم من بين المسلمين
الى طعامه وشرا به أدخله الله الجنة البتة الا أن يعمل ذنبا لا يفسره وفي رواية من أطعم یتیم
وسقاه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تعد یتیم مع قوم على
قصعهم فيقرب قصعهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب اليوت الى الله تعالى
یتیم یتیم مكرم ويحسن اليه وابقض اليوت الى الله تعالى بيت فيه یتیم يساء اليه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول أنا واول من يفتح باب الجنة الا وافي لا يرى امرأة تبادرني فاقول لها مالك ومن
أتت فتقول أنا امرأة قد عدت على أنتم حتى بانوا وفي رواية حتى بانوا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من معي على رأس یتیم لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة مرت عليها يد حسنة ورجل
الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم اتحب أن يلين
قلبك وتذكر حاجتك ارحم الیتیم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتذكر حاجتك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم الیتیم ولأن له في الكلام ورحم
يقوم ضيقه ولم يتناول على جاره بهصل ما آتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وبكى

البيت فانه يسرى في الليل والناس نيام ولكن صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب
 عليه السلام ما الذي اذهب بصرك وحس ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف
 واما الذي حس ظهري فالخزن على اخيه فيامين فانا جبريل عليه السلام فقال ان تشكوا فانه
 تعالى قال انما اشكو بني وحرني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله اعلم عاقلتم مثل قال ثم
 انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أي رب أما ترحم الشيخ الكبير اذهب
 بصري وحنيت ظهري فارد علي رحمتي فاشعها شقة واحدة ثم اصمت في بعد ما شئت فانا جبريل
 عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله مر وحل بقرتك السلام ويقول لك ابشر فانهم مالو كانوا من
 لنشر تمالك لا قريهم على بئسك ويقول لك يا يعقوب اني لم اذهب بصرك وحنيت ظهرك ولم
 فعل اخوة يوسف يوسف ما فعلوا قال لا قال انه اناك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذهبت أنت
 وأهلك شاة فأكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم أحب شيئا من خلقي حب اليتامى والمساكين
 فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلنا
 امسى نادى مناديه من كان صائما فلحضرت طعام يعقوب واذا اصبح نادى مناديه من كان مفطرا
 فليطعم على طعام يعقوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
 عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر رضي الله عنه يقول الفهم عن الاخوان مكرمة
 ومكافاتهم على القلوب اساءة ولكن صلى الله عليه وسلم يقول كثيرالن تومنوا حتى تراحو اقلوا
 يا رسول الله كلنا نرحم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحب ولكنها رحمة العامة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس من امن لم يوفرا الكبير ورحم الصغير وجاء امر ابي الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما تقبلوهم فقال صلى الله عليه وسلم او املك لك ان
 تزع الله الرحمة من قلبك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله اني لأرحم الشاة ان ادبها فقال ان
 رحمتها رحمتك الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حصفورا عتبت على الله يوم القيامة
 وقال يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني متعمدة وقال ابن مسعود رضي الله عنه كذبح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سفرة فالتحق لحاجته فرأى حرة معها فرخان فاخذ نافر شيئا لحافا من الحرة
 فجعلت تعرم شيئا التي صلى الله عليه وسلم فقال من جمع هذه في يديه لم يردوا وليها اليها
 ورأى صلى الله عليه وسلم قري يغل قدر قتاها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن
 يعذب بالنار الا الرب النار وقرية الغل هي موسم اجتماع الغل مع الغل وقال عبد الله بن جعفر
 رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الانصار فادافيه جل فلما
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حى وذرفت عيناه فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمسمع رفر فوسكى فقال من رب هذا الجبل بل هذا الجبل لحافتي من الانصار فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له أفلا تتقى الله تعالى في هذه الية التي ملكك الله تعالى اياها فانه شكي
 الى اهلك جميعه وتؤدبه في العمل حتى اذا كبر وعجز عن النفع والعمل عزمت على نجه ما هكذا
 جزا الله لملك الصالح قال عبد الله بن جعفر ثم اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلى
 سبيله وقال ايها البعير اطلق فانت حروجه الله تعالى لحاف فرغى على هامته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين غرغى فقال آمين غرغى فقال آمين غرغى

الزانية فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول
 حياك الله أيها النبي من الاسلام والقرآن خير اقبلت آمين ثم قال سكن الله رب أمثلك يوم
 القيامة كما سكنت دهرى فقلت آمين فقال حقن الله دماء أمثلك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت
 آمين ثم قال لا جعل الله باسم أمثلك بينها فبكيت فان هذه النخلة سألت ربي عز وجل فأعطانيها
 ومنعني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام ان فناء أمتي بالسيف جرى القلم عما هو كائن وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش
 الارض حتى ماتت وخشاش الارض الحشرات أو العصافير ونحوها * وفي رواية اطلعت
 في النار فرأيت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امرأة من حبيرو التريبط هرة لها لم تطعمها ولم تسقها
 ولم تدعها تأكل من خشاش الارض فهي تنهش قبلها ودرها وسبق من مز يد أحاديث تتعلق
 بالزانية واليهام فيبيل كتاب الجراح فراجعهم (خاتمة) قال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار قد ومم في وجهه والدم يغور من مخزبه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا ثم نهى عن الكي في الوجه والضرب
 في الوجه ثم قال من فعل ذلك فالتقصاص أمامه

(فصل في الاصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر محققا كان أو مبطلا) قال أبو
 هريرة رضي الله تعالى عنه كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأفضل من درجة
 الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي
 الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وقال سهل بن سعد أتنازل أهل قبيلة
 حتى تراموا بالحجارة فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بنا فاصفح بينهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو غي خيرا وكان
 أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقول قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على
 تجار يحبها الله ورسوله قلت بلى قال صل بين الناس اذا تعاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتاه أخوه متصلا من ذنب فليقبل ذلك محتذا ذلك أو مبطلا
 فان من لم يفعل لم ير على الخوض * وفي رواية من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل منه كذب عليه
 ما على صاحبكم من الخطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بشراكم فقال له رجل
 من القوم بلى ان شئت يا رسول الله قال ان شراركم الذي ينزل وحده ويحمله عبده ويمنع رفقده
 أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال الذين لا يقيسون عشرة ولا يقبلون
 معذرة ولا يغفرون ذنبا أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره
 ولا يؤمن شره والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في زيارة الاخوان والصالحين وكرام الزائر) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زار رجل أخاه في قرية فأرسل الله تعالى على امرجته
 له كافلا أتى عليه قال ان تريد أخاك في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
 قال لا غيرا لي أحبيته في الله عز وجل قال فاني رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحبته
 فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضاً وزار أخاه في قرية ناداه مناد أن طيب

وطاب عشاك وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبدي زارني وعلى قراءه قرأه
 له بشوايدون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم رجالكم في الجنة
 قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المسجد
 لا يزوره الا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار أخاه المسلم سبعين مرة عسى الله
 يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك
 وتعالى وجبت جنتي للمجاهدين في وجه الجاهل في وجه الجاهل في وجه الجاهل في وجه الجاهل
 الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غفر فابرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أحدها
 الله للمجاهدين فيه والمتراورين فيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يزور رجلا مكفوف البصر
 بالدين في مجلس عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول زرعنا زردحيا وقالتم سلمت رضى
 الله عنها قال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
 لم ينزل اليها قط وقالت أم عبيد رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها كثيرا
 في بني عمرو بن حوف يزورنا فنخذه سوفا في قبة فاذا جاء مسقينا اياها وكان أبو س القرني
 سيد التابعين رضى الله عنه يقول دعاء الاخ لا خيه يظهر الغيب أفضل من ملاقاته لان الملاقة
 قل ان تسلم من التصنع والتزين قال شيخنا رضى الله عنه وهذا الذي ذكره أبو س القرني خاص
 بحال أهل الخمول من العباد الذين يسلكوا باياتهم طرقا متروكا أسأل الله عنهم والافلاخ في
 ما لم يرم من ذلك اذا فعله المؤمنون فيما يشتم من الخلال قلوبهم من بعضهم وتباخضهم وقد قال
 صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالنبيات يشد بعضهم بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل
 عليه بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زار أحدكم أخاه فاني له شيا بقية من التراب
 وقاد الله عذاب النار واذا جلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه ولما جات فت خالدين سنان
 عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لعمر حيا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم
 والله سبحانه وتعالى أعلم

فانفصل في الاستئذان وآدابها قال رب بن خراش رضى الله عنه جاء رجل من بني فاجر
 فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أبلغ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما دمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمع الرجل
 ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم أأدخل فاذن له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تأذنوا الا من يبدأ بالسلام قال سعيد بن
 جبير رضى الله عنه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقرأ ما يها الا الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
 غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا قال انما كان تستأذنوا وعما من الكتاب وكذلك
 في مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وقيل لعطاء رضى الله عنه أوجب
 السلام اذا خرج من البيوت قال الله يقول فاذا دخلتم فلما وافق لا أعلم من احد وجوبه
 ولكن هو أحب الي وقال قيس بن سعد رضى الله عنه كان بابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفرع بالاطافير أذبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قيس بن سعد رضى الله عنه يقول
 زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلة فقال السلام عليكم ورحمة الله فردا في ردا خنيا

فقلت ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردا خفيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبعه سعد وقال يا رسول الله اني كنت أجمع تسليمك وأرد عليك ردا خفيا لتكثر علينا من السلام فأنصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر له سعد بفلس فأغسل ثم ناوله ملحفة مصبوغة بن عفران أو دس فاشتل فيها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام فلما أراد الانصراف قرب له سعد حاراق وطوى عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فأبى فقال اما ان ترك واما ان تنصرف فأنصرفت وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثة فإذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال أبو بردة رضي الله تعالى عنه وجاء أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يوما الى بيت جبر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال عمر رضي الله عنه ردوا علي ردوا علي فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك كافي شغل قال أبو موسى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك والا فارجع فقال عمر رضي الله عنه لئلا يني على هذا بينة والافعلت وفعلت فذهب أبو موسى رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ان وجد بينة تسجد وعند المنبر عشية والا لم تسجد وفلان جاء العشي وجدوه مع جمع من الصحابة في المسجد فقال أبو موسى لابي سعيد الخدري ألم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث فقال نعم ثم قال لابي الطفيل يا أبا الطفيل ألم تعلم الى آخره قال نعم ثم قال أبو الطفيل يا ابن الخطاب لا تكن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت شيئا فأجبت ان أتنبت والى لم أتسم أبا موسى وانما خشيت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار عمر رضي الله عنه يقول الحافى الصفق بالاسواق حتى خفي على مثل هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر رضي الله عنهما نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لييل ثم ناداه الثانية فقال لييل ثم ناداه الثالثة فقال لييل قد حثلك فخرج اليه صلى الله عليه وسلم وقال عوف بن مالك رضي الله عنه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فسلمت عليه فرد علي وقال ادخل قلت اكلى يا رسول الله قال كلف قد خلعت قال عثمان بن ابى العاتكة انما قال ادخل كل من جهة صدر القبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى فيها مناع لکم هو الحلال والبول لا جناح على الرجل اذا دخل البيوت الغير مسكونة لذلك وكان ابن جريج يقول قلت لعطاء رضي الله عنه اذ لم يكن في البيت أحدا فأسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله فقلت له من تؤثر هذا فقال سمعت ولم يؤثر من أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يقتل له الناس قياما

فليقبوا مقدمه من النار وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستعمل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور وجاء رجل فوقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلاً الباب فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا اعتل وهكذا فأتى الاستئذان من الظنور واذا دخل البصر فلائذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى أحدكم فاجمع الرسول فان ذلك اذن وفي رواية كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول الرجل الى الرجل اذنه وكان نافع رضى الله عنه يقول ليس على الرجل اذا دعى استئذان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاستئذان على الأهل قال عطاء بن يسار رضى الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأذن على أرى فقال نعم فقال الرجل انى معها فى البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل انى خادمها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها أنتعب ان تراها مرة قال لا قال فاستأذن عليها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول استأذن حتى على اخواتك الا يتام الا ترى فى هجرتك ومعلتك بيت واحد وعلى والدتك وورجنتك وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا جاء الى باب داره تنحى ويصق وكان صلى الله عليه وسلم يرخص فى الأذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اذنك على ان يرفع الحجاب وار تسبق لسوادى حتى أتيتك وقال على رضى الله عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها اذا آتيت استأذنته ان وحده يصلى تنحى فدخلت وان وجدته فارطاً اذنى وفي رواية كل من صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا دخلت بالليل تنحى وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا جاءوا الى باب دار النبي يدعون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم يدقون عليه الباب حتى يصيرج وقال جابر رضى الله عنه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر ديني كن هلى أبى قد قمت الباب فقال من ذا قلت أنا اخرج وهو يقول انا انا كانه كرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فرموه فقهوا منه فلا يد له ولا فصاص وفي رواية من كشف سترا فادخل بصره فى البيت قبل ان يؤذن له فرأى عورة أهله فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه ولو أنه حين ادخل بصره استقبله رجل فعقاه منه ما عبرت عليه وان مر رجل على باب لا ستاره غير مغلق فنظر فلا خطبة عليه اغما الخطبة على أهل البيت (خاتمة) يستدل لاحتياط الملوك والامراء الا كبر الحجاب على أبوابهم بقصة أبى موسى الأشعرى حين قال لا كونوا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والقصة طرية قد كورة فى فضائل عثمان مخصه بالهنا لاجل حبس حنيد الباب فى بئر اريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على سفيرها جاءه أبو بكر رضى الله عنه فدى الباب فقال له أبو موسى قف حتى استأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمرو وعثمان رضى الله عنهم والله أعلم

(فصل فى الامر بالسلام ورد الجواب وبيان كيفية ما وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصلحة فيه فروغ الأول فى فضل ذلك) قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه

حاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الإسلام خير قال تطعم الطعام
 وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الجواب الكتاب
 حقا كرد السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتاكم كرم قوم فأكرموا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أول من عاقب إبراهيم عليه السلام وكان قبل المعجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا
 لهذا الإسلام بالمصافحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
 حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ثلاث يصفين لك دأخيبك تسلم عليه إذا التقيت وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب اسمائه
 إليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام
 تدخلوا الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن من موجبات الرحمة المغفرة بذل السلام
 وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يبغض المعبس في وجهه وإخوانه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول حق المصل على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال إذا التقيت
 فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فتمتع وإذا امر من
 فعدم وإذا مات فاتبه وكانت الصحابة ترضى الله عنهم إذا طلم الرجل عليهم من بعيد يمد يديه
 بالسلام قيل أن يسلم عليهم يتغنون بذلك الفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام اسم من
 أسماء الله تعالى وضعه في الأرض فأفشوه بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم أحدكم
 فليقل السلام عليكم فإن الله هو السلام فلا تبذروا قبل إقبالي إقبلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إن الرجل المسلم إذا امره يقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتدكيره إياهم السلام
 فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم
 عليه فإن حالت بينهما شجرة أو حدار ثم تقبى فليسلم عليه أيضا قال أنس رضي الله عنه وكذا إذا كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرق بينهما شجرة فإذا التقيتا يسلم بعضنا على بعض وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أجعل الناس من يجزل بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا انتهى
 أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدله أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست إلا ولي بأحق من
 الثانية ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شهر يكرمهم فيما غاضوا فيه من الخير بعده وإن غاضوا
 في الشر كان عليهم وقال كذا بن حنبل رضى الله عنه يعني صفوان بن أمية إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بلبن ولبناء وضعا يس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي قال فدخلت عليه
 ولم استأذن ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرجع فسلم السلام عليكم أأدخل وذلك بعد
 ما أسلم صفوان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخلت على أهل فسلم يكن سلامك بركة عليك
 وعلى أهل بيتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم فإنه يرد قربه
 الذي معه من الشيطان فإذا دخلتم حجركم فسلموا يخرج سائر الشياطين وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول السلام قبل الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا أحدا إلى الطعام
 حتى يسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على الصبيان إذا أمر عليهم ويقول السلام عليكم يا صبيان
 وكان أنس رضي الله عنه يقول كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم علينا ونحن نأعب
 مع الغلمان ثم يأخذ بيدي ويرسلني برسالة ويغدق في ظل جدار فينتظرني حتى أرجع وكان صلى

الله عليه وسلم سلم على النخوة اذا امر عليهم وقالت امعاء فتز يدري الله عنهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوماني المسجد ومن عصبة من النساء قالوا يدما التسليم وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما اذا غدا الى السوق لم يمر على سقايا ولا على صاحب بيعة ولا مسكين ولا على
 أحد الا سلم عليه وكان رضي الله عنه كثيرا ما يخرج الى السوق بقصد السلام فقط على من يلقاه
 ثم يرجع الى بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليجزي عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم
 ويجزي عن الجماعة ان يرد أحدهم وقال رجل لابن مسعود السلام عليك يا أبا عبد الرحمن
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة يرجع السلام على المعروف
 وكره ذلك وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجلان يلتقيان
 أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله عز وجل وفي رواية أولى الناس بالفتح من بدأهم بالسلام
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الزاكب على الماشي والمشي على القاعد والليل على الكثير
 والصغير على الكثير واذا سلم من القوم واحدا خرا عن الجماعة هو وسئل ابراهيم النخعي رضي
 الله عنه عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا يعمون بالتهنيت والسلام ويقولون ان
 مع كل انسان ملائكة فيسلم عليهم بلفظ الجمع والله أعلم وهو فرغ في كيفية السلام ورد عليه قال أبو
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
 وطوله ستون ذراعا قال له اذهب فسلم على هؤلاء النفر من الملائكة الجلوس واسقم ما يصيبونك
 فانهم اتحببتك وتحييتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزادوه
 ورحمة الله وبركاته فشكل من يدخل الجنة على صورة آدم فميرل الخلق تنقص الى الآن وقال
 فرقد السجدي رضي الله عنه لما أقبل يوسف على أبيه أراد أن يبدها بالسلام فنهى عنه وكان يعقوب
 أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب الاحزان عني وقال محمد بن عمر
 ابن حنبل كتب الى ابي ما عند ابن عباس فسلم عليه رجلا من الذين قالوا السلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئا فقال ابن عباس رضي الله عنهما وقد كن ذهاب بصرة من هذا قالوا
 هذا اليماني الذي يغشاك فرفوه اياه فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وقال يحيى
 ابن سعيد سلم رجل على ابن عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغادات
 والاشحات فقال له ابن عمر وعليك الفانم كأنه كره ذلك وقال عمران بن حصين رضي الله عنه كأن
 هند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرة فرد
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا هكذا
 تكون الفضائل وقال أبو عبد الرحمن الفهري شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما
 فسرنا في يوم فأنظ شديدا فخر فز لنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لامي وركبت
 فرمى وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قسطاطة فقلت السلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته فرد علي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول اذا اراد ان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليه يارسول الله السلام عليكم
 أي دخل عمر وكان صلى الله عليه وسلم اذا ارسل له أحد السلام مع ولده يقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك وعلى آهلك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم عليك
 السلام فانها تحية الموتى وليقل السلام عليكم وفي رواية سلام عليكم فيقول الزاد عليكم السلام
 ومعنى قوله تحية الموتى يعني لاجواب لها والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال
 على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الراد اذا كثر البادئ وجاء
 رجل مرة فقال السلام عليك يارسول الله السلام عليك يارسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله مرتين وفي رواية ثلاثا وقال انس
 رضي الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليه رجل فقال السلام عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت
 قال الرجل أحد الله اليك قال عمر ذلك الذي أردت منك وقال عمر مبن في جهل قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنت مرحبا بالراكب المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 سلم يسلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تقوم عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 اذا سلمت فاسمع واذا رددت فسمع **ع** فرع في تحية الجاهلية قال لا بأس باليد **ع** قال
 عمر ان بن حصين رضى الله عنه كما يقول في الجاهلية أنهم الله بك هينا وانتم صباحا فلما كان
 الاسلام هيناهن ذلك وكان معمر يقول يكره أن يقول الرجل انهم الله بك هينا ولا بأس ان
 يقول انهم الله عينك وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الرجل منا
 يلتي أخاه وصديقه أينحنى له قال لا قال أفلا يلترمه ويقبله قال لا لأن يقدم من سفر قال
 أبا خذ بيد ويصالحه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى
 في السلام فإن تسلم اليهود الاشارة بالاصابع وتسلم النصارى الاشارة بالأكف وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا فعل قول له أحياه كثيرا **ع** فعل الله تعالى ذلك يارسول الله ويقترهم على
 ذلك **ع** فرع في السلام على أهل الأئمة **ع** قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه هم الى أضيقة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم فاعا يقولون السام عليكم يعني الموت
 ومر يهودى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل تدرون ما قالوا الله ورسوله اعلم مسلم يارسول الله قال لا ولكنه قال كذا وكذا رده
 على فرد فقال السام عليك قال نعم فقالوا يارسول الله لا نقله قال لا اذا سلم عليكم أحسن أهل
 الكتاب فقولوا عليكم فقلت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاءك حيوك بما يحبك
 به الله وقالت عائشة رضي الله عنها دخل رط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا السام عليكم يارسول الله قالت عائشة رضي الله عنها ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يارسول
 الله ألم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم فيستجاب فيهم
 ولا يستجاب لهم في وقال سهيل بن أبي صالح خرجت مع ابى الى الشام فجعلنا نمر بصوامع فيها
 نصارى فنسلم عليهم فقال أبى رضى الله عنه لا تبذروهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر

يجلس فيه اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصافح
 المشركون أو يرحب بهم وكان عمر بن الخطاب يقول هموا اهل الآفة ولا تكتبوهم وأذلّوهم
 ولا تظلوهم يخرج في السلام على من يبذل أو يتعوط أو ليس على طهارة قال ابن عمر مر
 رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبذل فسلم فمرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة
 من سكك المدينة فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من فائط أو بول فسلم عليه الرجل
 فلم يرد عليه حتى إذا كاد الرجل أن يتوارى في السكة ضرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
 على خاتمه ومسح بملوحه ثم ضرب به أخرى فمسح ذراعيه ثم رد عليه السلام وقال انه لم
 يعتني أن ارد عليك أو لا الا في لم أكن على طهر وفي رواية أخرى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يبذل فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى قوضا ثم اعتذرا له وقال في كرهت ان أذكر الله
 تعالى الا على طهر أو قال الا على طهارة يخرج في المصافحة وطاعة الوجه وطيب الكلام
 قال البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان
 فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحمد الله
 واستغفرا ومغفلا كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك الا قد لم يتفرقا حتى يغفر
 لهما قال أنس رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا
 فإذا قدموا من سفر تعانقوا وقال ابو هريرة رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خطيبين اليه فأتاه أن يصافحه فتخفى حذفة فقال اني خب فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان السلم اذا صافح أخاه تصافح خطاياهما كأيضات ورق الشجرة فإذا نساء الا نزل الله بينهما
 مائة درجة وتسعين لا يشعروا أو أطلقهما وأرهما أو أحسنهما مسألة بأخيه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من نكح النجسة الاخذ باليد وكان أبو دينة يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا التقوا لم يفتروا حتى يقرأوا هذه السورة والعصران الانسان في خسر الى آخرها
 وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا صافحي وربما
 بحثت أسلم عليه وهو جالس على مبررة فليترمني فيكون ذلك أجود وأجود وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كثيرا لا يحقرن أحد من المعروف شيئا ولو أن يلقى أخاهم وجهه مطلق وفي رواية ولو أن يفرغ
 من دلوه في ماء أخيه ولو أن يؤنس الوحش بنفسه ولو أن يب الشعم ولو أن يكلم أخاه بكلمة طيبة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبسم أحد كفي وجه أخيه صدق كثير ما كان يقول اتقوا النار
 ولو ينق حرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب الجنة اطعام الطعام
 وإفشاء السلام وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غرقى في ظاهرها
 من باطنها واطناتها من ظاهرها فقال أبو مالك الأشعري لى هي يا رسول الله قال بن أظلم
 الكلام واطم الطعام وبات قائما والناس نيام وكان عمر رضي الله عنه يقبل رأس أبي بكر
 رضي الله عنهما

في فصل في آداب المجالسة والمجلس وفيه فروع الاول في الحديث على مجالسة الاخ الصالح قال
 أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل المجلس

الصالح والجليل السوء كحامل المسك ونافع الكبير لحامل المسك أما أن يجديك وأما أن يتنازع
 منه وأما أن تجد منه ربحاً طيباً ونافعاً كبيراً أما أن تحرق ثيابك وأما أن تجد منه ربحاً خبيثاً
 وفي رواية ومثل جليس السوء كشل صاحب الكبر أن لم يصيبك من سواده أصابك من دخانه
 (فرع في كتمان السر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتح كثر أعل كتمان السر
 ويقول المجالس بالامانة الا ثلاثة سفل دم و فرج سوام أو اقتطاع مال بغير حق وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا حدث رجل رجلاً حديث ثم التفت عنه ذاهباً الى مقعد ففهم امانة وقال
 أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر الى السر فأحدث به أحد أو لا أي
 ولقد أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألبع مع الغلمان فسلم علينا ويعني في حاجة
 فأبطأت على أي فلما حثت قالت ما حبسك قلت يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة
 قالت ما حاجته قلت انها مرقات لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الا نل يوم القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تجالس قوم مجلساً لم ينصت بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك
 المجلس البركة (فرع فيما جاء في الجلوس في الطرقات) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اياكم الجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجلسنا نحدث فيها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقه فقالوا وما حق الطريق
 يا رسول الله قال غرض البعر وكف الاذى ورد السلام والا امر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وارشاد الضالة عن الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام (فرع في التناهي) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كلوا ثلاثة فلا يتناهى اثنان دون الثالث فان ذلك يجزيه
 ولا تباشر المرأة المرأة تنصها الزوجها كأنه ينظر اليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيره اذا
 كان عنده اثنان وجاء رابع يشاوره عن شيء يقول للرجلين استأخر اشياً واذا كان عنده واحد
 ودخل ثالث يطلب رابعاً يجلس مع الرجل حتى يشاور الداخل (فرع في القيام للداخل) كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم اذا قدم عليه أن يتزحزحه وكان
 أنس يقول لم يكن شخص أحب اليّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اذا رأيتاه لا تقوم له
 لما فعل من كراهيته لذلك وقال ابو امامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على
 عصى فقمتنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الا عاجم يعظم بعضها بعضاً وقام رجل مرتلعا ودية
 رضى الله عنه فأمره بالجلوس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان
 يقبل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار وكان ابو بكر وعمر لا يليق أحد منهم العباس
 رضى الله عنه وهو راكب الاثرل وقادداً بينه وبين العباس حتى يبلغه منزله أو يجلسه
 فيفارقه فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع في الجلوس في مكان غير ذي وسط
 الخلق) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقين
 أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه ولو سبوا وقصصوا فيسمع الله لهم وجاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب الداخل ليجلس فيه فنهأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا قام لهم أحد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون نهأنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ومما نأمن يسبح الرجل يده
بثوبين لم يركسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فقول
أحق به قال جابر بن عمر رضي الله عنهما كذا أنبأنا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث
ينتهي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس أحدكم بين الرجلين والرواية وفي رواية لا يجلس
أحدكم بين اثنين إلا باذنها * وفي رواية لا يجلس رجل ان يفرق بين اثنين إلا باذنها * وكان
علي رضي الله عنه يقول من أحب ان يتكلم بالمسكيات الأولى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر
كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزائم تصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جلس اليه قوم فلا يقيم حتى يستأذنهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول خير المجلس أوسعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جلس في وسط
الحلقة وقال أبو هريرة رضي الله عنه ينفلقن حلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حلقة من أصحابه إذ أقبل ثلاثة نفر فجلس أحدهم في الحلقة وتأخر أحدهم عنهم وأعرض الثالث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أحدهم فأقبل علينا فأقبل عليه الله وأما الآخر فاستحي
فاستحي الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه وتقدم حديث من جلس خارج حلقة
الذكر وأنه لا تغتاء الرحمة ولا تقبل عليه السكنة ولا يدركه الله فمن عنده إلا ان شفع فيه
أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد
وهم خلق فقال ما لي أراكم عزين وكان يصحب الجماعة هكذا وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس
يتحدث بآيات القرآن يرفع يده إلى السماء **فخرج في هيئة الجالوس** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس كثيرا القرفصا كهيئة المتخضع في الجلسة فخرج إذا دخل عليه أحد فارتفع من
الخوف فيقول صلى الله عليه وسلم عليك السكنة ليسكن روجه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يجتني يديه إذا جلس ومرحى صلى الله عليه وسلم برجل مرتجال قد وضع يده اليسرى خلف
ظهره وانكأ على اليه فقال له أنت عدة المغضوب عليهم وكان أبو الدرداء رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع فزع عليه
أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون **فخرج في الجالوس في الشمس** قال ابن
عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم في الشمس
فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لن يراه قائما في الشمس فتحول إلى الظل فإن القيام في الشمس مقعدة الشيطان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الشمس حام العرب **فخرج في النوم على سطح لا حظيرة وبنام على**
وجه من غير عذر **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باب على ظهره بيت ليس له**
هناج وفي رواية **هناج** وفي رواية **هناج** وفي رواية **هناج** وفي رواية **هناج** وفي رواية **هناج**
رواية من بان فوق سطحه من ليس حوله شيء يدر عليه فوقه فانتقد برئت منه الذمة وقال أبو
هريرة رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مضطجع على بطنه فغمز برجله وقال
ان هذه نجعة لأجها الله عز وجل
فنفصل في الاحترام والتوقير والطمس والتثايب قال أبو موسى الأشعري رضي الله

عنه كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجل الله عز وجل اكرام ذي الشبهة المسلم
 وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه واكرام ذي السلطان المقسط وكن مجاهد رضى
 الله عنه اذا ناداه رجل من اقمى الخلقة باي ان يحببه توقير الاهل الخلقة ان يرفقه سوطه
 بالجواب مثل ما رفع هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى واخفض من صوتك وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما اكرم شاب شيئا الا قبض الله له من يكرمه عنده و قال انس جاء شيخ يزيد النسي
 صلى الله عليه وسلم فاطم القوم ان يوسعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنان لم
 يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وفي رواية يعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكن
 الصهايق رضى الله عنهم يوقرون الانصار لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن صلى
 الله عليه وسلم يقول من اخذ بر كابر رجل لا يرجوه ولا يخافه فغفر له وكن أبو الدرداء رضى الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال أنشئ أمام أبي بكر
 ما طقت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضى الله عنه
 وقال انس رضى الله عنه مر على عائشة رضى الله عنها سائل فاعطته كسرة ثم مر بها آخر عليه
 ثياب بدلة هيثة فاعطته فنا كل فتيل ثماني ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتزوا
 الناس منازلهم وقال ابن عمر يمشي جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجوار فخلة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجرة شجرة الحاركة كبركة المسلم فظننت انه يعني الخلقة
 فأردت ان اقول له هي الخلقة ثم التفت فاذا أنا عاشر عشرة ما أحدثهم سنا فسكت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هي الخلقة وقال انس رضى الله عنه عطس رجلان عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فثبت أحدهما ولم يشعث الآخر ف قيل له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمده الله ثم قال
 اذا عطس أحدكم فحمد الله فمستوه وان لم يحمده الله فلا تستمته وعطس رجل عند ابن عمر
 فحمد الله تعالى فقال له ابن عمر فحفظت فها حيث حمدت الله صليت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية فقال له ابن عمر هلا غمتها فقلت والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال عبد الله بن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فمستوه
 ثم ان عطس فمستوه ثم ان عطس فمستوه ثم ان عطس فمستوه ثم ان عطس فمستوه ثم ان عطس
 فمستوه ثم ان عطس فمستوه ثم ان عطس فمستوه ثم ان عطس فمستوه ثم ان عطس فمستوه
 وكن أبو هريرة رضى الله عنه يقول ثمت أخاك ثلاثا فزاده فوز كالم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله يحب العطاس ويكره التشاؤب فاذا عطس أحدكم فحمد الله فمستوه
 كل مسلم سمعه ان يقول برحمته وأما التشاؤب فاعاها من الشيطان واذا تشاؤب أحدكم وهو
 في الصلاة فليكظمها استطاع وفي رواية فليرد ما استطاع ولا ينقلها فاعاها من الشيطان
 يفضله منه وفي رواية فاذا تشاؤب أحدكم فليضع يده على فيه فاذا قال آه فان الشيطان يفضله
 من جوفه وفي رواية العطاس والتعاس والتشاؤب في الصلاة والقيء والحيض والزحف من
 الشيطان فاذا تشاؤب أحدكم فليسل يده على فيه فان الشيطان يدخل وكن صلى الله عليه
 وسلم يكره العطسة الشديدة في المسجد وكن صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطي وجهه بيده
 أو بتوبه وغض بها صوته قال أبو موسى الاشعري رضى الله عنه وكانت اليهود يتعاطسون
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجون ان يقول لهم برحمكم الله فيقول يهديك الله ويصلح بالك

فوصل في الحبيب والتواد وبين الحب في الله والبغض في الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية كرجل واحد ان اشتكى عيشه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البغض يتوارث والود يتوارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحب الرجل أخاه فليخبره انه يحب زادي رواية فانه أبقى في الالف وتأتي في المودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا آخى الرجل الرجل فليسا له من امره وامر أميه وعي هو فانه أوصل للمودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال له رجل أنا أحب فلانا يقول له هل أعلمته فان قال لا يقول له اذهب فاعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتقاد في المحبة ويقول أحب حبيبتك هو تأملي أن يكون في فضل يومئذ وان بغض بغضك هو تأملي أن يكون حبيبتك يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تبارك وتعالى ابن الممتحنون يجلس في ظل يوم لا ظل الا ظلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحببت رجلا فلا تمارة ولا تسأل عنه أحد فمعي أن توفي له عهدا فخيرك بما ليس فيه فيقرق ما يبتلى ويئنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب أهل بيتي الى الحسن والحسين وأحب أهل الى فاطمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سئل أحدكم عن أخيه فهو بالخيار ان شاء سكت وان شاء قال فصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام ان الله يحب فلانا فأجابوه فيصه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا أبغض عبد ادعى جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض ثم قرأ قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ردا وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعلمت لها قال لا شيء الا اني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولست معا كسبت قال أنس فافرحنا بشي ففرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يلحق بهم وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل بعملهم فقال الم مع من أحب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول انا لنبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسن الوجوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

فصل في الشفاعة والتعاقد والتساعد قال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا توشروا وبقي الله على لسان رسوله ما شاء وفي رواية اشفعوا توشروا فاني لا ريد الا مر فأؤخره كما تشفعوا توشروا وكان صلى الله عليه وسلم

يقول فمن تكفى حاجته يوم السبت فانا ضامن على الله قضاءها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يظلم له ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وإن أحدكم مرآة
 أخيه فأن رأى به أذى فليطمه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن كالبنان يشد بعضه
 بعضا وشبك بين أصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لم يبعث الله عز وجل نبيا بعد لوط إلا في ثروة ومنعتم قومه يعني قول لوط لو أن لي بكم
 قوة أو أوى إلى ركن شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم وقال قوم شعيب ولولا رهطك لرحناك
 وكان صلى الله عليه وسلم وأخيه بين أصحابه محبة في أثلاثهم على الخير وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أنصر أهلك ظالما أو مظلوما فقال الرجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرايت
 أن كان ظالما كيف أنصره قال تعجزه أو تنصه من الظلم فإن ذلك أنصره وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من مسلم بخذل مسلما في موضع فتلك فيه حرمة وتقتص فيه من هرسه الأخذله الله في
 موضع يجب فيه نصرته وما من امرئ أنصر مسلما في موضع يقتص فيه من هرسه وقيل فيه من
 حرمة الأنصرة الله في موضع يجب فيه نصرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح عن عرض
 أخيه ردا عنه وجهه التار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا كمال الظن فإن الظن
 أكذب الحديث ولا تحسموا ولا تجسموا ولا تنافسوا ولا تهامسوا ولا تباعضوا ولا تذابروا وكونوا
 عباد الله انحونا كما أمركم الله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا
 التقوى هاهنا التقوى هاهنا وبشر إلى صدره حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم
 على المسلم حرام دمه عرضه وماله أن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن

ينظر إلى قلوبكم
 فصل في ذم ذي الوجهين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الشامن ذوا الوجهين
 الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذوا الوجهين في الدنيا يأتي
 يوم القيامة قوله وجهان من نار وفي رواية وله لسانان من نار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 كما تعد من النفاق أن يدخل الرجل إلى قوم ثم يخرج فيتكلم بخلاف ما يتكلم به عند القوم
 فصل في عبادة المريض قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
 المرضى ويشهد الجنائز ويأتي يوما يعودني ماشيا فابيا ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح
 وجهي وبطني وقال اللهم اشفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غام عبادة المريض أن
 يضع أحدكم يده على جبهته أو قال على يده فيسأله كيف هو وتغام بعياتكم ينشكم المصالحات وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك يطيب نفسه وقيل
 لابن عمر أن سبعين يزید مريض وكان من أهل بدر يخرج يعود به بعد أن تعالى النهار
 واقتربت صلاة الجمعة وترك الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل على المريض لا بأس
 طهور إن شاء الله طهور إن شاء الله فدخل على امرأتي يعود فقال له فقال لا اله الا ابرأني قلت طهور
 كلال هي حتى تقورا أو تنور على شئ كبير ترزبه القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتم اذا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة تخفيف الجالس وقلة العصب في
 العبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كثرت عليهم واختلافهم قوموا معي

فصل في التهاجر والتشاحن والتدابير قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما تواذا ثمان فيفترق بينهما الا ذنب بعده أحدهما ولكن صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تبغضوا ولا تحسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا تجعل لاسم أن تهجر أحدا فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة قال الامام مالك رضي الله عنه ولا احسب التدابر الا الاضرار عن المسلم بوجهه بوجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أحدا فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية فان حرت به ثلاث فليلقه فليس عليه فان رد عليه السلام فقد اشترى كافي الاخر وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج من مسلم من الهجرة وفي رواية فان سلم ولم يقبل بوجهه سلمه ردت عليه الملائكة وترد على الآخر الشيطان وان ماتا متهاجرين لم يجتعا في الجنة أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جنة بابا لا يدخله الا من شفي غيظه من أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا امرت بأهل الشر فسلوا عليهم تطفي عنكم شرهم وتاثرتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه سنة فهو كسقاء دمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاحمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء في ذلك الا الذين اتوا بغيرها قال العلماء رضي الله عنهم يحمل انتهى عن الهجرة اذا كان ذلك لحظ نفس فاذا كانت الهجرة لله تعالى فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم فيرضى الله عنها اذا اجتهد والحرم وبعض صفرين قال لما اتى صلى الله عليه وسلم اعطى صفيه بغير امر من الجبال التي آتت في غنى عنها فان بغير صفيه تخرج فقالت اعطى تلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهجر صلى الله عليه وسلم ايضا بعض نساءه أربعين يوما وامر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم نحو خمسين ليلة حتى نزل القرآن بتوبتهم وهجر صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر ابن عمه ابنا له حتى مات والله أعلم

فصل في تعزيم احتقار الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ويطر الحق هودقه ورده وغمط الناس احتقارهم وازدرائهم كما في رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يفض ابن سبعين عشي في اهل مشية ابن عشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هممت الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل عن كان قبلكم والله لا يغر الله فلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان اني قد غفرت له وأحببت هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المستزين بالناس يتغلا حدهم في الاتربة باب إلى الجنة فيقال له هل فيك بغيره وبكره ونحوه فاذا جاءه غلق دونه فيزال كذلك حتى ان أحدهم ليفتح الباب من أبواب الجنة فيقال له هل فيك يا أبا تميم الباس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لاحد فضل على أحد الا بالدين أو عمل صالح وكفى بالرجل أن يكون بذا فاحشا بخيلا وكان

صلى الله عليه وسلم يقول انظروا فانكم لاستم بغير من أحمر ولا أسود الا أن تفضلوه بتقوى ان
أكرمكم عند الله أتقاكم وكلن صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى مناديا
بنادى الا انى جعلتم نسبا جعلتم نسبا جعلت أكرمكم أتقاكم كفايتكم الا أن تقولوا فلان بن فلان
خير من فلان بن فلان فاليدوم أرفع نسبي وأضع نسبكم أين المتقون وكلن مجاهد يقول لما ضرب
موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم امروا يا حبيروفتها الله تعالى من سيهم وقال لهم خافى
فلا تجعلهم سميرا قال مجاهد وكان الحجر الذى انطلق لموسى يرى بتدريه يومئذ قال أنس ولما نزل
النبي صلى الله عليه وسلم فى بنى قريظة ناداهم من تحت الحصن أسلموا فأبوا فقال يا اخوان القردة
يا اخوان الخنازير فنادوه بأبائهم القاصم ما عهدناك لخاشا فاستخفى النبي صلى الله عليه وسلم كلن
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل أذهب عنكم كبر الجاهلية ونخرها بالآباء الناصر بنو آدم
وآدم من تراب مؤمن تقى وفاجر شقى ليقبهن أقوام يتخفرون رجال انما هم لحم من لحم جوفهم
أوليك وكن أهون على الله من الجعلان التى تدفع النتن من أنفها وكلن ابن عباس يقول لما عسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجه ابن أم مكتوم لاجل خاطراً كبر قريش ورد مشكراً لخالط
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس وقد أخذ بصره حتى جعل يصادم حطران مكة
فاستغفر وتاب فرد الله عليه بصره فلما نزل الله عيسى وتولى كان صلى الله عليه وسلم اذا رآه مقبلاً
يسبط لهراده مجلس عليه

فوفصل فى امطة الاذى عن طريق المسلمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للايمان
يضع ويستون أو يضع وسبعون شعبة ادناها امطة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله
قال شيخنا رضى الله عنه والمراد بالاذى كل ما يؤذى فى الدنيا والآخرة كالجور فى الطريق والشوك
والعظم والخصاسة ونحوها وكذا امراض القلوب بالادوية الشرعية ليشغل الاذى الحسى
والمعنوى وقال أبو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله على شىء اتضع به قال اعزل الاذى عن
طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة فى كل
يوم طلعت فيها الشمس قبل يا رسول الله من أين لنا صدقة نتصدق بها قال ان أبواب الخير لكثيرة
التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبسط الاذى عن
الطريق وتسمع الاحم وتهدى الاعمى وتدل المستدل على حاجته وتسبى بشدة ساقبك مع
الاهفان المستغيث وتعمل بشدة زراعيلك مع الضعيف فذلك كله صدقة منك على نفسك وقال
أبو أيوب الاتصارى رضى الله عنه فتناولت من الحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال لى
منع الله بك يا أبا أيوب ما تكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخطأ اذى عن طريق المسلمين
كتب له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بيغفار كل عصى
بطريق واحد غصن شوك فأتاه فمشى ففكر الله له ذلك فغفر له وفى رواية لقد رأيت رجلاً يتقلب
فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين

فوفصل فى تحريم الحسد وفضل سلامة الصلوة كان عمر بن ميمون يقول لما تجلس موسى
الى ربه رأى رجلاً قاعداً فى تل العرش فأعجبته مكانه فقال يا رب من هذا فقال هذا عبد من
عبادى كان لا يحسد الناس ولا يهشى بالنميمة ولا يعقب والديه وكان أبو هريرة رضى الله عنه

يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعاسدوا ولا تباغضوا ولا تذايروا وكروا عباد
الله اخوانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع الايمان والحسد في خوف عبد ابدأ وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال
العشب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يخمدوا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا غيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول دب اليكم داء الاثم قلبكم
الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس
قد ربي علي أن تصبح وتغيب ليس في قلبك شئ لاحد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
الناس كل يعوم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق نعرفه فهم القلب قال هو النبي النبي
لا غيرة ولا باغ ولا غل ولا حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء أمتي لم يدخلوا
الجنة بكثر صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وعفاهة النفس وسلامة الصدور
وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد أقطع من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليبا واسانه صادقا
ونفسه مطمئنة وخليفة مستقيمة

فصل في الامر بالتواضع وتخفيض الجناح للمؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى أوحى الي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الي ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو
مع الكفار تدخل مدخل الأبرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع أحد لله الا رفعه الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير متعة وذل في نفسه من غير مسئلة وافق
ما لا جعة في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وشأط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه
وسلحت مريته وكرمت علاقته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وافق الفضل من ماله
وامسك الفضل من قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغل
وارباه دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي الا وفي رأسه حكمة يسد بها
فإذا تواضع قيل لك أرفع حكمتك وإذا تكبر قيل لك أقم حكمتك حتى يجعله في أسفل سافلين
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباءة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول بش العبد تخيل واختال ونسى الكبير المتعال بش العبد عبد
تجبر واعتدى ونسى الجبار الا على بش العبد عبيد مهمل ونسى المقابر والبلا بش العبد
عبد عاتى ونسى المتيقن بش العبد طمع يقوده بش العبد هوى يضله
بش العبد رغب يذله والله أعلم

فصل في فضل الاخاء بين الأهل وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم
وإحسانهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاد أحمي أربعين خطوة وجبت له الجنة
وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تحسن وجهه النار وفي رواية كتب له حق رقبته
وفي رواية من قاد أحمي حتى يبلغه ما منه غفر الله له أربعين كبيرة وأربع كثر توجب النار
وقال أبو تركان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين أيديكم حقبة كؤد لا ينجمها الا كل
حرف وفي رواية لا يجوزها المتقون فقال رجل يا رسول الله أمن الخفين أنا ثم من المتقين قال

لهندك طعام يوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان هندك طعام
ثلاث كنت من المتقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق
الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتقي بهم المسكارة
ويجوت أحدهم حاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وفي رواية فقال لهم الشعة رؤسهم الدنسة
ثيابهم الذين لا ينسكون التمتع ولا يفتح لهم السديعني الابواب يعطون كل الاى عليهم ولا
يعطون كل الذى لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال ناس
صالحون قليل في ناس سوء كثير من بعضهم أكثر عن بطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
رأيت ربى في أحسن صورة فذكر الحديث بطوله الى أن قال يا محمد قلت لبيك يا رب بوسه ديك
فقال اذا صليت فقل اللهم انى أسألك فصل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا
أرعدت بجبالك فتنة فاقضنى اليك خبير مقتون وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم
توفنى فقيرا ولا توفنى غنيا واحشرنى في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه
فقر الدنيا وعذاب الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الانبياء الجنة قبل
سليمان بن داود بأربعين عاما وكان أبوذر رضى الله عنه يقول أوصانى خليلي بخصال من
الخير أوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وأنظر الى من هو دولى وأوصالى بحب المساكين والفقير
منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار كل حظرى حواظ مستكبر جماع مناع وأهل
الجنة الضعفاء المسلوبون الذين لا يؤبه لهم والحظرى هو المتخف عا ليس عند هوا الجواظ
الختال في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه لياى الرجل السمين العظم يوم القيامة
لا ين هند الله جناح بعوضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامم بضعفائها
بدهوتهم وصلاتهم واختلافهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعاة اللهم من آمن بك
وشهد انى رسولك شبيب اليه لقاءك وصل عليه قضاءك واقل له من الدنيا والولد ومن لم يؤمن
بل لم يصدقنى فأكرم الله ولده وأطل عمره وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب أشعث أغبر
ذى طمرين مد فوجى بالابواب لو أقسم على الله لأبرق سمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
لمن أحسن عبادته وطاعته فى السر وكان فامضى الناس لا ينشأ اليه بالاصابع وكان
رزقه كافا فقصير على ذلك ثم نقر يده صلى الله عليه وسلم فقال عجلت منيته قلت بوا كيعمل ترانه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يحب الابرار الاتقياء الاخفاء الذين ان
خابو اليه فصدقوا وان حضر والى يعرفوا قلوبهم مصايح الدجا يجفرون من كل غيرا مظهر رضى الله
عنهم اجمعين

فصل فى الاتفاق فى وجود الخبير كراما وخداة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملك ان يزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الآخر اللهم اعط ممسكا ثامنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدى اتفق
أنفق عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه كان يعطى
ولا يأخذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله ملا لا يغضه انفقة ممسكا الليل والنهار رأى انتم
ما اتفق من خلق السموات والارض فانه لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء ويده الميزان

يخفف ويرفع ومعنى لا يفيضها لا ينقصها وقال قيس بن سلم الأنصاري رضي الله عنه شكاني أخوتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن قيساً يمد رماله ويتبسط فيه فبادرت فقلت يا رسول الله اغما آخلفني من الخمرة فأنفقته في سبيل الله وعلى من عصيت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى وقال أنفق ينفق الله عليك ثلاث مرات فغصرت أكثر أهلي مالا وقال بلال رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من عمر فقال ما هذا يا بلال فقلت أعده لأضيافك قال أما تخشى أن يكون لك دخان في نار جهنم أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش أقلالا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لبلال مت فقيرا ولا تحت غصبا فقال بلال كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ وما سئلت فلا تمنع فقال يا رسول الله وكيف لي بذلك فقال هو ذاك أو النار ولكن ابن مهر رضي الله عنه ما يقول ذكر حاتم على عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل طلب شيئا فأدركه وقال سهل بن سعد رضي الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائر وضعها عند ما نشأه رضي الله عنه فلما كل من مرض موته قال يا عائشة ابعتي بالذهب إلى علي ثم أغشى عليه وشغل حتى أفاق فقال ذلك مراراً فبعته ما نشأه إلى علي فتصدق بها وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت عائشة ترضي الله عنها بصباح لها إلى امرأتين نسائه فقالت لهدى لناسي مصباحنا من غلثك شيئا من السم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى في حديد الموت وكان أبو نر رضي الله عنه يقول إن خليلي محمد صلى الله عليه وسلم عهد إلى أبيما ذهب أوفضة أو كى عليه فهو بحر على صاحبه يكوى به حتى يفرقه في سبيل الله وكان أبو نر رضي الله عنه لا يؤخر شيئا لحاجة تنويه ولا لضيغته تنزله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى خادمه أن يرفع شيئا لغيره يقول إن الله يأتي برزق غد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا إلى الجح هذه الغفرة ما ألبها الاخشية أن يكون فيها مال فأتوني ولم أنصفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً أبقى سبع ثلاثة أيام وعندى منه شيء إلا شيئا أعده لرس وقال هبة ابن مسعود رضي الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا له كفناً فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا إلى داخله أزاره فوجدوا فيها دينارين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان من نار والله أعلم

ع (فصل في الترغيب في الطعام والطعام وسقي الماء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصعدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك تطابت نفسي وقربت هيبتي فأنبئني عن كل شيء فقال كل شيء مخلق من الماء فقلت يا رسول الله أخبرني بشيء اذا علمته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم من أطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول التكفارات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان من موحبات الرحمة والغفرة اطعام المسك السقيا يعني المبيعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثلهما ينفع المسكين ثلاثة لجنه الأجر به

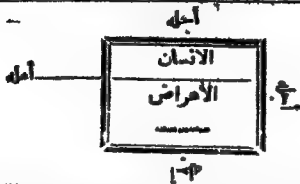
والزوجة المصاهرة والخدم الذي يسأل المسكين ثم يقول الحمد لله الذي لم ينس خدعنا وجاء
 الخنزير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال أطعم
 الجائع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء
 حتى يرويه بأهله الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام ومن عمل
 أفضل من أشباع كبد جائع وكان صلى الله عليه وسلم يقول فبشر الناس يوم القيامة أعزى
 ما كفوا قط وأجوع ما كفوا قط وأظلم ما كفوا قط وأنصب ما كفوا قط فمن كسافه عز وجل
 كسافه الله عز وجل ومن أطعمه الله عز وجل أطعمه الله عز وجل ومن سقاه الله عز وجل سقاه الله
 عز وجل ومن عمل لله عز وجل أغناه الله عز وجل ومن عفا لله عز وجل أغفاه الله عز وجل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال
 يارب كيف أهودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت
 لو أنك عدته لوحدتني عنده يا ابن آدم استطعتك فلم تطعنني قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب
 العالمين قال أما علمت أنه استطعتك عبدي فلان فلم تطعه أما علمت أنك لو أطعته لوجدت ذلك
 عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك
 عبدي فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
 الأعمال ادخال السرور على مؤمن أشبهت جوعته أو كسوته عورته أو قضيت له حاجة أو دينا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده
 وكان على رضى الله عنه يقول لان أجمع نفر من اخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب الي
 من أن أشتري رقبة وأعتقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوم يجرى رجل الى النار لكثرة غشيانه
 الحرام فيلقاه رجل فبعره فيقول لللائكة تقفوا حتى أسأل ربي عز وجل فيسأل ربه فيقول يارب
 هذا أتاني على نفسه وأساقني ماء في المقاريقو كل عليك فيرجع فينطق به الى الجنة وجاء
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله ما عمل ان عملت به دخلت الجنة قال أنت
 يلبس جلب لها الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء حديدا ثم اسق فيها حتى تفرقها فانك لن تفرقها
 حتى تبلغ بها عمل الجنة وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله اني أتزعج في حوضي حتى اذا ملأته
 لا يلبس وردا البعر لغيري فسقيته فهل في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
 ذات كبد سراً أجر ومعنى حراطة كفاي رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع
 تجري للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو خفر نهرا أو غرس نخلا أو حفر بئرا أو بنى مسجدا
 أو زورن مصفا أو ترك ولد استغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى نارا فكأنها
 تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن أعطى لها مسكنا تصدق بجميع ما طابت تلك الملح
 ومن سقى مسلما شربة من الماء حيث يوجد الماء فكأنها أحيت نفسا

فصل في شكر المعروف وان قل واستحب المسكافاة عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من اصطنع اليكم معروفا فاجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادوهوا حتى تعلموا انكم قد شكرتم
 فان الله يحب الشاكرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استقم المعروف أفضل من

ابتدائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى حظا فوجد فليجز به فان لم يجد فليش فان
من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابانغ في التنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اشكر الناس
له تبارك وتعالى اشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
بمنحة الله تعالى شكر وتركة كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجر بن حنبل لهم اخوانهم
من الانصار الاموال وواسوهم بالاحسان اتوا عليهم وادعوا لهم فان ذاك ذاك والله أعلم
فيحصل في جملة من مواعيله صلى الله عليه وسلم الحائض على الزهد في الدنيا السبعة انصرامها
وعلى قصر الامل وذكر الموت وغير ذلك من اخلاق النبيين والمؤمنين قال سهل بن سعد رضى
الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى على عمل اذا علمت
أحبنى الله وأحبنى الناس فقال ازهد في الدنيا يصيبك الله وازهد ما فى ايدى الناس يصيبك
الناس وفي رواية وانذ الى الناس ما فى يدك من الخطايا يصوبك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس من لم ينس
القبور والبلاد ترك فضل زينة الدنيا و آثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد لها فى ايامه وعد نفسه فى
الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم من يزهد فى الدنيا فادنو منه فانه يلقى الحكمة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول سلاح أول هذه الامة بالجهاد واليقين وهلاك آخرها بالجهل
والامل وما من يوم الا وما ندى ينادى دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدين من أخفمن الدينأ كثرها
يكعبه اخذ حقه وهو لا يشعر وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الزرق والعيس ما يكتفى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا حلوة خضرة فان أخذها بصدقها بآرك الله فيها ورب
مختوف فى سال الله ورسوله النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قد عينه
الحزينة المترفين كان مهينتا فى ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جسيلا
أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب بعد من الدنيا
شيئا الا نقص من درجته عند الله وان كل عليه كرميا وقال ثوبان رضى الله عنه قلت
يا رسول الله ما يكتفى من الدنيا فقال مائة حبة عسل ووارى عورتك وان كان لك بيت فذاك
وان كان لك دابة فبيع • وفي رواية ليس لابن آدم حق فى سوى هذه الحصا ليت يكنه وثوب
يوارى عورته وجلف الخبز والماء • وفي رواية ما فوق الازار وقيل الحائط وجر الماء فضل
بحسب سببه العبد يوم القيامة أو يسئل عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به
العبد يوم القيامة أن يقال ألم أصنع لك جسعا وأروك من الماء البارد وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كثيرا لعائش ترضى الله عنها ان أردت الحقوق فليكنك من الدنيا كذا اذا راك
واياك وبجالة الأغنياء ولا تتخلفى ثوبا حتى ترقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع
شمس قط الا بعثت جنتها للمساكين يناديان يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا
الى ربكم فان ما قل وكفى خيرها كثر وألمى وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى
للإسلام وكن عيشه كما فاقته الله بما آتاه وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن

الكفاية فقال شبع يوم وجوع يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد
 قوتا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبع الميث ثلاث أهله وماله وعمله فيرجع اثنين ويبقى
 واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعبد مالى مالى وأغاله
 من ماله ثلاث ما كل فأبقى أوليس فأبلى أو أعطى فأبقى ماسوى ذلك فهو ذاهب وتاركه لنفسه
 وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من النسي صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة قد ألقاها أهلها
 فقال والذى نفسى بيده لا الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا ترز عنده الله
 مثقال حبة من خردل لم يعطها الا لأولياءه وأحبابه من خلقه وقال أنس رضى الله عنه
 جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم أنكم طعام قالوا نعم قال أفلكم شراب
 قالوا نعم قال وتبرؤنه قالوا نعم قال فإن معادهما المعاد الدنيا يقوم أحدكم الى خلف يته فمسك
 أنه من نكته وقال العطاء بن سفيان رضى الله عنه قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عطاء ما طعامك قلت اللهم والى ما قال ثم بصير الى ما قلت الى ما فعلت يا رسول الله قال فإن
 الله تعالى قد ضرب ما يخرج من ابن آدم مثالا للدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب
 دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فأثروا ما يبقى على ما يقضى وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أشرب حب الدنيا التباطى منها ثلاث شقاء لا ينفع منها واحد وسر لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منهاه فالدينا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدرك الموت فيأخذها ومن
 طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعس عبد
 الدنيا روعبد الدرهم وعبد الخيصة ان أعطى رضى وان لم يعط مضطرب وسر وانكس واذا شئت
 فلا تنتكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحد عشى على الماء الا ابتلت قدماء قالوا
 لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 لكل أمته فتنة وفتنة أمتى المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له ولها
 يجتمع من لا عقل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع الى الله هز وجل كفاه الله كل
 مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكفه الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من كانت همه الدنيا حرم الله عليه حواري فاني بعثت بضراب الدنيا ولم أبعث بعابها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح حزنا على الدنيا أصبح سخطا على ربه ومن أصبح بشكا
 مصيبة عزت به فاعيا بشكوا لله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من تكن الدنيا يته
 يجعل الله فقره بين يديه ويشت عليه أمره ولا يأتيه من الدنيا الا ما كتب له ومن تكن
 الآخرة يته يجعل الله غناه فى قلبه ويكفيه جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي راغمة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم التكاثر وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من مال عني أو سره أن ينظر الى فلينظر الى أشعث شاحب مشعر لم يضع لينة على لبته
 ولا قصبة على قصبة رفقه علم فقهر اليه اليوم المصهار وغدا السباق والغاية الجنة والنار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول أفلاوا الدخول على الاغنياء فانه أحرى أن لا تذروا نعم الله هز وجل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا ذكراهم للذات بعنى الموت فانه ما ذكره أحد فى ضيق

والاوسعه ولاذكره أحد في سعة الانبياء عليه وقال أبو ذر قلت يا رسول الله ما كانت مصفى موسى عليه الصلوة والسلام قال كنت عبدا كلها عجب لمن أيقن بالوعد ثم هو يفرح وعجب لمن أيقن بالنار ثم هو يعضك عجب لمن أيقن بالقدر ثم هو نصب عجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها عجب لمن أيقن بالحساب قد لا يعمل ولكن صلى الله عليه وسلم يقول لم يأت على القبر يوم الاتكلم فيه فيقول أنا ميت الغربة وأنا ميت الوحدة وأنا ميت التراب وأنا ميت الدود ثم قال صلى الله عليه وسلم إمارضة من رياض الجنة أو حفر من حفر النار ولكن صلى الله عليه وسلم يقول أكيس المؤمنين أكثرهم ذكر الموت وأحسنهم لمابعده امتعدادا وقال أبو هريرة رضي الله عنه مات رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الصحابة يشنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فقال صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا عما ينهى قالوا لا قال فما بلغ صاحبكم كثيرا ما تذهبون إليه ولكن صلى الله عليه وسلم يقول أربعة من الشقاء جود العين وقوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا ولكن صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ألا تسبحون قالوا نعم ذلك يا رسول الله قال تسبحون ما لنا كلون وتنبون ما لا تعمرون وتعملون ما لا تدركون ولكن صلى الله عليه وسلم إذا تبسج جناز تجلس على شفير القبر وبكى وقال مثل هذا فاعدوا وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن زيد جارية بمائة دينار إلى شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تهبون من أسامة المشتري إلى شهر أن أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرقت هيناء الاظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحه ولا رفعت قدما الاظننت أني لا أضعه حتى أقبض ولا لقيت لقمة الاظننت أني لا أسيغها حتى أخضع بها من الموت والذي نفسي بيده اغتافوه دون لاتي وما أنتم بمحزون وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو هاجر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله إذا أصبحت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك فقال عبد الله قال رضي الله عنه مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا طامئ ساخط طامئ أنا وأي فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله وهن فحنن فصلحه فقال ما أظن الأمر الا أعجل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مر بعاصم بن خنيس فخط في الوسط خارجا منه وخط خطا صغيرا إلى هذا الذي في الوسط من جانب الذي في الوسط فقال هذا الأسمان وهذا الجحيم به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمه وهذه الخطط الصغار الأرض التي قسمها في الدنيا فإن أخطأ هذا نهبه هذا وإن أخطأ هذا نهبه هذا وهذا هو مصور ما خط النبي صلى الله عليه وسلم



وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقترمت الساعة ولا ترد ادمهم الا بعد اولا يزدادون على الدنيا
 الاحسا وكان صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة
 قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بشكم وبتير بشكم بكثره ذكر كم وكثرة الصدقة في السر والعلانية
 تزقوا وتصروا وقيموا وفي رواية ساقوا بالأعمال فتنا قطع الليل الظلم يصبح الرجل مؤمنا
 ويصبي كافرا ويصبي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي رواية يادروا
 بالأعمال ستطاولع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر
 العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا استعمله قبل
 كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعذر الله
 الى امرئ آخر أجله حتى يبلغ ستين سنة وفي رواية من بلغ أربعين سنة فم يغب خيره شره
 فليجهز الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس من طال عمره وحسن عمله
 وشر الناس من طال عمره وساء عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا بشكم ضياركم قالوا
 بلى يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الله تعالى عبادا يرضيهم من القتل ويطلب أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرزاقهم
 ويصميم في حافية ويقبض أرواحهم في حافية على الغرش ويعطيهم منازل الشهداء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تموتوا الموت فان هون المظلم شديد وفي رواية لا يقبض أحدكم الموت من
 قبل أن يأتيه أنه إذا مات انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وكان صلى الله عليه
 وسلم يحث على أن ينظر الانسان الى نفسه عند فساد الزمان ويقول ائتمروا بالمعروف وانهموا عن
 المنكر حتى إذا رأى أحدكم فها مطاها وهوى متبعا ودينا مؤثرة وانحباب قل ذي رأي برأيه
 فعليه بخاصة نفسه واليدع منه امر العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خطبته
 أيها الناس كن الموت في الدنيا على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
 ينسجم من الاموات سفرهما قليل اليناراجعون نبوؤهم أجدانهم ونا كل تراهم كانوا يخلدون
 بعدهم قد تسبنا كل واعظة وأما كل جاثمة طويلى لن شغلها هيبه عن عيوب الناس طويلى لن
 ذلت نفسه وحنث خليفته وطابت سريرته وهزل على الناس شره ووسعته السنة ولم تستهوه
 البدعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العزذلا وان مع الحبيبات موتا وان مع الدنيا آخرة
 وان لكل مني حسبي واهلى كل شئ مرقبيا وأنه لا بد لك يا ابن آدم من قرين يدين معك وهو حي
 وتدين معه وأنت ميت فان كان كريما كرمك وان كان لثيما أسلكك ثم لا يحشر الامم ولا
 تبعث الامم ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فإنه لمن كان صالحا لم تستأنس الابه وان كان

فاحشاً لم تستوحش الا منه الا وهو عماك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل
التجافي عن دار الغرور والالامة الى دار الخلود والتردد في القبور والذهاب ليوم النشور وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فنجت مطية المؤمن عليها يبلغ النجوى بها ينجى من الشر
انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اهلها تار به عز وجل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد عند خروجه من ربه يرى حزماً اسلف وقلة غناه ما خلف ولعله من باطل جمعه
او من حق منعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم توفى كل يوم بوزن
وانت تعزن وتقص كل يوم من عرك وانت تفرح انت فيما يكفيل وانت تطلب ما يطيقك
لا يقيل تقنع ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل
الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاهلهم منها عارض الارضوه ولا خدعهم خادع الاخدعه
ووضعوه خلق الدنيا عندهم فما يجدون فيها خرب بيوتهم فيها عز وها مانت في صدورهم فما
يجيئونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياكم رخص المظلم فان ذلك ليسم القلب بالقسوة ويطلق
بالخوارح من الطاعة ويسم المهمم عن جامع الموصلة وحب الدنيا مفتاح كل مصيبة وسبب احباط
كل حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول بكم زوجهل يا ابن آدم ماقتني بما
يجب عليك تذكر الناس لي وتساقي وتدعهم الى وقت مني خبري اليك نازل وشرك الى صاعد
احب ما تكون مني اذا رضى بما قسمت لك وابغض ما تكون الى اذا غضبت بما قسمت لك
اطعني فيما امرتك ولا تعان عياي لمحك فاني عالم بخلق وانا العظيم الدين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اشقى الناس من لا تنفعه موهبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتى الله وهو
يخافه لم يذمه أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار امي الذين يصون جمع المال بما حل
وهم يمتنعونه افترض اوسع ان انفقوه انفقوه امرافا وداروان اسكوه واسكوه وبغضلا
واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار فنفقهم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل اصبر الناس مروا على الصراط الذين يرضون
بحدكمي واستهتروا من ذكري وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبيض اقوام يوم القيامة طم
حسنت كما مثال الجبال فيؤمرهم الى النار فقبل يا رسول الله اوصلون ككنا قال كانوا
يصومون ويصلون ويقومون من الليل لكنهم كلوا اذا لاح لهم من الدنيا شي وثنا عليه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد
الانسان قد نفذا كله واقطع اهلته اتى عليه هم الموت فغشيت كربة وشمخه سكراته من اهل
بيته النائرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة توبيلها فيقول ملك الموت
عليه السلام ويلكم كم القزع وفم الجزع واما اذهبت لواحد منكم زقا ولا قرنت له اجلا
ولا انيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استؤمريت ان فيكم عود ثم عود حتى لا يبق منكم
احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو روت مكانه ودمه من كلامه لاهلوا
من ميتهم وبنوا على نفوسهم فاذا حل الميت على نعشه وفرقته وجف النعش وهو ينادي
يا اهل صوته يا اهل باولدي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي ولا تفرقنكم كما غرت بي جمعت المال

من حله ومن غير حله ثم خلقه لغيري قال لهنة لكم والتبعة على قاحذروا مثل ما أحل بي
 (فصل في هذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر وتكبير) • قالت عائشة رضي الله عنها سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذاب القبر فقال هذاب القبر عرق وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يصلي صلاة الا تقول من هذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الموق ليعذون
 في قبورهم حتى ان الهائم تسمع اصواتهم ولو لان نذافنو الدعوات الله تعالى ان يسمعكم عذاب
 القبر وكان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فيقبل به نذ كرا الجنة
 والنار فلا تبكي ونذ كرا القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
 اول منزل من منازل الآخرة فان شئني منه فابعد ايسر منه وان لم يضع منه فابعد اشد منه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم اذا مات عرض عليه مقوده بالغداة والعشي ان كلن من
 اهل الجنة فن اهل الجنة وان كلن من اهل النار فن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى
 يبعثك الله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء يفتح
 له في قبره سبعون ذراعا وينوره كالقمر ليلة البدر والا حدب في ذلك كثير مشهورة والله سبحانه
 وتعالى أعلم

(فصل في مقدمات الساعات) • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو لم ينجب فرس ساعة
 خروج يا جوج وما جوج ما ركب ولده حتى تقوم الساعة اغا الا يمتل نظام في خبط اذا انحل
 تسمع بعضه بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج يا جوج وما جوج وهما امتان
 خلف الزم والدين وهما جبلان بين ارمينية واذربيجان وكان حذيفة رضي الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس ليعبون ويعفرون ويغفرون ويغفرون النخل
 بعد خروج يا جوج وما جوج وان يا جوج وما جوج لهم نساء يجامعون ما شاؤا ويحفر يلقيحون
 ما شاؤا ولا يموت منهم رجل حتى يخلق من ذريته انافا فصاعدا وقال نافع سمعت ابن عمر يقول
 يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة واذا خرج اول الايات طرحت
 الحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد والله أعلم

(فصل في التفتيح في الصور وقيام الساعة) • قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء امرابي الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كيف اقمم وقد اتقم صاحب القرن وحي جهته وامضى معه ينتظر ان يؤمر فينفخ قال
 ابن عباس رضي الله عنهما فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 كيف نعمل يا رسول الله او نقول قال قولوا احبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت
 عائشة رضي الله عنها لمالك العبارة اخبرنا يا كعب عن امر اقبال فقال كعب عندكم العلم
 قالت عائشة رضي الله عنها اجل لا بد ان تغبرنا فقال له اربعة اجنحة جناحان في الهوى وجناح
 قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا انزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة
 وملك الصور يات على احدي ركبته وقد نصب الآخرة فالتقم الصور محني ظهره وقد امر اذا
 رأى امر اقبال قد ضم جناحه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه

وسلم هل تعلم الاموات بشئ من الاحوال التي يشاهدها الناس عند النفخة من رج الارض
بأهلها ووضع الحواصل ما في بطونها وشيب الولدان وتصديق الارض وتثقب السماء ونحو ذلك
فما قصه الله تعالى علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يطلع
عليكم قبل قيام الساعة مهاجرة سوداء من قبل المشرق مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء
وتنشر حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا يا أيها الناس أتى أمر الله فلا تستبجلوه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجل لينشر ان الثوب فلا يطويه به وان الرجل ليهود
حوضه يعني ينزع من الطين فلا يستقي منه شيا أبدا وان الرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبدا وان
الرجل ليرفع قمته الى فيه فلا يطعمها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لناسخان في السماء
الثانية رأس أحد هما بالشرق ورجلاه بالمغرب فينظران متى يؤمران أن ينقضا في الصور
فينشقان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين أربعون ثم ينزل من السماء ماء فينبتون
كما ينبت البقل وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه رب كل خلق
يوم القيامة قال العلماء رضى الله عنهم وعجب الذنب هو العظم الحديدي الذي يكون في أسفل
الصلب وفي أصل الذنب من ذوات الاربع وفي الصمغ انه مثل حبة ثريد والله أعلم
(فصل في الحشر ويحبلى الله تبارك وتعالى ويحبلى سائر المعبودات) * كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول آخر من يحشر اعيان من خزينة جردان المدينة ينفعان بغنمها فيجودا ثم اودعوا
حتى اذا بلغا سنية الدواعي اعلى وجوهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى
الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا اولى خلق في عباده وعدا علينا انا ككافعين الا وان اول الخلاق
يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا وانه سيصاير جال من أمي فيأخذ بهم ذات الشمال فأقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما حدثت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم
منذ فارقتهم فأقول مصفا مصفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة
فقال فانت ترضى الله عنها الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم لبعض قال الامر أشد
أن يحشرهم ذلك وفي رواية من أن ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس مشغولون بذلك
فقبل وما شغلهم قال نشر السماء فيها مناقيل الحديد وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ
العرق يوم القيامة الى شحوم الأذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
على أرض بيضاء صفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لا حقل العلماء والعفراء هي البيضاء التي
ليس بها صبا للناسم والنقي هو الحبر الأبيض والعلم ما يجعل علامة للفرق والحدود يعني
لم يظاها حد قبل ذلك فيكون فيها أثر ولا علامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
يوم القيامة ثلاثة أسنان صفراء صفراء كما وصفنا على وجوههم قبل يا رسول الله وكيف
يحشرون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على ان يحشرهم على وجوههم أما
انهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك وفي رواية يحصر الناس ثلاثة أفراس وجارا كمين
طاهرين كاسين وفوايحسبهم الملائكة على وجوههم وفوايحسبون ويسعون وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر التكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال بطوهم الناس بأقدامهم

بفشاهم الأول من كل مكان يساقون إلى جهنم يقال له بولس معلومهم ناز الا نياز يسقون
 من هضارة اهل النار طيبة الخبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على
 ثلاثة طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشر على
 بعير وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا ونبت معهم حيث باقوا وتضع معهم حيث
 أصبحوا وعسى معهم حيث أمسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة
 حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا وأنه يلجمهم حتى يبلغ أذانهم وهم قيام والنفس
 منهم مقدار صل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا أدري ما يعني بالصل مسافة الأرض
 أو الميل الذي يكمله العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يلق ابن آدم شيئا منذ خلقه الله
 عز وجل أشد عليه من الموت ثم إن الموت أهون مما بعده وانهم يلقون من هول ذلك اليوم شدة
 حتى إن السفن لو أحرقت في عرقهم لم حرت فيه وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول
 الأرض كلها تاريخ يوم القيامة والخنة من ورائها كواعبها وكواهبها والذي نفس عبد الله بيده إن
 الرجل ليغيب عرقا حتى تسبح في الأرض قائمته ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما منه الحساب وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن العرق ليزن من المرء في الموقف حتى يقول يارب أسألك الخروج
 ها أنا فيه ولوالى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقوم
 الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من حين ألف سنة فليل هذا اليوم يا رسول الله
 قال والذي نفسي بيده أنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاته مكتوبة وسياقته
 في الفصل الذي بعده بغير هذا اللفظ وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يصمع الله الأولين والآخرين لمقات يوم معلوم قيام أربعين سنة تشاخصه بأبصارهم
 ينتظرون فصل القضاء قال ويترجل الله عز وجل في ظلال القمام من العرش إلى الكرسي ثم
 ينادي مناديا يا أيها الناس ألم ترضون من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا
 تشركوا به شيئا إن يولى كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ليس ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى
 فينتطق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قال فينتطقون ويمثل لهم أشباه
 ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر والآن من الحجارة
 وأشياء ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد هزرا
 شيطان هزرا ويقي همدأته وفيهم المنافقون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى قيامتهم
 فيقول ما لكم لا تنطلقون انطلق الناس قال فيقولون إن لنا الهما راينا فيقول هل تعرفونه
 إن رأيتوه فيقول إن ينشأ منه علامة أذا رأيناها عرفناه قال فيقول ما هي فيقولون يكشف
 عن ساقه فتمسك ذلك يكشف عن ساقه فيضرب كل من كان لوجهه يؤذنه بالسجود يبيد قوم
 ظهورهم كصياحى البقر يردون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم
 سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطهم نورهم على قدر أعمالهم فهم من يعطى
 نور مثل الجبل العظيم يسرى بين أيديهم ومنهم من يعطى نور أصغر من ذلك ومنهم من يعطى
 نور مثل النحلة بيده ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على
 أقدام قدميه يسرى مرة ويطفى مرة فاذا أضاء قدم قدموا وظنى قام قال وأرب تبارك وتعالى

أمامهم حتى يرقى النار فيبقى أثرهم كند السيف قال فيرون على قدر نورهم منهم من يركط رفة العين ومنهم من يرك كالرق الحائط ومنهم من يرك كالسحاب ومنهم من يرك كالتضاض السكوب ومنهم من يرك كالمريح ومنهم من يرك كند الفرس ومنهم من يرك كند الرجل حتى يرك الذي يهبط نور على ظهر قدميه يصبو على وجهه ويديه ورأسه فينزل وتعلق يد وقطر رجل وتعلق رجل وقصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها فقال الجنة الذي أعطاني ما لم يخط أحد الذنبا مني ما بعد أذرائها قال فينطلق به إلى غدري عند باب الجنة فينزل فيعود إليه مريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب أدخلني الجنة فيقول الله أنسل الجنة وقد تجيبت من النار فيقول رب أدخلني وبينهما جهنما حتى لا أسمع حسبها قال فيدخل الجنة ويرى أو يرق له منزل أمام ذلك كأنما هو فيه بالنسبة إليه كما يقول الهبطي ذلك المنزل فيقول لهك أن أعطيه تسأل غير فيقول لا وعزتك لا أسأل غيره وأرى منزل أحسن منه فيعطاه فيترده ويرى أمام ذلك منزلا كأنما هو فيه بالنسبة إليه ثم قال يارب أعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له فلعك أن أعطيه تسأل غيره فيقول لا وعزتك وأرى منزل أحسن منه فيعطاه فيترده ثم يسكت فيقول الرب جل ذكرك ما لك لا تسأل فيقول يارب قد سألتك حتى استجبت فيقول الله جل ذكرك ألم تر أن أعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها اليوم أقيمتها عشرة أضعاف فيقول أمزأ يا رب العز قال فيقول الرب جل ذكرك لا أوليكني على ذلك فأدر فيقول الحقني بالناس قال فينطلق يرمي في الجنة الحديث بطوله وستأتي بقية صفات الجنة إن شاء الله تعالى

فصل في ذكر الحساب ويان أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله وإن الله تعالى يرى في الآخر وهو غير ذلك كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سألت ربي عز وجل أن يجعل حساب أمتي إلى خوف أن لا تنفع هذا الامم وأرى الله عز وجل إلى يا محمد بل أنا أسألكم فان كنتم منهم ذلة سترت ما عنكم لئلا تنفع أمتك عندك ولكن على الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع من عمله فم أفتاه وعن عمله ما عمل به وعن ماله من أين أكتسبه وعن أنفقه وعن جسمه من ابتلاه وكل من عطا مرضى الله عنه يقول لم ينصف النهار حتى يقضى بين الثلاثي ويخرج من حسابهم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وكل من صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل يحب يوم القيامة بعمل أو وضع على جبل لا تقوله فتقوم النعمت من نعم الله فكذلك تستغذ ذلك كلوا لا ما ينفع الله من رحمة وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول الله تعالى بأى الأمرين أحب إليك أن أجرتك بعملك أو بنعمتي عندك قال يارب أنك تعلم أنى لم أعصك قال خذوا عهدي بنعمتي نعي فاني في له حسنة إلا استغفرتها تلك النعمة فيقول رب نعمتك ورحتك فيقول بنعمتي وبرحتي وقال جابر رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال خرج من هندي خليلي جبريل أنفا فقال يا محمد والذي يبعثك بالحق أن الله عبدا من عباد عبد الله تحسنة سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا أو البحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عينا هذبة بعرض الأصبع قبض بها أغلب فيستقم في أسفل الجبل وفيه رمان

تخرج في كل يوم مائة يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء أخذتلك الزمالة فاكلها ثم
قام لصلاة فسال ربه عند وقت الاجل أن يقبضه ساجدا وأن لا يجعل للارض ولا شيء يفسده
عليه سبيلا حتى يبعث وهو ساجد قال ففعل ففمن غر عليه اذا هبطنا واذا خرجنا فجدد في
العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له ارب ادخلوا ابدي الجنة
برحمتي فيقول لربي بل يعمل فيقول ادخلوا ابدي الجنة برحمتي فيقول لربي بل يعمل فيقول له
وجل فابسا ابدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادته فحسبها تسنة
ونقيت نعمة البصر فضلا عليه فيقول ادخلوا ابدي النار فيجبر الى النار فينادي رب برحمتك
ادخلني الجنة فيقول لربك فيوقف بين يديه فيقول يا ابدي من خلقتك ولم تشأ شيئا فيقول أنت
يارب فيقول من قواك العباد في خمسمائة تسنة فيقول أنت يارب فيقول من أتراك يجبل وسط الجنة
وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة زمانة وانما تخرج حرة في السنة
وسألتك أن يقبضك ساجدا ففعل فيقول أنت يارب قال فذلك برحمتي و برحمتي ادخلت الجنة
ادخلوا ابدي الجنة نعم العبد كنت يا ابدي فأدخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما
الاشياء برحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل
احد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته وقال بيده
فوق رأسي وقال عائشة رضي الله عنها لما دخل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي غلاما كذبني ويخونني ويعصوني وأضر بهم واشتبههم
فكيف انامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما خافوك وخصوك وكذبوك وعقابك
اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم
كان كفافا لا لك ولا عليهم وان كان عقابك فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل الذي بقي قبلك
لجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لك ما تقرأ كتاب الله عز وجل وتضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفي بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أحد خيرا
من فراق هؤلاء يعني عبيده أشهدك انهم كلهم أحرار وتقدم مزيدا حديث في ذلك آخر كتاب
النفقات وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولد همدان فإذا كان
يوم القيامة يتعلقان به فيقول أنا ولد كافيودان أو قتيان ان لو كان أكثر من ذلك وقال أنس
رضي الله عنه ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأته فجعل حتى بدت ثناباه فقال له
عمر رضي الله عنه ما أخصك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمي جسيان بين يدي رب
العرزة فقال أحدهما يارب خذني مظمتي من أخى فقال الله تبارك وتعالى كيف تصنع بأخيك
ولم يبق من حسناته شيء قال يارب فليعمل عني من أوزاري وفاضت حينئذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكآبة قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل منهم من أوزارهم
وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله هل نرى بنائم القيامة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون في رؤية الشمس بالظلمة يحسوا ليس معهم صاحب وهل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر يحسوا ليس في السما صاحب قالوا لا يا رسول الله قال فما

تصارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تصارون في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة اذن
هو ذن لتسبح كل أمة ما كانت تعبد فلا يبق أحد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب
الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من يروفاً وغير اهل الكتاب فيبقي
اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون قالوا هبطنا يا ربنا فاستقنا فيشار اليهم الا تردون فيحسرون الى النار كأنها
سراب يصطلم بعضها بعضاً فيساقطون في النار ثم ذهبي النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كان يعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا هبطنا
يا ربنا فاستقنا فيشار اليهم الا تردون فيحسرون الى جهنم كأنها سراب يصطلم بعضها بعضاً فيساقطون
في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من يروفاً غير أنا هم رب العالمين في أدنى صورة من
التي رأوه فيها قال فماذا تنظرون يتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس
في الدنيا أفر ما كآ اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربهم فيقولون نعوذ بالله منك لا نتركك يا الله
شيئاً فيقبل لهم ثانياً وثالثاً وهم يقولون نعوذ بالله منك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول
هل ينسلكم بينه آية فتعرفونه به فيقولون نعم فيكشف لهم عن ساقه فلا يبق من كان يعبد من
تلقاه نفسه الا اذن الله بالوجود ويبقى من كان يسجد اتقاها ويا ظهر طيفة واحدة كلها
أراد ان يسجد ثم هل قاده غير فعور رؤسهم وقد تحول في صورته التي رآوها أول مرة فقال
انار بكم فيقولون أنت ربنا ثم يشرب الجسر على جهنم وتصل الشفاعة فما كون أول من يجوز من
الرسول عليهم الصلاة والسلام بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد الا بالرسول وكلام الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحش من لمة قبيح خطاطيف وكلاليب وحكة تكون
بجهد فيها شويكة يقال لها المعدن فيمر المؤمن كطرف العين وكالبريق وكالرجح وكالطير وأجود
الخيل والركب فجاج سلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا خلاص المؤمنون من
النار فالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناسدة في استقصاء الحق من المؤمن لله
يوم القيامة لا خواصهم الذين في النار اذا رآوا أنهم قد نجحوا فيقولون ربنا كلوا يصومون معنا
ويصلون ويحجون فيقول لهم ارجعوا من عرفتم فقتلهم صورهم على النار فيضرحون خلقاً كثيراً
فيهم من أخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا
فيقال لهم ارجعوا ثم في قلبه مثقال دينار من خير فأتوا جوه فيضرحون خلقاً كثيراً ثم
يقولون ربنا ما نذرف فيها من أمرتنا أحد ثم يقول لهم مثقال نصف دينار من
من خير فأتوا جوه فيضرحون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا ما نذرف فيها أحد ثم يقول لهم ارجعوا
فن وجد ثم في قلبه مثقال درهم من خير فأتوا جوه فيضرحون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا ما نذرف فيها
خير فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا أرحم
الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط فنادوا جميعاً يا ربنا
فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيضرحون حصى كالحجارة في حبل السبل
الآل وهما تسكون الى الحجر أو الى النهر وما يكون الى الشمس اصفر وأخضر وما يكون منها الى
الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترهبى بالبادية قال فيضرحون كالقؤل

فريقهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء هم أمة الله الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا حيز
 قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فإنهم فيها هم أولكم فيقولون ربنا أعطيتنا لم تعط أحد من العالمين
 فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضائي فلا أخطئ
 عليكم بعده أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يغتاب العبد يوم القيامة فيقول يا رب ألم
 تجبرني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا أحب الظلم اليوم صلى شاهدنا الأمر نفسي فيقول كفى
 بنفسك اليوم عليك حبيبنا والكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لا ركانه
 انطق فتتطرق بأعماله ثم يخجل بينه وبين الكلام فيقول بعد الصلوات ومهقافه عنك كنت
 أجادل وأخاصم وأدافع وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أئذرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فإن
 أخبارها ان تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
 وقرأ صلى الله عليه وسلم مرة يومئذ هو كل أناس بما هم فقال صلى الله عليه وسلم يدعى أحدهم
 فيعطى كتابه بهيمة وعنده في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من أوّل
 بتلا قال فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيهم
 فيقول ابشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله مسودا وجهه
 وعنده في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه تاج من نار فبراه أصحابه
 فيقولون اللهم اخره فيقول أبعدهم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في الخوض والميزان والشفاعة والصراف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول حوضي مسير شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرائه كحجوم السماء من
 شرب منه لا ينظم أبدا وفي رواية حوضي مسير شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وأحلى
 من العسل وأبرد من الثلج من شرب منه شربة لا ينظم أبدا ولم يسود وجهه أبدا ومن لم يشرب منه
 لم يرو أبدا أوّل الناس ورودا عليه معاليك المهاجرين الشعنة رؤسهم النخبة ألوانهم ووجوههم
 الذهبية ثيابهم وان الله قد وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين ألفا بغير حساب فقال ين يدن
 الاخ من الله ما هؤلاء هي أمتك الا كلاباب الاصب في الذباب فقال صلى الله عليه وسلم قد
 وعدني سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا وزادني ثلاث حشيات وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة عرضة كطوله ترى فيه اباريق الذهب والفضة
 كحدنجوم السماء أو أكثر يفت فيه ميزان عدائه من الجنة أحد هاتين ذهب والاخر من ورق
 ومعنى يفت يجري وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت الكوثر فصررت بيدي فاذا هي مسكة
 ذفرة واذا احصاؤها التؤلؤ واذا حافتها قلب تجري على الارض جري الياس بمشقوقا كوابه
 كحدنجوم السماء والكوب هو الذي لا عروة وقيل لا حطوم فاذا كان له حطوم فهو ابريق
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من أحب أن يسبح خير الكوثر فليضع يديه على أذنيه فإنه يسبح
 خير الكوثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أكثر الا فيا تبة اليوم القامة فيبشانا فاقم على
 الخوض اذا زمرت حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت اني انفق الى النار
 والله فقلت ما شأنهم فقال انهم اردوا على اديارهم القهقري ثم اذا زمرت اخرى حتى اذا عرفتهم

خرج رجل من بني ربهتم فقال لهم هل فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال انهم
 ارتدوا على أديارهم فلا أراء يجلس منهم الا مثل حمل النهر يعني أن الناجي منهم قليل كضالة النهم
 بالنسبة الى جملتها وفي رواية تروى على أمي الحوض وأنا أود الناس عنه كما يود الرجل ابل
 الرجل عن أمه فقال رجل يا حي الله تعرفنا قال نعم لكم سهال يست لحد غيركم ترون على غرا
 يحجلين من آ نار الوضوء وليصدقن عني طائفة منكم فلا يصلون الى غافول يارب هؤلاء من أصحابي
 فيصينني مالك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك الحديث وقالت ها شترضى الله عنها ذكرت
 النار فكيفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فكيفت فهل تذكرين
 أهلك يوم القيامة قال لما في ثلاث مواضع فلا يذكر أحد أحد احدها الميزان حتى يعظم اتعجب
 ميزانه أم تنفل وعند تطاير الحصف حتى يعلم أين يقع كله في عينه أم في شمالك أم وراء ظهره وعند
 الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حافظه كلاليب كثيرة وحمل كثير يعبس الله بها من يشاء من
 خلقه حتى يعلم أيكم أولا وقال أنس رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يشعري يوم القيامة فقال أنا فاضل ان شاء الله تعالى قلت فإن أطلبك قال أول ما تطلبني على
 الصراط قلت فإن لم ألقك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فإن لم ألقك عند الميزان
 قال فاطلبنى عند الحوض قال لا أسخطي هذه الثلاثة مواطن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ملك موكل بالميزان فيؤقي باب آدم فيوقف بين كفتي الميزان فإذا اتسل ميزانه نادى ملك بصوت
 يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا ينشئ بعدها أيا وان شئت ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
 الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الميزان يوم
 القيامة فلودرى فيه السعوات والارض لوضعت فتقول الملائكة لمن وزن هذا فيقول الله تعالى لمن
 شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كل من سأل سؤالا وفي رواية لكل دعوة قد دعاها لأمته وانى أخبات دعوتى شفاعة لأمى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أرب ما نلقى أمى من بعدى وسفك بعضهم دما وبعض فاحزنى
 وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الامم قبلهم فسألته أن يوليتي فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل
 شفاعة لى لكم ولين شهد أن لا اله الا الله وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لاسأت ربك ملسا كلك سليمان فضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ان
 الله لم يبعث نبيا الا أعطاه دعوة منهم من اتخذها ديناً فاعطيا ومنهم من دعى بها لى قومه اذا
 عصوه فاهلكوا وما ان الله قد أعطى دعوة فاختبأها عندى في شفاعة لى يوم القيامة ففى
 نائلة من أمى من لا يشرك بالله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربى عز وجل خيرى بين
 أن يدخل ثلثى أمى الجنة بلا حساب ولا هذا بين الشفاعة فاخترت الشفاعة لكل من شهد أن
 لا اله الا الله فخلصوا من محمد رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه وكان أنس رضى الله عنه
 يقول حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى لقائم أنظر أمى تعبر انجا عيسى عليه
 السلام قال فقال هذه الاميا قد جاء نك يا محمد يسألونك أوقال يجتمعون اليك يدعون الله عز
 وجل ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء اعظم ما هم فيه فخلق لهمون فى العرق ولما

القوم فهو جليته كل ذلك وأما الكافر فيغشاه الموت قال يا عيسى انتظر حتى ارجع اليك
 قال وذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقي مالم يلق ملك مصطفي ولا نبي
 من رسل فأوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك
 مسل تعطف واشفع تشفع قال فشفعت في أمي ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا
 قال فارتأت أن ترد علي ربي فلا أقوم فيه مقام الا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك ان قال
 ادخل من أمثلك من خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوما واحدا خلصا ومات على ذلك
 ولكن صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من أهل هذه القبعة النار من لا يحصى عددهم الا الله
 على صمو الله واحتروا على معصيته وخالفوا ما عنه فيؤذن لي في الشفاعة فأشفع لهم وقال
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمضى الغداة
 ثم جلس حتى اذا كان من الضحى خصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه حتى
 صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء ثم قام الى أهله فقال
 الناس لا يكره الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشا صنع اليوم شيئا لم
 يصنعه قط فقال لهم عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة فجمع الأقول والآخرون
 بصعيدوا احدهم حيث يصبرهم الناظر ويجمعهم الداعي وحدث منهم الشمس حتى بلغ بالناس
 من الغم والكره ما لا يطيقون ولا يحتملون فقال الناس ألا ترون الى ما أنتم فيه الى ما بلغكم
 ألا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم انطلقوا الى أبيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر
 خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا
 الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه وما يغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولا يغضب بعده مثله وإنه خافني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيبي
 اذهبوا الى فوق فبأقنونا ما يقولون يا نوح أفت أول الرسل الى أهل الارض وقد هلك الله
 عبد اشكورا ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي
 نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيبي اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبي الله
 وخليفه من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنما كنت خليلا من وراء وراء والى كنت
 حكاية ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيبي اذهبوا الى موسى
 فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبعلمائه على الناس اشفع
 لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا وأمر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيبي اذهبوا
 الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه
 وكلت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وقد كررنا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيبي
 اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشفع لكم الى ربكم فإنه سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه

الارض يوم القيامة قال فنتلقون الى جبريل فباتى جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة
قال فينطلق به جبريل عليه السلام فيقبل له الرب تبارك وتعالى ولا يتجمل لشيء قبله فيخبر
ساحدا فدر جمعة ثم يقول الله تبارك وتعالى يا احمد ارفع رأسك وقل تسمع واسمع تنفع فرفع
رأسه فاذا انظر الى ربه ثم ساحدا فدر جمعة أخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا احمد ارفع رأسك
وقل تسمع واسمع وتنفع فيذهب فيقيم ساحدا فباتى جبريل عليه السلام بضبعه ويضع يده عليه
من الدماء ما لم يقع على بشر فيقول أي رب جعلتني مسجودا لآدم ولا تخروا أول من تشق عنه
الارض يوم القيامة ولا تخروني انه ليرد على الخوض أكثر ما بين صنعها وما ليه ثم يقال ادعوا
الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيصيح النبي معه العصابة والنبي معه الخمسة والسته
والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء اعيشه فوعدهم فحين ارادوا فاذا اقبلت الشهداء ذلك يقول
اقبل وعلما أنا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فدخلوا الجنة ثم يقول
انظروا في النار هل فيها من أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا
قط فيقول لا غير اني كنت أسامح الناس في البيع فيقول اقمز وجل اسمعوا العبدى كلها
الى عيسى ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت أمرت
ولدي اذا أنا مت فامر قولي بالنار ثم اخلصوني حتى اذا كنت مثل الكل اذهبوا بي الى الجبر
قدروني في الرج فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك أعظم ملكا فانك
مثله وحشة أمثاله فيقول لم تخشني وأنت الملك فذلك الذي فصكت به من الضمى ولكن صلى
الله عليه وسلم يقول أنا سيد ولد آدم ولا تخروني لواء الحمد ولا تخروا من يحبون ولد آدم في سواء
الاقتلوا في وأنا أول من تشق الارض عنه ولا تخروا قال فيفرج الناس ثلاث فريجات فباتوا
آدم فذكر الحديث الى ان قال فيأقوف فيأطلق معهم قال أنس رضي الله عنه فكلنا أنظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتخبط بملقة باب الجنة وهي من ذهب فأتقمتها فيقال من
هذا فيقال محمد فيفتخرون لي ويرحبون فيقولون من حبا فأتخبط ساحدا فقبلهم مني الله من الثنا والحمد
فيقال لي ارفع رأسك سل تعط واسمع تنفع وقل تسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله
هني أن يبعث لك مقام محمودا فأرفع رأسي فأقول أمتي يارب أمتي يارب فيقال يا احمد ادخل
من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
من الابواب ولكن صلى الله عليه وسلم يقول ياتي ابراهيم عليه السلام يوم القيامة فيقول يارب
فيقول ارب جل وعلما لي بك يا احمد ارفع رأسك فيقول ابراهيم حرق بني فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه
ذرة أو شعرة من الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مدت الارض هذا
الادم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع وقدمنا كون أول من يدعي وجبريل عن يمين
الرحن والله ما آرق قبلها فاقول يارب ان هذا اخبرني أنك أرسلته الى فيقول الله صدق ثم اشفع
فاقول رب عبادك عبدوك في أغواف الارض وهو المقام المحمود وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ياتي ابراهيم أباه آزر يوم القيامة فيقول يا أبت أي ابن كنت لك فيقول خير ابن
فيقول هل أنت مطيع اليوم فيقول نعم فيقول خذ بأزري فيأخذ بأزريه ثم يطلق حتى ياتي الله
تعالى وهو يعرض بعض الخلق فيقول يا عيسى ادخل من أي أبواب الجنة شئت فيقول أي

رب واني هي فأنك وحدتي ألا تخزني قال فيسمع الله تعالى أباضعافه يروى في النار فيأخذ
 مائة فيقول الله تعالى يا بعدى أبوك هو فيقول لا وعزتك يارب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يشع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من ذريته في مائة ألف ألف وعشرة آلاف
 ألف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن يشافة عيسى بن مريم من جهنم مثل أهل
 الجنة وحكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشاعة رجل من أمي
 أكثر من بني عجم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي * وفي رواية ليدخلن الجنة بشاعة
 رجل ليس بني مثل الحسين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله ما ربيعة من مضر
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أقول فأقول وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل
 ليسمع للرحميين والثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع للأنياء منابر من نور يجلسون
 عليها ويوق منبري لا يجلس عليه أرقال لا افعده عليه قائمان يدي ري بخافة ان يبعث في الى
 الجنة وتبقى أمي بعدى فأقول يارب أمي أمي فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد أن أصنع
 بأمك فأقول يارب عجل حسابهم فيديهم فيحاسبون منهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من
 يدخل الجنة بشفاعتي فما أنزال أسفغ حتى أعطى كما يربح بالقد أمرهم الى النار وحتى كان
 ما لك أخا زن النار ليقول يا محمد ما تركت لعصير بك في أمك من رقعة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أسفغ لأمي حتى ينادي ري تبارك وتعالى فيقول أقدر ضيت يا محمد فأقول أي رب
 رضيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأول من أسفغ له يوم القيامة من أمي أهل بيتي ثم الأقرب
 فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من أمي وأتبعني من الذين ثم سائر العرب ثم الأماجم ومن
 أسفغ له أولا أفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي لأهل السكائر من أمي وفي رواية
 خربت بين الشماعة وبين أن أدخل نصف أمي الجنة فأخبرت الشماعة لثامها ثم أعروا كني اما انها
 ليست للفقير من المؤمنين وليكنها للذين انطأوا في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يبقى في النار بعد شفاعتي الا أهل هذه الآية ما سلككم في سقر قالوا لم لم من المصلين الآية
 فقال لهم رجل وأهل الشرك يا رسول الله فسكت فقال له ثانيا وثالثا وهو يسكت ثم قال الا أهل
 الشرك انه ليس في هذا الا ما ذنب يبلغ الكفر الا الشرك بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا بدل الله الارض غير الارض والسعوات كان الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولا محابي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة قرب سلم وسلم وشعارهم حين يبعثون من قبورهم
 لا اله الا الله وشعارهم في ظلم يوم القيامة لا اله الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع
 الصراط يوم القيامة مثل حذاء موسى فتقول الملائكة من يخو على هذا فيقول من شئت من
 خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا
 يدخل النار ان شاء الله من أهل الشجرة أحدهم الذين يبيعوا أنفسهم فقالت حفصة رضي الله
 عنها يا رسول الله فأنتم هرا فقالت حفصة قد قال الله تعالى وان منكم الا واردها فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم نخبي الذين اقوا وندرا الظالمين فيها جانيا وكان جابر
 رضي الله عنه يقول الورود هو الدخول ويهوى بأصبعه الى أذنيه يقول صهنا لم أكن سمعت

دليلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى برا ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنادرا وقال لهم فمحييهم بردهم ثم يحيي الله الذين اتقوا ويذو الظالمين وكان عند الله من راحته اذا قتل قوله تعالى وان منكم الا وارداه يقول لا أدري نجوا منها ام لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل معي الامانة والرحم فيقومان احببني الصراط عينا وشعلا هير اولكم كالبرقيع ويرجع في طرفة عين ثم كرا الريح كرا الطير وشدا الزجال تحري بهم اعمالهم ويحييكم ثم جد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تفجر اعمال العباد حتى يحيي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حاشي الصراط كلاليب معلقة مأمورة ياخذ من امرته به فمخدوش ومكدوش في النار والذى نفسى يسده انه ليؤخذ بالكتاب الواحد اكثر من ربيع ومضر فيكون مرور الناس على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره على ايام قدمه يجري دوي يعلق يد وتجر رجل وتعلق رجل فتصيب جوابه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول جهنم تعبط بالذي يسا والجنة تمن وراهما فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعبد يوم القيامة فحطى مكانه فيقرؤه فاذا فيه صفار فثوبه دون بكاه التي فعلها في دار الدنيا ثم يدعى ملكا يعطى كتابا محتوما يقال انطلق بعبدى الى الجنة فاذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم وادفع اليه هذا الكتاب وقل له رب يقول لك ما معنى ان اوقفت عليها الاحياء منك فاذا كل عند آخر قنطرة دفع اليه الملك الكتاب فيقبض النسخة ويقرأ فاذا فيه السكائر التي كلن يعرفها فيقول للملك هل عرفت ما فيه فيقول لا اغادفم الى السكائب محتوما ويسأل في قل له رب يقول ما معنى ان اوقفتك على ذلك الا الحياء منك فيكاد العبد بذوب من الحياء فيؤنسه الله عز وجل ثم يدخله الله الجنة والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في عدد موافق القيامة الى دخول الناس دار اقامتهم كان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة لخمسين موافقا كل موقع منها الف سنة فاول موقع اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم ألف سنة هراة خفاة جياها عطاشا فيخرج من قبر مؤمننا بره مؤمننا بنبيه مؤمننا بجنته وناره مؤمننا بالبعث والقيامة مؤمننا بالقضاء خيره وشره مصداقا جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجي وفاروقهم وسعد ومن شك في شيء من هدايتي في جوعه وعطشه ونجته وكرهه ألف سنة حتى يقضى الله فيه عايشاه ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقعون على أرجلهم ألف عام في مرادات النيران وفي حر الشمس والنار من ايمانهم والنار من شعائلهم والنار من بين ايديهم وعن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريثان الشرك ومن السحر وبريثان اهرق دم حرام ناصتة وارسوله محبا ان اطاع الله ورسوله مبغض الى عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجي من عذبه ومن حاد عن ذلك وقع في شيء من هذه الذنوب بكامة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي السنة في المحشر والحلم والعذاب حتى يقضى الله فيه عايشاه ثم يساق الى الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الخلة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من

الخلق فلم ينسأل في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من
 نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور
 في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه وقد نجي من الغيوم كلها من خالق في شيء منها بقي في الغم
 والغم ألف سنة ثم خرج منها صوا ووجهه وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ثم ساق الخلق
 إلى مردقات الحساب وهي عشر مردقات يقفون في كل مرداق منها ألف سنة فيسأل الله أن آدم
 عند أول مرداق منها في المحارم فإن لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى المرداق الثاني فيسأل من
 الأهل فإن نجي منها جاز إلى المرداق الثالث فيسأل من حقوق الوالد فإن لم يكن عاقبا جاز إلى
 المرداق الرابع فيسأل من حقوق من قرض الله إليه أموالهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر
 دينهم وتأديبهم فإن كان قد فعل جاز إلى المرداق الخامس فيسأل من مملكت يمينه فإن كان
 محسنا إليهم جاز إلى المرداق السادس فيسأل من حق قرابته فإن كان من قدا أدى حقوقهم جاز
 إلى المرداق السابع فيسأل من صلة الرحم فإن كان وصولا رحمه جاز إلى المرداق الثامن
 فيسأل من الصدقة فإن لم يكن حاسدا جاز إلى المرداق التاسع فيسأل من المكرب فإن لم يكن يكر
 بأحد جاز إلى المرداق العاشر فيسأل عن الخديعة فإن لم يكن خدع أحد انجي ووزل في ظل
 عرش الرحمن قالوا تعينه فرح قلبه صاحب كفاؤه وإن كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل
 موقف منها ألف عام جاز إلى المرداق الحادي عشر فيسأل من ماله ما لا تنفعه شفاعته شافع ثم يحشر الخلق إلى
 أخذ كتبهم بأيامهم وشعائلهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقعا كل موقف منها ألف
 سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن أداها كاملة
 جاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عنه الله عنه جاز إلى
 الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالمعروف فإن كان أمر بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع
 فيسأل عن النهي عن المنكر فإن كان ناهيا عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس فيسأل من حسن
 الخلق فإن كان حسن الخلق جاز إلى الموقف السادس فيسأل من الحب في الله والبغض في الله
 فإن كان محبا في الله مبغضا في الله جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فإن لم يكن
 أخذ شيئا جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز إلى
 الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فإن لم يكن أتاه جاز إلى الموقف العاشر فيسأل من
 ذل الزور فإن لم يكن قاله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل من الإيمان الكاذبة فإن لم يكن
 خلفها جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن كل الربا فإن لم يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث
 عشر فيسأل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات أو افترى على أحد جاز إلى الموقف
 الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهد جاز إلى الموقف الخامس عشر فيسأل
 عن اليمين فإن لم يكن بهت مسلما فقتل تحت لواء الحمد أو خطب كتابه يمينه ونجى من الغم وهو له
 وحوسب حسبا يديرا وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك
 بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقعا ألف سنة في الغم والحول والحزن والجوع والعطش
 حتى يتقى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام فمن كان حنيفا قد
 قدم ماله ليوم فقره وفاقه قراء كتابه وهو من عليه قرأته وكفى من ثياب الجنة وفوق من نيمان

الجنة فوأتعنت ظل الرحمن آمناء مطمئنان كان بخيال لم يقدمه له ليوم فقره وفاته أعطى
 كتابه بشماله ويقطع له مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش
 والعري والهلم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه عياشه ثم يحشر الناس إلى الميزان
 فيقومون عند الميزان ألف عام فمن رجع ميزانه بحسناته وزر ونجى في طرقه من ومن خف ميزانه
 من حسناته ونقلت سيئاته - يس عند الميزان ألف عام في الهلم والغم والحزن والعذاب والجوع
 والعطش حتى يقضى الله فيه عياشه ثم يدعى الخلائق إلى الموقف بين يدي الله عز وجل في
 اثنا عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف سنة فيسأل في أول موقف عن هتك الزقاب فإن
 كان أهتق رقبة أعتق الله تعالى رقبته من النار وجاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن
 وحقه وقرأه فإن جاء بذلك تاما جاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فإن كان جاهدا في
 سبيل الله بحسن أجاز إلى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فإن لم يكن اغتاب أحدا جاز إلى
 الموقف الخامس فيسأل عن النجاسة فإن لم يكن غشما جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن الكذب
 فإن لم يكن كذبا جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فإن كان طلب العلم وعمل به
 جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن الحب فإن لم يكن محبا بنفسه في دينه ودينه أو في شيء من
 عمله جاز إلى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فإن لم يكن تكبرا على أحد جاز إلى الموقف العاشر
 فيسأل عن القنوط من رحمة الله فإن لم يكن قنط من رحمة الله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل
 عن الأمن من مكر الله فإن لم يكن أمنا مكر الله جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فإن
 أدى حق جاره أقيم بين يدي الله عز وجل قري أعينه فرأته ويضا وجهه كسبا ضاحكا
 مستبشرا يترحب به ويبشّر برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد إلا الله فإن لم يكن
 يأتى واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه عيا
 شاه ثم يؤمر بالخلاق إلى الصراط فيقتهون إلى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أرق
 من الشعر وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام ونجس جهنم
 بجانها ثلثم وعليها حسل وكل أيب وخطا لطيف وهي صبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل
 جسر منها عتبة مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا
 وذلك قول الله إن ربك له المرصدين تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق أيها يسأل العبد
 عن الإيمان بالله فإن جاء به مؤثما مخلصا لا شك فيه ولا ريب جاز إلى الجسر الثاني فيسأل عن
 الصلاة فإن جاء به تامة جاز إلى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الجسر
 الرابع فيسأل عن الصيام فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الإسلام فإن
 جاء بها تامة جاز إلى الجسر السادس فيسأل عن الطهارة فإن جاء به تاما جاز إلى الجسر السابع فيسأل
 عن القتال كلها فإن كان لم ينظم أحد الجاز إلى الجنة وإن كان قصيرا واحدة منهن حبس على
 كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه عياشه ثم يبقية الحديث ذكره أن شاة
 الله تعالى مرقا في فصل دخول جهنم ودخول الجنة ولكن أبوه رضى الله عنه يقول النار
 على ثلاث قناطر الأولى عليها الرحم لا يمر عليها عبد إلا أن وصل رحمه والثانية عليها الأمانة لا يمر
 عليها من ضيعها والثالثة عليها ذكر الله جل ذكره ولا ينجوم منها الا كل ناج وكن عياض بن حماد

رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار خمسة رجل أصبح
يبتاع دمه من أهله وماله ورجل لا يجني له طمع وإن دق الأذنب به والخبيل والكتاب
والشظير الفاحش والله سبحانه وتعالى أعلم

ع (فصل في صفة النار أعادنا الله منها وفيه فروع الأول في سؤال النجاة منها) قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما بعنا السورة من القرآن
يقول أحدكم اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحي والممات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما استبحر بهد
من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ابن عبدك فلان استبحر مني فأحره ولا يسأل عبد الجنة
سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ابن عبدك فلان سألني فأدخله الجنة وفي رواية من سأل الله
الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استبحر من النار ثلاث مرات قالت النار
اللهم أبوه من النار وكلأ كثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقتنا ذاب النار وكلن صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمر فمن لم يجد
فكلمة طيبة قال أبو هريرة رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتلك الاقربين دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فقم وشي فقال يا بني كعب بن لؤي اتقوا انفسكم من
النار يا بني مرتين كعب اتقوا انفسكم من النار يا بني هاشم اتقوا انفسكم من النار يا بني عبد
المطلب اتقوا انفسكم من النار يا فاطمة اتقوا نفسك من النار فاني لا امالك لكم من الله شيئاً
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت كالتار نام هار يما ولا مثل الجنة نام طابها الا وان الآخرة
اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة بالآفات والشهوات وكلن صلى الله عليه وسلم يقول
لو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خشيتموها عليكم وقال عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم وهم يمشكون فقال تمشكون وذكرا النار والجنة
بين أظهركم قال غار في أحد منهم ضاحكاً حتى مات قال وفيهم نزل نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم
وان هذا بي هو العذاب الاليم وكذا صلى الله عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جز من سبعين جزاً من
نار جهنم ولو لا انها طاعت لما منتمين ما أسقتهن بها وانما التذعروا الله ان لا يعبدوا فيها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف
ملك يميزونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان دلو من جهنم وضع في وسط الارض لآذى
تنتزعه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم بالشرق لو جد حرها ما تقرب ولو ان أهل
النار أصابوا ناركهم هذه لثاموا فيها ع (فرع في أوديتها وجبالها وبعد قعرها) كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى اذ أترتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ويل وادي جهنم بهوى فيه الكافر سبعين خيراً فاقبل ان يبلغ قعره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سأرقعه صعدوا قال جبل من نار يكلف أن يصعد
الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت
وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال وادي جهنم يتدفق فيه الفين
يتبعون الشهوات وقال أنس رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم ميعاداً وادمن قبح

ودم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعودوا بائعهم حب الحزن قالوا يا رسول الله وما حب الحزن
 قال وادق جهنم تتعود منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله للقرامانين بأعماهم الذين
 يزورون الامراء الجورة (فرع في سلاسلها وحياتها وعقاربها) كل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لو ان حفرة أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا لليل والنهار قبل ان
 تبلغ أصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم حيات أفواها كالأودية تلتهم الكافر
 اللسعة فلا يبق منه لحم على وضم وان فيها عقارب كالمثال المغال الموكفة تلتهم أظفار السعة
 فبجدهم منها أربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على أهل النار الحرب فيهلك
 أحدهم - لمدة حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيل هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت
 تؤذى المؤمنين (فرع في شراب أهل النار وطعامهم) كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في قوله تعالى كالمهل قال كالمزكزب فاذا قرب الى وجهه مستقطت فورة وجهه فيه وان
 الجحيم يصب على رؤوسهم فينفذ الجحيم حتى يخلص الى جوفه فيسلط ما في جوفه حتى يغرق من
 قدميه وهو المهر غير عادي كما كان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان قطرة من الزقوم قطرت
 في دار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا ما عاينهم فيكيف جحيم طعامه وقال ابن عباس في قوله
 تعالى طعاما ذا غصة قال شرك يأخذ بالخلق لا يدخل ولا يخرج نسال الله تعالى العاقبة
 (فرع في عظم أهل النار وقبحهم فيها) كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين عندي
 الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع وان ضرسه مسيرة جبل أحدوان كثافة جلده اثنان
 وأربعون ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وهم فيها كالخون حال تشوه النار
 وجوهم تنقلش شقة أحدهم العلي حتى تبلغ وسط رأسه وتستريح شفته السلي حتى تضرب
 صرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نخذ العاق لوالديه في جهنم مثل أحد (فرع في تفاوتهم
 في العذاب وذكراؤهم هذا ما وشبهتهم فيها) كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان أهوان أهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي من سحار ما به كما يغلي المرحل
 بالقمع ما يرى أحدا أشد منه عذابا وأنه لا هو منهم هذا لو منهم من هو في النار الى كعبه مع
 أجزاء العذاب ومنهم من هو في النار الى كعبه مع أجزاء العذاب ومنهم من قد اغرق وفي روايه
 ان أدنى أهل النار عذابا بالرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه سامعه جمر وأضراره جمر وأشفاؤه
 لب النار وان منهم من يغلي كحبات قليل في ماء كثير وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه اذا
 أراد الله تعالى أن يكسو أهل النار جعل للرجل منهم مسند وقاعدته من نار لا يفيض منهم
 عرق الا وفيه مسعر من نار ثم تضرم فيه النار ثم يغلي بقل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار
 ثم تضرم بينهما نار ثم يغلي بقل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار
 ومن يتهتم بطل فادائس القوم فاهوا الا الزفير والشهيق تشبه أصواتهم أصوات الجير أو لها
 شهيق وآخرها غير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل البكاء على أهل النار فيكون حتى
 تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود ولو أرسلت فيها السفن
 لجربت نسال الله تعالى العاقبة (خاتمة في سعة رحمة الله تعالى) كل رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول امر الله عز وجل بعد الى النار فلما وقف على شجرها التفت فقال اما والله يا رب ان
كان علي بلاء لحسن فقال الله عز وجل ردوه فانا لخدر حسن ظن عبدي بي ففقره وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله ما طرحه اتر لمهلرحمة واحدة بين الجن والانس واليهائم والحوام فيها
يتعاطفون ويهايمرا حونوبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيامة وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول كلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض غزواته فبما ان تصطب لتعدها ومعه ان لها فاذا ارتقم وجميع النار كتبت به
فقامت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت يا بني انت وامي اليس
الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم عباده من الام بولدها قال بلى قالت ان الام
لاتقي ولدها في النار فا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيكي ثم رفع رأسه اليها فقال ان
الله لا يعذب من عباده الا ما ارد المتعذر الذي يقرده على الله واني ان يقول لا اله الا الله والله
سبحانه وتعالى اعلم

فَيُفَصِّلُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَلَعْمَهُمْ وَأَوَامِلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا قَالَ عَلَى رُغْيٍ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ آتَمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَرَجَلٌ يَقَالُ لِمُجْهِتَةٍ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هُـ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَهْلُ الْأَعْرَافِ آخِرُ مَنْ يَفْصَلُ اللَّهُ يَنْفُخُ فِيهِمْ مِنَ الْعِبَادِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالٌ صَالِحُونَ فَقَهَا عَمَلَاءُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا فِي الْأَمَمِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْ رَجَعَ الْجَنَّةَ لِيُوجِدَ مِنْ صَبْرَةِ أَلْفِ حَامٍ وَأَنْ أَكْثَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ اللَّهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا تَرَوْا حُجُومًا مِنْ قُبُورِهِمْ اسْتَقْبَلُوا بِتُوقٍ يَبِضُّ لَهَا أَجْنَحَتُهُ عَلَيْهِمْ رَحَالُ الْأَنْهَابِ شَرُّكَ نَعْلَاهُمْ يُورِثُ بَنَاتًا كُلَّ خَطْوَةٍ مِنْهَا كَدُّ الْبَصْرِ فَيَتَهَوَّنُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا حَلَقَتْ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَرَامَةٍ مِثْلُ مِغَافِقِ الْأَنْهَابِ وَإِذَا انْصَرَفَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْسُجُ مِنْ أَصْلَافِهَا عَيْنَانِ فَإِذَا تَرَوْا مِنْ أَحَدِهَا مَلُوفٌ فِي وَجْهِهِمْ نَضْرَةَ النِّعَمِ وَإِذَا تَرَوْا مِنَ الْآخَرِ لَمْ تَشْعُرْ أَشْعَارَهُمْ أَبَدًا فَيَضْرِبُونَ الْحَلْقَةَ بِالصُّغْبَةِ فَلَوْ سَمِعْتَ طَيْنَ الْحَلْقَةِ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَغَبَ كُلُّ حُورٍ وَأَنْزَوْا جَهَادًا قَبْلَ فَتَسْتَحْفَها الْهَجْلَةُ فَتَبْحَثُ فِيهَا فَيَقْبِضُ لَهُ الْبَابُ قَوْلًا إِنْ اللَّهُ مَرَّقَهُ قَسَمَهُ نَحْرُ سَاجِدٍ أَوْ عَائِرٍ مِنَ النُّورِ وَالْيَهَاءُ فَيَقُولُ أَيْ نَاقِيكَ الَّذِي وَكَلْتَ بِأَمْرِكَ فَيَتْبَعُهُ فَيَقْبِضُ أَتْرُوقًا قَدْ زُوِجَتْهُ فَتَسْتَحْفَها الْهَجْلَةُ فَتَضْرِبُ مِنْ الْحَبِيبَةِ فَتَعَانَقُهُمْ فَقَوْلُ أَنْتَ حَيٌّ وَأَنَا أَجَبْتُ وَأَنَا الرَّاضِي قَلْبًا أَعْظَمُ أَبَدًا وَأَنَا النَّاعِمَةُ فَلَا أَبَاسَ أَبَدًا وَأَنَا الْخَالِدَةُ فَلَا ظَنُّ أَبَدًا فَيَدْخُلُ بَيْنَنَا مِنْ أَسْلَمِهِ إِلَى سَقْفِ مِائَةِ أَلْفِ ذِرَاعٍ مَبْنَى عَلَى جَسَدِ الْأَوَّلُورِ وَالْيَاقُوتِ طَرَائِقُ حَرٍّ وَطَرَائِقُ خَضِرٍ وَطَرَائِقُ صَفَرٍ وَمَا نَهَارٌ بِقَعْدَتِهَا كُلُّ سَاحِبَةٍ فَأَيُّ الْآرِيكِتَةِ فَإِذَا هَلِيسَ بِرُغْيٍ السَّرِيرِ سَبْعُونَ فَرَسًا عَلَيْهِمْ سَبْعُونَ زَوْجَةً عَلَى كُلِّ زَوْجٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مِثْلَ سَوْقِهَا مِنْ بَاطِنِ الْحُلَّةِ بَقِيَّةُ جَمَاعَةٍ فِي مَقْدَارِ لَيْلَةٍ تَقْرَى مِنْ قَهْتِهِمْ أَنْهَارٌ مَطْوَدَةٌ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ مَغْرَأَسَنِ صَافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدٌّ وَرَوَانُهُمْ مِنْ عَسَلٍ حَصْنِي لَمْ يَضْرُجْ مِنْ بَطُونِ الْخَصْلِ وَأَنْهَارٌ مِنْ خِرَازِمٍ لِلنَّارِ بَيْنَ لَمْ تَنْصَرِفْ إِلَى جَالٍ بِأَقْدَامِهَا وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ لَمْ يَضْرُجْ مِنْ بَطُونِ الْمَاشِيَةِ فَإِذَا اشْتَبَهُوا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ بِطُيُورٌ يَبِضُّ قَرَفُهَا أَجْمَحَتُهَا قَائِمًا كَلُونِ مِنْ جَنُوبِهَا مِنْ أَيْ الْأَلْوَانِ شَاوَا تَمْ تَطْرُقُ فَتَذُوبُ فِيهَا أَعْمَارٌ مَتَدَلَّةٌ إِذَا اشْتَبَهُوا نَبِيذَ الْفَسَنِ الْفَسَمُ قَائِمًا كَلُونِ مِنْ أَيْ الْفَارِ شَاوَا أَنْ شَاءَ أَحَدُهُمْ

رضى الله تعالى عنه يزل لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخذت من الأرض لا والله إنما السابعة
 على وجه الأرض إحدى حافتيها الأولى والثانية الباقيات وطبقة المسك الأزفر يعني الخالص
 الذي لا خلط له وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها عام
 عام لا يقطعها قرشها الذهب كان شرها القلال وما من شجرة في الجنة إلا وساقها من ذهب وكل
 حبة صنب من العنقود كالعظم دلو وكان صلى الله عليه وسلم يقول شجرة طوي فخرج ثياب أهل
 الجنة من أكامها قال سعيد بن جبير رضى الله عنه وبلغنا أن أصل شجرة طوي في دار على
 رضى الله عنه تجاء دار رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴿فرع في أكل أهل الجنة وشربهم﴾**
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
 ولا يعجنطون طعمهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس
 وإن الرجل من أهل الجنة يشتمى الطير من طيور الجنة فيقع في يد متقلباتها فيالصبه دخان
 ولم تحس نار فبأكل من عذقي شبع ثم يطير وإن الثرة لتتغلق عن اثنين وسبعين لو أن من طعام
 ما فيها لون يشبه الآخر **﴿فرع في ثيابهم وحلهم وقراشهم﴾** كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوي فتفتح له أكامها فبأكل من أى
 ذلك شاء إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود ومثل
 شقائق النعمان وأرق وأحسن وإن الرجل ليتسكى في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول
 ثم تأتيه امرأته وعليها سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوي فينفذها بصر حتى يرى
 مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليها من التيجان ما لا يوصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 في قوله تعالى وفرش مر فوهة أن ارتفاعها كما بين السماء والأرض **﴿فرع في عدد أزواج
 المؤمن من الخوراء العين وصفتهن وغير ذلك﴾** كان صلى الله عليه وسلم يقول إن أدنى أهل الجنة
 منزلة من ثلاث ما تتخادم ويغدى عليه كل يوم وراح بثلاثمائة حفصة من ذهب في كل
 حفصة لون ليس في الأخرى وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله ومن الأثرية ثلثمائة ثوبا في كل ثمانون
 ليس في الآخر وإن لهم من الخوراء العين لاثنين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وإن
 الواحد منهن لتأخذ معه قد تمها قدر ميسل وفي رواية أن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمس مائة
 حورا واربع آلاف بكر وغانية آلاف ثوب يعانق كل واحد منهن مقدار عمر الدنيا ولو اطلعت
 واحدة منهن إلى الأرض لآلت ما بينهما رجا ولا ضامت ما بينهما وأذهبت ضوء الشمس
 والقمر يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لزوج
 الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة ما يشي الله وثنتين من ولد آدم لحما فضل على
 من أنشأ الله تعالى لعبادهما في الدنيا وإن الخوراء العين لا أكثر عددا منكم وشعر عين الخوراء
 بمنزلة جناح النسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المرأة إذا تزوجت اثنين فأكثر في الدنيا
 تكون للآخر منهن وفي رواية تخبر في الآخرة فقه تار أحسنهم خلقا وسئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل يجامع أهل الجنة قال نعم دحما دحما ولكن لا مني ولا منية وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إن في الجنة لجمعة الخوراء العين يرفعن فيه أصواتهن لم تسمع الخلائق بعثها فيقلن
 نحن الخلائق فلا يبدو نحن الناهيات فلا تنبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوي لمن كان لنا

وكأله في فرع في سوق الجنة كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا
ياقوتها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتصفي وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا
فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
اذا دخلوها تزلفوا فيها بغسل اهلهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزرون الله
تعالى ويرزقهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من
لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيها
دنى على كنان المسلك والكافور ما يرون ان اصحاب السكر اسمى افضل منهم مجلسا ولا يبق في ذلك
المجلس احدا الا حاضره الله تعالى محاضرتي انه ليقول للرجل منكم الا انك كرميا قلان يوم فعلت
كذا وكذا يذكره بعض هدرات في الدنيا فيقول يارب اقل تغفري فيقول بلى فبسة مغفرتي بلغت
منزلتك هذه فبينما هم كذلك تغشيتهم مصابن من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
شيئا قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا ما فيها ثمرات لا يسع الا الصور من الرجال والنساء
فاذا اشتبهت الرجل صورة دخل فيها واذا اشتبهت المرأة صورة دخلت فيها (فرع في تزاورهم
وسراكمهم) كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعم اهل الجنة انهم يتزاورون
على المطايا والحب وانهم يأتون في الجنة بجنيل مسرجة لا تروى ولا تبول فيكونها حتى يشتهوا
حيث شاء الله عز وجل وفي رواية اذا دخل اهل الجنة الجنة لشتاق الاخوان بعضهم الى بعض
فسيرسرو هذا الى سر بر هذا او سر بر هذا حتى يجتمعوا جميعا فيسكن هذا ويتسكن
هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم منى ههنا الله لنا فيقول صاحبهم يوم كذا في موضع كذا في كذا
فدهوت الله ففخرنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى منى هو اسفل درجة انجيل فطير
فوقهم باهلها فيقولون يارب ببلغ عبادك هذا الكرامة كلها قال فيقال لهم كلوا يصلون بالليل
وكنتم تنامون وكلوا يصومون وكنتم تاكلون وكلوا ينقون وكنتم تفضلون في فرع في زيارة اهل
الجنة ثم تبارك وتعالى ونظرهم اليه قال على رضى الله عنه اذا سكن اهل الجنة الجنة
اناهم ملك فيقول ان الله تعالى بامر ثم ان تزوروه فيجتمعون فيامر الله تعالى داود عليه السلام
فيرفع صوته بالسمع والتهيل ثم توضع مائة المخلد قالوا يا رسول الله وما مائة المخلد قال زاويتم
زواياها اوسع عابدين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقول لم يبق الا النظر
في وجهه ربنا عز وجل فيجبل لهم جبل جلاله فيخرون به صد اقبال لهم لستم في دار عمل انما
انتم في دار جزاء فيزرونهم في الجمعة مرتين وفي رواية فيكشف الخليل ثيابا اعطوا شيئا احب
اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على
وجهه في حقه عدن فاذا رفقوا رزقهم فزارهم قال لهم السلام عليهم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى
سلام قولنا من ربهم فلا يفتنون الى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى
يحبس عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس بعد الرب تبارك وتعالى على كريمة فتصعد معه
الايمان والشهادة والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان اوطان المثلث يقول تذاكرنا

هذه صفة من جندب أبي نضيل الجن الحسنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله بطعن أنس
قبلهم ولا جان والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية واثقة أعلم (ع) خاتمة
في خلاود أهل الجنة فيها وزيح الموت في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا
يا أيها الناس ان في رسول الله اليكم بخصم إن الرزق الذي الله تعالى إلى الجنة وأما رزق خلاود بلا موت وإقامة
بلا ظعن وفي رواية يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم بأهل
الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالف فيها هو فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل
أهل الجنة الجنة ينادي منادان لكم أن تعصوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تعصوا فلا تموتوا أبدا
وإن لكم أن تشعروا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تعصوا فلا تموتوا أبدا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي بالموت يوم القيامة كهية كبش أملح فيوقف على الصراط بين الجنة والنار فيقال
يا أهل الجنة فيطعمون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه ثم يقال يا أهل
النار فيطعمون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فيقال هل تفرقون هذا
فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا أهل الجنة خذوا فلا موت
ويا أهل النار خذوا فلا موت فلوان أحد مات فحالت أهل الجنة ولوان أحد مات فحالت
أهل النار قيام من أهل الجنة وينقطع رجاء أهل النار تسأل الله تعالى أن يحق رجاء نافية
بدخول الجنان ويغير ما من هذا النار إن الله المنعم المتسان والحقمة السكب بما ختم به الإمام
البحار في كتابه الجامع الصحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحانه الله
ويحمده سبحانه الله العظيم ونستغفر الله تعالى عما زل به اللسان وأرد أخله ذهول أو غلب عليه
نسيان والحمد لله الذي هذا الخلد وما كالتهدى لولا أن هذا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ونسأل الله تعالى من فضله العليم أن يجعله خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع به مؤلفه وكتابه
وسامعه وناظر فيه وأن يغفر لنا ولوالدينا ولشاهتنا وأخواننا وأصحابنا وأحبائنا وأموالنا
وجميع من له حق علينا والمسلمين أجمعين وهذا آخر كتاب كشف الغمة عن جميع الأمة
وعلمكم أيها الناظر في هذا الكتاب إلى احتشيت في تحريري هذا الكتاب جهدي ورأيت
أدلة مذاهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وأنصبت ذلك لأداة تفرغهم من الأئمة الذين اندرست
مذاهبهم فلا يوجد منهم المذهب الأول في هذا الكتاب يدرك ذلك كل من نوراه الله تعالى بصبره
فرحم الله امرأ رأى فيه خلا أو تعصيفا أو سطة فافاض له مساعدة في على الخير ونعم الله تعالى
وإرضاه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين والمؤمنات في العالمين وقال المؤلف عفا الله عنه وختم له
بالحسنى وكان المرأع من تبيينه مستهل رجب الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة
بمنزله جدرسة أم خروف حفظ بين السورين واثقة أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(وهذه) صورته وجد على أصل المؤلف من إجازات العلماء بالديار المصرية رضي الله عنهم أجمعين
إجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الزملي الشافعي نفع الله به آمين وبسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل مقام العالم أعلاما مقامه وفضل العلماء إمامة الخلق الذين هم معرفة الأحكام
وأوضح العارفين لطائف سرهم أهل المحاضرة والالهام هو وفق العالمين لخدمته فهو جبر والأيذ

النعام • وأقام بهم فاستقاموا وقاموا في جميع الظلام • وأذاق الحبين لذته وقربها وانسه فشقاهم عن
 جميع الانام • أحده على جزيل الانعام • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الملك
 العلام • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل المخلوقين وامام كل امام • صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه وسلم • ومصابيح الظلام • (وبعد) • فقد وقت على هذا المؤلف القريب
 والمجموع العجيب • فهو كتاب لا ينكر فضله • ولا يختلف اثنان في انه ما صنفت مثله • أبديع
 مصنفه في تأليفه وأغرب في تصنيفه وترصيفه • جعل الله تعالى جزاء الجنة • وجعله له حوزا من
 كل صفة وجنته • وكتبه أحمد بن حمزة الرمي الشافعي • (الثانية) • أجازته سيدنا ومولانا شيخ
 الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفى • أحمدك اللهم ما في العطاء • وكشف الظلمة • ومكث
 أهل واداك الطاعة • وخلقت فيهم لقبول واردات مددك الاستطاعة • وعمرت أهل قربك
 بألطف اللطائف • وفورت قلوبهم بأفوار الكروا والطلائف فوردوا موارد الأوراد • وصدروا
 بمصادر الاسعاد • فصيقتهم عليك جده علينا بما جديته عليهم • وامكننا بما امننت به عليهم
 فانك واسع العطاء جزيل النوال • وصلى الله وسلم على قطب الأرض وجودك • وبصر عاكف وجودك
 القائم بحق هبؤبتك • والمطلع على أسرار محمد انبتك • وعلى آله واصحابه نجوم الاهتداء
 وبدور الاقتداء • (وبعد) • فقد وقف العبد الضعيف • على هذا المجموع الطيف المقرد
 المنيف • وتامله فاذا هو محتو على غيبة صفات العارفين • وزبدة كنوز الواصلين • فأكرم
 به من مؤلف القسرة وتألفت على حبه • وأحب به من تصنيف جذب كل صنف الى
 خزبه • فتتدرج منشئه فلقد توج بتاج لطائف التحقيق • مفارق رؤس أهل الطريق • وأوضح
 لهم منهاج الطريق • فما أتقى لقصر هذا راو بالجملة فقد أبدع وأغرب • ودانى بها هو من العجب
 أعجب • لا زال قدوة لمن اقتدى • ومرشدا لمن اهتدى • وكتبه العبد المقصر المستغفر على بن
 ياسين الطرابلسي الحنفى حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلمي • (الثالثة) •
 أجازته سيدنا ومولانا الشيخ صالح شهاب الدين الحنفى نفع الله به • أحمد الله الذي رفع غشاة
 العمى عن بصر أهل الوداد • وهدهم بنور أسطفاة الى المنهج المبين طريق الرشاد • وزكى
 نفوسهم عن الميل الى الدنيا فسلوكوا سبيل الزهاد • وأوردتهم مناهل صفوة اليقين فانحصت
 لواعظهم عن الزب والعدا • ملأ قلوبهم بحبه فتأهلوا القربة فكانوا من أشراف العباد
 أترعت لهم كؤوس اللطائف من كثر بصر المعارف بما تواتر عليهم من الامداد • حبت عليهم
 نسائم القرب في روضة الانس والمحبة فقتل لسان حالهم ان هذا الزرقناله من نفاذ • وأشهد أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له • وان سيدنا محمدا عبده ورسوله شهادة أهداها اليوم المعاد • صلى
 الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته وانصاره وأحبابه الاسكرمين الانجاد
 ماسرا نحو طريق الله سائر • وأهتدى اليه بنور هاتر حصل له الارشاد • (وأما بعد) • فقد وقت
 على هذا المؤلف السعيد • والدر النضيد والعقد الفريد • فتتدرج من مؤلف جليل مقداره
 وطخت بالسنة أماره • وجمعت من محب الفضل أمطاره • ولاحت في معاه الشرع شعوره
 وأقاربه في خزي الله تعالى مؤلفه خير الجزاء في المارين • وجعلنا ويا من خير القريتين • وأنا
 أسأل من تفضلته أدام الله تعالى النفع بعراقه • وأفاض عليه نيل معارفه • وحفظه في كل

لحظه • وأدام لها رايته ولحظه • أن لا يسأل من صالح دهراته في خلوها ثم جلاوتها حتى فقير
مفتقر • وهو على ذلك مقتدر • والله تعالى هو المشكور على إفاضته • والمسؤول منحة السعادة
بفضله وكرمه • وكتبه أحمد بن يونس الحنفى الشهير باب الشلى ناب الله عليه قربة تصورا وفرا
الله ولوالديه ومناجته • والأمين حامدا ومصليا • على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه
والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء والصالحين في كل زمان ومسلما • (الرابعة) • إجازة الشيخ
العالم الصالح الشيخ محمد ناصر الدين الطبرلاوى الشافعى

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • رب يسر يا كريم
واعمم بغير يارحيم • الحمد لله ما غر العطاء • وكأشف الغطاء • ومفضل العلماء بالولاية
والاصطفاء • والتمم على أهل محبته من وال الحفاء • وعلى أهل عرفاته رفع الخفاء • أحمد حدا
يلعنى المناه • وأشكر مشكرا يوصل الى الوفاء • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تسلك بها قائلها مقام الدرجات العلا • ونخصه لطائف الشفاء • وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله
وحبيبه وخليفه النبى المجتبى والخلاصة المرتضى • وأصلى وأسلم عليه وعلى آبيه آدم وما بينهما
من الأنبياء • وعلى آله وصحبه فجوم الاهتداء ودور الاقتداء • وعلى تابعهم على الهدى • صلاة
وسلاما داعين على طول المدى • (وبعد) • فقد استجليت هذا المنهج المبين المحكم الرصين •
فوجدته قد حوى المقاصد الدينية • والاصول العلمية • فن العاقل اليقينية صحيحها • ومن
آداب القوم ملجئها • ومن علومهم شربها • ومن بقية العلوم حسناتها وطيفها • ومن السنة
طريقها • ومن المروغ الفقهية والاشارات الربانية دقيقتها • فزيت في افنان فنونه • ورويت
من عذب جدوله وعيونيه • واستعذبت من منافع حقائقه • واخذت بجلائل دقائقه • وكيف
لا ومؤلفه قد خصه الله تعالى بعوارف فضائل وفق ما يريد • وشرائف فواضل ما فقهها من مزيد •
فما من كرم محمد الا وهبه قاتر • وما من مكرم ومفخر الا هو لها حائر • فلقد أحى مشاهد
العلوم رقم معالم قواعده • وأغنى معالم الفضل ونصب هلائم مقلده • وكشف معالم التحقيق
وأوضح منهاج الطريق • فارتبج في رياض فضائله البادى والعاكف • ورثع في هوائمه
فواضله الآمن والخائف • فان افنان السنة والعلوم يسند قطوفها دانيه • وقصورها روبروعها
بجيمه ساميه • فجزاه الله تعالى أفضل الجزاء • ونشر علومه على القرابة والصفا • ولا غرو أن
يصدر عن بحر هذه الجواهر • وعن مدد هذه النجوم الزاهر • فانه لعلامة صاحب المناقب
والفائز • وكترك الاول الآخر • فانه تعالى يطيل بقاء لاهياء العلوم • ويجمع به أشدات
النضائل فانه المربى بحسن تأليفه • وحال تعطفه على الاواخر والاوائل • وهذا وانما معتذرا ليه
من التخصير • ويعترف بأن لا أعظم هذا الشأن لافى القبر ولا فى النقر • وأسأله الاغضاء
والستر الجليل • والله تعالى حسى ونعم الوكيل • وكتبه أحمد بن سالم بن على الطبرلاوى الشافعى
حامدا ومصليا بحسب الالحوق لأعظمنا • (الخامسة) • إجازة الشيخ الامام ناصر الدين القلى
المالكى نفع الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الكريم الوهاب • رافع الحجاب عن بصائر أولى الالباب
أحمد • ان فضل العلماء على العالمين • وجعلهم ورثة الانبياء والمرسلين • وأشهد أن لا اله الا الله

وحيه لا شريك له شهادة تبوء قائلها من الجنة أعلا العرف وتتظمه في سلك خدمة هذا الدين خلقا من صنف * وأشهد أن سيدنا محمد أصلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذى المصطفى والرسول المقننى * وعلى آله الطيبين الطاهرين * وصحباؤه حملة الدين * والتابعين لهم بأحسان اليوم الدين * * وبعد * فقد وقفت على هذا التصنيف الشريف * البديع التأليف * المشقى على أسلوب عجيب * ونظام غريب * لم ينسج على منواله * ولم تسمع قرحة بمثاله * قد اشغل على فقر يديعتسبكتها أيدى الأنظار * ودرر بريقه استخر جنتها خواص الأفكار * وعلى أطراف أسرار ربانية * وبدايق حكم الهمة * أوصلها الكريم الجواد من عنده * وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله تعالى علما للمهتدين * وقدوة للسالكين * وبصرا ترد على هلو من مآلات المترشدين وبدر تستضيء بأنواره طلاب اليقين * وحللت عن شغل نظره الكريم * وأصابه وابل فيضه النعم * بجاء سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم * قال ذلك وكنته القبر الحقيقى ناصر الدين حسن القنالى المالكي شغرا لله ولوالديه ومشايعه والمسلمين * والحمد لله رب العالمين * وعلى آله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * السادسة * أجازت سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الفتوح الحنبلى نفع الله به أمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى وهب من شاء المواهب الدينية * ومنحه الرتب العلية والمقامات السنية * وألبسه حلل الكمال * فأكتب اشرف النخيل * بما كتبته من أسرار الملة المحمدية * وعلمه علما الدنيا قصر بلكه وليا الله مرصيا * لا يحزن اذا الناس يحزنون إلا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * فسبحان من أعذب حردهم الروى * وسلك بهم النهج السوى * فأرتوا من كثر الصفا * لما استنشقوا عرف قسم الوفاء * وصرفوا لسان الاخبار لما انكشفت لهم الحجب والامتنار * وحصل لهم من السرور والبشائر * ما لسان التعبير عنه قاصر * حين ناداهم وأدناهم * وعن جميع الخلق أنفاهم * فجادت نفوسهم بالموجود وفازوا من مولاهم بالقرب والشهود والصلاة والسلام على من هو قطب دائرة الوجود * وهما لما انخلت في اليوم المشهود * وعلى آله وأصحابه الذين سباهم في وجوههم من أثر السجود * صلاة وسلاما دأبنا شرفى واخضر عود * * وبعد * فقد وقفت على مواضع من هذا المؤلف الفريد الجامع بين الطارف والتليد * الحاوى لعنون من العلوم متفرقة * المشتمل على مسائل لم توجد في غير حقيقة * فأنشرح صدرى به غاية الانشراح * لما أودع فيه من المعاني الثريفة والاقوال الصالح * وأعدت نظرى فيه الرتبة المرد * فأذاحت كل ذرة در * فته دره من مؤلف تألفت القلوب على حبه * لما اشتمل عليه من العلوم ووضع كل نوع منها الى حربه * ولقد لاح من مقاصده العلية لوامع الانوار * وأشرق من حللها صفائده الدينية مطالع الانظار * قد جمع كل محبوب وخطأت بشائته القلوب * عباراته حصريه * وأنفاسه حصريه * وباله من مؤلف عزز بمثال لم ينسج قبله على منواله * فخافه مؤلفه فحوا لصولاب * وأتى فيه بالمقصود وأصاب ودخل الى كل فن من الباب * استعمل في قصر بره وهيمته العلية * وفى تحقيقه فطنته الزكية وفى تأليفه قالب هيمته القوية * وفى تركيه فكرته الجلية * فسبحان من وهب من شاء ما شاء من حسن التأليف وغريب الانشاء * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * قد أودعه مؤلفه من الحسن

في الاصل لا يخرج من طهر ذلك الموضع * وفيه في الفصل من على امرائه * فخره انهم
 باسمه * واليه التواب الجزيل فيما وضع * فله من امام جمع قلوبهم * وسبق في تحصيل فضل
 الخيرات فلا يثيب الله مني * وحطلي واباه من المخلصين في خطيئة القاترين بغيره وروحته
 وقسم في ربه في الاولى الحسنى * ويؤاني واباه في الآخرة الجمل الاسنى * انصلي كل شئ بقدر
 وبالا ما يحسد * قاله وكتبه فقير مخزبة العلي * آحد بن عبد العزيز القشوي المحتبل والله اعلم
 والسابعة * اجازة العالم شهاب الدين المدعو عمر * نعم الله بتركه في الدنيا والآخرة * آحد الله
 سبحانه بجميع محامده * واشكره في يدي الامر ومآله * واعترف بطلقه في مصادر التوفيق
 وموارده * واملي واسلم على اجل الابد فادرا * واعلمهم بدرا * واعلاهم همه * واسطهم امة *
 ويحلي آله ومحببه الذين آحكوا اقواء الدين ومهدوا * ورفعوا بخله وشيدوا * (وبعد)
 فقد وقفت على هذا المؤلف العظيم الشأن * البديع في المعاني والبيان * فوجدته مشغلا على
 حقائق هي خلاصة انظار المتقدمين * ودقائق هي نتيجة افكار المتأخرين * ما لاش طرف
 الاطناب والايجاز * لا تحاط به بخاطيل السحر ولا تل الا بحجار * قدائق فيه مؤلفه بالحب
 الجهاب * ودعي فيه قسمي الاجادة فكان هو الجهاب * وراض مصاعب التنظر حتى انقاد
 بما تحيا * واشتد في شوارد الفكر حتى قرب نازحها * وابقى ناليفه مرقية ما حقه ان يبالغ
 في استحسانه * وتشكر نعمات خاطره ونفثت لسانه * قاله نعم الله تعالى بعلومه قد آلبسه الله
 تعالى حلل الولاية نفيا عليه ظلمها الظليل * وقبعت له بنامع التقي فكان خاطره يعطين
 المسيل * قدح زناد الحمرة في جمعه حتى روي قدحه * ورفعت في ذلك انظار التوفيق حتى تبلغ
 صحبه * فسرت تلك الجود تملأ لا خلال السطور مشرقة الانوار * كاشفة عن سر ولاية مولفه
 في البلاد المبررة يوساثر الاقطار * ان ذ كرخس الصورة كان في وجهه القبول الصبح *
 ما يستنطق الاقواء بالتزييه والتسبيح * سيما اذا تفرق ما البشري غرته * وتفتق نور الولاية
 بين امرته * اوكرم الطبيع كن فارسا شجرة جوده في قرار المسجد والعلاء * اصلها ثابت
 وفرعها في السماء * مستوحيا القول القائل فلو صدرت نفسك لم تزد هاهنا ما فلك من كرم
 الطباع * اوحسن الخلق فله اخلاق وزج بها البحر لعذب طمحه * ولواستعارها الزمان
 ما جار على حركته * اوخفض جناح الرحمة والتواضع كان جدرا بقول القائل
 دفوت قواضعا وعلوة مجدا * فشانك انقضاض وارتماع
 كذلك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والبعاع
 آرساثر الات الفضل وخصال الحمد فهو ان تحبها * واخو حلتها او اوعزتم ساوماك ازمها *
 لا زال مؤيدا بالقوة القدسية * مغترقا من بحار المعارف القدسية * مرقيا في بقاع الولاية الى
 ذروة الحمد العلية * لا تحاط على صفحات وجهه لوايح السعادة الابدية * مبيدا للنقم ومعيد النعم *
 ورافع نور السلوك على علم * يجي الى سامي مقام بضائع التناء من كل مرعى حقيق * وتوجه
 تلقاء بابه مطايا الطلاب من كل فجح عميق * قاله وكتبه الفقير الحقير آحمد البرلسي الشافعي
 شفر الله ذنوبه وسر عيوبه * وختم له بخير في عافية بلا محنة آمين بتاريخ العشرين من شهر المحر

بسم الله الرحمن الرحيم وتعالى محمد بن عبد الله وعلى بن عبد الله
وجبه أجمعين

الحمد لله الذي جعل أحسن الحديث كتاباً تشابه أمثالي ورب على العمل بحلال خدمة السنة
التوبة الفوز ونيل الأمان والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكاشف عن صراط الله بفتح
مأبث به غياث الفقه وعلى آله وأصحابه القانتين بعد علي أتم الوجه بنصحة الأمة
في أمانيهم فان فضل علم الحديث لا يخفى على ذوي البصائر وطول شأنه على سائر العلوم منقرر
لدى أرباب السرائر كيف وهو مرعاة القلاح ان أراد السعادة الأبدية ووسيلة الوصول لرفع
الدرجات في دار النعم والرتب العلية وان من أجل ما ألف فيه رواية ودرابه ومن أعظم
ما جمع فيه فوائد وغرائب لكاتب كشف الفقه عن جميع الأمة فقد تفرغ بشايع
الحكم من جوانبه وتدقت جداول العرفان من مشايبه فهو نفس الهداية للمهتدين ومعدن
الرشاد للستريدين ويصير الأمداد للطالين ومثل المعارف للعصليين جمع من أحاديث
الأحكام ما يفتقر لولا مدته واشتق من أدوات الاجتهاد على ما يرتب سر لنا مع منواله فكان
جدرياً بأن يكرمه في كل حين ويشره بذاته في جميع الأركان للطالين فلذا وجهت
عناية الملاذلة والهمم الأكرم الشيخ طيب عبد الوهاب بن محمد هذا المسمى الحسن فالتزم
تكاليف طبعه ليم نفعه الحاضر والبادي في كل زمن ومن غنام عن طالع هذا الكتاب أن
يسر الله لقاءه في التجميع جملة نسخ مخطوطة الجهر من حوزة الصواب فتساقطت حياض النراج
في ميدان تهذيبه على حسب الاستطاعة وقام بمهمة الأكد وقد قاموا وأوجبنا هذه
الصناعة وذلك بالطبعة العامرة العثمانية ذات الأدوات الكاملة والآلات

التي مركزها في مصر حارة الفرافرة بخط باب الشعرية تعلق

مديرها وشمسها الهمام الجليل ذي السجايا الحميدة والخلق الجليل

الفاضل الشيخ عثمان عبد الرزاق لازال ملحوظاً بعبادة ربه

الملك الخالق وأدام الله نعمته عليه ونظره عين عنايته

إليه وقاح مسك الختام ولا يحذر الختام في أواخر

بحر الحرام افتتاح عام ثلاثة وثلاثمائة

وآلف من همير سيد الأنام صلى الله

وسلم عليه وعلى آله وأصحابه

وعترته وتابعيه وسائر أخزابه

باجتة صفات الوصال

على أرباب

الأحوال

تم



